

# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

السر سائل  
حاسة داسا  
البحر مجمع  
حاسة داسا

ابو حنيفة الدينوري  
منهجه وموارده في كتابه الاخبار الطوال

رسالة تقدم بها

عباس سمين ابراهيم البياتي

الى مجلس كلية التربية / جامعة تكريت

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في

التاريخ الاسلامي

اشراف

الدكتور  
مهند ماهر جاسم

الدكتور  
خالد محمود عبد الله

تشرين الأول ٢٠٠٢م

شعبان ١٤٢٣هـ

j

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ

[ سورة فاطر / الآية : ٢٨ ]

## قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قد أطلعنا على هذه الرسالة التي تقدم بها الطالب ( عباس سمين ابراهيم ) الموسومة ( أبو حنيفة الدينوري منهجه وموارده في كتابه الأخبار الطوال ) وناقشنا الطالب محتوياتها وفيما له علاقة بها وهي جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي وبتقدير ( أمتياز ) .

التوقيع	التوقيع	التوقيع
أ . نبيلة عبد المنعم داود	د . حسين حديس الجميلي	د . طلب صبار محل
رئيس لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة
التاريخ / / ٢٠٠٢م	التاريخ / / ٢٠٠٢م	التاريخ / / ٢٠٠٢م

التوقيع

د. خالد محمود عبد الله

(عضواً مشرفاً)

التاريخ / / ٢٠٠٢م

التوقيع

د. مهند ماهر جاسم

(عضواً مشرفاً)

التاريخ / / ٢٠٠٢م

قرار مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية/ جامعة تكريت على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

د. غامس خضير حسن

عميد كلية التربية / جامعة تكريت

التاريخ / / ٢٠٠٢م

الإهداء

الى والديّ .....

براً وأحساناً

الى أخوتيّ .....

عرفانا ووفاءً

الى خطيبي ...

حبا واعتزازاً

## شكر وتقدير

لايسعني في ختام هذه الدراسة إلا ان اتوجه أولاً بالشكر والتقدير والعرفان الى الاستاذين الفاضلين الدكتور مهند ماهر جاسم والدكتور خالد محمود عبد الله اللذين أشرفا على هذه الرسالة . فقد كان لتوجيهاتهما واراتهما وملاحظاتهم أثر كبير في اخراج هذا الجهد الى حيز النور واظهاره بهذه الصورة . فلهما من الله الرضا والمثوبة ومنى فائق الشكر والتقدير وعظيم الأمتنان .

وأسجل شكري وتقديري الى الدكتور مرتضى النقيب والدكتور طالب الغنزي اللذين لم يدخرا وسعاً في ابداء توجيهاتهما وملاحظاتهم القيمة ، واقدم خالص شكري الى الدكتور شهاب أحمد ابراهيم لمراجعة الرسالة لغوياً والى الدكتور طلب صبار والدكتور جمال محمد فقي الباجوري والدكتور حمدي حميد والدكتور عامر خلف . واقدم شكري الى اساتذة قسم التاريخ كافة والى زملائي مهند مجيد برع وصلاح ساير وسعد احمد والى كل من ساهم في تسهيل مهمة البحث وتذليل عقباته ومنهم منتسبو المكتبات التي اخذت منها في تكريت وبغداد وجميع من مد لي يد العون والمساعدة من الأهل والأقارب والأصدقاء ، اليهم اتوجه بالشكر والعرفان بالجميل .

والله أسأل أن يحفظ الجميع ويرعاهم ويمدهم بالعمر المديد .

(( والله ولي التوفيق ))

## الرموز المستخدمة في الرسالة

١. أ : أعتناء .
٢. بلا ت : بلا تاريخ طبع .
٣. ت : المتوفى .
٤. تح : تحقيق .
٥. تصد : تصحيح .
٦. تع : تعليق .
٧. تعر : تعريب .
٨. ج : جزء .
٩. طع : وقف على طبعه .
١٠. ع : عدد .
١١. م : ميلادي .
١٢. مج : مجلد .
١٣. مخ : مخطوط .
١٤. مر : تمت تحت مراقبة .
١٥. ش : نشر .
١٦. هـ : هجري .
١٧. هر : هذبه ورتبه .
١٨. (...) : علامات لحصر النصوص المقتبسة في متن البحث .
١٩. (\*) : علامات التعريف .

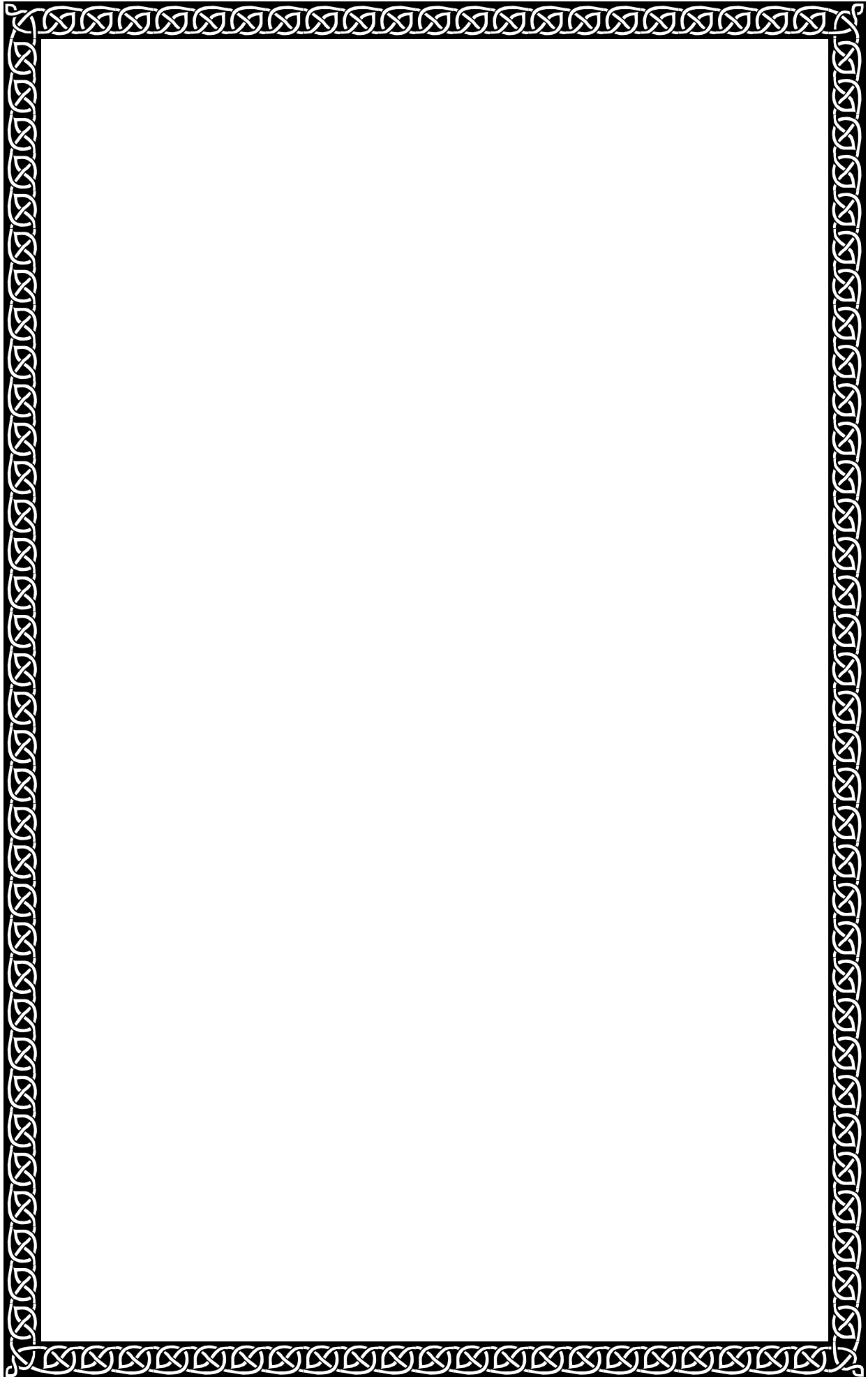


## (( ثبت المحتويات ))

الصفحة	الموضوع
١٦-١	المقدمة/ نطاق البحث وتحليل المصادر .....
	الفصل الاول : -
٥٥-١٧	عصر أبي حنيفة الدينوري .....
٣٠-١٨	١- الحياة السياسية .....
٤٢-٣٠	٢- الحياة الاجتماعية .....
٥٥-٤٢	٣- الحياة الفكرية .....
	الفصل الثاني : -
	سيرة أبي حنيفة الدينوري .....
١٠٦-٥٦	١- اسمه وكنيته ونسبته .....
٥٨-٥٧	٢- ولادته .....
٦٠-٥٨	٣- اهواؤه .....
٦٥-٦٠	٤- نشأته وثقافته .....
٦٧-٦٦	٥- رحلاته العلمية .....
٦٨-٦٧	٦- شيوخه .....
٨١-٦٩	٧- تلاميذه .....
٨٣-٨٢	٨- وفاته .....
٨٤	٩- آراء المؤرخين فيه .....
٨٨-٨٥	١٠- آثاره .....
١٠٦-٨٩	الفصل الثالث :-
	منهج أبي حنيفة الدينوري في كتابه الأخبار الطوال .....
١٥٣-١٠٧	١- أسس أنتقاء المادة التاريخية .....
١١٨-١٠٨	٢- منهجه النقدي .....
	أ- نقد الروايات .....

١٢٧ - ١١٩	ب- ترجيح الروايات .....
١٢٣-١١٩	ج- التعليل وأصدار الأحكام .....
١٢٤-١٢٣	
١٢٧-١٢٤	
	الموضوع
الصفحة	٣- أساليب العرض .....
١٤٢ - ١٢٨	٤- العرض الأدبي واللغوي .....
١٥٣-١٤٣	الفصل الرابع :-
	كتاب الاخبار الطوال .....
	اولا/ التعريف بالكتاب .....
٢٠٩-١٥٤	١-عنوان الكتاب ونسبته .....
١٦٠-١٥٥	٢-تأريخ تأليفه .....
١٥٥	٣-مخطوطات الكتاب .....
١٥٥	
١٥٦-١٥٥	
١٥٧-١٥٦	٤-طبعاته .....
١٥٨-١٥٧	٥-دوافع التأليف .....
١٦٠-١٥٨	٦-ترتيب الكتاب وتقسيمه .....
	ثانيا/ الجوانب الدينية والجغرافية والادارية والاجتماعية والاقتصادية
٢٠٩-١٦٠	في كتاب الاخبار الطوال .....
١٦٦-١٦٠	١-الجانب الديني .....
١٧٢-١٦٦	٢-الجانب الجغرافي .....
١٩٢-١٧٢	٣-الجانب الاداري .....
١٨٢-١٧٢	أ-نظام الملوك والخلفاء وولاية العهد .....
١٨٤-١٨٣	ب-الوزارة .....

١٨٨-١٨٥	ج-الولاية
١٨٩	د-السفارة
١٩١-١٩٠	هـ الوظائف الاخرى
٢٠٣-١٩٢	٤-الجانب الاجتماعي
٢٠٩-٢٠٤	٥-الجانب الاقتصادي
الصفحة	الموضوع
	الفصل الخامس : -
٢٤٨-٢١٠	موارد أبي حنيفة الدينوري في كتابه الأخبار الطوال
٢١١	١-القرآن الكريم
٢١١	٢-الحديث النبوي الشريف
٢١٤-٢١٢	٣-الشعر
٢١٦-٢١٤	٤-المصنفات السابقة له
٢١٥-٢١٤	أ-الاشارة الى المصادر
٢١٦-٢١٥	ب-بداية النقل ونهايته
٢١٦	ج-نقد المصادر
٢١٧	٥-الأخذ عن الشيوخ والرواة
٢٢٠-٢١٧	٦-المعاصرة والمشاهدة
٢٤٨-٢٢٠	٧-الرجال الذين روى عنهم في كتابه
٢٥٢-٢٤٩	الخاتمة
٢٨٤-٢٥٣	ثبت المصادر والمراجع



## المقدمة (( نطاق البحث وتحليل المصادر ))

# (( بسم الله الرحمن الرحيم )) المقدمة / نطاق البحث وتحليل المصادر

## نطاق البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

اجمعين .

أما بعد :

فهذه الرسالة تقدم المؤرخ أبا حنيفة الدينوري ( منهجه وموارده في كتابه الأخبار الطوال ) . وتأتي الدراسة ضمن حقل الدراسات التاريخية التي تهتم بالكشف عن جهود المؤرخين العرب والمسلمين ، وتبين منهجهم في التأليف واساليبهم في تناول الاحداث التي شهدها تاريخ الأمة العربية ، وتاريخ الأمم المجاورة للعرب . ومن هنا جاءت رغبتني في دراسة موضوعات تاريخية من هذا النوع ، وكان لمنهج الدينوري في كتابه الأخبار الطوال على وجه الخصوص دافعاً لكتابة هذه الرسالة .

من المعروف أن لدراسة التاريخ وأحداثه والعوامل المؤثرة فيه ورجاله ميزة لايعرفها إلا من اشتغل في هذا الضرب من المعارف والعلوم ، وكان للمؤرخين العرب والمسلمين فضل في تدوين أحداث الماضي ، والتعليق عليها وتحليلها واستقراءها وإبراز خفاياها والحكم لها أو عليها .

لقد اهتم دارسو التاريخ المعاصرون من أساتذة وطلاب علم بما اهتم به المؤرخون السابقون ، وراح هؤلاء المعاصرون يعيدون كتابة التاريخ ، ويستقرون أحداث الماضي ، ويلقون أضواءً جديدة على الأحداث التاريخية . وهذا يتطلب عقد مقارنة بين مؤرخ وآخر ، ومنهج وآخر ، هذا فضلاً عن دراسة حياة المؤرخين القدماء ومؤلفاتهم ومواردهم ومناهجهم وأثرهم في غيرهم وبيان دورهم في تسجيل الأحداث . . . الخ .

وكان الدينوري واحداً من اولئك المؤرخين الكبار الذين كان لي شرف دراسة

حياته وكتابه ( الأخبار الطوال ) ، جرياً على خطى اساتذتي الأفاضل الذين درسوا

الطبري وابن الجوزي والذهبي وابن كثير وابن الأثير والقيرواني . . . الخ دراسة منهجية تقويمية ، سلطوا فيها الضوء على مؤرخين كان لهم الباع الطويل في تدوين تاريخ الأمة العربية الإسلامية وتسجيل مآثرها وآثارها وحضارتها المجيدة .

ولم يلق الدينوري العناية التامة من قبل الباحثين بالمستوى الذي يستحقه ، أو يوازي الجهد الذي بذله في كتابه ، الذي اشتمل على تاريخ العرب وتواريخ الأمم الأخرى . مما يسجل له الريادة على غيره من المؤرخين في هذا النهج .

ولا يخفى ان لكل باحث صعوبات وعقبات يمر بها في اثناء بحثه ، وأستوقفتني قلة المعلومات التي تتعلق بنشأة الدينوري وثقافته ، مما أوجب عليّ القيام بأستقصاء دقيق لكتب التراجم والطبقات وغيرها ، فضلاً عن ان فقدان اغلب كتب الدينوري ومصنفاته فوت عليّ فرصة الوقوف على شخصيته واتجاهاته الفكرية بصورة اوسع .

وأود الاشارة الى ان منهجي في هذه الدراسة كان منهجاً وصفيّاً تاريخياً ، واعني بالمنهج الوصفي التاريخي ، هو المنهج الذي يعرض الظواهر التاريخية والاحداث المتداخلة عرضاً تاريخياً دون الحكم عليها . ولعل هذا المنهج هو من اسلم المناهج واكثرها دقة في دراسة الرجال ومصنفاتهم ومناهجهم في الكتابة .

أشتملت هذه الرسالة على مقدمة وخمسة فصول تتبعها خاتمة ومن ثم ثبت

المصادر والمراجع .

خصص الفصل الأول لدراسة العصر الذي عاش فيه أبو حنيفة الدينوري ، حيث وقفت فيه على الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية ، التي تشكل في مجملها صورةً للبيئة التي أثرت في حياته من حيث ثقافته وعلميته وشخصيته واتجاهاته وميوله ومنهجيته في الكتابة .

وعقد الفصل الثاني لدراسة سيرة ابي حنيفة الدينوري وتضمنت اسمه وكنيته ونسبته وولادته وأهواءه ونشأته وثقافته ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه ووفاته وآراء المؤرخين فيه واثاره .

واستقل الفصل الثالث بدراسة منهج ابي حنيفة الدينوري في كتابه ( الأخبار الطوال) حيث تناولت فيه أسس انتقاء المادة التاريخية ، واسلوب عرضه ، ومنهجه النقدي ، ونقده للروايات ، وترجيحه لها ، وتعليقه واصداره للأحكام ، وأسلوبه في العرض التاريخي .

وتناول الفصل الرابع كتاب ( الاخبار الطوال ) وجاء بقسمين رئيسين ، تضمن القسم الاول ( التعريف بالكتاب ) إذ تطرقت فيه الى ضبط عنوانه ونسبته وتاريخ تأليفه ومخطوطاته وطبعاته وترتيبه وتقسيمه .

وعرض القسم الثاني للموضوعات الدينية والجغرافية والادارية والاجتماعية والاقتصادية ، حيث تم استقراء ذلك من خلال فصول الكتاب موضوع الدراسة .

أما الفصل الخامس فقد اقتصر على بيان موارده وتنوع مستوياتها التي كان منها : القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و الشعر و المصنفات السابقة له متناولاً فيها ( الاشارة الى المصادر ، بداية النقل ونهايته ، ونقد المصادر ) الأخذ عن الشيوخ والرواة والمعاصرة والمشاهدة و الاعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب .

وخلص البحث بعد ذلك الى خاتمة أوجزت فيها ما انتهى اليه البحث من نتائج .

واعقبها بثبت تفصيلي للمصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة التي افدت منها .



## تحليل المصادر

### كتب التاريخ العام . . .

١- خليفة بن خياط بن شباب العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) .

يمثل تاريخه هذا اقدم الكتب في ايدينا لتأريخ الاسلام . ويمتاز هذا الكتاب بذكر اسماء الشهداء في الغزوات والوقائع المهمة وتقديم قوائم باسماء العمال والولاة وكبار رجال الدولة . وهو مرتب على نظام الحوليات .

وقد كانت فائدتنا من هذا المصدر في الاخبار التي تخص العصر الذي عاش

فيه الدينوري .

٢- كتاب تاريخ اليعقوبي ، لأحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح اليعقوبي

(ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) .

وهو كتاب تأريخي مهم ، منظم على اساس التعاقب الزمني للشخصيات كالانبياء والملوك والخلفاء وغيرهم الى عصر الخليفة المعتمد على الله . (٢٥٩هـ / ٨٧٢م) .

ورواياته تتصف بكونها واضحة ومعتدلة كتلك التي يخص العصر العباسي ، واليعقوبي لا يذكر أسانيد رواياته في الغالب ويكتفي بذكر الرواة الذين اعتمد عليهم في بداية كتابه . وفيه يحل اليعقوبي التاريخ الثقافي محل التاريخ السياسي حيثما افتقد الاخبار عن التاريخ السياسي . كما فعل عند بحثه عن الاغريق والهنود والعرب قبل الاسلام .

زودنا اليعقوبي بنصوص تأريخية شكلت مادة قيمة في هذه الدراسة ، لاسيما

فيما يتعلق بالاحداث السياسية التي عاصرها الدينوري .

٣- تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .

وهو من اشهر كتب التاريخ حيث يبدأ منذ بدء الخليقة وينتهي سنة (٣٠٢هـ / ٩١٤م) . راعى الطبري في ترتيب تاريخه تسلسل الحوادث ورتبها على وقوعها عاماً بعد عاماً في القسم الاسلامي من تاريخه . أما القسم الذي يسبقه الخاص بما قبل الاسلام فقد رتبها على اساس العهود والحكام والملوك وغيرها .

وتكمن أهمية هذا الكتاب في احتوائه على روايات وأقوال عدة عن الحدث الواحد . وتشدد في الاسناد وحافظ عليه على طريقة اهل الحديث في سرد رواياته . ولم يكن ذلك مطرداً في معظم اجزاء كتابه اذ يغيب الاسناد تقريباً في الاجزاء الاخيرة منه . ومما يؤخذ عليه انه لا يبدي رأيه في العديد من الروايات التي يسردها بل يترك ذلك للقارئ للحكم لها أو عليها . وتتسم معلوماته في بعض الحوادث بالغموض والتعقيد كما يركز في رواياته على الاقاليم الشرقية مقارنة مع الاقاليم الغربية . ويرجع الفضل له لانه احتفظ لنا بروايات عديدة عن الحياة السياسية في العصر العباسي الذي افدت منه في البحث فائدة كبيرة .

٤- مروج الذهب ، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .  
وهو ايضاً من التواريخ العالمية ، مرتب ترتيباً زمنياً ، واهم ما يميز هذا الكتاب هو الاختصار والاختيار، والمسعودي لا يوازن بين حوادث التاريخ الاسلامي بل يركز على بعض الحوادث التي جلبت انتباهه اكثر من غيرها . كما أنه سرد بعض الأخبار التي لانجدها لدى غيره من المؤرخين كحديثه عن بلاد الهند والروم واليونان . وامتاز ايضاً بذكر بعض الاساطير والقصص الشعبية والاشاعات المتداولة بين الناس حول الحوادث السياسية أو الفتن المذهبية . ويعد هذا المصدر من المصادر المعتمدة في هذا البحث وذلك لايراده أخباراً مهمة عن عصر الدينوري في الجوانب السياسية والاجتماعية والعقلية .

٥- المنتظم ، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .  
وهو من كتب الحوليات ، يبدأ من الهجرة وينتهي بخلافة المستضيء . تمكن ابن الجوزي من خلالها ان يضع حداً فاصلاً بين الحوادث وبين الوفيات ، فوضع الاخيرة بعد حوادث كل سنة ورتبها حسب الالفباء . واهتم بصورة خاصة بالتراجم التي تفيد نقد رجال الحديث ، ومما يؤخذ عليه أنه اهمل بعض الحوادث المهمة التي عاصرها في الوقت الذي يكثر من ذكر الاحداث الأقل أهمية كبعض الظواهر الطبيعية مثلاً .

وقد ساعد كثيراً في بناء هذه الدراسة لاسيما انه قدم معلومات تتعلق بأخبار العصر الذي عاش فيه الدينوري . وقد اعتمدت ايضاً على رواياته في ترجمة شيوخ الدينوري واعلام موارده .

٦- الكامل في التاريخ ، لعز الدين أبي الحسن علي بن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .  
يمكن اعتبار كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير خير ما أولف من الحوليات في التاريخ الاسلامي . فهو كتاب يتميز باتزانه في بحث الحقبة الشاملة التي درسها . كما وازن بين الاحداث في جميع انحاء العالم اسلامي . ويذكر الاحداث الصغرى وبعض الوفيات في نهاية كل سنة . أما الاحداث المهمة فكان يعطيها عناوين مستقلة ضمن السنة . ولايخرج بالاحداث من سنة الى اخرى الا اذا اقتضت الضرورة كأن يكون للربط مثلاً . وقد اخذت عن هذا المصدر معلومات قيمة فيما يتعلق بعصر الدينوري .

٧- البداية والنهاية ، لعماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .

وهو من الكتب القيمة في التاريخ الاسلامي بدأه ببدء الخليفة وانتهى الى سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) . واعتمد المؤلف في نقله على نص الكتاب والسنة في اخبار الامم السالفة . وأجود مافيه السيرة النبوية . ومما يأخذ عليه انه اهتم بحوادث المشرق الاسلامي اكثر من مغربه وركز على أخبار الشام ودمشق بصورة خاصة . أما حوادثه فقد رتبت على اساس نظام الحوليات المرتبط بالعهد ، ووجه انتقاده الى كثير من المؤلفات التي اعتمدها .

وقد افادنا هذا الكتاب في تحديد الملامح السياسية للعصر الذي عاش فيه الدينوري .

## كتب التراجم والفهارس . . .

١- الفهرست ، لمحمد بن اسحاق بن النديم (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) .

يعد دائرة معارف علمية ، ادبية ، فقهية في مجال التراجم . ضم في اثنائه أصناف العلوم وأخبار مصنفها واسماء كتبهم . ويقدم كل ذلك بصورة مختصرة وموجزة ولكنه يفي بالغرض .

يعد اقدم من ترجم للدينوري واول من اورد ذكراً لشيخ الدينوري ، اعتمد عليه من جاء بعده من المؤرخين وقدم قائمة باسماء مصنفاة . فضلاً عما احتواه من تراجم لشيخ الدينوري واعلامه في موارد كتابه مع ذكر لمصنفااتهم .

٢- تاريخ بغداد ، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠ م ) .

وهو من أشهر كتب التراجم في ميدان الثقافة العربية الاسلامية تناول فيه تاريخ مدينة بغداد وبنائها وأنهارها ومساكنها والوافدين عليها من الصحابة وتراجم الخلفاء والاشراف ورجال العلم والأدب الذين ولدوا في بغداد أو سواها من البلدان ونزلوها ، ومن انتقل منهم الى بلدة غيرها ومات فيها .

ورتب كل ذلك على نسق الحروف الهجائية في الاسم الاول دون الالتفات للحرف الثاني من بنية الاسم . وبدأ بذكر من اسمه محمد تبركاً بالنبي ( ﷺ ) . كما افرد في القسم الأخير من كتابه من عرف بكنيته أو اسمه . فضلاً عن تراجم للنساء ذوات العلم والفكر .

اورد روايات عديدة تخص عصر الدينوري كما قدم تراجم مستفيضة لعدد من شيوخه واعلام موارده .

٣- معجم الأدباء ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) .

يأتي هذا الكتاب في مقدمة كتب التراجم شهرة ونفعاً يبدأ منذ القرن الاول الهجري حتى زمان المؤلف ، ويختلف عن بقية كتب التراجم في أنه يقتصر على اخبار الادباء واصحاب العلوم والمعرفة ويخصهم بالترجمة دون غيرهم مع ذكر مصنفااتهم ، وألتزم ياقوت في ترتيب ادبائه بحروف المعجم في الأسم الثلاثي للمترجم . اما اذا تطابقت الاسماء ، جعل المتقدم في الذكر لمن تقدمت وفاته . ويلاحظ

في هذا الكتاب ان المؤلف يطيل في تراجم بعض الادباء ويقصر في بعضها الاخر بحيث لايتعدى بضع كلمات .

وقد استفدت منه في عرض الآراء التي وردت حول سنة وفاة الدينوري ، كما اظهر مكانته العلمية بين المؤرخين والأدباء ، وقدم قائمة باسماء مصنفاة . وافدت منه ايضاً في تراجم شيوخه واعلام موارده ذاكرة مصنفاةهم .

٤-وفيات الأعيان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

يعد هذا الكتاب من أشهر كتب التراجم التي تضم ترجمة لأعلام المسلمين والعرب من رجال ونساء . ويغطي الحقبة الزمنية منذ القرن الاول للهجرة حتى نهاية القرن السابع منه .

وعني المؤلف اشد العناية في تحقيق سنة وفاة المترجم . وهي مرتبة بحسب الحروف الهجائية للأسم الاول فقط دون الاسم الثاني .

وعلى الرغم من أنه أغفل ذكر الدينوري الا أنه كان مفيداً واعتمدت عليه في تراجم بعض شيوخه واعلام موارده كتابه كما كان يذكر قائمة باسماء مصنفاةهم . وزودنا بمعلومات عن العصر الذي عاش فيه مؤرخنا .

٥-كتاب الوافي بالوفيات ، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) .

يعد من اكبر كتب التراجم العربية يحتوي على تراجم لأعيان الأدب والتاريخ مرتبة وفق ترتيب الحروف الهجائية في الاسم الاول دون الاسم الثاني . الا أنه استثنى اسم المحمدين من الاعيان فجعلهم في مقدمة تراجمه . ويختلف حجم الترجمة تبعاً لاهمية العين أو حسب المادة المتوفرة حوله لدى المؤلف . كما كان يذكر المترجم حسب كنيته اذا كانت أشهر من اسمه ثم يردفها باسمه الحقيقي ويحيل على مكانه حسب الترتيب الهجائي للأسم .

وجاءت ترجمته للدينوري متشابه تماماً مع الترجمة التي اوردها ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء .

٦- كشف الظنون، لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).  
وهو من الكتب المفيدة التي تتناول مجموعة من تعاريف العلوم واسماء الكتب  
المصنفة في موضوعاتها المختلفة . وهي مرتبة على نسق حروف المعجم في الحرف  
الاول من العلوم . أورد عن الدينوري ومؤلفاته معلومات متناثرة في مواضع عدة من  
كتابه .

٧- هدية العارفين، لاسماعيل باشا بن محمد امين البغدادي (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) .  
وهو من كتب الفهارس المهمة التي ضمت بين دفتيها عدداً كبيراً من المصنفات  
في موضوعات متنوعة من العلوم والاداب وهو مرتب وفق الحروف الهجائية في الحرف  
الاول من اسم المؤلف . ذكر ترجمة قصيرة للدينوري غير انه تتبع مؤلفاته وذكرها .  
فضلاً عن ذكره لمؤلفات شيوخه والاعلام الذين كان لهم ذكر في موارد الدينوري .

## كتب النحاة واللغويين . . .

١- مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي  
(ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م ) .

وهو كتاب قيم بناه المؤلف على ذكر مراتب العلماء ومكانتهم من العلم وحظهم في الرواية . افرد ابو الطيب تراجم لبعض شيوخ الدينوري والاعلام الذين كان لهم ذكر في كتاب ( الاخبار الطوال) .

٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م ) .

وهو من الكتب التي شاع ذكرها بين اهل العلم والأدب على الرغم من صغر حجمه وذلك لغزارة مادته ، فقد أحتوى على كثير من الحقائق الأدبية والمعارف التاريخية ونصوص من الشعر حتى سنة (٥٤٢هـ / ١١٤٧م) .

هذا مع الاختصار في القول . أما أدبائه فقد بناهم على اساس طبقاتهم .  
ترجم فيه للدينوري مبرزاً جهوده العلمية وقدراته الأخرى . فضلاً عن قائمة بعناوين مصنفااته . كما أورد تراجم لعدد من شيوخه واعلام موارده .

٣- انباه الرواة على انباه النحاة، لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) .

وهو معجم شامل لتراجم مشايخ النحو واللغة أو ممن له ادنى مشاركة في هذين العلمين خلال الحقبة الممتدة من القرن الاول للهجرة حتى عصر المؤلف في القرن السابع الهجري . ولم يقتصر في تراجمه على اقليم من الاقاليم بل تشمل معظم بلاد العرب والمسلمين وهو مرتب حسب حروف المعجم . ويتميز بأن دور المؤلف لم يقف عند حد الرواية والنقل فحسب بل يتجاوز الى النقد والتحليل . كما أنه يبدي رأيه في كثير ممن ترجم لهم . ومما يؤخذ عليه ان تراجمه لم ترتب ترتيباً دقيقاً كما أنه كرر بعض التراجم بأسماء مختلفة . افرد القفطي ترجمة للدينوري ذكراً فيها

سيرته ومكانته العلمية وقدم قائمة باسماء كتبه . وفيه ايضاً تراجم لعدد من شيوخه الذين كان لهم دور مهم في حياة الدينوري . فضلاً عما تتضمنه من تراجم لاعلام موارده مع ذكر لمؤلفاتهم .

٤- بغية الوعاة ، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي  
(ت ١٥٠٥/هـ ٩١١م) .

يعد أشمل كتاب ألف في تراجم النحاة . وهو مرتب على حروف المعجم وأبتدأه بالمحمدين . وجعل في آخره باباً في الكنى والالقب والنسب والإضافات مرتباً على الحروف الهجائية . وقد وجدت في هذا الكتاب ترجمة للدينوري، اعتمد في معظمها على اراء من سبقوه من المؤرخين . كما أفدت منه في تراجم شيوخه واعلام كتابه مع ذكر لمصنفاتهم .

٥- طبقات النحاة واللغويين ، لمحسب الدين أبي الفيض الزبيدي  
(ت ١٧٩١/هـ ١٢٠٥م) .

وهو من نواذر الكتب في تراجم النحاة واللغويين والأدباء عقده المؤلف على الطبقات والمدارس وعني بذكر المواليد والوفيات وادمجه بمختلف الاخبار والطرف والحكايات عن النحويين واللغويين من صدر الاسلام حتى سنة (٣٥٨/هـ ٩٦٨م) . أفدت منه كثيراً في تراجم شيوخ الدينوري وأعلام كتابه .



## الكتب الأدبية . . .

١- البيان والتبيين ، لأبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) .

وهو من أشهر كتب الأدب العربي لعمقها واصالتها فقد القى الضوء على بعض القضايا الأدبية وصور لنا جانباً مهماً من حياة المجتمع خلال تلك الفترة . فضلاً عن احتوائه الكثير من النوادر والأخبار التي اغنت البحث بالمعلومات المتنوعة ، لاسيما تلك الروايات التي تعكس الحياة الاجتماعية والعقلية للمجتمع العربي الاسلامي في العصر الذي عاش فيه الدينوري .

٢- الاجاني ، لأبي الفرج علي بن الحسن الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) .

وهو من أوسع كتب الأدب العربي شهرة لضخامة حجمه ونفاضة قيمته ومحتواه . جمع بين الموسيقى والأدب في استطراد كثير من استشهاداته الشعرية متناولاً اخبار قائلها أو مغنيها وصورة عصره ووصف مجتمعه . وتضمن أيضاً اخبار العرب وأيامهم وأنسابهم ، كما اشتمل على صور أدبية تمثلت بالخطابة والكتابة والقصص والنوادر ، وقدم وصفاً رائعاً لحياتهم الاجتماعية التي اغنت البحث كثيراً في هذا الجانب .

٣- المقابسات ، لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي

(ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م) .

وهو من أرقى كتب الادب فكراً وعلماً وأدباً وفناً . لقد ضمن ابو حيان التوحيدي موسوعته ابواباً مختلفة في اللغة والشعر والفلسفة والمنطق والأخلاق . كما كان معرضاً لنوابغ القرن الرابع للهجرة ، ولاسيما اهل العلم والفضل منهم . اورد رواية تتعلق بمكانة الدينوري العلمية وتضلعه من صنوف العلم وانواع المعارف وألوان الاداب . وقد اعتمد على روايته من جاءوا بعده من المؤرخين ونقلوها في تراجمهم للدينوري .

٤- نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري  
(٧٣٣هـ/١٣٣٣م) .

وهو من الكتب الموسوعية التي تضم الواناً متعددة من العلوم وموضوعات من  
الأدب وأخباراً من التاريخ .  
وقد اغنى فصول البحث بالعديد من الاشارات عن الحياة الاجتماعية في العصر  
العباسي .

## كتب الفرق . . .

وأفدت من هذه الكتب في تعريف بعض الفرق الاسلامية ومن اهمها كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) وكتاب الفصل في الملل والنحل لأبن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) وكتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣٤م).

## كتب البلدانيين . . .

أما بالنسبة للمصادر الجغرافية فإن هذه الدراسة اعتمدت على بعض كتب البلدانيين للتعريف ببعض الأماكن والمدن الواردة في الرسالة ، فضلاً عما تحتويه من معلومات تاريخية قيمة لاغنى للباحث عنها ومن اهم هذه المصادر:

- ١- مختصر كتاب البلدان ، لأبن الفقيه (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م).
- ٢- أحسن تقاسيم في معرفة الاقاليم ، للمقدسي (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م).
- ٣- معجم البلدان ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

## كتب الفقه . . .

أفاد البحث من بعض كتب الفقه منها كتاب ( الخراج ) لأبي يوسف (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م) ، وكتاب ( الاحكام السلطانية) للماوردي (ت ٤٥٠هـ/١١٥٨م).

## المراجع الحديثة . . .

أما في مجال الدراسات الحديثة المتيسرة فقد أفادت الدراسة من عشرات المراجع العربية والمعربة وكذلك بعض الرسائل الجامعية والبحوث والمقالات المنشورة في المجالات . تناولت بعض هذه الدراسات جوانب من حياة الدينوري إذ تناولت حياته وسيرته العلمية ومصنفاته فضلاً عما تتضمنه من تراجم لشيخه والاعلام الذين ورد ذكرهم في موارد كتابه . واعتمدت على بعضها في التعرف على منهج الدينوري ومناهج المؤرخين المعاصرين له في كتابة التاريخ . كما قدم قسم منها معلومات وارااء مهمة عن عصر الدينوري لمناقشاته المفيدة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر :

- ١- التاريخ العربي والمؤرخون ، لشاكر مصطفى .
- ٢- بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب ، لعبد العزيز الدوري .
- ٣- الاعلام ، للزركلي .
- ٤- تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سيزكين .
- ٥- ضحى الاسلام ، وظهر الاسلام ، لأحمد أمين .
- ٦- تاريخ الاسلام ، لحسن ابراهيم حسن .
- ٧- علم التأريخ عند المسلمين ، للمستشرق فرانز روزنثال .
- ٨- دراسات عن المؤرخين العرب ، للمستشرق مرغوليويت .
- ٩- مجلة المجمع العلمي العربي ، ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات .  
للدكتور مصطفى الشهابي .
- ١٠- مجلة المورد ، كتاب العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري ، لمحمد جبار المعبيد .

## الفصل الاول عصر ابي حنيفة الدينوري

- ١- الحياة السياسية
- ٢- الحياة الاجتماعية
- ٣- الحياة الفكرية

عاش الدينوري في (القرن الثالث للهجرة / الثامن للميلاد)، وخلال حياته عاصر عشرة من الخلفاء العباسيين ابتداءً بالخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) وانتهاءً بالخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) ، وقد شهدت البلاد خلال تلك الحقبة تغيراتٍ واحداثٍ واسعةً اثرت ولا شك . في نفس ابي حنيفة الدينوري . ولأجل القاء الضوء على ذلك العصر وطبيعته عرضنا له من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية وعلى الشكل الاتي :

### اولاً / الحياة السياسية :

بعد ان وضعت الحرب سنة (١٩٨هـ / ٨١٣ م) بين الامين والمأمون اوزارها اصبح المأمون الخليفة الفعلي للدولة العربية الاسلامية ، واتخذ من خراسان . كما هو معروف . مقراً له .<sup>(١)</sup>

وقد كان لتلك الحرب اثار واضحة تمثلت باضطراب اوضاع الدولة العامة وكان منها تخلخل الامن والاستقرار ، مما اتاح الفرصة للمناوئين للسلطة للتحرك بحرية وعلى نطاق واسع . فلم يكد المأمون ينتزع السلطة من اخيه الامين حتى فوجئ بقيام ثورات عديدة في انحاء مختلفة من البلاد الاسلامية منها : ثورة ابي السرايا السري بن منصور الشيباني<sup>(\*)</sup> سنة (١٩٩هـ / ٨١٤ م) في الكوفة ، التي عبر من خلالها عن استيائه من سياسة الفضل بن سهل . وزير المأمون- خصوصاً بعد ان منع عطاءه وعطاء اتباعه من الجند<sup>(٢)</sup> . ولم تقتصر

---

(١) الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ ، ج ٨ ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف (مصر ، ١٩٧٩) ٥٢٧ ؛ ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، دار الفكر (بيروت ، بلات) ٢٤٤ .

(\*) أبو السرايا : هو السري بن منصور الشيباني ثائر شجاع أستطاع أن يجمع حوله عصابة كان يقطع بها الطريق ، ثم لحق بزید بن مزيد طباطبا الشيباني بأرمينيا فجعله أحد قواده ، ولما نشبت الفتنة بين الأمين والمأمون أنتقل لى عسكر هرثمة بن الأعين ، ولما قتل الأمين نقص هرثمة من أرزاقه وأرزاق أصحابه ، فخرج عليه وألتقى بأبن طباطبا العلوي وكان قد خرج على بني العباس فبايعه أبو السرايا وتولى قيادة جنده وأستولى على الكوفة وغيرها من المناطق الأخرى ، وأستفحل أمره وتوالى عليه جيوش العباسيين الى أن قتله الحسن بن سهل . ينظر ، الطبري : تاريخ ، ٥٢٨/٨ - ٥٣١ ، ٥٣٣ - ٥٣٥ ؛ ابن كثير : البداية وانهية ، ١٠/٢٢٤ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ٥٢٩/٨ ؛ ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن، المنتظم، ج ٦ ، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر(بيروت، ١٩٩٥) ٨٨ ؛ ابن الاثير : عز الدين ابو الحسن علي بن ابي

ثورة ابي السرايا على الكوفة بل امتدت لتشمل مناطق عديدة من البلاد الاسلامية وانضم اليها عدد كبير من الناقمين على بني العباس (١) . ولم يتمكن الحسن بن سهل (١٩٩-٢٠١هـ/٨١٤-٨١٦م) والي العراق من القضاء عليها الا بعد ان استعان بهرثمة بن اعين (\*) (٢) .

---

الكرم محمد بن بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الكامل ، ج ٥ ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٧٨) ١٧٤ .

(١) اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح الاخباري ، تاريخ ، ج ٢ ، تح:محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية(النجف،١٩٦٤) ٤٤٥ ؛ الطبري : تاريخ ، ٥٢٩/٨-٥١٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠/٢٤٤-٢٤٥ .

(\*) هرثمة بن اعين : وهو من القادة الشجعان كان له عناية باعمال العمرانية ولاة الرشيد مصر سنة (١٧٨هـ / ٧٩٤م) ثم وجهة الى افريقية لاختضاع تمردھا واستمر والياً على افريقية لمدة سنتين ونصفاً . ثم عقد له الرشيد على خراسان سنة (١٨١هـ / ٧٩٧م) ، تم ولاة على ماكان لابن ماهان فانتقل الى مرو سنة (١٩٢هـ / ٨٠٧م) . وعندما بدأت الفتنة بين الامين والمأمون انحاز الى جانب المأمون فقاد جيوشه واخلص له ، الا ان المأمون نقم عليه امرأ فشتمه وحبسه ، وكان الفضل بن سهل الوزير يبغضه فدس اليه من قتله في السجن سراً . ينظر ، ابن تغري بردي : جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، المؤسسة المصرية العامة (مصر ، بلا ت) ٨٨-٩٠ ؛ ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب ، ج ١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر (بيروت ، بلا ت) ٣٥٨ .

(٢) اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٤٤٥-٤٤٩ ؛ المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ، ج ٤ ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية (بيروت ، ١٩٨٨) ٢٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/١٧٣-١٧٥ .

كما ظهرت في بلاد الشام والجزيرة ثورة اخرى سنة (١٩٨هـ / ٨١٣ م ) تزعمها نصر بن شبت العقيلي<sup>(\*)</sup> ، وكانت دوافع ثورته منطلقه من احتجاجه على رجحان كفة النفوذ الفارسي في الادارة والدولة ، فزاد اتباعه وقويت شوكته واستطاع الاستيلاء على العديد من القرى والمدن في تلك البلاد<sup>(١)</sup> . فندب المأمون قائده عبد الله بن طاهر بن الحسين لمحاربته بعد ان ولاه على المنطقة الممتدة من الرقة الى مصر ، فتمكن الاخير من محاصرة نصر بن شبت العقيلي وضيق الخناق عليه حتى اضطره الى القاء السلاح والرضوخ الى الامان الذي منحه المأمون سنة ( ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م )<sup>(٢)</sup> .

ومن الحركات الاخرى التي كان صداها واضحا في عهد الخليفة المأمون حركة الزط وهم اقوام من اجناس متعددة استغلوا فرصة انشغال الخلافة بالصراعات الداخلية فسيطروا على

---

(\*) نصر بن شبت : ثائر للصبية العربية وكان أسلافه من رجال بني أمية وكان مقيماً في كيسوم بشمال ( حلب ) ، وعندما حدثت الفتنة بين الأمين والمأمون وقتل الأمين أمتنع نصر بن شبت عن البيعة للمأمون واستطاع من التغلب على كيسوم وما جاورها من البلاد ، وأستمر في أمتناعه الى أن ولي المأمون عبد الله بن طاهر سنة (٢٠٦هـ / ٨٢١م) من الرقة الى مصر وأمره بحرب نصر بن شبت وقاتل نصرأ وضيق الخناق عليه الى أن أنهى أمره بالاستسلام . ينظر الكندي : أبو عمر محمد بن يوسف المصري ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تصد : رفن كست ، مكتبة المثني ( بغداد ، ١٩٠٨ ) ١٨٠ ؛ ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، تح: عبد السلام محمد هرون ، دار لمعارف ( مصر ، ١٩٦٢ ) ٢٧٤ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ٥ / ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(١) الطبري : تاريخ ، ٨ / ٥٩٨-٥٩٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥ / ١٧٢ وما بعدها ؛ فاروق عمر فوزي(الدكتور) : نصر بن شبت العقيلي ، مجلة العرب، ج٧، دار اليمامة (الرياض ، ١٩٧١ ) ٦٠٢ - ٦٠٨ .

(٢) ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف ، تصد : محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٧٠ ) ١٧٠ ؛ ابن طيفور : أبو الفضل أحمد بن طاهر ، كتاب بغداد ، ش : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ( القاهرة ، ١٩٤٩ ) ٧٧-٨٠ ؛ اليعقوبي : تاريخ ، ٤٥٦/٢ - ٤٥٩ .



طريق البصرة وعاثوا فيها الفساد وادخلوا الرعب والخوف في نفوس اهلهما<sup>(١)</sup> . فجهز المأمون بعد عودته الى بغداد سنة (٢٠٤هـ / ٨١٩م) عدة حملات لاختماد حركتهم ، ولكنهم كلما اقتربوا من الهزيمة تراجعوا الى البطائح ، وكلما تجمعت قواهم ، اعدوا الكرة مرة اخرى<sup>(٢)</sup> . حتى تمكن القائد العربي عفيف بن عنبسه سنة (٢١٩هـ / ٨٣٤م) من القضاء على حركتهم في عهد الخليفة المعتصم بالله<sup>(٣)</sup> .

ومن الحركات الخارجية التي شهدتها عصر الخليفة المأمون حركة بلال الشاري سنة (٢١٤هـ / ٨٢٩م) الذي خرج عن الخلافة العباسية في بلاد الجزيرة الا ان جيش الخلافة تمكن من اخماد الحركة وقتل المتمردين<sup>(٤)</sup> .

الملاحظ ان حالة الصراع بين الامين والمأمون ادت الى اهمال شؤون الولايات البعيدة عن مركز الخلافة مثل مصر مما ادى الى انقسام القبائل بين مؤيد للسلطة ومعارض لها . فاستغلت بعض العناصر المحلية تلك الاضطرابات للوقوف بوجه السلطة والاستقلال بولاية مصر ، فانتدب المأمون قائده (عبد الله طاهر بن الحسين) فتمكن بعد جهود مضنية من اعادة الاستقرار الى البلاد<sup>(٥)</sup> . وتجددت تلك الاضطرابات بعد عودة (عبد الله بن طاهر) الى العراق ، فتوجه الخليفة المأمون بنفسه الى مصر لاقرار الامن فتمكن وبمساعدة قائده (الافشين) من القضاء على حركات التمرد وسبي زعمائهم الى بغداد<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) ابن الاثير : الكامل ، ٢٣٢/٥ ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، العبر ، ج٣ ، مؤسسة الجمال للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٧٩) ٢٥٧ ؛ العبادي : د . احمد مختار ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٧٢) ١٠٧-١٠٨ .
  - (٢) الطبري : تاريخ ، ٥٨٠-٥٨١/٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢٥٥/١٠-٢٥٦ .
  - (٣) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٧٢ ؛ الطبري : تاريخ ، ١٠-٨/٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٢٣٢/٥-٢٣٣ .
  - (٤) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٦٤/٢ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٣٩/٦ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢٦٨/١٠ ،
  - (٥) الطبري : تاريخ ، ٦١٠-٦٢٥/٨ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ١٨١/٢ .
  - (٦) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٦٠-٤٦٦/٢ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٢١١/٥-٢٢١ ؛ السامرائي : د. خليل ابراهيم ، واخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، دار الكتب (الموصل ، ١٩٨٨) ٧٠ .

ومن جهة أخرى ولكسب ود المعارضين لخلافة بني العباس حاول الخليفة المأمون اشراك العلويين في ادارة الدولة العربية الاسلامية فاستدعى الامام علي بن موسى (\*) (عليه السلام) الى (مرو) سنة (٢٠١ هـ / ٨١٦ م) واعطاه البيعة في ولاية عهده وسماه الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وسلم) (١) .

كما أمر بخلع السواد ولبس الخضرة (٢) . وضرب السكة باسمه وزوجه ابنته (٣) . وقيل ان الذي جعل المأمون يسند ولاية العهد الى علي الرضا : ((انه نظر في بني العباس وبني علي (رض الله عنهما) فلم يجد احداً هو افضل ولا اورع ولا أعلم منه)) (٤) .

ولم يكن ما قام به المأمون امراً هيناً بل أحدث صدى عنيفاً بين اهالي بغداد فاعلنوا عصيانهم على الخليفة وخرجوا عليه ويايعوا عمه ابراهيم بن المهدي الملقب (بالمبارك) (٥) .

- 
- (\*) علي بن موسى : هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الملقب بالرضا ، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، ومن أجلاء أهل البيت وفضلانهم ، ولد في المدينة من أم حبشية . أحبه المأمون وعهد اليه بالخلافة من بعده ، وزوجه ابنته ، وضرب اسمه على النقود ، وغير من أجله الزي العباسي . مما جلب عيه نقمة أهل بغداد فخلعوا لمأمون وهو في ( طوس ) ويايعوا عمه ابراهيم المهدي ، فقصدهم المأمون بجيشه وأضطر ابراهيم بن المهدي الى الاستسلام وعفا عنه المأمون . ومات علي الرضا بطوس ودفن الى جانب الرشيد الخليفة العباسي . ينظر ، الطبري : تاريخ ، ٨ / ٥٥٨ ، ٥٦٤ ؛ ابن الثير : الكامل ، ١٨٣/٥ ، ١٨٩ ، ١٩١ - ١٩٥ ؛ ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، تح : أحسان عباس ، دار صادر ( بيروت ، بلات ) ٢٦٩ .
- (١) الطبري : تاريخ ، ٨ / ٥٥٤ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠ / ٢٤٧ ؛ السيوطي : جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني (القاهرة ، ١٩٦٤) ٣٠٧ .
- (٢) ابن خياط : ابو عمرو خليفة بن خياط بن شباب العصفري ، تاريخ ، ج ٢ ، تح : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب (النجف ، ١٦٧) ٨-٥ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٦ / ١٠٤-١٠٥ ؛ ابن بسام : ابو الخطاب عمر بن الشيخ الامام ابي علي حسن بن علي ، النبراس ، تح : عباس العزاوي ، مطبعة المعارف (بغداد ، ١٩٤٦) ٤٦ .
- (٣) اليعقوبي : تاريخ ، ٢ / ٤٤٨ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٣ / ٢٤٨ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٠٧ .
- (٤) الطبري : تاريخ ، ٨ / ٥٥٤ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤ / ٢٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠ / ٢٤٧ .
- (٥) ابن خياط : تاريخ ، ٢ / ٥٠٨ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ١٧٠ ؛ ابن طيفور : كتاب بغداد ، ١١ .

وكانت هذه التطورات بعيدة عن مسامع الخليفة وذلك لاستبداد الفضل بن سهل بالسلطة بعد ان اطلق الخليفة المأمون يده في أمور البلاد وسماه بـ (ذا الرياستين) <sup>(١)</sup> . وتعني رئاسة الحرب ورئاسة التدبير . وبعد ان تبين للخليفة المأمون تقصير وزيره الفضل بن سهل تخلص منه ، وصادف أن عاجلت المنية ولي عهد المأمون علي بن موسى (عليه السلام) <sup>(٢)</sup> وبذلك ضمن المأمون عودة أهالي بغداد الى مبايعته والتخلي عن ابراهيم بن المهدي <sup>(٣)</sup> .

وبعد ان استقر المأمون في بغداد بدأت عوامل الضعف والتفكك تنتاب اركان الدولة العباسية ، فعندما عين المأمون بعد قدومه الى بغداد طاهر بن الحسين والياً على خراسان سنة (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م ) للدور المهم الذي ابداه في حربه مع الامين <sup>(٤)</sup> . استغل اتساع نفوذه بخراسان فاخذ يظهر بمظهر الحاكم المستقل فقطع الخطبة والدعاء للخليفة العباسي <sup>(٥)</sup> . وبالرغم نجاح المأمون باغتيال طاهر بن الحسين، الا انه لم يستطع القضاء على آل طاهر الذين توارثوا امارته من بعده حتى سنة (٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ) <sup>(٦)</sup> .

وعهد المأمون الى اخيه المعتصم (١٩٨-٢١٨ هـ / ٨١٣-٨٣٣ م) دون ان يشرك معه احداً في ولاية العهد تجنباً للشقاق الذي عانت منه الدولة على اثر قيام الحرب الاهلية بينه

- 
- (١) الجهثياري : ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تح : مصطفى السقا ، وآخرون ، مطبعة البابي الحلبي واولاده (القاهرة ، ١٩٨٣) ٣٠٥ ؛ ابن الطقطقي : محمد بن علي ابن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية ، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٦٦) ٢٢١ .
- (٢) الطبري : تاريخ ، ٨/٥٦٤-٥٦٨ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/١٩١-١٩٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢٤٩/١٠ .
- (٣) ابن طيفور : كتاب بغداد ، ١٢ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٢٨-٢٩ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٦/١١٥ .
- (٤) الطبري : تاريخ ، ٨/٥٧٧-٥٨٠ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/١٩٦-١٩٧ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٢٥١/٣ .
- (٥) ابن طيفور : كتاب بغداد ، ٦٧ ؛ اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٤٥٧ ؛ ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ، ٢٢٤ .
- (٦) الطبري : تاريخ ، ٨/٥٩٣-٥٩٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠/٢٥٥ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٢٥١/٣-٢٥٢ .

وبين اخيه الامين (١) . واستطاع المعتصم بعد ذلك من السيطرة على الموقف رغم محاولة بعض القيادات العسكرية عقد البيعة للعباس بن المأمون (٢) .

واهم حدث تميز به عهد المعتصم هو قيام الخليفة بادخال العنصر التركي في التشيكلات العسكرية للدولة العربية الاسلامية و ((بذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب)) (٣) . وقد توسع في استخدامهم حتى امتلأت شوارع بغداد باولئك الجنود الاتراك ، وقد ادت سذاجتهم الى الاستخفاف بسلطة الخليفة وازدادت مضايقتهم للناس في الطرقات مما اثار سخط الاهالي في العاصمة وكثرت شكواهم الى مقام الخليفة (٤) . عندئذ انتقل المعتصم مع جيشه الجديد الى (سر من رأى) سنة (٢٢١هـ/٨٣٥م) واتخذها داراً لملكه وسدة لخلافته ومقراً للجيوش التركية من المماليك والاحرار (٥) .

ومن الاضطرابات الخطيرة التي شهدتها الدولة العباسية في هذه المدة هي قيام حركة الزط في منطقة بطائح العراق فهاجموا السفن التجارية ونهبوا المحلات وأخذوا الغلات (٦) .

---

(١) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٧١/٢ ؛ ابن بسام : النبراس ، ٦٣ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣١٢-٣١٣

(٢) الطبري : تاريخ ، ٦٦٧/٨ ؛ ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل علي بن محمود ابن محمد بن عمر الشافعي ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، مطبعة الحسينية (مصر ، ١٣٢٥هـ) ٣٣ .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٢٣٣/٢ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ، ٥٣-٥٥ ؛ ابن بسام : النبراس ، ٦٥ ؛ محمد حلمي محمد احمد (الدكتور) : الخلافة والدولة في العصر العباسي ، مطبعة الرسالة (مصر ، ١٩٥٩) ٧٨-٧٩ .

(٥) الطبري : تاريخ ، ١٧/٩-١٨ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٣٦ .

(٦) الطبري : تاريخ ، ٨/٩-١٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٨٧/٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٣٢٣/٥-

فارس المعتصم لقمع هذا النشاط جيشاً أنيطت قيادته الى عجيف بن عنبسة<sup>(\*)</sup> فتمكن من محاصرتهم والتضييق عليهم ومقاتلتهم حتى اضطروا الى القاء السلاح وطلب الامان<sup>(١)</sup> . ولم يكن للعلويين حركات خطيرة خلال عهد المعتصم عدا قيام (محمد بن القاسم) الملقب بالصوفي سنة (٢١٩ هـ / ٨٣٤ م) ، بنشاط معارض في الكوفة امتد الى خراسان مما اثار خوف المعتصم فندب لمحاربتة واليه (عبد الله بن طاهر) فتمكن من حسم الامر بعد ان استخدم المكيدة في اخماد هذه الثورة<sup>(٢)</sup> .

الا ان اخطر تلك التمردات هي حركة الخرمية<sup>(\*)</sup> التي ظهر في ناحية أذربيجان وقادها بابك الخرمي . اذ استغل اضطراب الاوضاع الاقتصادية ببلاد المشرق في خلافة المأمون سنة

(\*) عجيف بن عنبسة : أحد أبرز قادة العباسيين بعث من قبل المأمون لمحاربة أهل قم الذين أمتنعوا عن دفع الخراج ، ووجهه المأمون بصحبة ابنه العباس لقمع حركة بلال الشاري ، وأحباط تمرد صاحب حصن سنان ، وكذلك أرسله المأمون لقتال علي بن هشام الذي كان المأمون ولاء كور الجبال ، وانا به المأمون على ( لؤلؤة ) بعد دخوله أرض الروم . وأناط اليه المعتصم محاربة حركة الزط في منطقة البطائح في جنوب العراق ، وكذلك أرسله المعتصم في جماعة من القواد الى ( زبطرة ) لأعانة أهلها بعد دخولها ملك الروم . وهو الذي حرّض العباس بن المأمون على تولي الخلافة بعد أبيه ولامه على مبايعته لعنه المعتصم ، ولم يزل على ذلك حتى أجابه للفتك بعنه . ولما أستتب الأمر للمعتصم أخذ عجيفة العنيسي في من أخذ من القواد ودفعه الى ايتاخ ( القائد التركي ) ومات عجيف في المحمل بمنطقة ( باعيناثا ) ودفن فيها . ينظر الطبري : تاريخ ، ٨ / ٣٤٠ ، ٦١٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ - ٦٢٨ ، ٩ / ٨ - ٩ ، ٥٦ - ٥٧ ، ٧١ - ٧٢ ، ٧٦ - ٧٧ ؛ ابن كثير البداية والنهاية ، ١٠ / ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(١) الطبري : تاريخ ، ٨/٩ - ١٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٦/٢٨٧ - ٢٨٨ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ٧/٨ - ٧ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٢/٥٢ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠/٢٨٢ .

(\*) وهي حركة دينية سياسية معارضة للسلطة العربية العباسية والدين الاسلامي تشابه عقيدتها الى حد كبير العقيدة المزدكية تراسها بابك بعد وفاة جاويدان وبترشيح زوجة الاخير مدعية ان زوجها قد قال بان روحه ستدخل بعد وفاته في جسم بابك فاذعن اتباعه لذلك وقبلوا بابك زعيماً لهم . واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثير

(٢٠١ هـ / ٨١٦ م) ليعلم تمرد حركته ضد السلطة المركزية (١) . فادخلوا الرعب والخوف في نفوس الاهالي وارتكبوا اعمالاً موجعة ضد المسلمين ، ومما زاد شدة هذه الحركة تحالف البيزنطيين معهم (٢) . وظلت الحركة تمارس دورها التخريبي في الحياة السياسية حتى عهد المعتصم ، فكان عليه ان يواجه هذه الحركة بحزم ، فاسند قيادة جيشه الى الافشين . احد ابرز قادته . فاستطاع الاخير سنة ( ٢٢٢ هـ / ٨٣٦ م ) ان ينزل ببابك ضربة موجعة ويوقعه في الاسر مع عدد كبير من اعوانه (٣) .

وكذلك كان من اثر السياسة التي سار عليها المعتصم في الاستعانة بالاتراك واغرائهم بالعطايا والهبات دون غيرهم من العناصر الاخرى ، اشارة استياء الراي العام فقام عجيف بن عنبسة(\*) سنة ( ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م ) بثورة عارمة ضد الاتراك ، وعزم على خلع الخليفة المعتصم ، وقد انضم الى هذه الثورة عدد من القادة العرب الذين حرموا من الغنائم في حربهم ضد الروم خلال موقعة عمورية الشهيرة (٤) . ولكن ما لبث ان تفشى سر المؤامرة الى المعتصم فتمكن من اخماد الثورة واعتقال زعمائها (٥) .

كما تمرد المازيار سنة ( ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ) في طبرستان على اثر اختلافه مع والي خراسان عبد الله بن طاهر بن الحسين (٦) . واحتدم هذا النزاع بعد ان قضى الافشين على حركة بابك الخرمي ، فطمع بالاستقلال بولاية خراسان ، فاتفقت مصالح المازيار مع الافشين (٧)

---

من المسلمين . ينظر ، البغدادي : عبد القادر بن طاهر ، الفرق بين الفرق ، تح : لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة (بيروت ، ١٩٨٧) ٢٥١ .

(١) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٦٢-٤٦٣ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤/٢٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/١٨٤ .

(٢) ابن الاثير : الكامل ، ٥/٢٣١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠/٢٨١-٢٨٥ ؛ الخصري بك : محمد ، تاريخ الامم الاسلامية ، المكتبة التجارية ( مصر ، بلات ) ١٩٨ .

(٣) ابن خياط : تاريخ ، ٢/٥١٦ ؛ اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٤٧٣-٤٧٤ ؛ الطبري : تاريخ ، ٩/١١ وما بعدها .

(٤) الطبري : تاريخ ، ٩/٧١ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٣/٢٦٤ .

(٥) الطبري : تاريخ ، ٩/٧١-٧٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/٢٥١-٢٥٢ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠/٢٨٨-٢٨٩ .

(٦) ابن الاثير : الكامل ، ٥/٢٥٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠/٢٨٩ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٣/٢٦٥ .

(٧) الطبري : تاريخ ، ٩/٨١ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤/٦١ .

(\*) عبد الله بن الطاهر : هو عبد الله بن الطاهر بن الحسين بن مصعب ، من أشهر الولاة في العصر العباسي ، وأكثر الناس بذلاً للمال مع علم ومعرفة . ولي إمرة الشام ومصر والدينور ، ثم ولاة المأمون خراسان فأضهر كفاءته ، وأستمر الى أن توفي بنيسابور وقيل ( بمرؤ ) . ينظر ، الكندي : كتاب لاولاة وكتاب القضاة ، ١٨٠

. ولم يستمر المازيار طويلاً حيث تمكن عبد الله بن طاهر<sup>(\*)</sup> من قمع حركته ووقع المازيار نفسه في الاسر وصلب الى جانب الخرمي<sup>(١)</sup> .

واستمرت الاضطرابات القبلية في بلاد الشام وكانت ابرزها حركة تزعمها ابي حرب تميم اللخمي المبرقع<sup>(\*)</sup> سنة (٢٢٧هـ / ٨٤١ م ) والذي التف حوله كثير من اهالي تلك البلاد ، فارسل المعتصم اليه (رجاء بن ايوب) فعسكر بحذائهم حتى حان موسم حراثة الارض فانصرف عدد من اتباعه مما اتاح الفرصة لقائد المعتصم القضاء على حركته<sup>(٢)</sup> .

ومن التمردات الاخرى حركة جعفر بن مهران الكندي سنة ( ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م ) في الجزيرة وآذربيجان وأرمينيا ، وانظم الى حركته العديد من المعارضين حتى قويت شوكته ، فاضطر الخليفة الى الاسراع الى قمعها والتخلص منها<sup>(٣)</sup> .

وولى المعتصم ابنه الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ / ٨٤١-٨٤٦ م) فاقتدى بسياسة ابيه في الاعتماد على الاتراك ، وأشار الطبري<sup>(٤)</sup> ، الى انه بعث الى اشناس ((وتوجه والبسه وشاحين بالجواهر)) فكثر عدد الاتراك واحتلوا مكانة كبيرة في الدولة واستبدوا بسلطة الخلافة وامسكوا بناصيتها ، واصبح الخليفة مكتوف اليدين لاحول له ولا قوة ، مسلوباً من كل سلطانه<sup>(٥)</sup> .

توفي الواثق بالله ولم يعهد بالخلافة لاحد ، فقال : ((لا يراني الله اتقلدها حياً وميتاً))<sup>(٦)</sup> . مما اوجد ارضية صالحة لتدخل الاتراك في اختيار الخلفاء بعد ان تعاضم نفوذهم ، فمجيء

---

؛ الخطيب البغدادي : أبوبكر أحمد بن علي ، تأريخ بغداد ، ج ٩ ، دار الفكر ( بيروت ، بلات ) ٤٨٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٣ / ٣٤٣ .

(١) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٧٧/٢ ؛ الطبري : تاريخ ، ٨٥/٩-٨٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٢٥٣-٢٥٧ .

(\*) المبرقع : هو أبو حرب اليماني ، ثائر شجاع من أهل فلسطين وقد أعتدى أحد الجنود على زوجته ، فتوجه

اليه أبو حرب فقتله ثم قصد جبال ( الغور ) وهو متبرقع فسمي بالمبرقع . وكان يدعو الناس الى ( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) فأستجاب لندائه نفر غير قليل من أهل القرى حتى قويت شوكته ، وقيل إنه ادعى النبوة . فوجه اليه المعتصم الخليفة العباسي جيشاً لقمع حركته ، فقاتله جيش الخلافة الى أن أسر وحبس ثم مات خنقاً . ينظر الطبري : تاريخ ، ٩ / ١١٦-١١٨ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٢ / ٢٤٨ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ٩ / ١١٦-١١٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٠ / ٢٩٥ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٢٧٠ .

(٣) الطبري : تاريخ ٩ / ١١٨ ؛ ابن بسام : النبراس ، ٧٣ .

(٤) تاريخ ، ٩ / ١٢٤ ؛ وينظر ، ابن الجوزي : المنتظم ، ٦ / ٣٦١ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥ / ٢٦٩ .

(٥) اليعقوبي : تاريخ ، ٢ / ٤٧٩ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٤٠ .

(٦) اليعقوبي : تاريخ ، ٢ / ٤٨٣ .

المتوكل الى الحكم كان بانتخاب القادة العسكريين الاتراك<sup>(١)</sup>. وهو مالم يكن معمولاً به من قبل ، ولكن الخليفة ادرك بعد توليه الخلافة مدى خطر تدخل الاتراك في شؤون الحكم والادارة ، فأخذ يخطط لسياسة جديدة يهدف من خلالها الى التخلص من تسلط الاتراك من خلال ربط نفسه بالتكتلات الجديدة ، والانتقال بمركز الخلافة الى دمشق<sup>(٢)</sup> . الا انه ذهب ضحية لسياسته الجديدة ضد الاتراك<sup>(٣)</sup> .

خلف المتوكل ابنه المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م) الذي خضع هو الآخر لسياسة الاتراك فاشاروا اليه بخلع اخويه المعزز والمؤيد من ولاية العهد خوفاً منهما بقولهم : ((انا لا نأمن الحدثنان وان يموت امير المؤمنين ، فيلي الامر المعزز فلا يبقى منا باقية ويبيد خضراءنا والرأي ان نعمل في خلع هذين الغلامين قبل ان يظفرا بنا))<sup>(٤)</sup> .

وعلى الرغم من انصياع المنتصر لاوامر الاتراك الا انه لم يلبث ان ثار عليهم فكان يسبهم ويقول : ((هؤلاء قتلة الخلفاء))<sup>(٥)</sup> ، و لم يستطع الاحتفاظ بالسلطة اكثر من ستة اشهر حيث جرد من كافة الصلاحيات التي يتمتع بها الخليفة<sup>(٦)</sup> .

وعقب اغتيال المنتصر اجتمع قادة الاتراك العسكريون واتفقوا ان لا يستخفوا احداً من اولاد المتوكل خشية الانتقام منهم ثأراً لابيهم ، بقولهم : ((متى ولينا احداً من ولد المتوكل طالبنا بدمه واهلكننا))<sup>(٧)</sup> . وقع اختيارهم بعد مجادلات طويلة على المستعين بالله (٢٤٨- ٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) احد ابناء المعتصم قائلين : ((لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم))<sup>(٨)</sup> ، ولم يستطع المستعين اعادة هيبة الخلافة الى سابق عهدها لكثرة الحروب والفتن في ايامه في الوقت الذي لم يملك من الخصال الحميدة التي تمكنه من الوقوف بصلابة

(١) الطبري : تاريخ ، ٩/١٥٤-١٥٥ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/٢٧٨ ؛ فاروق عمر فوزي (الدكتور) : الخلافة العباسية ، دارالكتب(الموصل، ١٩٨٦) ٢٢٦ .

(٢) اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٤٩١ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤/١١٤ ؛ د. محمد حلمي محمد احمد : الخلافة والدولة في العصر العباسي ، ٩٩ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ٩/٢٢٢-٢٣٠ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٣/٢٨٠-٢٨١ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٥٠ .

(٤) الطبري : تاريخ ، ٩/٢٤٤ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/٣٠٩ .

(٥) الطبري : تاريخ ، ٩/٢٥٢ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٥٧ .

(٦) اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٤٩٣ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤/١٣٤ ؛ فاروق عمر فوزي (الدكتور) : الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٧٧) ٦٩ .

(٧) ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ، ٤٠/٢٤٠ ؛ وينظر ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٥٨ .

(٨) الطبري : تاريخ ، ٩/٢٥٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/٣١١ .



امام تلك المحن فازداد تنافس القادة الاتراك لتولي المناصب المهمة في الدولة واستأثروا بالاموال (١) .

وبعد ان يئس المستعين من استعادة نفوذه اضطر الى مغادرة سامراء والتوجه الى بغداد (٢) . وحاول الاتراك اعادته الى سامراء لاضفاء نوع من الشرعية على حكمهم الا انه تصلب في موقفه عندئذ خلعوا المستعين وبايعوا ابن عمه المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨ م) واصبح الخليفة الفعلي للبلاد (٣) .

الا انه لم ينعم بالحكم طويلاً على الرغم من ضعفه امام الاتراك وخضوعه لاوامرهم ، يقول صاحب (الفخري في الاداب السلطانية) (٤) ، انه ((لما جلس المعتز على سرير الخلافة قد خواصه واحضروا المنجمين وقالوا لهم : انظروا كم يعيش ، كم يبقى في الخلافة ؟ وكان بالمجلس بعض الظرفاء ، فقال : انا اعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته فقالوا له : فكم تقول انه يعيش ؟ وكم يملك ؟ قال : مهما اراد الاتراك فلم يبق في المجلس الا من ضحك)) .

وانتهت حياة المعتز بنهاية مؤلمة على يد القادة الاتراك بعد ان واجه العجز المالي لخزينة الدولة (٥) . وبايع الاتراك المهدي (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م) وبرزت في هذه الفترة ظاهرة غريبة هي اعلان الجند والقادة الصغار تذرهم من رؤسائهم ، فحاول الخليفة استغلال تلك الاوضاع للتخلص من القادة الاتراك عن طريق انتهاج سياسة التحريض والاغراء (٦) . ولكن مالبث ان ادرك هؤلاء نوايا الخليفة فوحدوا جهودهم ضده ولم ينفع المهدي استنجاده بالعامّة وظل يقاتل وحده وهو ينادي: ((يامعشر الناس انصروا خليفتمكم)) (٧) .

ولم يستجب احد لدعواه فاعلنوا خلعه وقتله (٨) . وبايعوا المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) في الوقت الذي كانت فيه احوال الخلافة مضطربة تعاني من

- 
- (١) الطبري : تاريخ ، ٢٦٣/٩-٢٦٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ٣١/٧-٣٢؛ ابن خلدون : العبر ، ٢٨٦/٣-٢٨٧ .
  - (٢) المسعودي : مروج الذهب ، ١٤٥/٤ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٢٢/٢-١٢٣ ؛ ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر، ٤٣/٢ .
  - (٣) اليعقوبي : تاريخ، ٤٩٩/٢؛ الطبري : تاريخ، ٢٨٢/٩ - ٣٤٩؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١١-٧/١١ .
  - (٤) ابن الطقطقي ، ٢٤٣ .
  - (٥) الطبري : تاريخ ، ٣٨٩/٩-٣٩٠؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٧٣/٧-٧٤؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ، ٣٦٠ .
  - (٦) اليعقوبي : تاريخ ، ٥٠٦/٢ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ١٨٥/٤ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٣٥٥/٥-٣٥٦ .
  - (٧) الطبري : تاريخ ، ٤٥٨/٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢٢/١١ .
  - (٨) اليعقوبي : تاريخ ٥٠٦/٢ ؛ ابن بسام : النبراس ، ٨٨-٨٩ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٣٠٤/٣-٣٠٥ .

عزل وتولية بحكم وتدبير من القادة الاتراك ، ولم يكن المعتمد يتصف بصلافة الرأي ، بل كان مستضعفاً وكان اخوه الموفق هو الغالب على امره<sup>(١)</sup>، وقد وصفه صاحب (الفخري)<sup>(٢)</sup> قائلاً : (( كانت دولة المعتمد دولة عجيبة الوضع ، كان هو واخوه الموفق كالشريكين في الخلافة ، للمعتمد الخطبة والسكة والتسمي بأمرة المؤمنين ، ولاخيه طلحة الامر والنهي وقيادة العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والامراء ، وكان المعتمد مشغولاً عن ذلك بلذاته)) .

وبعد ان توفي الموفق (٢٧٨هـ / ٨٩١م) انتقلت سلطاته الى ولده ابي العباس وبايعه المعتمد بولاية العهد بعد ابنه جعفر ولقب المعتمد بالله<sup>(٣)</sup> .

الا ان الاخير لم يرضَ بذلك ودفعته طموحاته الدنيوية ومساندة الجند له الى اجبار المعتمد على خلع ابنه من ولاية العهد واعطائه البيعة<sup>(٤)</sup> . وما ان توفي المعتمد حتى بويع المعتمد (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠١م) بالخلافة<sup>(٥)</sup> . ويعد عصره فترة انتعاش نسبي للخلافة ومؤسساتها الادارية ، ويذكر ان الخليفة المعتمد عامل مناوئيه بشدة ، فكان يخرج بنفسه لقمح الثورات وحركات التمرد مما اثار مخاوف الناس كبيرهم قبل صغيرهم وقويهم قبل ضعيفهم<sup>(٦)</sup> و اشار صاحب (الفخري)<sup>(٧)</sup> ، الى ما احده المعتمد قائلاً ((ولي والدنيا خراب ، والثغور مهمة ، فقام قياماً مرضياً حتى عمر مملكته وكثرت الاموال وضبطت الثغور)) .

ومع هذا الاستقرار النسبي في عهده كانت هناك بعض الاضطرابات ، ومن ذلك : تمرد قبائل بني شيبان بأرض الجزيرة الذين اخذوا بمهاجمة المدن وارتكاب جرائم القتل والنهب<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) المسعودي : مروج الذهب ، ٢١١/٤ ؛ ابن الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ ، تح : د. مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ( بغداد ، ١٩٧٠ ) ١٦١ .
- (٢) ابن الطقطقي ، ٢٥٠؛ وينظر ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٦٣ .
- (٣) اليعقوبي : تاريخ ، ٥١٠/٢ ؛ ابن الاثير: الكامل ، ٦٩/٦ ؛ ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ، ٥٥/٢ .
- (٤) الطبري : تاريخ ، ٢٨/١٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٤٥/٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٦٤/١١ .
- (٥) الطبري : تاريخ ، ٣٠/١٠ ؛ القلقشندي : ابو العباس الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل : مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تح : عبد الستار أحمد فراج ( الكويت ، ١٩٦٤ ) ٢٦٣ .
- (٦) المسعودي : مروج الذهب ، ٢٣٢/٤ ؛ ابن بسام : النبراس ، ٩٠-٩١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٦٦/١١ .
- (٧) ابن الطقطقي ، ٢٥٦ .
- (٨) الطبري : تاريخ ، ٣٣-٣٢/١٠ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٧٦/٦ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٣٤٧/٣ .

وتمرد بني حمدان في قلعة ماردين مستهدفين من ذلك تأسيس امارة مستقلة لهم<sup>(١)</sup> ، وتمكن المعتضد بما عرف عنه من حنكة عسكرية ورأي ثاقب من القضاء على تلك الاضطرابات في الجزيرة بعد ان قتل منهم مقتلة عظيمة<sup>(٢)</sup> .

وبعد هذا العرض التاريخي للوضع السياسي الذي شهده ابو حنيفه ، والذي عاصر فيه عدداً من الخلفاء العباسيين ، نجد انه عصر اضطراب وفتن وحركات سياسية تعددت جهاتها ودرجة خطورتها ، وكذلك تباينت اهدافها ودوافعها ووسائلها ، مما تسبب في فقدان الهدوء والاستقرار السياسي ، باستثناء حقب زمنية قصيرة . وعليه يمكن القول ان ابا حنيفة الدينوري ولا شك قد تأثر بذلك كله وارخ للمدة التي عاصر احداثها سلباً وإيجاباً ، وسنجد ذلك في الفصول اللاحقة .

## ثانياً / الحياة الاجتماعية :

لعل من ابرز الظواهر الاجتماعية التي شهدتها فترة حياة ابي حنيفة الدينوري ، كانت تتمثل في تغلغل العنصرين الفارسي والتركي في المجتمع العربي الاسلامي ، وكان ذلك بسبب سياسة الخليفة المأمون والخليفة المعتصم المعروفتين .

مما تسبب في بروز مواقف وظواهر اجتماعية في درجات ومستويات مختلفة ، حتى انها اخلت في زمن المعتصم بالهرم السكاني للمجتمع العربي بشكل واضح<sup>(٣)</sup> . وكذلك كان الرقيق منتشراً في هذا العصر ، وكانوا من اجناس مختلفة جلبوا من البلاد الاجنبية<sup>(٤)</sup> . وكان هؤلاء الرقيق يقومون باعمال مختلفة، كالخدمة في قصور الخلفاء ، وبيوت الاغنياء، وكبار رجال الدولة<sup>(٥)</sup> .

(١) المسعودي : مروج الذهب ، ٤/٢٤٦ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٧/٢٦٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٧٠/١١ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ١٠/٣٢-٤٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٧/٢٧٣-٢٧٤ .

(٣) الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر ، رسائل الجاحظ ، ج ١ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٦٤) ٦٢ وما بعدها .

(٤) متز : آدم ، الحضارة الاسلامية ، ج ١ ، تعر : محمد عبد الهادي ابو ريده ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ( القاهرة ، ١٩٤٧ ) ٢٢٦-٢٢٨ .

(٥) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٠٠/١ .

وكذلك استخدم الرقيق في الجيش واشتهر من بينهم بعض القواد كأشناس<sup>(\*)</sup>(١) ،  
والأفشين<sup>(\*)</sup> (٢) . كما كان هناك نوع من الرقيق الأسود (الزنج) جلبوا من سواحل أفريقيا  
الشرقية واستخدموا لكسح السباح في المنطقة الجنوبية من العراق وقد تلقى هؤلاء معاملة  
قاسية من قبل ملاكي هذه الاراضي مما جعلهم يثورون في عهد الخليفة المعتمد الامر الذي  
كلف الدولة كثيراً من الاموال والدماء في سبيل القضاء عليهم<sup>(٣)</sup> .

كما اصطنع الخليفة المعتصم قوماً من بلاد مصر واليمن واستخدمهم واطلق عليهم اسم  
المغاربة ، واستقدم الفراغنة من نواحي خراسان واتخذهم حرساً خاصاً له<sup>(٤)</sup> .

ومن عناصر السكان في ذلك العصر ، اهل الذمة من النصارى واليهود الذين تمتعوا من  
قبل الخلفاء العباسيين بحرية تامة في ممارسة طقوسهم الدينية ، كما كانوا يرجعون في

---

(\*) أشناس : هو أحد قادة الأتراك في عهد المأمون والمعتصم والواثق ، وكان من القادة الشجعان رافق المأمون  
في غزوته لبلاد الروم ، وصحب المعتصم في موقعة عمورية الشهيرة وأبلى فيها بلاءً حسناً . وخلص عليه  
الواثق لقب ( السلطان ) وألبسه تاجاً ووشاحين وهو أول من لقب بهذا اللقب . ينظر الطبري : تاريخ ،  
٥٥٨/٨ ، ٦٢٣ ، ١٠/٩ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦-٦٢ ، ٦٨ - ٦٩ ، ٧٣ - ٧٥ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،  
١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ٣٧٤ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ١٨٩ ، ٢١٩ ، ٢٤٧/٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ .

(١) اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح الأخباري ، البلدان ، مطبعة بديل  
لندن ، ( ١٨٩١ ) ٢٥٦ .

(\*) الأفشين : هو حيدر بن كاوس (خيزر بن كاوس ) تركي الأصل ولقب بالأفشين نسبة الى أجداده الذين كانوا  
سابقاً أمراء ( أشروسنة ) في بلاد ماوراء النهر . وكان من كبار القادة في عصر المأمون والمعتصم أشتهر  
بشجاعته ومهارته في أساليب الحرب ، صحب المعتصم الى مصر لقمع الثورات التي نشبت فيها في خلافة  
المأمون ، وكذلك أرسله المعتصم عندما ولي الخلافة لأخماد حركة بابك الخرمي فقبض على بابك وأرسله  
مكبلاً الى المعتصم فصلبه ، وأتهم بتحريض المازيار على الثورة ضد المعتصم فقتله وصلبه بجانب بابك  
الخرمي في سامراء . ينظر ، المسعودي : مروج الذهب ، ٤ / ٥٥-٥٩ ، ٥٧-٦٢ ، ابن الأثير : الكامل ،  
٢٢٠/٥ - ٢٣٤ ، ٢٢١-٢٥١ ، ٢٤٩-٢٥٣ ، ٢٥٧-٢٦٢ ، ٢٦٦ .

(٢) ابن حوقل : ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي ، صورة الارض ، مطبعة فؤاد بيبان وشركاؤه (بيروت ، بلات)  
٣٨٨ .

(٣) ينظر ، الطبري : تاريخ ، ٤٧٩/٩ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ٣٥٨/٥ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ، ٤/٥٣ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٣٦ .

قضاياهم الدينية والجنايئة الى رؤسائهم الروحانيين (١). ولم يكن الذمى ملزماً بشيء سوى دفع الجزية والخراج المفروضين عليهم ، ويستثنى منها النساء والصبيان والعاجزون والرهبان (٢). وقد كانت منزلة النصارى محفوظة في المجتمع العربي الاسلامي وعند رجالات السياسة والادارة فيها . فيذكر ان الخليفة المتوكل عهد الى دليل بن يعقوب النصراني مهمة الاشراف على بناء قصره المعروف بـ (الجعفري) (٣). كما جعل الخليفة المعتضد عدداً منهم كتاباً لبعض وزرائه (٤).

وقد شغف بعض الخلفاء والامراء العباسيين والاعنياء ببناء الدور والقصور الضخمة ، وحرصوا على اظهار رونقها وزينتها ، وكانت تعلق معظمها القباب المستندة على اعمدة ، تحيطها الرياض النظرة ، وتخرقها المياه الجارية (٥).

وكان المتوكل اكثر الخلفاء شغفاً ببناء القصور ((ولم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الابنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل)) (٦).

اما دور الاعنياء فكانت هي الاخرى تتميز بضخامتها وقبابها وباشجارها الكثيفة ، ويحيط بها سور ليحجب رؤية المارة من بداخلها (٧). على عكس بيوت العامة التي كانت تفتقر الى الاسوار ولم تزد على غرفة واحدة وتطل نوافذها على الشوارع (٨).

---

(١) الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الاحكام السلطانية (بغداد، ١٨٩) ٢٢٥-٢٤٤ .

(٢) ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم ، الخراج ، تح : د. احسان عباس ، دار الشروق (بيروت ، ١٩٨٥) ٢٧١-٢٧٤ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ٢١٢/٩ .

(٤) الصابي : ابو الحسين هلال بن المحسن ، الوزراء والكتاب ، تح : عبد الستار احمد فراج ، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه (القاهرة ، ١٩٥٨) ١٩ .

(٥) اليعقوبي : البلدان ، ٢٦٤-٢٦٨ ؛ الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد ، الديارات ، تح : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف (بغداد ، ١٩٦٦) ١٦٠ وما بعدها .

(٦) ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله ، معجم البلدان ، ج٣ ، دار الفكر (بيروت ، بلات) ١٧٥ .

(٧) ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٦٩/٧ .

(٨) الشيباني : محمد بن الحسن ، المخارج في الحيل ، أ : يوسف شخث ، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٣٠) ٦٨-٧٢ .

اما الجوامع فكانت اعظمها تلك التي شيدها الخليفة المتوكل في سامراء ومنها المسجد الجامع الذي وصفه المقدسي <sup>(١)</sup> ، بقوله : ((جامع كبير كان يختار على جامع دمشق قد لبست حيطانه بالميثا وجعلت فيه اساطين الرخام وفرش به وله منارة طويلة وامور متقنة)).

وبالغ العباسيون في اقامة الموائد وحفلات الختان والزواج ومن ذلك زواج المامون من بوران بنت الحسن بن سهل فيقول الطبري <sup>(٢)</sup> : ان المأمون امر للحسن بن سهل وهو في طريقه الى بوران بـ((عشرة الاف الف من مال فارس ، واقطعه الصلح <sup>(\*)</sup>)). ويقال اعطاه خراج اقليم فارس والاحواز لمدة سنة واحدة <sup>(٣)</sup> .

واحتفى الحسن بن سهل هو الآخر بزواج ابنته ، حيث اقام للمأمون بغم الصلح ولجميع قواده واصحابه من الولايم التي لم يعرف مثلها من قبل <sup>(٤)</sup> . وبلغ مجموع ما آنفقه ((خمسين ألف ألف درهم)) <sup>(٥)</sup> .

كما تتجلى بوضوح مظاهر الاسراف والتبذير من خلال ما فعله الخليفة المعتضد عند زواجه من اسماء . قطر الندى . ابنة خمارويه ابن احمد بن طولون فيقال : ان صداقها كان ((الف الف درهم)) <sup>(٦)</sup> . وان المعتضد قد كافأ خماروية بتوليته على جميع البلاد الممتدة من الفرات الى برقة وجعل اليه الصلاة والخراج <sup>(٧)</sup> . واما كلفة جهازها فلا يكاد ((يوجد مثله في

---

(١) المقدسي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء البشاري ، احسن تقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل (ليدن ، ١٩٠٦) ، ١٢٢ .

(٢) تاريخ ، ٦٠٨/٨ .

(\*) فم الصلح : كورة فوق واسط وكانت لها نهر يستمد مياهه من نهر دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصلح ، وبها كانت للحسن بن سهل منازل وقصور . ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢٨/٤ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٨٩ / ١ .

(٤) الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، لطائف المعارف ، تح : ابراهيم الايباري ، وآخرون ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه(القاهرة، بلات) ١٢٠ .

(٥) ابن طيفور : كتاب بغداد ، ١١٥ .

(٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٤٩/٢ .

(٧) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ، ٢٤٠ .

خزائن ملوك الارض))<sup>(١)</sup> . وانها حملت معها بقدمها الى العراق ((اربعة الآف تكة مجوهره وعشرة صناديق جوهر))<sup>(٢)</sup> .

واهتم المسلمون بالاحتفال بالاعیاد والمواسم الدينية وبخاصة عيد الفطر وعید الاضحی وتجلی الاحتفال بهذين العیدین في معظم الامصار الاسلامیة ولا سیما في طرسوس<sup>(\*)</sup> ، حیث كانت تتوافد إليها جموع المسلمین من مختلف ارجاء الدولة الاسلامیة وتغدق علیه تبرعات المسلمین الذین یتعذر علیهم الخروج للغزو . فیقول ابن حوقل<sup>(٣)</sup> : ((لیس مدینة عظیمة من حد سجستان وكرمان ٠٠٠ ومصر والمغرب ، الا بطرسوس وبها لاهلها دار ورباط ینزله غزاة تلك البلدة ويرابطون بها اذا وردوها ، وترد علیها الجرایات والصلاة وتدر علیهم الانزال والحملان العظیمة الجسیمة)). وكان العباسیون یحتفلون بعید الفطر بشيء من الابهة والعظمة<sup>(٤)</sup> . فكانت الشوارع تسطح بالانوار في لیلة العید<sup>(٥)</sup> . وترتفع الاصوات بالابتهالات الدينية والتكبير ، وتزدحم الانهار بالزوارق المزینة بأدوات الزینة<sup>(٦)</sup> . ویظهر الناس في احسن زینتهم وابهی حلتهم<sup>(٧)</sup> . ویخرج الصبیان الى الاماكن العامة ، ویلعبون اصنافاً من الملاعب ویزمررون بالمزاهر ویضربون بالطبول<sup>(٨)</sup> . كما كان من عادات الخلیفة ان یغادر قصره في الیوم الاول

- 
- (١) ابن الساعي : تاج الدين ابو طالب علي بن انجب ، نساء الخلفاء ، تح : د. مصطفى جواد ، دار المعارف (مصر ، بلا ت) ١٠٤-١٠٥ .
- (٢) المقریزي : تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر ، خطط ، ج ١ ، مكتبة النهضة (القاهرة ، بلا ت) ٤١٥ .
- (\*) طرسوس : وهي مدينة بثغور الشام بین انطاکیة وحلب وبلاد الروم تميزت بحصانتها وكانت مقصداً للصلحین والزهاد وخرج منها جماعة من اهل العلم ولم تزل المدينة في احسن حال مع المسلمین الى ان كان سنة (٣٥٤هـ / ٩٦٥م ) حیث استولى علیها نقفور ملك الروم فأرتكب الاعمال موجعة بحق المسلمین من قتل ونهب وتخريب الاماكن العبادة . ينظر ، یاقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢٨/٤-٢٩ .
- (٣) صورة الارض ، ١٦٨ .
- (٤) ابن الجوزي : المنتظم ، ٣٨٤ / ٩ .
- (٥) ابن الكازروني : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، مقامة في قواعد بغداد ، تح : كوركيس عواد ، وآخرون ، مطبعة الارشاد (بغداد ، ١٩٦٢) ٢٦ .
- (٦) حسن ابراهيم حسن : تاریخ الاسلام ، ج ٢ ، مكتبة النهضة المصریة (القاهرة ، ١٩٦٤) ٤٣٥ .
- (٧) ابن الكازروني : المقامات في قواعد بغداد ، ٢٦ .
- (٨) الالوسي : محمد شكري ، بلوغ الارب ، ج ١ ، تص : محمد بهجة الاثري ، مطابع دار الكتاب العربي (مصر ١٣١٤هـ) ٣٦٥ .

من العيد ويسير بموكب حافل مع كبار رجال الدولة الى المسجد الجامع لاداء صلاة العيد ويستقبله الناس بالتهليل والتكبير (١) .

وبعد الانتهاء من اداء الصلاة وخطبة العيد يعود الخليفة الى قصره لاستعراض الجند بملابسهم الجميلة وهم على ظهور الخيل وبحضور القواد والقضاة ، وكان الخليفة يرتدي في مثل هذا اليوم بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبين يديه المصحف العثماني (٢) .

وتتجلى مظاهر الاسلام في الاحتفال بعيد الاضحى (٣) . حيث يذهب الناس الى المساجد لاداء صلاة العيد ، وتجره الاصوات بالتكبير (٤) . كما كانوا يحرصون وبمختلف طبقاتهم على نحر الاضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء وذوي الارحام رغبة في الثواب (٥) .

ولم يقتصر الاحتفال على هذين العيدين بل شمل الاعياد الفارسية القديمة كالنوروز والمهرجان ، فكانوا يحتفلون بالنوروز في بداية السنة (٦) . والمهرجان في آخرها (٧) وكان الناس يتهادون في هذه الاعياد السكر ويرشون بعضهم بعضاً بالماء تبركاً وتجنباً للأمراض (٨) .

وجرى الرسم ان يخلع الخلفاء خلع الشتاء والصيف على قواد وكبار رجال الدولة (٩) ، وكان الخليفة يجلس في هذين اليومين للعامة ، يقول الجاحظ (١٠) : ((ولا يحجب عنه أحد في هذين اليومين صغير ولا كبير ولا جاهل ولا شريف)) .

- 
- (١) الطبري : تاريخ ، ٢٢٣/٩-٢٢٤ .
  - (٢) الصابئ : أبو الحسين هلال بن المحسن ، رسوم دار الخلافة ، تح : ميخائيل عواد ، مطبعة العاني (بغداد ، ١٩٦٤) ٩٠-٩١ .
  - (٣) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي ، صبح الاعشى ، ج ٢ ، مطابع كوستا توماس وشركاؤه (القاهرة ، ١٩٣٢م) ٤٤٦ .
  - (٤) المكي : ابو طالب محمد بن علي ، قوت القلوب ، ج ١ ، المطبعة المصرية (القاهرة ، ١٩٣٢) ١٠٦ .
  - (٥) ابن الكازروني : مقامة في قواعد بغداد ، ٢٦ ؛ الالوسي : بلوغ الارب ، ١/٣٦٥ .
  - (٦) النويري : شهاب الدين احمد عبد الوهاب ، نهاية الارب ، ج ١ ، مطابع كوستا توماس وشركاؤه (القاهرة ، بلا ت) ١٨٥ ؛ القلقشندي : صبح الاعشى ، ٤٤٦/٢ .
  - (٧) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ، التاج في اخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، مطبعة الاميرية (القاهرة ، ١٩١٤) ١٤٦ ؛ القلقشندي : صبح الاعشى ، ٤٤٨/٢ .
  - (٨) البيروني : ابو الريحان محمد بن احمد ، الاثار الباقية ، مؤسسة الخانجي (مصر ، بلا ت) ١٢٥ .
  - (٩) نهاية الارب ، ١/١٨٩ .
  - (١٠) التاج ، ١٥٩ .



وكان العامة يقضون اوقات فراغهم بسماع القصص والحكايات والاحاديث التي يتجلى فيها الذكاء والفتنة<sup>(١)</sup>. كما كان هناك اللعب بخيال الظل ، والذي كان يعتمد على السخرية والهزل<sup>(٢)</sup> .

كما كان العامة يجدون تسليتهم عند القصص فكانوا يقصون عليهم القصص والاساطير الخرافية<sup>(٣)</sup> . ويبدو انهم كثروا كثرة مفرطة ، مما اوجب المعتمد ان يصدر في بغداد قراراً امر بموجبه (( الا يقعد على الطريق ولا في مسجد الجامع قاص ، ولا صاحب نجوم ولا زاجر ))<sup>(٤)</sup>. وهناك الحكاؤون الذين يتفننون في قول الهزل ويقفون في الطرقات ويقصون على الناس حكايات هزلية ، ومن هؤلاء ابن المغازلي الذي وقف عليه المعتضد فاحضره وما زال يذكر للخليفة نوادره حتى اخرجته من وقاره الى الضحك فوهب له مالاً جزيلاً<sup>(٥)</sup> .

ومارس البعض لعبة الشطرنج وعلى مختلف المستويات<sup>(٦)</sup> . حتى قيل ان المأمون كان يؤلفها الا انه لم يكن حاذقاً بها<sup>(٧)</sup> . فيذكر السيوطي<sup>(٨)</sup> ، ان المأمون كان يقول : ((انا ادبر الدنيا فأتسع لذلك ، واضيق عن تدبير شبرين في شبرين)) .

وكذلك كانت لعبة النرد . الطاولة . معروفة في ذلك العصر<sup>(٩)</sup> . وكان ابراهيم بن المدبر وزير المعتمد حاذقاً فيها<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، ٤٤٤/٢ .
  - (٢) الشابشتي : الديارات ، ١٨٧-١٨٨ .
  - (٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٢٣/٣ .
  - (٤) الطبري : تاريخ ، ٢٨/١٠ ؛ وينظر ، ابن الاثير : الكامل ، ٧٢/٦ .
  - (٥) المسعودي : مروج الذهب ، ٢٥٢/٤-٢٥٤ .
  - (٦) الاصبهاني : ابو الفرج علي بن الحسين ، الاغاني ، ج٢١ ، تح: محمد عبد القادر حاتم ، مطابع كوستاتسوماس وشركاؤه (القاهرة ، ١٩٦٣) ، ٥٤ .
  - (٧) القلقشندي : صبح الاعشى ، ١٦٠/٢ .
  - (٨) تاريخ الخلفاء ، ٣٢٤ .
  - (٩) التتوخي : ابو علي المحسن بن علي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، تح: عيود الشالجي المحامي ، دار صادر (بيروت ، ١٩٧١) ، ٢٢٦ .
  - (١٠) الشابشتي : الديارات ، ١١ .

وكان سباق الخيل من الهوايات المحببة عند الخلفاء وكبار رجال الدولة وعمامة الشعب ، حيث يتجمع الناس على مدارج السباق لمشاهدة منافساتها والرهان ايها يسبق حتى يكون ذلك اليوم اشبه بأيام العيد <sup>(١)</sup> . وايضاً كانت هناك لعبة الكرة والصولجان على ظهور الخيل ، فيذكر ابن تغري بردي <sup>(٢)</sup> ، ان عبيد الله بن خاقان دخل الميدان في دارة يوماً ليضرب الصولجة مع غلمانه فركب فرسه وثقل فصدمه احد غلمانه فسقط عن فرسه وخر ميتاً . ومارس العباسيون لعبة السيف والقوس ، والرمي بالنشاب <sup>(٣)</sup> . والسباحة والمصارعة <sup>(٤)</sup> . والبندق <sup>(٥)</sup> . وكذلك اولع العباسيون بالصيد <sup>(٦)</sup> . وتفننوا في تربية السباع والفيلة <sup>(٧)</sup> . وكان العامة يجدون ملاهيهم في التفرج على المحادثة بين الكباش والديوك <sup>(٨)</sup> .

ومن العادات التي كانت شائعة في المجتمع الاسلامي زيارة قبور الائمة والصالحين للسلام عليهم والعضة بهم <sup>(٩)</sup> .

كما كان الخلفاء ينفقون اموالاً طائلة على قبور الاولياء والشهداء الذين يتمتعون بمكانة دينية لدى المسلمين كأهل البيت (عليهم السلام) <sup>(١٠)</sup> .

ومن العادات الاخرى مظاهر الحزن والاسى على الموتى ، وينطبق ذلك على مختلف طبقات المجتمع حتى نساء الخلفاء ، حيث ينشرون شعورهن ويصرخن ويلطمن في المصاب الجلل <sup>(١١)</sup> . وكان السواد هو اللون الغالب على ملابس العزاء <sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) ابن عبد ربه: ابو عمر احمد بن محمد ، العقد الفريد ، ج ١ ، تصد: احمد امين ، وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ( القاهرة ، ١٩٤٨ ) ١٧٧ .
  - (٢) النجوم الزاهرة ، ٣٨/٣ .
  - (٣) ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ، ٥٤ .
  - (٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٢٦٤ .
  - (٥) الصابئ : رسوم دار الخلافة ، ٩١ .
  - (٦) ابن الجوزي : جمال الدين أبوالفرج عبد الرحمن ، اخبار الظراف ، تع : طه عبد الرؤف سعد ، مكتبة الكليات الازهرية ( القاهرة ، بلا ت ) ٩١ .
  - (٧) الخطيب البغدادي : تاريخ الخلفاء ، ١٠٣/١ .
  - (٨) المسعودي : مروج الذهب ، ١٩٠/٤ .
  - (٩) مليحة رحمة الله (الدكتورة) : الحالة الاجتماعية في العراق ، مطبعة الزهراء (بغداد ، ١٩٧٠) ١١٢ .
  - (١٠) ابن الفوطي : ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد ، الحوادث الجامعة ، تصد : مصطفى جواد ، مطبعة الفرات (بغداد ، ١٩٥١) ١٧٠-١٧١ .
  - (١١) الصابئ : الوزراء والكتاب ، ٥٧ .
  - (١٢) ابن الجوزي : المنتظم ، ٥٢٦/٩ .

وخلال هذا العصر كان لباس الرجل يشتمل على القلنسوة والعمامة (١) . والعباءة والازار (٢) . والسروال والقميص (٣) . والجببة (٤) . والملاءة (٥) . والبرنس (٦) . والقوط (٧) . في حين يشمل الزي الرسمي للخلفاء في المواكب والاحتفالات على العمامة السوداء او الرصافية ويرد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٨) . ويتمنطق بمنطقة محلاة بالجواهر (٩) . وقلنسوة مزينة بالجواهر (١٠) . ويلبس الخفاف الحمر (١١) .

- 
- (١) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، ج٣، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني (القاهرة، ١٩٨٥) ، ١٨٤، ٩٢ .
- (٢) ابن الاثير: الكامل ، ٢٨٥/٥ ، ٢٩٣ .
- (٣) المسعودي : مروج الذهب ، ٢٥٧/٤ .
- (٤) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، تلبيس ابليس ، مكتبة التحرير (القاهرة ، ١٩٨٨) ١٩٩ .
- (٥) ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل ، المخصص ، ج٤، المكتب التجاري للطباعة والنشر (بيروت بلات ) ٧٦ .
- (٦) ابن منظور : محمد مكرم بن علي بن احمد الانصاري ، لسان العرب ، ج٦، دار صادر (بيروت ، بلات) ٢٦ ؛ الملاءة: رداء طويل يهبط الى مادون اخمص القدم . وهي تلبس فوق سائر الالبسة البدن . وقد شارك الرجل النساء قليلاً في استخدام هذا اللباس . وحيانا تحل الملاءة باهداب من جهتها السفلى . العبيدي: صلاح حسين ، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨٠) ٢٩٦ ؛ عبد العزيز حميد (الدكتور) : الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي (بغداد، بلات ) ٣٦ .
- (٧) القوط : ثوب قصير غليظ يجلب من الهند وتكون منزراً يستخدمها الخدم . ينظر ، ابن منظور : لسان العرب ، ٣٧٣/٧ ؛ الزبيدي : محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى ، تاج العروس ، ج٥ ، مكتبة الحياة (بيروت ، بلا ت) ٢٠٠ .
- (٨) الطبري : تاريخ ، ٣٣٩/٩ .
- (٩) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٢٣٣/٢ .
- (١٠) المسعودي : مروج الذهب ، ٥٧/٤ .
- (١١) الشابشتي : الديارات ، ١٩٩ .

ومن ملابس الخلفاء ايضاً الدراعة<sup>(١)</sup> . الخفتان<sup>(٢)</sup> . الرداء<sup>(٣)</sup> . الديباج المفردة<sup>(٤)</sup> . وكذلك الجبة السوداء<sup>(٥)</sup> .

وكان زي الكتاب القباء ، والمنطقة ، والسيف<sup>(٦)</sup> . اما لباس القضاة والفقهاء فكان يتضمن المبطنة والطيلسان الاسود والدراعة السوداء<sup>(٧)</sup> . والقلائس المستديرة<sup>(٨)</sup> . وحولها عمامة ذات لون اسود<sup>(٩)</sup> .

ولبس النساء اشكالاً وازياء مختلفة منها الديباج<sup>(١٠)</sup> . والاقمشة الموشاة بالذهب والجواهر<sup>(١١)</sup> . والخز<sup>(١٢)</sup> .

كما تفنن في حياكة الازار<sup>(١٣)</sup> . وكن يضعن على رؤوسهن القبعة<sup>(١٤)</sup> والعصابة<sup>(١)</sup> والبرانس<sup>(٢)</sup> . المرصعة بالجواهر والاحجار الكريمة<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٦٥/٧ . الدراعة : من الملابس التي يشارك الرجل المرأة في استعمالها وهي اشبه بالقميص غير انها فضاضة وطويلة في الوقت نفسه . وتكون مفتوحة من جهتها الامامية حتى اعلى القلب ومزرة بازرار وعري وكان له في العادة كمان يهبطان الى مادون الكعبين . د. عبد العزيز حميد: الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، ٣٣ ؛ دوزي: رينهارت ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، تعر: د . اكرم فاضل ، دار الحرية (بغداد ، ١٩٧١ ) ١٤٦ .
  - (٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٤١٥/٢ ؛ الخف : نوع من الاحذية ذات رقبة طويلة وهي تخلو من الكعوب وفيها جيوب لحفظ الحاجيات . العبيدي : الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ٣٢٢ - ٣٢٣ .
  - (٣) الصابي: الوزراء والكتاب ، ١٠٣ ؛ الرداء: قطعة من النسيج غير مخيطة يلتحف بها الرجل ويغطي بها ظهره وهي ذات فتحة مستديرة تحيط بالرقبة . والرداء ذو اكمام طويلة تصل الى الرسخين . ويعتبر من لباس البدن المشترك بين الرجل والنساء . د. عبد العزيز حميد: الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، ١٦ ؛ العبيدي: الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ٢٦١ - ٢٦٢ .
  - (٤) التنوخي : نشوار المحاضرة ، ١٩١/١ .
  - (٥) البيهقي : ابراهيم بن محمد ، المحاسن والمساوي ، دار صادر (بيروت ، ١٩٦٠ ) ٤٩٩ .
  - (٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ١١/٨ - ١٢ .
  - (٧) الاصبهاني : الاغاني ، ٣٩٠/٥ .
  - (٨) الصابي : رسوم دار الخلافة ، ٩٠ .
  - (٩) ابن الجوزي : تلبيس ابلبيس ، ١٨٨ .
  - (١٠) الشابشي : الديارات ، ١٧٨ .
  - (١١) الخالديان : ابو بكر محمد وابوعثمان سعد ، التحف والهدايا ، تح : سامي الدهان ، دار المعارف (القاهرة ، ١٩٥٦ ) ١٦٧ .
  - (١٢) المصدر نفسه ، ١٦٨ .
  - (١٣) الجاحظ : البيان والتبين ، ٢٢٢/١ .
  - (١٤) ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ٦١ .

ومن ملابس النساء أيضاً الزنار<sup>(٤)</sup>. الخمار<sup>(٥)</sup>. المقتعة<sup>(٦)</sup>. الجلباب<sup>(٧)</sup>. الوشاح<sup>(٨)</sup>.  
 اما أدوات الزينة فهي القلائد<sup>(٩)</sup>. وخالخل تلبس في الارجل<sup>(١٠)</sup>. والاكاليل وتيجاناً  
 توضع على الرؤوس<sup>(١١)</sup>. والمناطق المرصعة بالجواهر والذهب<sup>(١٢)</sup>. وكانت النساء يتخذن  
 امشاطاً من الصدف والصندل<sup>(١٣)</sup>.  
 اما لباس القدم فكان النعال والخفاف<sup>(١٤)</sup>. والاحذية السود والجواريب<sup>(١)</sup>. ومن  
 التي طرأت على الزي العباسي ما احدثه الخليفة المستعين : الاكمام الواسعة وجعل عرضها  
 ثلاثة اشبار ، واحلال القلائد الصغيرة محل القلائد الطويلة<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ١٩١ ؛ العصابة: كل ما يعصب به الرأس والعباءة . العبيدي : الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ١٦٩ .
- (٢) الاصبهاني : الاغانى ، ٢٢٦/٨ .
- (٣) ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ٦١ .
- (٤) ابن منظور : لسان العرب ، ٤٨/٣ ؛ الزنار: من اللباس المشترك بين الرجال والنساء يدل على نوع من الاحزمة . العبيدي: الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ٣٠٤ ؛ دوزي: المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ١٦٢ .
- (٥) ابن الهبارية : نظام الدين ابو يعلى محمد بن محمد العباسي الهاشمي ، الصادح والباغم ، تع : عزت العطار (القاهرة ، ١٩٣٦) ٩٣ ؛ الخمار: وهو ماتغطي به المرأة رأسها ولم يقتصر استعماله كغطاء للرأس فقط وانما اتخذ أيضاً لباساً للبدن . د . عبد العزيز حميد : الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، ٣٧-٣٨ ؛ العبيدي : الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ١٦٤ .
- (٦) ابن منظور : لسان العرب ، ٣٠٠/٨ ؛ المقتعة : من الاغطية التي اتخذتها المرأة للرأس والوجه معا . وثبتت على الرأس بواسطة قطعة قماش رفيعة تلف حولها، ويبدو ان الرجال شاركوا النساء في هذا اللباس . العبيدي: الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ١٧١-١٧٢ .
- (٧) ابن سيده : المخصص ، ٧٧/٤ ؛ الجلباب: ثوب تلتحف به المرأة ويغطي جسمها حين تريد الخروج من منزلها . دوزي : المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ٣٢ ؛ العبيدي : الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ٢٩٨ .
- (٨) الوشاح : مثل ازار (التوشح) ان يتشح بالثوب ثم يخرج طرفه الذي القاه على عاتقه الايسر من تحت يده الايمن ثم يعقد طرفها على صدره، ابن سيده : أبو الحسن علي بن أسماعيل ، المحكم والمحيط الاعظم ، ج ٣ ، تح: د. عائشة عبد الرحمن ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (مصر، ١٩٥٨) ٣٦٠-٣٦١ .
- (٩) الهمداني : ابو الفضل بديع الزمان ، مقامات ، تع : محمد عبده المصري ، الدار المتحدة للنشر والتوزيع (بيروت ، ١٩٨٣) ١٠٤ .
- (١٠) ابن الهبارية : الصادح والباغم ، ٧ .
- (١١) الشابشتي : الديارات ، ١٥٦ .
- (١٢) الهمداني : مقامات ، ٢٤٥ .
- (١٣) ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ١٠٦ .
- (١٤) التنوخي : نشوار المحاضرة ، ٢٣٤-٢٣٥ .

وقد تمتعت المرأة في هذا العصر بحظ وافر من الحرية فنالت قسطاً كبيراً من التعلم ليساير التطور الحضاري الذي شهدتها المرافق الحيوية في المجتمع ، وكان الحد الأدنى للتعلم تلقين مبادئ الدين والقيام بالاعمال المنزلية (٣) . اما نساء قصور الخلفاء والميسورات من الطبقة الراقية فكانت تتمتع بحرية اوسع من نساء الطبقة الدنيا حيث كان باستطاعتها تعلم القراءة والكتابة والموسيقى والوقوف على علوم اللغة وقرض الشعر وغيرها من العلوم والاداب (٤) . ولا بد ان نشير في نطاق حديثنا الى بعض النساء اللواتي كان لهن دور مشهود في بعض مرافق الحياة خلال ذلك العصر . منهن السيدة ام عمر الثقفية (٥) ، المحدثة التي روى عنها احمد بن حنبل وعلي بن الحسن الطوسي وآخرون .

والسيدة زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) (٦) ، فكانت من افاضل النساء وقد حدثت عن ابيها وروى عنها طائفة من اصحاب الحديث . وكانت عليّة بنت المهدي (٧) ، من احسن النساء جمالاً واعذبهم لساناً واكلهم عقلاً واحذقهم في صنعة الموسيقى واستطاعت الاجادة في مختلف اغراض الشعر . حتى قيل عنها : (( ما اجتمع في جاهلية ولا اسلام اخ واخت احسن غناءً من ابراهيم بن المهدي واخته عليّة )) (٨) .

ولا يضيق المقام بذكر قطر الندى (٩) ، زوجة المعتضد فانها تميزت بالجمال الحسن ورجاحة العقل والراي الثاقب كما كانت تتذوق العلم والادب . وكذلك شاركت المرأة الى جانب اخيها الرجل في الحروب فلما سبى الروم النساء المسلمات في عهد المعتصم صاحبت امرأة

- 
- (١) الصابئ : رسوم دار الخلافة ، ٩٢ .
  - (٢) المسعودي : مروج الذهب ، ١٨٠/٤ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٥٩ .
  - (٣) واجدة مجيد (الدكتورة) : المرأة في ادب العصر العباسي ، دار الرشيد (بغداد ، ١٩٨١) ، ٤٦ .
  - (٤) محمد جميل بيهم : المرأة في حضارة العرب ، دار النشر (بيروت ، ١٩٦٢) ، ١٥٠ وما بعدها .
  - (٥) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤٣٢/١٤ ؛ عمر رضا كحالة : اعلام النساء ، ج ٣ ، المطبعة الهاشمية (دمشق ، ١٩٥٩) ، ٣٤٣ .
  - (٦) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤٣٤/١٤-٤٣٥ ؛ عمر رضا كحالة : اعلام النساء ، ٦٨/٢ .
  - (٧) الصفدي : صلاح الدين خليل بن ابيك ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، أ : هلموت ريتز ، وآخرون ، دار النشر فرانز ستاينر (بقسبادن ، ١٩٦١) ، ٣٦٩ ؛ رضوان دعبول : تراجم اعلام النساء ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٩٩٨) ، ٣٠٥-٣٠٦ .
  - (٨) الاصبهاني : الاغانى ، ٩٦/١٠ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٢١٢/٤ .
  - (٩) ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ١٠٤-١٠٥ ؛ عمر رضا كحالة : اعلام النساء ، ٢١٢/٤-٢١٦ .

هاشمية (وامعتصماه) مما أثار حفيظة الخليفة فلبى نداءها على الفور وقاد جيشاً جراراً تمكن من الحاق الهزيمة بجيش الروم في موقعة عمورية الشهيرة (٢٢٣هـ/٨٣٧م) (١) .

وتطور الغناء والموسيقى في هذا العصر ايضاً ، فقد ظهر عدد كبير من المغنين ومن بينهم اسحاق بن ابراهيم الموصللي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م) (٢) ، فكان اماماً في صناعة الغناء وقدرةً ومعلماً وهو الذي نظم اساليب الغناء وميزها تميزاً فائقاً . وكان الواثق يقول : ((ماغنائي اسحاق الا ظننت انه قد زيد في ملكي)) (٣) .

كما لعبت الجواربي دوراً كبيراً في تطور الفنون خلال هذا العصر (٤) . وتأتي على رأسهنّ عريب (٥) ، التي اشتهرت بنظم الشعر كما برزت في الغناء والضرب على العود . وقيل في وصفها : ((كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مليحة الخط وجودة الضرب واتقان الصنعة والمعرفة بالنغم والاورار والرواية للشعر والادب)) (٦) .

### ثالثاً : الحياة الفكرية :

ان اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية على اثر قيام حركة التحرير العربي الاسلامي ادى الى انضواء امم متعددة على اختلاف اجناسها والوانها والسنتها تحت راية الاسلام ومن هؤلاء الفرس والروم والهنود والاقباط والنبط والاسبان والزنج وغيرهم . وسرعان ما بدأت عملية الامتزاج بين هذه الاقوام وبين القبائل العربية بالمصاهرة والاقامة والولاء (٧) . ومما لا شك فيه ان تلك الامم كانت لها علوم جمة ومعارف وفنون ونظم مختلفة ومتنوعة في مجالات الحياة وفروعها ، كل ذلك ادى بشكل او بأخر الى ان تمتزج في الدولة العربية الاسلامية ثقافات متنوعة لامم عدة ، وبالاخص الثقافة العربية و الفارسية واليونانية والهندية (٨) .

- (١) الطبري : تاريخ ، ٥٥/٩ - ٦٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥٢١-٢٤٦/٥ .
- (٢) الاصبهاني : الاغاني ، ٢٦٨/٥ - ٢٦٩ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٩-١/٥ .
- (٣) الاصبهاني : الاغاني ، ٢٨٥/٥ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٣/٥ .
- (٤) الفريح : سهام بن عبد الوهاب ، الجواربي والشعر في العصر العباسي الاول ، شركة الربيعان (الكويت ، ١٩٨٠) ٤١ وما بعدها .
- (٥) ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ٥٥-٦٣ ؛ رضوان دعبول : تراجم اعلام النساء ، ٢٩٥ .
- (٦) الاصبهاني : الاغاني ، ٥٤/٢١ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٩٥/٥ .
- (٧) ينظر ، عمر رضا كحالة : تاريخ الادب العربي ، دار الفكر (بيروت ، بلا ت) ٢٠ .
- (٨) احمد شلبي (الدكتور) : الحضارة الاسلامية ، ج ١ ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، ١٩٨٥) ٢٤٨ .

فالفرس كانوا اكثر اقترباً واقتراناً بالعرب من الامم الاخرى ، وتولوا المناصب المهمة في السلطة بعد قيام الدولة العباسية وعملوا على تشجيع الثقافة الفارسية وترجمتها الى اللغة العربية ، وكان للفرس كتب في الفلك والتاريخ والموسيقى والاداب والسير<sup>(١)</sup> . وانفرد ابن النديم<sup>(٢)</sup> . بذكر مجموعة لاسماء النقلة من الفارسية الى العربية ، ومن هؤلاء عبد الله بن المقفع وآل نوبخت والحسن بن سهل وجبله بن سالم وغيرهم كثيرون .

اما الهنود فقد اشتهروا بعلوم الحساب والنجوم والطب والحكمة والتواريخ ، وقد تم نقل هذه العلوم الى العربية بطريقتين اولاً عن طريق الفرس ، حيث نقل هؤلاء قسماً كبيراً من الثقافة الهندية الى العربية بعد ان اختلطوا بالهنود قبل الفتح الاسلامي<sup>(٣)</sup> . وثانياً عن طريق من دخل منهم الاسلام<sup>(٤)</sup> .

واستفاد العرب من علوم اليونان في الفلسفة والمنطق والطب والنجوم والرياضيات وغيرها<sup>(٥)</sup> . اذ كان لليونان حضارة عريقة ، وعلماء كبار من امثال سقراط وارسطو وافلاطون<sup>(٦)</sup> .

وكان السريان قد نقلوا الى لغتهم عدداً من المصنفات اليونانية واسسوا مراكز كثيرة لتعليمها في العراق والشام ومصر ، منها جند يسابور<sup>(\*)</sup> <sup>(٧)</sup> . حيث أسس فيها النساطرة مدرسة للطب ، وكانت هذه المدرسة وارثة الطب اليوناني والفلسفة اليونانية في الشرق والاسكندرية التي نشأت فيها مدارس فلسفية كثيرة كالافلاطونية الحديثة ، وكان من اثر هذه

- 
- (١) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، ج ٢ ، دار الهلال (القاهرة ، بلات) ٣٥ .
  - (٢) ابن النديم : ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق الوراق ، الفهرست ، مكتبة المثنى (بيروت ، ١٩٦٨) ٢٤٤ .
  - (٣) محمود مصطفى : الادب العربي وتاريخه ، ج ٢ ، مطبعة مصطفى البابي واولاده (مصر ، ١٩٣٧) ٢٢٨-٢٢٩ .
  - (٤) السامرائي : د. خليل ابراهيم ، دراسات في تاريخ الفكر العربي ، دار الكتب (الموصل ، ١٩٨٦) ٦٧ .
  - (٥) د. احمد شلبي : الحضارة الاسلامية ، ٦٩ .
  - (٦) ابن جلجل : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي ، طبقات الاطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة ، ١٩٥٥) ٢٥-٣٠ ؛ القفطي : جمال الدين ابو الحسن يوسف ، تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى (بغداد ، ١٩٠٣) ١٧ ومابعدها .
  - (\*) جنديسابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير واسكنها سبي الروم وجند الروم . وهي مدينة كثيرة الزروع ووفيرة المياه ، فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة (١٩٩هـ) وخرج منها جماعة من العلماء . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ١٧٠/٢ - ١٧١ .
  - (٧) حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، دار الكتب (الموصل ، ١٩٧٧) ٢٠-٢١ .



المراكز ان تأثرت الثقافة العربية الاسلامية بالثقافة اليونانية<sup>(١)</sup> . فترجم هؤلاء الاطباء والعلماء الى العربية نفائس العلم اليوناني في فلسفة ومنطق وطب ، بعضها عن السريانية وبعضها الآخر عن اليونانية مباشرة<sup>(٢)</sup> .

وتحقق كل ذلك بمساندة الدولة منذ عهد الخليفة ابي جعفر المنصور الذي عني بترجمة كتب الطب والتنجيم والهندسة<sup>(٣)</sup> . ولم يلبث الرشيد ان أنشأ دار الحكمة ، وجلب اليها المترجمين من طول البلاد وعرضها ، وكان (يوحنا بن ماسويه) . الطبيب النصراني . القائم بهذا الامر<sup>(٤)</sup> . واستخلف المأمون فوسع هذه الدار وأرسل بعوثاً الى بلاد الروم للمجيء بالمأثورات اليونانية المختلفة<sup>(٥)</sup> . وأسس فيها دوائر خاصة للترجمة والتأليف ، وألحق بها مرصداً فلكياً ومكتبة جامعة ، واصبحت الحركة العلمية فيها اكثر نشاطاً وحيوية ونقطة جذب للعلماء وطلاب العلم من كل ارجاء البلاد<sup>(٦)</sup> . كما اولع كثير من الناس باقتناء الكتب واقامة المكتبات الخاصة ، فيذكر ان أحمد بن حنبل كان يملك مكتبة عامرة قدرت كتبها بـ ((ثني عشر حملاً وعدلاً))<sup>(٧)</sup> .

وكان من جملة الاسباب التي اذكت حركة الترجمة والنقل الاموال الضخمة التي كان يغدقها الخلفاء والوزراء على المترجمين ، فيذكر ان المتوكل اهدى الى حنين بن اسحاق (ت ٢٦٤هـ / ٨٧٧م) ثلاثة دور من دوره ، وجهازه بكل ما يحتاجه الشخص من سبل الراحة ووسائل الدراسة ، كما اقطعه القطنع وخصص له رتباً شهرياً مقداره خمسة عشر ألف درهم غير ما وهب له من الخدم ، وغير ما انفق على اهله من الاموال والخلع والاقطاعات<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) شوقي ضيف (الدكتور) : العصر العباسي الاول ، دار المعارف (مصر ، ١٩٦٩) ١٠٩ .
  - (٢) ناجي معروف : اصالة الحضارة العربية ، مطبعة التضامن (بغداد ، ١٩٦٩) ٤٠٢ .
  - (٣) عمر فروخ (الدكتور) : تاريخ العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٤) ١٢٥ .
  - (٤) ابن جلجل : طبقات الاطباء والحكماء ، ٦٥ ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ٣٨٠ .
  - (٥) ابن النديم : الفهرست ، ٢٤٣ .
  - (٦) د. شوقي ضيف : العصر العباسي الاول ، ١١٣/١ .
  - (٧) السبكي : تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناحي ، وآخرون ، ج ٢ ، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه (القاهرة ، ١٩٦٤) ٢٧ .
  - (٨) ابن ابي اصبيعة : موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، تح : نزار رضا ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٦٥) ١٥٩ .

وان قيام صناعة الورق ورخص اثمانها كان امراً في اوصول العلم الى هذه المرحلة من الرقي ، في الوقت الذي كثر فيه عدد الوراقين الذين امتهنوا صناعة نسخ الكتب وبيعها فكان ذلك عاملاً مهماً في انتشار الثقافة بين العامة والخاصة (١) .

ولقد كان قطب الدراسة خلال هذا العصر موجهاً الى الدراسة الدينية التي نواتها القرآن والحديث ، والدراسة الدنيوية التي نواتها الطب ، وقد عبر ابن خلدون (٢) ، عن هذين الاتجاهين تعبيراً صادقاً اذ قال : ((ان العلوم صنفان : صنف طبيعي ، للانسان يهتدي اليه بفكره وصنف نقلني يأخذه عن وضعه ، والاول هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن ان يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها وانحاء يراها عليها ووجوه تعليمها حتى يفقه نظره ويحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر ، والثاني هي العلوم النقلية الوضعية ، وهي كلها متسندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول)).

ومن خلال الدراسات الطبية نشأت دراسة المنطق والهيئة والكيمياء والالهيّات باعتبار ان هذه العلوم وحدة لا تتجزأ ، لذلك لم تقتصر مهام الاطباء على ترجمة الكتب فحسب بل تعدى ذلك الى الكتب الفلسفية وغيرها من العلوم ، وقد اشرفوا على نقلها ، ومن هؤلاء يوحنا بن البطريق الطبيب مولى المأمون الذي أخذ على عاتقه ترجمة الكتب الحكمية ، فكانت الفلسفة اطلب عليه من الطب (٣) .

وحنين بن اسحاق كان عالماً باللسان العربي وقيماً باللغة العربية أسند اليه المأمون الاشراف على دار الحكمة وعلى هيئة الترجمة فيها ، استطاع ان يقوم في مجال الترجمة بدور مشهود ، اذ لم تقف عنايته على الكتب الطبية فحسب ، بل اهتم بترجمة الكتب الحكمية والفلسفية ايضاً (٤) .

فقد كان يطوف البلاد بنفسه ويحضر ذخائر الكتب ويقوم بترجمتها ، او يشرف عليها ، فكان هو وابنه اسحاق وابن اخته حبش من اكثر المترجمين انتاجاً في هذا العصر ، كما كان يعاونهم تلاميذ آخرون ، اذ يشير ابن ابي اصيبعة (٥) ؛ في ترجمة حنين بن اسحاق الى ان

(١) احمد امين : ضحى الاسلام ، ج ١ ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٣٥) ٢٣-٢٤ .

(٢) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، المقدمة ، دار القلم (بيروت ، ١٩٨٩)

. ٤٣٥

(٣) ابن جلجل : طبقات الاطباء والحكماء ، ٦٧ ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ٣٧٩ .

(٤) ابن جلجل : طبقات الاطباء والحكماء ، ٦٨-٧٠ ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ١٧٨ .

(٥) طبقات الاطباء ، ١٤٧/٢ ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ١٧١-١٧٧ .

الخليفة المتوكل ((وضع له كتاباً نحارير عالمين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا)).

كما كان كثير من الاطباء يكلفون المترجمين بنقل الكتب الطبية او التي تتصل بالطب ، يقول ابن ابي اصيبعة<sup>(١)</sup>: ((وكان ايضاً ممن نقلت الكتب اليونانية وترجمت باسمه جماعة من اكابر الاطباء مثل: يوحنا ابن ماسويه وجبرائيل بن بختيشوع وابنه بختيشوع وداؤد بن سرابيون وسلمون بن بنان واليسع واسرائيل بن زكريا بن الطيفوري وحبيش بن الحسن)).

وخلاصة القول : ان العرب المسلمين من رجال العلم قد اكبوا على المأثورات التي وجدها امامهم في بداية نهضتهم ، ونقلوها الى لسانهم ، وكان أكثر نقلهم عن اليونانية والهندية والفارسية حيث اخذوا من كل أمة احسن ما عندها ، وكان من اهم العلوم المنقولة التي اهتم بها العرب المسلمون علم المنطق ، فاقبلوا على دراسته واستيعابه فكان نتيجة ذلك نشوء علم الكلام<sup>(\*)</sup>.

اذ اصبحت الفلسفة اليونانية وما يتصل بها من المنطق سلاحاً بيد كل متكلم مدافع عن العقيدة ، وفي ذلك يقول الجاحظ<sup>(٢)</sup>: ((ولا يكون المتكلم جامعاً لاقطار الكلام متمكناً في الصناعة حتى الذي يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة)).

وكان من اهم فرق المتكلمين في هذا العصر فرقة المعتزلة الذين نصبوا انفسهم حماة للعقيدة الاسلامية ومبادئها السمحة امام المرجئة والرافضة والمجبرة والنصارى واليهود والمانديين والدهريين<sup>(٣)</sup> . وكان المأمون اوسع ميلاً الى القياس العقلي وأشد تمسكاً بالمنطق لذلك اعتنق مذهب المعتزلة لما عرف عنهم من التعمق في المناقشة والجدل واستنادهم الى المنطق فقرب المأمون رجالهم الى البلاط وساندتهم بما وجد له من القوة من الناحيتين

(١) طبقات الاطباء ، ١٧٦/٢-١٧٧ .

(\*) علم الكلام : هو العلم الذي يبحث في العقائد الايمانية كوجدانيه الله وكماله وقدرته ، ويتناول اثبات ذلك بالدليل العقلي بعد ثبوته بالدليل النقلى ، ليس عند المسلمين لوحدهم بل عند جميع الملل والنحل . ينظر ، الجرجاني : ابو الحسن علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، دار الشؤون الثقافية العامة (بيروت ، ١٩٨٦) ١٠٤ ؛ طاش كبرى زاده : احمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ، ج ٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٨٥) ١٣٢-١٣٣ .

(٢) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، ج ٢ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل (بيروت، ١٩٨٨) ١٣٤ .

(٣) شوقي ضيف (الدكتور) : العصر العباسي الثاني ، دار المعارف (مصر ، ١٩٧٣) ١٣٣ .

السياسية والفكرية (١) . وصادر منشوراً سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) بالزام الرعية بموجبه على القول بأن القرآن مخلوق (٢) . واستجاب لندائه عدد كبير من المحدثين خشية على ارواحهم (٣) .

وبرز الامام احمد بن حنبل (رضي الله عنه) (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥ م) في نهاية عهد المأمون ورفع شعاراً بأن القرآن الكريم كلام الله وليس بمخلوق ، مما اودى به الى الضرب والسجن (٤) . وانتهج المعتصم سياسة اخيه المأمون في مسألة خلق القرآن الكريم ، واحضر القضاة والفقهاء للمناظرة ، ومن بينهم الامام احمد بن حنبل فلم يجب الى ما دعاه اليه ، فأساء معاملته وضربه وحبسه (٥) . وظل الامر على حاله حتى مجيء المتوكل العباسي الذي اتبع سياسة نقيضة لسياسة المأمون والمعتصم والواثق ، فأصدر منشوراً اعلن بموجبه انتهاء المحنة (٦) . وخرج ابن حنبل من قيده واكرمه وخلع عليه (٧) . وفرض حظراً على المناظرات التي تجري حول مسألة خلق القرآن الكريم ((واظهر الميل الى السنة ونصر أهلها)) (٨) .

والى جانب هذا الاهتمام الكبير بالعلوم العقلية ، ازدهرت في العصر العباسي العلوم النقلية الدينية واللسانية ، فظهرت أولى محاولات التفسير القرآن باعتباره قاعدة الدين والدنيا ، فأنشغل العلماء بعلم القراءات ، وهو العلم الذي قوامه القرآن ونصوصه (٩) . واختلفوا في قراءة بعض آياته فتولدت القراءات السبعة ، وهي قراءة نافع بن عبد الرحمن (ت ١٦٩هـ/٧٨٥م) وعبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م) وعاصم بن حمزة (ت ١٢٧هـ/٧٤٤م) وحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ/٧٧٢م) وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م) وابي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ/٧٧٠م) وعبد الله بن عامر

- 
- (١) ابن الطقطقي: الفخري في الاداب السلطانية ، ٢١٦ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٢١٨-٢١٩ .
  - (٢) اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٤٦٧-٤٦٨ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٥/٢٢٢ .
  - (٣) ابن طيفور : كتاب بغداد ، ١٨٣ ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٤٦ .
  - (٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢/٦٤ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٢/٣٧-٤٣ .
  - (٥) ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ، ٢١٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١/٣٣٢-٣٣٣ .
  - (٦) اليعقوبي : تاريخ ، ٢/٤٨٤-٤٨٥ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤/٨٦ .
  - (٧) ابن بسام : النبراس ، ٦٧ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢/٦٤ .
  - (٨) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ١٣٨ .
  - (٩) طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ، ٢/٦ .

(١١٨هـ/٧٣٦م) . وهؤلاء السبعة اقتصر عليهم ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م) <sup>(١)</sup> ، ووضع كتابه في قراءاتهم .

ثم ان العلماء الذين جاءوا بعد ابن مجاهد لم يحصروا القراءات الصحيحة المتواترة في السبع التي اختارها ، وانما اضافوا اليها قراءات اخرى حتى صارت القراءات المشهورة المقبولة عند العلماء عشراً فهي القراءات السبعة التي سبق ذكرها ، وقراءة ابي جعفر بريد بن القعقاع المدني (١٣٠هـ/٧٤٧م) استاذ نافع بن ابي نعيم ، وقراءة ابن اسحاق البصري (٢٥٠هـ/٨٦٤م) امام اهل البصرة في القراءة بعد ابي عمرو ابن العلاء ، وقراءة خلف ابن هشام (٢٢٩هـ/٨٤٣م) البغدادي الذي روى قراءة حمزة بن حبيب الزيات <sup>(٢)</sup> .

وبسبب اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم وطرق قراءته اصبحت هناك حاجة ماسة الى تفسيره لتوضيح غموضه وغريبه بحكم ان في القرآن الكريم من أساليب البلاغة ((ليس من قبيل ما كانوا يعرفونه من نثر الكهان والسجع ولا نظم الشعراء المقفى الموزون)) <sup>(٣)</sup> .

ولم تظهر الطريقة المنظمة للتفسير الا في العصر العباسي <sup>(٤)</sup> . ويعد كتاب (معاني القرآن) للفراء (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) من اقدم ما وصل الينا في هذا المجال وقد رتبته حسب ترتيب المصحف ، وفسر القرآن تتابعا ، وكان المعروف قبله ان يتم تفسير الايات من هنا وهناك لغرض ايفاء حاجة معينة <sup>(٥)</sup> .

والمشهور ان للمفسرين اتجاهين : احدهما تفسير بالمأثور وهو ما نقل عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبه الكرام (رضي الله عنهم) ، وقد تطور هذا الاتجاه على مرور الزمن بادخال آراء ومفاهيم اهل الكتاب كما كان الشعر لديهم بمثابة قاموس للتفسير في استعمالته اللغوية <sup>(٦)</sup> . ويعد تفسير الطبري اوضح ما يمثل هذا الاتجاه ، وقد وصفه

(١) ابن مجاهد : ابو بكر احمد موسى بن العباس ، السبعة في القراءات ، تح : د. شوقي ضيف ، دار المعارف (مصر ، ١٤٠٠هـ) ٥٣-٨٧ ؛ وينظر ، ابن البادش : ابو جعفر احمد بن علي ، الاقناع في القراءات السبع ، ج ١ ، تح : د. عبد المجيد قطامس ، دار الفكر (دمشق ، ١٤٠٣هـ) ٥٥-١٤٨ .

(٢) ابن الجزري : شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، النشر في القراءات عشر ، ج ١ ، تح : علي بن محمد الطباع ، مطبعة مصطفى محمد (مصر ، بلا ت) ٩٩-١٩٠ .

(٣) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، ١٢/٢ .

(٤) الخربوطلي : د. علي حسني ، الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، ١٩٧٥) ٢٥١ .

(٥) ابن النديم : الفهرست ، ٦٦ .

(٦) الذهبي : د. محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، ج ١ ، دار الكتب الحديثة (القاهرة ، ١٩٧٦) ١٥٦ وما بعدها

جولديسيهر<sup>(١)</sup> ، بانه دائرة معارف غنية في التفسير بالمأثور . والاتجاه الآخر هو التفسير بالرأي الذي يعتمد على الاستنباط والاستنتاج اكثر من اعتماده على النقل ، واشهر من يمثل هذا الاتجاه مفسرو المعتزلة ، ومنهم ابو بكر الاصم ( ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م )<sup>(٢)</sup> .

اما الحديث الذي يعد المصدر الثاني للتشريع فقد كان المسلمون اذا استعصى عليهم فهم آية ، او اختلفوا في تفسيرها استعانوا بالاقوال المأثورة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكانت هذه الاقوال محفوظة في قلوب الصحابة بعد ان نهى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) عن كتابتها خشية ان تختلط بالقرآن الكريم<sup>(٣)</sup> . لذلك لم تقم عملية منظمة لتدوينها الا في عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١ هـ / ٧١٧-٧١٩ م) حيث أمر واليه على المدينة أبا بكر بن حزم بجمع الحديث الشريف وتدوينه ، الا ان المنية عاجلت الخليفة عمر بن عبد العزيز فعدل ابو بكر عن تنفيذ ما أمر به<sup>(٤)</sup> . وازدادت حاجة الناس الى جمع الاحاديث وتدوينها كلما تقدم الزمن .

اتسعت رقعة الاسلام ، وذهب حفظته من الصحابة والتابعين ( رضي الله عنهم ) وكثر وضعه ودسه بسبب الخلافات السياسية والطائفية ، فلما جاء العصر العباسي ازداد التصنيف في الحديث ، شأنه شأن العلوم الاخرى<sup>(٥)</sup> . ويعد كتاب (الموطأ) لمصنفه الامام مالك بن انس ( رضي الله عنه ) ( ت ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م ) من اهم الكتب التي وصلت اليها عن الجيل المتقدم لهذا العصر ، وهو مرتب ترتيباً فقهياً مع اقوال الصحابة وفتاوى التابعين<sup>(٦)</sup> .

وعندما جاء القرن الثالث للهجرة نشطت حركة جمع الاحاديث ونقلها لتمييز الصحيح من الضعيف او المتروك كما اخذ المحدثون في هذا العصر يخضعون رواة الحديث للنقد الشديد ، للحكم لهم او عليهم فنشأ علم الجرح والتعديل<sup>(٧)</sup> . لذلك يعد هذا القرن العصر الذهبي لخدمة السنة حيث ظهر فيها علماء وهبوا حياتهم لخدمتها، فكانوا يرحلون من اقصى الارض الى

(١) تيسهر : جولد ، المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن ، تعر : د. علي حسين عبد القادر (القاهرة ، ١٩٤٤) . ٨٥-٨٦ .

(٢) الذهبي : التفسير والمفسرون ، ٢٥٦/١ وما بعدها .

(٣) الصالح : صبحي ، علوم الحديث (بيروت ، ١٩٧٨) ٧٨ .

(٤) احمد أمين : ضحى الاسلام ، ١٠٦/٢-١٠٧ .

(٥) الفنجري : محمد شوقي ، السنة النبوية ، مجلة العربي ، ع ١٩٤ ، ١٩٧٥ ، ٦١ .

(٦) ابن نباته : جمال الدين ، سرح العيون ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني (القاهرة ، ١٩٦٤) . ٢٦٠-٢٦٣ .

(٧) حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون ، ج ١ ، مكتبة الاسلامية (طهران ، ١٩٤٧) ٥٨٢ .

اقصاها بهدف جمع الاحاديث وتدوينها دون ان يفكر احدهم بما يمكن ان يلاقه من صعوبة الطريق ، ودون الالتفات الى ما يحيطه من ضيق اليد والعوز الشديد (١) . وفي هذا العصر ألقت اشهر كتب السنن الشريفة وهي : صحيح البخاري (١٩٢-٢٥٦هـ / ٨٠٧-٨٦٩م) وصحيح مسلم (٢٠٤-٢٦١هـ / ٨١٩-٨٧٤م) وسنن ابي داؤد (٢٠٢-٢٧٥هـ / ٨١٧-٨٨٨م) وسنن النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ / ٨٣٠-٩١٥م) وسنن الترمذي (٢٠٩-٢٧٩هـ / ٨٢٤-٨٩٢م) وسنن ابن ماجة (٢٠٧-٢٧٣هـ / ٨٢٢-٨٨٦م) (٢) .

واما من الناحية الفقهية فقد ظهرت في العصر الاموي مدرستان للفقه احدهما مدرسة الرأي ويمثلها اهل العراق ، والاخرى مدرسة الحديث ويمثلها اهل الحجاز ، وتجلى الخلاف بين المدرستين بوضوح في اواخر العصر الاموي وبداية العصر العباسي ، واما سبب هذا الخلاف فان اكثر الصحابة كانوا بالمدينة وهم اعرف الناس باحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما اتصفت حياتهم بالبساطة والبعد عن التعقيد (٣) .

لذلك كانوا يعولون كثيراً على الاحاديث في بناء احكامهم الفقهية وكان على رأس هذه المدرسة الامام مالك بن أنس (٤) . على عكس مدرسة العراق التي كان اصحابها يقللون من روايتهم للحديث ويميلون الى القياس على ضوء تعاليم الاسلام بفعل التطور الحضاري ، وظهور المؤثرات الاجنبية مما ادى الى ظهور امور لم يرد فيها نص ، فكان ذلك يحتاج الى فتاوى لايجاد حلول لها، فضلاً عن قلة رواة الحديث في العراق ، ويعد ابو حنيفة شيخ اهل الرأي في العراق (٥) .

ومن فقهاء هذا العصر الامام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩م) وقد وصفه ابن خلكان (٦) ، بانه ((كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرن)) .

(١) الشكعة : مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٢) ٣٦ ؛ حتى:

فيليب ، وآخرون ، تاريخ العرب المطول ، ج٢ ، مطابع الغندور (بيروت ، ١٩٦٥) ٤٨ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة ، ٤٤٢ .

(٣) د. شوقي ضيف : العصر العباسي الاول ، ١٢٩-١٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٣٠ .

(٥) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ، ج٦ ، تع: د. حسين مؤنس ، مطابع دار الهلال (القاهرة، ١٩٥٨) .

٨٠-٩٧

(٦) وفيات الاعيان ، ٢٤٧/٢ .

وانه جمع في مذهبه بين آراء مدرستي النقل والعقل وتسليح بسلاحهما ومال اليه المحدثون لكونه توسع في استعمال الحديث ، كما انه كان اقرب الى نفوس الحنفية من فقهاء المحدثين لانه لم يبلغ القياس والرأي جملةً وتفصيلاً<sup>(١)</sup> .

ومن هؤلاء الائمة احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) الذي تتلمذ على يد الشافعي ثم استقل بمذهب فقهي خاص اعتمد فيه على الحديث النبوي<sup>(٢)</sup> . ومن المذاهب الفقهية التي ظهرت في هذا العصر المذهب الظاهري نسبة الى ابي سليمان داود ابن علي بن خلف الاصبهاني (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) الذي كان يتعصب في بداية امره للمذهب الشافعي ويتبعه ثم استقل عنه وأسس مذهباً خاصاً له عرف بالمذهب الظاهري ، وكانت طريقته تقوم على الاخذ بظاهر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة<sup>(٣)</sup> .

اما من الناحية اللغوية فان العرب قبل الاسلام عاشوا في جزيرتهم وهم قليلو الاتصال بمن حولهم من الامم والشعوب فاستطاعوا من خلال ذلك المحافظة على لسانهم العربي الفصيح ، وكانوا يتكلمون به بطلاقة دون ان تكون هناك اساس او قواعد متعارف عليها<sup>(٤)</sup> . وعندما جاء الاسلام وبدأت الفتوحات الاسلامية اختلط العرب بغيرهم من الاعاجم فكانت لذلك نتائج معاكسة على مداركهم حيث بدأ اللحن بغزو اللغة العربية<sup>(٥)</sup> .

وقد حاول الامويون المحافظة على العربية بقدر ما وسعهم ذلك فرفعوا ((مبدأ تنقية اللغة العربية الذي حمل راية المحافظة على خلوص اللغة))<sup>(٦)</sup> . وانصبت المحاولات الاولى على منع اللحن في القرآن الكريم بعد ان اصبح هناك تباين واضح بين لغة القرآن ولغة المتكلمين ، فكانت النقطة على يد ابي الاسود الدؤلي<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) احمد أمين : ضحى الاسلام ، ٢٢٧/٢ .
  - (٢) ينظر ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤/٤١٢-٤٢٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢/٦٣-٦٥ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٢/٢٧-٦٣ .
  - (٣) ابن النديم : الفهرست ، ٢١٤-٢١٥ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٨/٣٦٩-٣٧٥ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٢/٢٨٤-٢٩٣ .
  - (٤) الفاخوري : حنا ، الجديد في الادب العربي وتاريخه ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٦٠) ٢٢١ .
  - (٥) الهاشمي : احمد ، جواهر الادب ، مطبعة السعادة (مصر ، ١٩٦٢) ١٠٧ .
  - (٦) فك: يوهان ، دراسات في اللغة العربية واللهجات والاساليب ، تعر : عبد الحليم النجار ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، ١٩٥١) ٢٦ .
  - (٧) ابن النديم : الفهرست ، ٤٠-٤١ ؛ الانباري : ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، نزهة الالباء ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني (القاهرة ، ١٩٦٧) ٦-١١ .



ومن مظاهر النضوج العقلي في الجانب اللغوي الاهتمام بعلوم النحو والصرف ، لخدمة القرآن الكريم ، فقد ظهر علماء في المعارف النحوية والصرفية في مدينة البصرة ، وكان هؤلاء على اتصال بغيرهم من الامم بحكم موقع البصرة البحري والتجاري ، وأثمر ذلك تفاعلاً مع الثقافات المتنوعة والحضارات العديدة ، وكان من نتائج ذلك ظهور جيل من الدارسين يمثل نتاجهم العملي عمق الاتصال بين العقلية العربية الاسلامية والعقليات الاجنبية من يونانية وهندية وفارسية (١) .

وتعد الكوفة رديفاً للبصرة في الدرس النحوي والصرفي (٢) . وظهر في هذا العصر عدد من المعجمات اللغوية ، تحوي الفاظاً لتبين معانيها ودلالاتها الغوية ومن هذه المعجمات العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١م) ، وجمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣م) ، وتهذيب اللغة للازهري (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م) (٣) .

وقد شمل التطور الحياة الادبية سواء اكانت شعراً ام نثراً ، بحكم ان الادب اسرع تأثراً بروح العصر ، لكونه المرآة التي تعكس حالة الامة واللسان المعبر عنها (٤) . فاستطاع الشعر ان يقطع شوطاً واسعاً في ميدان الرقي ، وظهرت طبقة المولدين الذين احدثوا تغييراً كبيراً في الشعر وصناعته (٥) .

ورغب الشعراء عن الاوزان الطويلة ومالوا الى الاوزان القصيرة ونظم المقطعات (٦) . فظهرت قوالب شعرية لم يكن للشعر العربي عهد بها منذ بدايته ، فبدأنا نسمع المزدوج والموشح والدوبيت والرباعي (٧) .

وكذلك ظهر جيل من الشعراء كانوا يميلون الى التعمق في معاني الشعر وسميت طريقتهم بالمذهب البغدادي ، كما نجد ذلك عند ابن الرومي (٨) .

- 
- (١) المخزومي : د. مهدي ، الدرس النحوي في بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر (بغداد ، ١٩٧٥) ٧٧-٧٨ .
  - (٢) ينظر في المدارس النحوية ، شوقي ضيف (الدكتور) : المدارس النحوية ، دار المعارف (مصر ، ١٩٧٦) ؛ السيد : د. عبد الرحمن ، مدرسة البصرة ، دار المعارف (مصر ، ١٩٧) ؛ المخزومي : د. مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة ، ١٩٥٨) .
  - (٣) الانباري : نزهة الالباء ، ٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ .
  - (٤) مارون عبود : ادب العرب ، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٦٠) ١٨٠ .
  - (٥) عمر رضا كحالة : تاريخ الادب العربي ، ١٠١ .
  - (٦) مارون عبود : ادب العربي ، ١٨١ .
  - (٧) فك : العربية ، ٩٦-٩٩ .
  - (٨) د. شوقي ضيف : العصر العباسي الاول ، ١٤٦-١٤٧ .

كما كان هناك شعراء يفضلون اللفظ على المعنى ، وسمي مذهبيهم بالمذهب الشامي ومن هؤلاء البحري وابو تمام وغيرهم من شعراء هذا العصر (١) . ولم يقتصر التطور الذي طرأ على الشعر العربي خلال ذلك العصر على شكله فحسب ، بل تعداه الى المضمون ، واتسعت مدارك الشعر ، وتنوعت اغراضه ، واهم ما تميز به الشعر في هذا العصر هو انغماس الشعراء في مدح الخلفاء وكبار رجال الدولة ابتغاءً للعطايا والرزق ، مما دفع الشعراء الى التزلف والتملق والخروج عن جادة الاعتدال (٢) . وظهر في هذا العصر شعر المجون ، ووصف الخمرة ، والرياض (٣) .

ولم تكن حصة النثر من الرقي بأقل من حصة الشعر ، فقد شهد هذا العصر تطوراً ملحوظاً في فن الكتابة بعد ان تأثر بالثقافات اليونانية والفارسية والهندية وكل المعارف التي احتضنتها الدولة العباسية ، فكان لذلك اثر في تطور النثر في الاقاليم التي دانت بالاسلام (٤) . وفي ضوء الحياة الجديدة اخذ النثر يتطور تطوراً واسعاً فتعددت فروعته واختلفت خصائصه (٥) .

اما علم التاريخ فقد شهد هو الاخر تطوراً ملحوظاً خلال هذا العصر بعد ان اتسعت مصادره وكثرت مواضيعه ، فلا غرو ان هذه النهضة العلمية قد بدأت منذ اواخر العصر العباسي بفعل قيام حركة الترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية .

فظهر عدد من كتب السيرة والمغازي نخص بالذكر منها سيرة ابن هشام (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م) (٦) ، ويعد هذا الكتاب مختصراً لسيرة ابن اسحاق (١٥٢هـ/٧٦٩م) . وكذلك (الطبقات الكبرى) لمصنفه محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) (٧) ، وهو

- 
- (١) عمر فروج (دكتور) : تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨١) ٤١-٤٢ .
  - (٢) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، ٢/٣٤٠-٣٤٢ .
  - (٣) طه حسين بك ، وآخرون : التوجيه الادبي ، مطبعة الاميرية (القاهرة ، ١٩٤٦) ١٨٤-١٨٥ .
  - (٤) د. شوقي ضيف : العصر العباسي الاول ، ٤٤١-٤٤٢ ؛ متر : الحضارة الاسلامية ، ٣٥٣/١ .
  - (٥) محمود مصطفى : الادب العربي وتاريخه ، ٧٩/٢ .
  - (٦) ينظر ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣/١٧٧ ؛ السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة يحيى البابي الحلبي وشركاه (مصر ، ١٩٦٥) ١١٥ .
  - (٧) ابن النديم : الفهرست ، ٩٩ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٥/٣٢١-٣٢٢ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١/٢٠٧ .

من المصادر الموثوقة بصحتها وقد تناول فيه سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واخبار الصحابة والتابعين وفق توزيعهم الاقليمي في الامصار .

كما زخر هذا العصر بطائفة من المؤرخين العظماء من امثال : البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) <sup>(١)</sup> ، الذي يأتي في طليعة المؤرخين الذين حاولوا التوفيق بين كتب السيرة والمصادر الاخرى المتسيرة في تدوين التاريخ ، وكان عالماً فاضلاً واديباً محسناً ، وراويَةً متقناً ، واحد النقلة من اللغة الفارسية الى اللسان العربي وكان مقرباً لدى الخلفاء العباسيين ومن مصنفاته (فتوح البلدان) و (انساب الاشراف). ومن هؤلاء اليعقوبي (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م) <sup>(٢)</sup> ، الذي اسهب في وصف الائمة ، ويعد كتابه في التاريخ المعروف بأسمه من المصادر الموثوق بصحتها ، كما يعد كتاب (البلدان) من اشهر المصنفات الجغرافية سجل فيه نتائج رحلاته في بلاد الاسلام شرقاً وغرباً .

ومن مؤرخي هذا العصر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣م) <sup>(٣)</sup> ، صاحب المصنفات والتاريخ الشهير والتفسير الكبير ، كان اماماً في التفسير والحديث والفقه والاخبار ، ويعد كتابه تأريخ الرسل والملوك من اعظم كتب التاريخ وقد تناول فيه الاحداث التاريخية منذ بدء الخليقة حتى عصره .

ومن مظاهر العقلية العربية دراسة الانساب ، كما في كتاب (انساب قريش) لمؤلفه الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م) <sup>(٤)</sup>، وكان عالماً بالانساب واخبار المتقدمين وهو من تلاميذ المدائني والوارث لعلمه، وله من المصنفات كتاب (الموفقيات)، (اخبار ابن الدمينه) .

---

(١) ينظر ، ابن عساكر: ابو القاسم علي بن حسن، تهذيب تاريخ دمشق، ج٢ ، هر : الشيخ عبد القادر بدران ، دار الميسرة (بيروت ، ١٩٧٩ ) ١١٢ ؛ ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد اله بن عبد الله الرومي الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٨٠ ) ٨٩ - ١٠٢ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٢٣٩/٨ .

(٢) ينظر ، ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٥٣/٥ - ١٥٤ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٤٠/٢ .

(٣) ينظر ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٦٢/٢ - ١٦٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٨ / ٤٠ - ٩٤ ؛ الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار احياء التراث العربي(بيروت ، ١٣٧٤ هـ) ٧١٠ .

(٤) ينظر ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤٦٧/٨ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣١٣/٢ - ٣١٤ ؛ اليافعي : ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان ، مرآة الجنان ، ج٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ، ١٩٧٠ ) ١٦٧ .

كما اخذت تؤلف في هذا العصر كتب الرجال الذين نقلوا الحديث النبوي عن الصحابة والتابعين ( رضي الله عنهم ) ، والغاية منها معرفة من يصح اخذ الحديث عنه او لا يصح على نحو ما قام به كتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد ( ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م ) (١) . وكتاب (معرفة الرجال) لمؤلفه يحيى بن معين ( ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م ) (٢) .

وتطور في هذا العصر علم الجغرافية ووضعت نواته الاولى بعد ان عربت الكتب الجغرافية للامم القديمة الى العربية واطلع العرب عليها ، ولم يقتصر دورهم على النقل والسماع بل قاموا برحلات عدة ركبوا من خلالها البحار وجابوا البلاد ووضعوا في وصفها الكتب القيمة وانتهجوا فيها مبدأ المشاهدة والمعاينة (٣) .

وظهر في هذا العصر طائفة من الجغرافيين المشهورين من امثال : ابن خردادبة ( ت ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م ) ، واليعقوبي ( ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م ) ، وابن رسته ( ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م ) ، وابن الفقيه ( توفي في القرن الثالث الهجري / العاشر الميلادي ) (٤) .

ومن هذا نجد ان العصر الذي عاش فيه الدينوري يتميز بالتطور العقلي في النواحي كافة ، مما هيا له مناخاً ثقافياً واسعاً وغنياً ، ساهم ولا شك في تكوين شخصيته العلمية وعزز مكانته الفكرية ودفع به الى مجازاة ما احاط به من مستويات مبدعة ومتألقة .

- 
- (١) ابن النديم : الفهرست ، ٩٩ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٣٢١/٥-٣٢٢ .
  - (٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٧٧/١٤-١٨٧ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٣٩/٦-١٤٣ .
  - (٣) كرامرز : مادة الجغرافية ، دائرة المعارف الاسلامية: ج٧ ، تعر أحمد الشنتناوي ، وآخرون ، إنتشارات طهران ، بلات ( ١٠ ما بعدها ؛ حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، ٣٥٠/٢-٣٥١ .
  - (٤) عبد الرحمن حميدة (الدكتور) : اعلام الجغرافيين العرب ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٦٩) ٧٨ وما بعدها .

## الفصل الثاني

### سيرة ابي حنيفة الدينوري

- ١- اسمه وكنيته ونسبته
- ٢- ولادته
- ٣- اهوائه
- ٤- نشأته وثقافته
- ٥- رحلاته العلمية
- ٦- شيوخه
- ٧- تلاميذه
- ٨- وفاته
- ٩- أقوال المؤرخين فيه
- ١٠- آثاره

## أولاً/ اسمه وكنيته ونسبته :

هو : أبو حنيفة أحمد بن داود بن وند<sup>(١)</sup> ، الدينوري<sup>(٢)</sup> . ترجع نسبته الى مدينة دينور ، وهي بلدة من بلاد الجبل تقع قرب قرميسين<sup>(\*)</sup>(٣) . وكانت تجمع أشتات الأوصاف الجيدة من خصوبة التربة ، وعذوبة المياه ووفرتها ، والثمار الكثيرة ، وصفاء

(١) ورد هذا الاسم في بعض المصادر ( وتند ) . ينظر ، ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٢٦/٣ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ أبو يعلى : الخليل بن عبد الله أحمد الخليل القزويني ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ٢ ، تح : د محمد سعيد عمر ، مكتبة الرشد ( الرياض ، ١٤٠٩ هـ ) ٦٢٥ ؛ ابن صاعد : ابو القاسم صاعد احمد ، طبقات الامم ، ش : ليويس جيكوس ، المطبعة الكاثوليكية ( بيروت ، ١٩١٢ ) ٧٥ ؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، المقتنى في سرد الكنى ، مخ : نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي ، تحت رقم (٧٦) ، الورقة ٤٣/ب ؛ ابن أبي الوفا : محي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد القرشي ، الجواهر المضية ، ج ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ( حيدر اباد ، ١٣٣٢ هـ ) ٦٧ ؛ الفيروز ابادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، البلغة في تراجم ائمة اللغة ، تح : محمد المصري ، مطبعة فيصل ( الكويت ، ١٩٨٧ ) ٥٥ ؛ ابن قاضي شهبة : تقي الدين ابي بكر بن احمد الأسدي ، طبقات النحاة واللغويين ، مخ : نسخة مصورة في مكتبة الأوقاف العامة ، بغداد ، تحت رقم ( ١١٠ ) ، الورقة ١٦٤ - ١٦٥ ؛ التميمي : تقي الدين بن عبد القادر ، طبقات السنية في تراجم الحنفية ، ج ١ ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الرفاعي ( القاهرة ، ١٩٨٣ ) ٣٤٦ ؛ الخوانساري : محمد باقر الموسوي ، روضات الجنات ، تح : اسد الله اسماعيليان ( ايران ، ١٣٠٤ هـ ) ٤٢٩ .

(\*) قرميسين : وهي بين همذان وطلوان بينها وبين همذان ثلاثون فرسخاً ، بناها قبياذ بن فيروز ، وتميزت بعذوبة مياهها وأعتدال مناخها . ينظر ، ابن الفقيه : أبوبكر أحمد بن ابراهيم الهمداني ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ( ليدن ، ١٣٠٢ هـ ) ٢٨٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٣٣٠ / ٤ .

(٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٥٤٥/٢ ؛ ابن عبد الحق : صفى الدين بن عبد المؤمن البغدادي الحنبلي ، مرصد الاطلاع ، تح : علي محمد الجاوي ( القاهرة ، ١٩٥٤ ) ٥٨١ .

الجو ، وصحة الهواء<sup>(١)</sup> . كما ضمت عدداً كبيراً من العلماء الأجلاء<sup>(٢)</sup> . وكان فتحها عقب وقعة نهاوند ( ٢١هـ / ٦٤٢م )<sup>(٣)</sup> . وقد سميت المدينة في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان بـ ((ماه الكوفة))<sup>(٤)</sup> . وذلك لأن وارداتها تشكل مورداً مهماً لأهل الكوفة<sup>(٥)</sup> . وظلت المدينة تمارس دورها الطبيعي حتى دخلها المغول اثر اجتياحهم الغاشم لبلاد المشرق الاسلامي<sup>(٦)</sup> .

ثانياً / ولادته :

لم تذكر كتب التراجم والأعلام المتيسرة تأريخاً لولادة أبي حنيفة الدينوري . إلا أن بعض المؤرخين المحدثين يرون أنه ولد في العقد الاول من القرن الثالث الهجري<sup>(٧)</sup> . في حين يذهب احمد أمين<sup>(٨)</sup> ، الى ان الدينوري ولد في العشرين الاولى

- 
- (١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ٣٩٤ ؛ أبو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر الشافعي تقويم البلدان ، تصد : ديسلان البارون ماك كوكين ، دار الطباعة السلطانية ( باريس ، ١٨٤٠ ) ، ٤٠٨ .
- (٢) ابن حوقل : صورة الأرض ، ٣٠٨ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٥٤٥/٢ - ٥٤٦ .
- (٣) البلاذري : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، تح : عبد الله انيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ( بيروت ، ١٩٨٧ ) ، ٤٣٠ - ٤٣١ .
- (٤) اليعقوبي : البلدان ، ٢٧١ ؛ ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ( بغداد ، بلات ) ، ٢٠ .
- (٥) قدامة بن جعفر : ابو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي ، الخراج وصناعة الكتابة ، تع : محمد حسين الزبيدي ( بغداد ، ١٩٨١ ) ، ٢٤٤ .
- (٦) لسترنج : كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، تعر : كوركيس عواد ، وآخرون ، مطبعة الرابطة ( بغداد ، ١٩٥٤ ) ، ٢٢٤ ؛ شترك : الدينوري ، دائرة المعارف الاسلامية ، ٣٧٤ / ٩ .
- (٧) ينظر ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ج ١ ، المكتبة العربية ( دمشق ، ١٩٥٧ ) ، ٢١٨ ؛ شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، دار العلم للملايين ( بيروت ، ١٩٧٨ ) ، ٢٤٧ ؛ بروكلمان : كارل ، الدينوري ، دائرة المعارف الاسلامية ، ٣٧٥/٩ ؛ ينسنسون : صمويل ، وآخرون ، سير ملهمة ، تعر : اسماعيل مظهر ، مؤسسة فرانكلين ( القاهرة ، ١٩٦١ ) ، ١٥ .
- (٨) ضحى الاسلام ، ٤٢٩/١ .

من (القرن الثالث الهجري/الثامن الميلادي) . ويتفق معه فؤاد سيزكين<sup>(١)</sup> ، بقوله انه ( أي الدينوري ) ولد في الربع الاول من القرن المذكور . وذكر قدري حافظ طوقان<sup>(٢)</sup> ، إن الدينوري ولد في (القرن الثالث الهجري/الثامن الميلادي) .

وقد حاولت أن احدد تاريخاً نسبياً لولادة المؤرخ الدينوري وذلك من خلال تاريخ وفاة السكيت بوصفه الشيخ الوحيد الذي صرحت المصادر بأن ابا حنيفة الدينوري قد اخذ عنه وعن ابنه مشافهة<sup>(٣)</sup> . الا أن المصادر لم تسعني بذكر تاريخ وفاته . وعليه أرجح الرأي الأول لكون الاكثرية من المؤرخين المحدثين يذكرونه هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى تذكر المصادر ان الدينوري كان يقوم بعملية الرصد في اصبهان<sup>(\*)</sup> في مرصده الفلكي سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م)<sup>(٤)</sup> . وانه قد وصل في هذه الحقبة الى مرحلة المشيخة أو أنه اصبح قريباً منها ، ومعنى هذا ان الدينوري كان له من العمر (٢٥ - ٣٠) سنة . وبطرح سني هذا التقدير المذكور من سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م) أي عندما كان يقوم بعملية الرصد في اصبهان ، فإنه بالأمكان ان نستدل على تاريخ تقريبي لسنة ولادته وهي ما بين سنة (٢٠٥ - ٢١٠هـ/٨٢٠-٨٢٥م) .

- 
- (١) فؤاد سيزكين : تاريخ التراث العربي ، ج ١ ، تعر : مازن عماوي ، وآخرون ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ( السعودية ، ١٩٨٨ ) ٣٠٢ .
- (٢) قدري حافظ طوقان : التراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك ، دار القلم ( القاهرة ، ١٩٦٣ ) ١٨٢ .
- (٣) ابن النديم : الفهرس ، ٧٨ ؛ القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، إنباه الرواة ، ج ١ ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ( القاهرة ، ١٩٥٥ ) ٤١ .
- (\*) أصبهان : وهي مدينة عظيمة من نواحي الجبل كانت تحمل اسماً لأقليم باسره ، وكانت مركزها جيداً ، ثم صارت اليهودية ، ويقال سميت بذلك نسبة الى اصبهان ابن فلوج بن سام بن نوح (عليه السلام) ، وتشتهر المدينة بعلمائها واعيانها وقد خرج منها الائمة في كل ضروب العلم والمعرفة ، اما فتحها فكان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢٠٦/١ - ٢١٠ .
- (٤) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٤٤٧/١ ؛ القنوجي : صديق حسن ، أجد العلوم ج ٢ ، تح : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٧٨ ) ٢٤١ ؛ شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٧/١ ؛ بروكلمان : الدينوري ، دائرة المعارف الاسلامية ، ٣٧٥/٩ .



وعلى هذا يكون تاريخ أخذه من معلمي الكتاتيب بعد هذا التاريخ بخمس سنوات على اعتبار أن هذا السن هو أقل ما يمكن للأخذ عن المعلمين في مرحلة الكتاتيب أولاً . فتكون السنوات ( ٢١٠-٢١٥هـ / ٨٢٥-٨٣٠م ) وما بعدها مرحلة تلقي أبي حنيفة مبادئ العلوم في الكتاتيب .

أما مرحلة الأخذ عن الشيوخ فإنها تبدأ غالباً بعد سن الخامسة عشرة من العمر أي بين سنة ( ٢٢٠ - ٢٢٥هـ / ٨٣٥-٨٣٩م ) وما بعدها . وعليه يبدو أن هذا هو تاريخ تقريبي لهذه المرحلة من حياة أبي حنيفة .

ويمكن أن نحدد المدة التي توفي فيها شيخه السكيت بعد أن أخذ عنه أبو حنيفة الدينوري وهي ما بين سنة ( ٢٢٠ - ٢٣٠هـ / ٨٣٥-٨٤٤م ) . ومما يؤيد ذلك ، القول الذي يشير إلى أن السكيت كان من أصحاب الفراء وعاشا معاً فترة من الزمن ، وكانا في الطبقة نفسها ومشايخها سواء ، وكانت وفاة الفراء في سنة ( ٢٠٧هـ / ٨٢٢م )<sup>(١)</sup> . وبذلك تكون وفاة السكيت على وجه الترجيح في نهاية الثلث الأول من القرن الثالث للهجرة . وهو تاريخ قريب من تاريخ وفاة صاحبه الفراء .

ثالثاً / أهواؤه :

يتضح من خلال روايات ( الأخبار الطوال ) تشيع صاحبه وميله لآل بيت النبي محمد ( ﷺ ) . إلا أنه لم يكن مترمماً بهذا الاتجاه بل كان معقولاً ومعتدلاً . وتظهر هذه النزعة واضحة عنده إذا أمعنا النظر في المواقف التي يذكر فيها علياً وأولاده ( رضي الله عنهم ) ، فعندما يتحدث عن خلافة علي ( رضي الله عنه ) يعلن أن بيعته كانت عامة ، وقد بايعه المهاجرين والأنصار على حد سواء<sup>(٢)</sup> . وأورد العديد من النصوص تبرئ ذمة الامام علي من مقتل عثمان بن عفان ( رضي الله عنهما ) ومن ذلك قول علي ( رضي الله عنه ) لابنه الحسن ( عليه السلام ) : (( وأما خروجي حين حوصر عثمان فكيف أمكنني ذلك ؟ وقد كان الناس أحاطوا بي كما احاطوا بعثمان ))<sup>(٣)</sup> .

(١) الانباري : نزهة الألباء ، ١٠٣ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٣٣/٢ .

(٢) الدينوري : ابو حنيفة احمد بن داود ، الأخبار الطوال ، تح : د . فاروق عمرالطباع ، دار القلم للطباعة والنشر ( بيروت ، ١٩٩٥ ) ، ١٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٣٨ .

وعندما يحكي خبر النزاع بين علي ومعاوية يورد قصصاً وأقوالاً كثيرة تبين فيها أن علياً واتباعه هم أصحاب الحق فذكر أن علياً (رضي الله عنه) عندما سئل أن يقبل المودعة مع أهل الشام قال : (( ان الله لا يرضى من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت ، لا يأمرهم بمعروف ولا ينهون عن منكر ، فوجدت القتال أهون من معالجة الأغلال في جهنم ))<sup>(١)</sup> . كما أورد الحديث النبوي المروي عن النبي (ﷺ) : ((الحق مع عمار ، وتقتلك الفئة الباغية))<sup>(٢)</sup> . وكان عمار بن ياسر من قادة جيش علي (رضي الله عنه ) في واقعة صفين<sup>(\*)</sup> وقد قتل فيها<sup>(٣)</sup> .

ويسهب في احتجاج علي (رضي الله عنه ) على أهل النهروان<sup>(\*)</sup> <sup>(٤)</sup> . وذكر في موضع آخر الحوادث التي جرت ليلة قتله فقال : (( لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القرآن ، ورفع فيها الكتاب ، وجف القلم ، وفي الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران ، وعرج فيها بعيسى ))<sup>(٥)</sup> .

ويظهر أثر هذه النزعة في مدحه الأمام علي (رضي الله عنه ) وذكر فضائله ، منها أنه كان ينادي أصحابه في معركة الجمل قائلاً : (( لاتتبعوا مولياً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تنتهبوا مالاً ، ومن القى سلاحه فهو آمن ، ومن اغلق بابه فهو امن ))<sup>(٦)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٩ .

(\*) صفين : وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وكانت وقعة صفين بين الامام علي (رضي الله عنه) ومعاوية بن ابي سفيان في سنة ( ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ) . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٤ / ٤١٤ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ٥ / ٣٨-٤٢ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٢ / ٣٩١ .

(\*) اهل النهروان : وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الامام علي بن ابي طالب (رض) اثر قبوله التحكيم ، وكانوا يقولون ان الامامة تصح في عامة الناس اذا ما اقام الكتاب والسنة وكان عالماً بهما ، وان الامامة تثبت بعقد رجلين . النوبختي : ابو محمد حسن بن موسى ، فرق الشيعة ، أ : هـ . ويدر ( استانبول ، ١٩٣١ ) ١٠١ ؛ ابن حزم : ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف (مصر ١٩٦٢) ١١٣ .

(٤) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٨٩ - ١٩٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٩٩ .

(٦) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٤٢ .

ومثله أنه عندما سئل بعد قدومه الكوفة النزول في القصر ، قال :  
 (( لاجحة لي في نزوله لأن عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) كان يبغضه ولكنني  
 نازل الرحبة ))<sup>(١)</sup> . وهو لا يغفل ذكر أقوال مناوئيه ورثاءهم له . فيروى أن معاوية لما  
 استشار عمرو بن العاص في بيعة علي ( رضي الله عنه ) أجابه عمرو قائلاً :  
 (( ان المسلمين لايساون بينك وبينه . . . فليست لك مثل سابقته وقرابته ))<sup>(٢)</sup> . ومن  
 النادر أن يذكر علياً في نصوصه دون أن يلحق الاسم بعبارة (( رضي الله عنه ))<sup>(٣)</sup> . أو  
 ينعته بـ (( أمير المؤمنين ))<sup>(٤)</sup> .

ونلاحظ ايضاً أنه قد اتبع علياً ( رضي الله عنه ) في أخبار الخلافة بابنه  
 الحسن ( عليه السلام ) حيث يذكر فيه نزاعه مع معاوية بن أبي سفيان وتخاذه  
 أصحابه وخبر صلحه مع معاوية<sup>(٥)</sup> .

وكذلك يورد روايات متعددة في مدح الإمام الحسين ( عليه السلام ) منها أن  
 الوليد بن عتبة - والي المدينة - عندما دعاه يزيد الى اخذ الحسين بشدة للدخول في  
 بيعته قال له الوليد : (( والله إن الذي يحاسب بدم الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان  
 عند الله ))<sup>(٦)</sup> . وقد اشار الى نفور الناس من مقاتلة الحسين ( عليه السلام ) في فاجعة  
 كربلاء حيث قال : (( وكان ابن زياد إذا وجه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير  
 يصلون الى كربلاء ولم يبق منهم الا القليل ، كانوا يكرهون قتال الحسين ))<sup>(٧)</sup> . وأورد  
 احصاءً بأسماء قتلة الحسين ( عليه السلام ) وآل بيته الكرام<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) المصدر نفسه ، ١٤٣ .  
 (٢) المصدر نفسه ، ١٤٩ .  
 (٣) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٩ .  
 (٤) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٩٤ .  
 (٥) المصدر نفسه ، ٢٠٠-٢٠٢ .  
 (٦) المصدر نفسه ، ٢١١ .  
 (٧) المصدر نفسه ، ٢٣٤ .  
 (٨) المصدر نفسه ، ٢٣٦-٢٣٨ .

ويضيف عبارة ( عليه السلام ) في معظم الأحيان بعد ذكره له<sup>(١)</sup>، ويترحم على آله<sup>(٢)</sup>، ويصف عبيد الله بن زياد - والي العراق الأموي - بـ (( الطاغية ))<sup>(٣)</sup>، وتتجلى موضوعية الدينوري واعتداله عندما يذكر وجهاً آخر من أوجه العلاقة بين معاوية وابنه يزيد مع آل بيت رسول الله (ﷺ) إذ يقول : (( لم ير الحسن ولا الحسين طوال حياة معاوية منه سوءاً في أنفسهما ولا مكرهما ، ولا قطع عنهما شيئاً مما كان شرط لهما ، ولا تغير لهما عن بر ))<sup>(٤)</sup>، ويورد أن يزيد بن معاوية عندما سمع مقتل الحسين ( عليه السلام ) قال: (( لعن الله ابن مرجان - أي عبيد الله بن زياد - أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ، رحم الله أبا عبد الله ))<sup>(٥)</sup>، وأن يزيد كان إذا حضر زاده (( دعا علي بن الحسين وأخاه عمر فيأكلان معه ))<sup>(٦)</sup>، وعندما دخل مسلم عقبة - القائد الأموي - إلى المدينة بعد وقعة الحرة<sup>(\*)</sup> سنة (٦٣هـ / ٦٨٢م) ، استدعى علي بن الحسين بن علي (رضي الله عنهم) واجلسه (( معه على ثيابه وفراشه وقال : ان امير المؤمنين - أي يزيد بن معاوية - قد اوصاني بك ))<sup>(٧)</sup> .

ويبدو أن أبا حنيفة الدينوري كان ذا أهواء عباسية أيضاً ولم يكن شديداً في ذلك ، بل يمكننا ان نسميها أهواء معتدلة ، ولعل ما يدعم هذا القول اهتمامه البالغ بشؤون الخلافة العباسية من حيث إنه بسط القول في أخبار قيام دولتهم<sup>(٨)</sup> ، وذكر انجازات خلفائها وإن كانت مقتضبة مثل: تخطيط الخطط<sup>(٩)</sup>، وتنفيذ مشاريع البر والأحسان<sup>(١٠)</sup> ،

- 
- (١) الدينوري: الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،  
 (٢) المصدر نفسه ، ٢٣٧ ،  
 (٣) المصدر نفسه ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،  
 (٤) المصدر نفسه ، ٢٠٨ ،  
 (٥) المصدر نفسه ، ٢٤٠ ،  
 (٦) المصدر نفسه ، ٢٤٠ ،  
 (\*) الحرة : وهي حرة واقم ، وهي الحرة الشرقية من حارتي المدينة ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢ / ٢٤٨ ،  
 (٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٤٤ ،  
 (٨) المصدر نفسه ، ٣٠٥ وما بعدها ،  
 (٩) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٣٥٠ ، ٣٦٧ ،  
 (١٠) الدينوري: الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ،

وقيادة حملات جهادية ضد بلاد الروم<sup>(١)</sup>، في الوقت الذي أغفل ذلك عند حديثه عن العصر الأموي .

ونادراً ما يذكر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ( رضي الله عنهما ) - زعيم الدعوة العباسية - دون أن يلحق باسمه ((الأمام))<sup>(٢)</sup> . وينعت بعض الخلفاء العباسيين في رواياته بـ ((أمير المؤمنين))<sup>(٣)</sup>، و((الأمام))<sup>(٤)</sup> . ويسمي أنصار العباسيين بـ ((الدعاة))<sup>(٥)</sup>، و((الدعاء))<sup>(٦)</sup> . ويطلق على حركتهم ((الدعوة))<sup>(٧)</sup> . وأورد روايات عديدة في مدح العباسيين فيذكر أن محمد بن علي قال : (( لم تنقض مائة سنة على أمة قط إلا أظهر الله حق المحقين وأبطل باطل المبطلين ))<sup>(٨)</sup> . ثم يعود ويدعم رأيه بالآية الكريمة : ﴿ أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾<sup>(٩)</sup> . وزعم ان العباسيين كانوا يدعون الى (( آل بيت نبيهم ))<sup>(١٠)</sup> . وأنهم قد استاءوا من سلطة الأمويين لـ (( جورهم واعتدائهم وركوبهم القبائح ))<sup>(١١)</sup> . كما صور لنا مقدار الاسى والحزن الذي عم بلاد خراسان لوفاة الأمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ( رضي الله عنهما )<sup>(١٢)</sup> . ومقتل ابنه إبراهيم بن محمد على يد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية<sup>(١٣)</sup> . وكذلك كان يمر مروراً سريعاً بالحوادث المحرجة للعباسيين ويقدمها بصورة مناسبة دون أن يمس حكمهم ، كحديثه عن حركة الراوندية<sup>(\*)</sup> (١) ، والنفس الزكية<sup>(٢)</sup> ، ومحنة خلق القرآن الكريم (٣) .

(١) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣١٠ ، ٣١١ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٠٦ ، ٣١٥ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣٠٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣٠٥ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣٠٥ ؛ سورة البقرة / الآية : ٢٥٩ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٣٠٨ .

(١١) المصدر نفسه ، ٣٠٨ .

(١٢) المصدر نفسه ، ٣١٢ .

(١٣) المصدر نفسه ، ٣٣٩ .

وعلى الرغم من توقعنا ان مؤرخاً مثل ابي حنيفة الدينوري الذي يكتب في ظل العباسيين فلا غرو أن يتعصب على الأمويين ولايكثر من الأشادة بهم<sup>(\*)</sup> ، فأن هذا المؤلف لايمكن اتهامه بالهوى المفرط من هذا الجانب ، بل يظهر اعجابه باثنين من الخلفاء الامويين هما : الخليفة ( الوليد بن عبد الملك ) من خلال عرض انجازاته العمرانية واحسانه بالرعية والذي يشير الى انه استدعى بعد توليه الخلافة أعيان قومه وقال لهم: ((أعلموا أنني لست أقطع أمراً إلا برأيكم ومشورتكم ، فأشيروا علي))<sup>(٤)</sup> .  
والآخر هو الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي وصفه بالزهد والورع بقوله : (( فلما استخلف قعد للناس على الأرض ))<sup>(٥)</sup> . وأنه قد (( نصب نفسه لرد المظالم ))<sup>(٦)</sup>

(\*) الراوندية : فرقة من الفرق التي ظهرت في العصر العباسي وسميت كذلك نسبة الى مؤسسها ابن اسحاق احمد بن يحيى الراوندي ، وكان يقولون بتناسخ الأرواح ويزعمون أن روح آدم أنتقلت الى فلان رجل من كبرائهم وأن أبا جعفر المنصور هو ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم وقد قتلهم المنصور شر قتلة بعد أن نظر اليهم كأعداء سياسيين للدولة وعدهم من اتباع أبو مسلم الخرساني . ينظر ، المسعودي : مروج الذهب ، ٣/٣٢٧ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٥/٩١ .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٥١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٥٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٦٦ .

(\*) ويعقب روزنشال على هذه الحالة قائلاً: (( استخدم المؤرخون في كتبهم ايضا الاحكام التاريخية التي كانت نتيجة الاهواء السياسية بصورة واضحة فقد وصف بعض الامويين بالفساد والعجز، ووصف بعض العباسيين بشدة التقوى )) . ينظر ، روزنشال : فرانتز ، علم التاريخ عند المسلمين،تح: د. صالح احمد العلي، مكتبة المثني ( بغداد ١٩٦٣ ) ٩٠ .

(٤) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٩٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٠١ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٠٢ .

## رابعاً / نشأته وثقافته : -

أبصر أبو حنيفة النور في مدينة دينور<sup>(١)</sup> . من أسرة فارسية الأصل<sup>(٢)</sup> . بدلالة اسم جده ونند<sup>(\*)</sup> ، وأمضى أكثر حياته في مدينته ، وفيها تلقى علومه ومعارفه منصرفاً منذ نعومة أظفاره الى الأغرار من مناهل العلم والتلمذة على يد شيوخ بلده . خصوصاً وإن مدينة دينور تعد من المراكز العلمية والفكرية المهمة في بلاد المشرق والتي قدمت عدداً كبيراً من العلماء والأدباء والمفكرين<sup>(٣)</sup> . مما وفر فرصاً طيبة له للدراسة والتحصيل لكن لم يصل اليها شئ عن أساتذته ونوع تحصيله في تلك الفترة . وكل ما قيل عن ثقافته متصل بمرحلة متقدمة من عهد طلبه للعلم ، إضافة الى ذلك ان الدينوري نفسه قد التزم الصمت ولم يصرح بشيء فيما يخص حياته العلمية الاولى . لذا يمكننا القول ان مؤرخنا ربما كان قد انضوى تحت برنامج المتعلمين في تلك الحقبة المتمثلة بالكتاتيب وحلقات الدرس الملحقة بالمساجد الهادفة الى إتقان قراءة القرآن الكريم وحفظه ، وتدريس الفقه والتفسير والحديث النبوي الشريف، فضلاً عن اللغة والنحو والشعر<sup>(٤)</sup> .

ويتضح لنا من اسماء مصنفاة وتنوع موضوعاتها<sup>(٥)</sup> . ان أبا حنيفة الدينوري كان حريصاً على تعدد مناهل ثقافته وينابيع علومه لذلك أخذ بالاختلاف الى علماء عصره في بلده حتى قوي عوده . فقام برحلات علمية عديدة الى المدن والحواضر

- 
- (١) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٤١/١ .
- (٢) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٧/١ ؛ بروكلمان : كارل ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، تر : عبد الحليم النجار ، دار المعارف ( مصر ١٩٧٤ ) ، ٢٣٠ .
- (\*) ونند : كلمة فارسية تدل على اسم نجم أو الآلهة المختص به ، ومعناها اللغوي ، الغالب والظافر ، وانها كانت تطلق على الأفراد كغيرها من اسماء النجوم . ينظر ، الشهابي : مصطفى ، ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ع ٢٦ ، ١٩٥١ ، ٣٤٧ - ٣٤٨ .
- (٣) السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، الأنساب ، ج ٢ ، تح : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ( بيروت ، ١٩٨٨ ) ، ٥٣١ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٥٤٥/٢ - ٥٤٦ .
- (٤) الجاحظ: البيان والتبين ، ١٨٠/٢ ، ٢١٩ ؛ ابن خلدون : المقدمة ، ٧٥ .
- (٥) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد بن مير سليم البابي ، هدفية العارفين ، ج ١ ، مطبعة البهية ( استانبول ، ١٩٥١ ) ، ٥٢ .

الاسلامية فأخذ من جميع العلوم بقسط وضرب فيها بسهم من خلال امتلاكه علوم اللغة والنحو والأدب والفلك والرياضيات وغيرها من علوم المعرفة<sup>(١)</sup> . فاستحق أن يوصف بأنه فريد عصره ووحيد دهره بلا منازع<sup>(٢)</sup> . فكثرت مصنفاته وعظم شأنه وأنتشر ذكره في الأفاق حتى بلغ صيته الموفق بن طلحة\* ، فالتقى به وأكرمه ونال عنده جاهاً واسعاً<sup>(٣)</sup> .

#### خامساً / رحلاته العلمية :

كان للدينوري رحلات علمية الى البلاد العربية واتصالات كان هدفها الدراسة والتأليف<sup>(٤)</sup> . وله ايضاً مشاهدات وردت عرضاً في كتابيه ( النبات ) و ( العسل والنحل ) دللت على انه قام برحلات علمية عديدة وافاد منها كثيراً .  
فينكر انه شد رحاله الى بلاد ما بين الرافدين التي كانت منبراً من منابر العلم العالية التي يقصدها الطلبة والعلماء . فأخذ علومه عن البصريين والكوفيين<sup>(٥)</sup> . وتلمذ

(١) الأنباري : نزهة الألباء ، ٢٤٠ ؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، تح : شعيب الأرنؤوط ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ( بيروت ، ١٩٨١ ) ٤٢٢ .

(٢) ينظر ، أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد بن العباس ، المقابسات ، تح : حسن السندي ، المطبعة الرحمانية ( مصر ، ١٩٢٩ ) ٥٨-٥٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدياء ، ٢٦/٣-٣٢ ؛ البغدادي : عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ، ج١ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ( القاهرة ، ١٩٧٩ ) ٥٤-٥٥ .

(\*) الموفق : هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل كان صاحب الأمر والنهي في عهد اخيه الخليفة المعتمد على الله وكان على جانب كبير من بعد الهمة وكبر الشوكة وثبات العزيمة ، قضى على حركة الزنج في جنوب العراق ، توفي سنة ( ٢٧٨هـ / ٨٩١م ) . ينظر ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٢٧/٢-١٢٨ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٧٩/٣ ؛ السامرائي : قاسم حسن عباس ، الموفق طلحة سيرته ودوره في السياسية العباسية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٧ ، ٢١٤ .

(٣) ابو حيان التوحيدي : المقابسات ، ٥٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدياء ، ١٣ ، ٢٩ .

(٤) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٧/١ ؛ الشهابي : ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامن من كتاب النبات ، ٣٥٠ .

(٥) ياقوت الحموي : معجم الأدياء ، ٢٦/٣ ؛ البغدادي : خزانة الادب ، ٥٤/١ .



في فقه اللغة على والد النحوي الكوفي ابن السكيت وعلى ابن السكيت نفسه<sup>(١)</sup> . ولهذا عد من اوائل العلماء الذين خلطوا بين المذهبين البصري والكوفي ، وكان لذلك أثر في صقل شخصيته وتبوءه مكانة علمية متميزة بين علماء عصره حتى بلغ الغاية في الحفظ والاتقان<sup>(٢)</sup> .

ثم امتدت به أسفاره صوب بلاد الشام ونجد والحجاز والأراضي المقدسة في فلسطين<sup>(٣)</sup> ، وإلى شواطئ الخليج العربي حيث عاش فيها رداً من الزمن ، وزار من خلالها بلاد اليمن والبحرين وعمان<sup>(٤)</sup> .

وقد أفادته هذه الرحلات في تأليف معجمه ( النباتي ) وكتابه ( العسل والنحل ) بعد أن سمع هناك على جماعة من أعراب القبائل والأئمة الأعلام في اللغة والأدب<sup>(٥)</sup> .

وبعد أن بلغ أشده في العلم أرتحل الى اصبهان سنة ( ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م ) ليتلقى دروسه في علم الهيئة وعلوم الفلك ، فأنشأ هناك مرصداً فلكياً لرصد الكواكب والأجرام السماوية<sup>(٦)</sup> . ثم سجل نتائج رصده في مؤلفه الشهير ( ( الرد على رصد الأصفهاني ) )<sup>(٧)</sup> . ولايستبعد أنه قد زار العراق بعد ذلك ، موطن شيوخه ومنبع علومه ومعارفه<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٤١/١ .
- (٢) أبو يعلى : الأرشاد في معرفة علماء الحديث ، ٦٢٥/٢ ؛ أبو الوفا : الجواهر المضية ، ٦٧/١ .
- (٣) الدينوري : النبات ، ج ٥ ، ش : لوين ، مطبعة برييل ( ليدن ، ١٩٥٣ ) ، ١٧ ، ١٦٦ ، ٢٠٤ ؛ المعبيد : محمد جبار ، كتاب العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري ، مجلة المورد ، مج ٣ ، ع ١٤ ، ١٩٧٤ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ؛ شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٧/٢ .
- (٤) الدينوري : النبات ، ١٦/٥ ، ٦٨ ، ١٣٨ ؛ المعبيد : كتاب العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري ، ١٢١ ، ١٢٤ .
- (٥) الشهابي : أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات ، ٣٦٧-٣٦٨ ؛ حسين نصار ( الدكتور ) : كتاب النبات ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ع ٣٥ ، ١٩٦٠ ، ٥٩٦-٥٩٧ .
- (٦) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٩٦٥/٢ ؛ القنوجي : أبجد العلوم ، ٣٠٢/٢ .
- (٧) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٢٥٢/١ .
- (٨) ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ٢٦/٣ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .

## سادساً : شيوخه

لم تذكر كتب التراجم والاعلام الشيوخ الذين تتلمذ عليهم أبو حنيفة الدينوري واكتفت حيناً بالقول أنه (( أخذ عن الكوفيين والبصريين ))<sup>(١)</sup> . وحيناً آخر أنه اخذ عن (( ابن السكيت وأبيه ))<sup>(٢)</sup> .

وقد أفادتنا ثلاثة نصوص تطرقت الى شيوخ الدينوري منها أن الحسن بن عبد الله الأصفهاني<sup>(\*)</sup> ، كان (( في طبقة أبي حنيفة الدينوري ومشايخهما سواء ))<sup>(٣)</sup> . والثاني مفاده : إن الفراء<sup>(\*\*\*)</sup> لم يؤثر من شعره شيئاً عدا ثلاثة أبيات (( رواها أبو حنيفة الدينوري عن الطوال<sup>(\*\*\*)</sup> ))<sup>(٤)</sup> .

وأخيراً الرواية التي ذكرها السيوطي<sup>(٥)</sup> ، في شرح شواهد عن أبي حنيفة الدينوري نقلاً عن ابن أبي الدنيا<sup>(\*\*\*\*)</sup> ، والتي تشير الى أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان (( يقول : ما هبت الصبا الا بكيت على أخي زيد )) .

(١) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ القفطي : أنباه الرواة ، ١ / ٤١ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .

(\*) هو : أبو علي الحسن بن عبد الله لغذة ( لغزة ) الأصفهاني ، نسبة الى بلاد اصفهان قدم الى العراق منذ حداثة سنه ، بينه وبين أبي حنيفة الدينوري مناقضات وكان في طبقتة ، وأصبح إماماً في اللغة والنحو ورأساً في الأدب ، ولم يكن له في أواخر أيامه نظيراً بالعراق ، اخذ عن الباهلي وكان يحضر مجلس الزجاج ثم قعد عنه وخالفه ، توفي في حدود سنة ( ٩٢٢/٥٣١٠ م ) ومن تصانيفه كتاب ( مياه وجبال وبلاد الجزيرة العربية ) . ينظر ، ابن النديم : الفهرست ، ٨١ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ١٣٩/٩ - ١٤٥ ؛ الشيببي : محمد رضا، جزيرة العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ١ ، ١٩٥٠ ، ٣٩ - ٤٥ .

(٣) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٣٩/٨ ؛ الفيروز أبادي : البلغة في تراجم آئمة اللغة ، ١٧٨ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٩/١ .

(\*\*) ينظر ترجمته ، ٨٠ .

(\*\*\*) ينظر ترجمته ، ٧٤ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ، ٦٨ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ١٨٠/٦ .

(٥) السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد لرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخصري ، شرح شواهد المغني ، ج ٢ ، تح : محمد محمود ابن التلاميذ ، دار مكتبة الحياة (بيروت ، بلات ) ٥٦٩ .

(\*\*\*\*) ينظر ترجمته ، ٧٥ .

إعتماداً على هذه النصوص ، فضلاً عما رواه أبو حنيفة ضمن سياق حديثه في معجمه ( النباتي )<sup>(١)</sup> . وكتابه ( العسل والنحل )<sup>(٢)</sup> نستطيع ان نقسم شيوخه على ( قسمين ) الأول : الشيوخ الذين أخذ عنهم مباشرة وسمعهم ، والشيوخ الذين حكى عنهم دون أن يسمع منهم .

أما شيوخه من القسم الأول فهم :-

#### ١- السكيت :

هو اسحاق السكيت من أصحاب الكسائي والفراء<sup>(٣)</sup> . وكان من العلماء المتقدمين في اللغة ، رجلاً صالحاً لاتأخذه في دين الله تعالى لومة لائم<sup>(٤)</sup> . وكان يعقوب بن السكيت يقول : (( أنا أعلم من أبي بالنحو وأبي أعلم مني بالشعر واللغة ))<sup>(٥)</sup> . يذكر ابن النديم<sup>(٦)</sup> ، ان السكيت امتحن مهنة تعليم الصبيان بدرب القنطرة ببغداد واخذ عنه جماعة من العلماء منهم : أبو حنيفة الدينوري . توفي على وجه الترجيح ما بين سنة ( ٢٢٠ - ٢٣٠ هـ / ٨٣٥ - ٨٤٤ م )<sup>(٧)</sup> .

#### ٢- اللحياني :

هو أبو الحسن علي بن حازم ، وقيل علي بن مبارك<sup>(٨)</sup> . كان حاذقاً باللغة وأحفظ الناس للنوادر<sup>(٩)</sup> . حتى قيل : إن الفراء كان (( إذا أملى كتابه في النوادر ،

(١) الدينوري : النبات ، ينظر مثلاً : ٣ ، ١٨ ، ٧ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٢٢ ،

. ١٦١

(٢) المعبيد : كتاب العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري ، ينظر مثلاً : ١٢١ - ١٢٦ ، ١٣٢ -

. ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٣

(٣) ابن النديم : الفهرست ، ٧٢ ؛ الانباري : نزهة الألباء ، ١٧٨ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ، ٧٢ ؛ القفطي : إنباه الرواة ، ٥٥/٤ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣٩٩/٥ ؛ الانباري : نزهة الألباء ، ١٧٩ .

(٦) الفهرست ، ٧٨ ؛ وينظر ، السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .

(٧) ينظر ، مبحث ولادة الدينوري ، ٦٠ .

(٨) ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد الواحد الشيباني ، اللباب ، ج ٣ ، مكتبة المثنى ( بغداد ، بلا ت ) ١٢٩ ؛ السيوطي : بغية

الوعاة ، ٢ / ١٨٥ .

(٩) الازهري : ابو منصور محمد بن احمد ، تهذيب اللغة ، ج ١ ، تح : عبد السلام محمد

هارون ، دار المصرية ( القاهرة ، ١٩٦٤ ) ٢٢ ؛ الانباري : نزهة الألباء ، ١٧٦ .

ودخل اللحياني أمسك عن الأملاء حتى يخرج فإذا خرج قال: هذا أحفظ الناس للنوادير<sup>(١)</sup> . اخذ عنه القاسم بن سلام وغيره<sup>(٢)</sup> . توفي سنة (٢٢٣هـ / ٨٣٧م)<sup>(٣)</sup> . ومن أشهر تصانيفه كتاب (( النوادر ))<sup>(٤)</sup> .

### ٣- القاسم بن سلام :

هو ابو عبيد القاسم بن سلام ، أستاذ عصره وأوحد دهره كان عالماً بالحديث ، مبرزاً بالأدب ، متقدماً بالفقه ، بصيراً بأخبار الناس وإيامهم<sup>(٥)</sup> . وكان من أهل الفضل صادقاً مقدماً عند جميع الناس<sup>(٦)</sup> . ذكره ابو بكر بن الأنباري<sup>(٧)</sup> ، قائلاً : (( كان أبو عبيد يقسم ليله أثلاثاً ، فيصلي ثلثه ، وينام ثلثه ، ويضع الكتب ثلثه )) حدث عنه يحيى بن معين ومحمد بن سعيد الهروي وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل وغيرهم<sup>(٨)</sup> . توفي سنة (٢٢٣هـ / ٨٣٧م) . وقيل سنة (٢٢٢هـ / ٨٣٦م) . وقيل سنة (٢٢٤هـ / ٨٣٨م)<sup>(٩)</sup> . من كتبه (( غريب الحديث ، غريب القرآن ، المقصور والممدود ))<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) الزبيدي : أبوبكر محمد بن الحسن ، طبقات النحاة واللغويين ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المعارف ( مصر ، ١٩٧٣ ) ١٩٥ ؛ فيروز ابادي : البلغة في تراجم أئمة اللغة ، ١٥٠ .
- (٢) ابن النديم : الفهرست ، ٤٨ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ١٨٥/٢ .
- (٣) ياسين عبد الله : اللحياني ، رسالة دكتوراه ، جامعة الموصل - كلية الآداب ، ١٩٩٠ ، ٢٢ .
- (٤) ابن النديم : الفهرست ، ٤٨ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٦٦٧/١ .
- (٥) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١١٩ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٢٥٣/٢ .
- (٦) الرازي : ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن أدريس بن المنذر التميمي ، الجرح والتعديل ، ج٧ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ( الهند ، بلات ) ١١١ ؛ ابن حبان : ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي ، الثقات ، ج٩ ، مر : د محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف الاسلامية ( الهند ، ١٩٨١ ) ١٦-١٧ .
- (٧) نزهة الألباء ، ١٣٨ ؛ وينظر ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٦١/٤ .
- (٨) ياقوت الحموي : معجم الأديباء ، ٢٥٦/٨ ؛ الفقطي : انباه الرواة ، ١٦/٢ .
- (٩) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٦٢/٤ ؛ الانباري : نزهة الألباء ، ١٤٢ .
- (١٠) ابن النديم : الفهرست ، ٧١ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٨٢٥/١ .

## ٤- ابن الأعرابي :

هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي الكوفي<sup>(١)</sup> . وكان من أشهر علماء اللغة والشعر ، ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والأنساب<sup>(٢)</sup> . وكان يقال عنه : (( لم يكن للكوفيين أشبه براوية البصريين من ابن الأعرابي ))<sup>(٣)</sup> .

روى عنه ابن السكيت وثعلب وأبو يوسف الضرير وخلق كثير<sup>(٤)</sup> . توفي في سامراء سنة ( ٢٣٠هـ / ٨٤٤م ) . وقيل سنة ( ٢٣١هـ / ٨٤٥م ) . وقيل سنة ( ٢٣٢هـ / ٨٤٦م )<sup>(٥)</sup> . ومن كتبه (( الخيل ، الامالي ، النوادر ))<sup>(٦)</sup> .

٥- الباهلي :

هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي وقيل : إنه كان ابن أخته<sup>(٧)</sup> . وهو إمام في النحو واللغة<sup>(٨)</sup> . وكان الأصمعي يقول : (( ليس يصدق علناً أحد إلا أبي نصر ))<sup>(٩)</sup> . حدث عنه إبراهيم الحربي وثعلب وابن السكيت وخلق كثير<sup>(١٠)</sup> . توفي سنة ( ٢٣١هـ / ٨٤٥م )<sup>(١١)</sup> . وله من الكتب (( الشجر والنبات ، ماتلحن فيه العامة ))<sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) السمعاني : الانساب ، ١/١٨٧ ؛ النووي : ابو زكريا محي الدين بن شرف ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج ١ ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، بلا ت ) ٢٠-٢١ .
- (٢) المرزباني : ابو عبد الله محمد بن عمران ، نور القبس ، تح : رودلف زلهام ، دار النشر فرانتس شتايز ( بيسبان ، ١٩٦٤ ) ٣٠٢ ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ١٦٢ .
- (٣) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١٠٥ ؛ الانباري : نزهة الألباء ، ١٥٠ .
- (٤) اليافعي : مرآة الجنان ، ١٠٦/٢ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ١٠٥/١ .
- (٥) الانباري : نزهة الألباء ، ١٥٢ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٨/١٩٦ .
- (٦) المرزباني : نور القبس ، ٣٠١ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ١٢/٢ .
- (٧) السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٠١/١ ؛ التستري : محمد تقي ، قاموس الرجال ، ج ١ ، مطبعة المصطفوي ( طهران ، ١٣٧٩ هـ ) ٦٩ .
- (٨) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١٨٠ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٣٧/١ .
- (٩) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤/١١٤ ؛ الفيروزآبادي : البلغة في تراجم الائمة اللغة ، ٥٤ .
- (١٠) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١٨١ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٣٦/١ .
- (١١) ابن النديم : الفهرست ، ٨٩ ؛ البغدادي : أسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، تصد : رفعت بيلكة الكليسي ، مطبعة المعارف ( استانبول ، ١٩٤٧ ) ١٣ .
- (١٢) ابن النديم : الفهرست ، ٥٦ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٤٧/١ .

## ٦-الطوال :

هو محمد بن أحمد بن عبد الله ، هذا ما ذكره السيوطي<sup>(١)</sup>. ولكن القفطي<sup>(٢)</sup>، واليزدي<sup>(٣)</sup>، ذكرنا نقلاً عن ابن النديم<sup>(٤)</sup>، بأنه محمد بن أحمد أبو عبد الله .  
روي عن ثعلب أنه قال : (( كان حاذقاً بالعربية ))<sup>(٥)</sup> . حدث عنه أبي عمر الدوري وأبي حنيفة الدينوري وغيرهما<sup>(٦)</sup> . توفي سنة (٢٤٣هـ/٨٥٧م)<sup>(٧)</sup> .

## ٧-ابن السكيت :

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، كان إماماً من أئمة اللغة والأدب عالماً بالقرآن ورأساً في الشعر فاضلاً تقياً زاهداً<sup>(٨)</sup> . وكان معلماً للصبيان ببغداد ثم أدب أولاد المتوكل<sup>(٩)</sup> . وروي عن ثعلب أنه قال : (( أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت ))<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) بغية الوعاة ، ٥٠/١ .  
(٢) انباه الرواة ، ٩٢/٣ .  
(٣) عبد السميع بن محمد علي : وجيزة في ذكر طبقات النحويين ، مخ : دار صدام للمخطوطات ، تحت رقم (٣/١٠٢٨٧) ، الورقة ٨ .  
(٤) الفهرست ، ٦٨ .  
(٥) ابن النديم : الفهرست ، ٦٨ .  
(٦) السيوطي : بغية الوعاة ، ٥٠/١ .  
(٧) القفطي : انباه الرواة ، ٩٢/٣ .  
(٨) النجاشي : ابو العباس احمد بن علي بن العباس ، الرجال ، تح: علي المحلاي الحائري ، مطبعة بمباي ( الهند ، ١٣١٧ هـ ) ٣١٣ ؛ المرزباني : نور القبس ، ٣١٩ .  
(٩) الانباري : نزهة الالباء ، ١٧٨ ؛ الدلجي . شهاب الدين أحمد علي ، الفلاحة والمفلوكين ، مطبعة الاداب ( النجف ، ١٣٨٥ هـ ) ١٣٦ .  
(١٠) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٤٤١/٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٨/١٢ .

أخذ عنه أبو حنيفة الدينوري والمفضل بن مسلمة وأبو سعيد السكري وخلق سواهم<sup>(١)</sup> . توفي ببغداد سنة ( ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ) وقيل سنة ( ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ) وقيل سنة ( ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م )<sup>(٢)</sup> . ومن مؤلفاته ( ( اصلاح المنطق ، غريب القرآن ، الشجر والنبات ) )<sup>(٣)</sup> .

#### ٨- أبو حاتم السجستاني :

هو ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني ، بصري المولد والمنشأ<sup>(٤)</sup> . كان أعلم الناس بالعروض ، ولاماً في اللغة وقيماً في علوم القرآن الكريم ، بارعاً في قول الشعر<sup>(٥)</sup> . قال الرياشي على قبر أبي حاتم : ( ( ذهب بعلم كثير ) )<sup>(٦)</sup> . روى عنه ابن دريد وابن قتيبة الدينوري والمبرد وخلق سواهم<sup>(٧)</sup> . توفي بالبصرة سنة ( ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م ) . وقيل سنة ( ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م )<sup>(٨)</sup> . ومن مصنفاته ( ( إعراب القرآن ، الفصاحة ، لحن العامة ) )<sup>(٩)</sup> .

- (١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٢٧٤/١٤ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٥١/٤ .
- (٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٤٠١/٥ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ١٧٩ .
- (٣) ابن النديم : الفهرست ، ٧٢-٧٣ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٥٣٦-٥٣٧ .
- (٤) السمعاني : الأنساب ، ٢٢٦/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٦٨/١٢ .
- (٥) السيرافي: ابو سعيد بن عبد الله ، اخبار النحويين البصريين ، تح : فرنسيس كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ( بيروت ، ١٩٣٦ ) ٩٣ ؛ ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ش : ج . برجستراسر ، مكتبة الخانجي ( القاهرة ، ١٩٣٢ ) ٣٢٠ .
- (٦) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ٩٥ ؛ القفطي : انباه رواة ، ٦٠/٢ .
- (٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٤٣٠/٢ ؛ الداودي : شمس الدين محمد بن علي بن احمد ، طبقات المفسرين ، ج ١ ، تح : علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ( القاهرة ، ١٩٧٢ ) ٢١١ .
- (٨) الانباري : نزهة الالباء ، ١٩١ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٦٠٦/١ .
- (٩) ابن النديم : الفهرست ، ٥٨-٥٩ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٤١١/١-٤١٢ .

٩- ابن أبي الدنيا :

هو أبو بكر عبد الله بن محمد المكنى بابن أبي الدنيا<sup>(١)</sup> . كان متقناً في الأدب وعالماً بأيام الناس<sup>(٢)</sup> . وعارفاً بأسلوب الكلام (( وكان إذا جالسه أحد ان شاء اضحكه ولن شاء أبكاه ))<sup>(٣)</sup> . روى عنه ابن ماجة وأبو بشر الدولابي ومحمد بن المرزبان وطائفة سواهم<sup>(٤)</sup> . واثنى عليه ابن اسحاق القاضي فقال: (( رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير ))<sup>(٥)</sup> . توفي ببغداد سنة ( ٢٨١ هـ - ٨٩٤ م )<sup>(٦)</sup> . وله من الكتب (( مقتل أمير المؤمنين ، ومقتل الحسين ))<sup>(٧)</sup> .

١٠- المبرد :

هو أبو العباس محمد بن يزيد<sup>(٨)</sup> . كان امام العربية في زمانه وراساً في النحو بلا مدافع بارعاً بالانساب والاخبار . قال نفطويه : (( مارأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ))<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، العبر في خبر من غبر ، ج ١ ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، بلا ت ) ٤٠٤ ؛ السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري ، طبقات الحفاظ ، تح : علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ( القاهرة ، ١٩٧٣ ) ٢٩٤ .
- (٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٢٦٣/١١ - ٢٦٤ ؛ الكتبي : محمد بن شاعر ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، تح : د . أحسان عباس ، دار الثقافة ( بيروت ، ١٩٧٣ ) ٢٢٨ .
- (٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٩٠/١٠ ؛ الكتبي : فوات الوفيات ، ٢٢٨/٢ .
- (٤) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣٩٩/١٣ ؛ ابن حجر : شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، ج ٦ ، دار صادر ( بيروت ، ١٣٢٥ هـ ) ١٢-١٣ .
- (٥) الخطيب البغدادي : ٩١/١٠ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ١٣/٦ .
- (٦) ابن النديم : الفهرست ، ١٨٥ ؛ الذهبي : العبر ، ٤٠٤/١ .
- (٧) الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن ، رجال الطوسي ، تصد : محمد صادق ال بحر العلوم ، مطبعة الحيدرية ( النجف ، ١٩٦١ ) ١٣٠ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٤٢٢/١ .
- (٨) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٣٧٧ ؛ ابن الاثير : اللباب ، ٢٤٢ .
- (٩) الفقطي : انباه الرواة ، ٢٤٢/٣ ؛ ابن قاضي شهبة : تقي الدين ، طبقات النحاة واللغويين ، تح : د . محسن غياض ، مطبعة النعمان ( النجف ، ١٩٧٤ ) ١٧٧ .



أخذ عنه نפטويه وأبو بكر الصولي وأبو اسحاق الزجاج وغيرهم<sup>(١)</sup> . توفي سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)<sup>(٢)</sup> . ومن أشهر تصانيفه (( الاشتقاق ، و المقتضب ، و الكامل في اللغة والنحو ))<sup>(٣)</sup> .

١١ - ثعلب :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني<sup>(٤)</sup> . كان أمام الكوفيين وعالماً باللغة ومتقدماً في صناعة النحو<sup>(٥)</sup> .

قال الخطيب<sup>(٦)</sup> ، أنه : (( ثقة حجة ذو دين صالح مشهور بالحفظ )) . أخذ عنه علي بن سليمان الأخفش وابن الانباري وأبو عمرو الزاهد<sup>(٧)</sup> . توفي سنة (٢٩١ هـ / ٩٠٣ م)<sup>(٨)</sup> . وله كتاب (( معاني الشعر ، المجالس ، مايلحن فيه العامة ))<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٥٧٦/١٣ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٢٦٩/١ .
  - (٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٢١٧/٥ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ١٩٠/٢ .
  - (٣) ابن النديم : الفهرست ، ٥١ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٢٠/٢ - ٢١ .
  - (٤) ابن الاثير : اللباب ، ٣٠١/٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٢٤٣/٨ .
  - (٥) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١٤١ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ٢٢٨ .
  - (٦) تاريخ بغداد ، ٢٠٤/٥ ؛ وينظر ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٠٢/١ .
  - (٧) النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ٢٧٥/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٦/١٤ .
  - (٨) ابن قنفذ : ابو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، كتاب الوفيات ، تح : عادل نويهض ، المكتب التجاري للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٧١) ، ١٩٤ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ١٣٣/٣ .
  - (٩) رياض زادة : عبد اللطيف بن محمد ، اسماء الكتب ، تح : محمد التونجي ، مكتبة الخانجي (مصر ، ١٩٧٥) ، ٣٤ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٥٤/١ .

## ١٢- الزجاج :

هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد السري الملقب بالزجاج نسبة الى مهنته<sup>(١)</sup> .  
كان من أهل العلم بالنحو ، وله باع طويل في الأدب<sup>(٢)</sup> . قال الخطيب<sup>(٣)</sup> : (( كان ابو  
اسحاق الزجاج من أهل الفضل والدين وحسن اعتقاد وحسن المذهب )) .

روى عنه أبو القاسم الزجاجي وأبو علي الفارسي وعلي بن عبد الله بن المغيرة  
الجوهري وغيرهم<sup>(٤)</sup> . توفي ببغداد سنة ( ٣١١ هـ / ٩٢٣ م )<sup>(٥)</sup> . ومن مصنفاته (( جامع  
المنطق ، معاني القرآن ، النوادر ))<sup>(٦)</sup> .

أما القسم الثاني من شيوخ أبي حنيفة الدينوري فهم الذين روى عنهم في كتبه  
دون أن يسمع منهم ، وأشهرهم الكسائي والأصمعي والكلبي الذين سيرد ذكرهم فيما  
بعد . فضلاً عن هؤلاء فقد روى عن :-

## ١- سيبويه :

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر كان مولى بني الحارث بن كعب<sup>(٧)</sup> . كان  
أفهم الناس في النحو وحاذقاً في اللغة<sup>(٨)</sup> . وكان المبرد اذا أراد أحداً أن يقرأ عليه كتاب  
سيبويه يقول : (( هل ركبت البحر تعظيماً واستصعاباً لما فيه ))<sup>(٩)</sup> . اخذ عنه ابو الحسن

- 
- (١) السمعاني : الانساب ، ١٤١/٣ ؛ القمي : عباس بن محمد رضا ، الكنى والألقاب ، ج ٢ ،  
المطبعة الحيدرية ( النجف ، ١٩٥٦ ) ٢٦٧ .
- (٢) الانباري : نزهة الالباء ، ٢٤٤ ؛ الفقهي : انباه الرواة ، ١٥٩/١ .
- (٣) تاريخ بغداد ، ٣٩٨/١٤ ؛ وينظر ، النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ١٧٠/٢ .
- (٤) الذهبي : العبر ، ٤٦١/١ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٣٤٨/٥ .
- (٥) فيروز آبادي : البلغة في تراجم أئمة اللغة ، ٤٥ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٢٠٨/٠ .
- (٦) رياض زادة : اسماء الكتب ، ٤٨ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٥/١ .
- (٧) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٩٥/٢ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٢٢٩/٢ .
- (٨) السيرافي : اخبار النحويين البصريين ، ٤٨ ؛ ابو المحاسن : المفضل بن محمد بن مسعر  
التنوخي ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تح : د . عبدالفتاح محمد ،  
دار الهلال (الرياض ، ١٩٨١ ) ٩٥ .
- (٩) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١١٧/١٦ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ٦٣ .

سعيد بن مسعدة الأخفش وابو علي بن المستنير قطرب وغيرهما<sup>(١)</sup> . وتوفي في البصرة سنة (١٦١هـ / ٧٧٧م) . وقيل سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م) . وقيل سنة (١٩٤هـ / ٨٠٩م)<sup>(٢)</sup> . وله كتاب (( سيبويه ))<sup>(٣)</sup> .

## ٢- خلف الأحمر :

هو ابو محرز خلف بن حيان مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري<sup>(٤)</sup> . كان اماماً في اللغة وله من الشعر لسان طويل وباع عريض<sup>(٥)</sup> . وذكر عن ابن سلام أنه قال: (( اجمع أصحابنا انه كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدق لساناً ))<sup>(٦)</sup> . اخذ عنه الأصمعي وأبو نواس وغيرهما<sup>(٧)</sup> . توفي سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م)<sup>(٨)</sup> . وقيل سنة (١٩٣هـ / ٨٠٨م)<sup>(٩)</sup> . وله من التصانيف كتاب (( جبال العرب ))<sup>(١٠)</sup> .

## ٣- الكلابي :

هو ابو زياد يزيد بن عبد الله الكلابي نسبة الى كلاب بن ربيعة<sup>(١١)</sup> . كان احد اوعية العلم ومن حذاق اهل اللغة وله في الشعر لسان طويل وباع عريض<sup>(١٢)</sup> . أخذ

- 
- (١) المرزباني : نور القبس ، ٩٥ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٣٥٤/٢ .  
(٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٤٦٤/٣ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ٦٥ - ٦٦ .  
(٣) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ٧٢ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ١٦ ، ١٢٣/ .  
(٤) ابو الطيب : عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، مراتب النحويين ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة نهضة ( القاهرة ، ١٩٥٥ ) ، ٤٦ ، ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٦٦/١١ .  
(٥) المرزباني : نور القبس ، ٧٢ ؛ الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١٦١ .  
(٦) الانباري : نزهة الالباء ، ٥٨ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٦٧/١١ .  
(٧) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ٤٧ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٣٥٠/١ .  
(٨) السيوطي : بغية الوعاة ، ٥٥٤/١ .  
(٩) المرزباني : نور القبس ، ٨٠ .  
(١٠) ابن النديم : الفهرست ، ٥٠ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٣٤٨/٢ .  
(١١) ابن الاثير : اللباب ، ١٢٣/٣ ؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم ، تح : علي محمد الجاوي ، دار احياء الكتب العربية ( مصر ، ١٩٦٢ ) ، ٥٥٦ .  
(١٢) القفطي : انباه الرواة ، ١٢١/٤ ؛ النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ١٢١/٤ .

عنه الفراء وعبد الله بن سعيد الاموي وغيرهما<sup>(١)</sup> . توفي سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م)<sup>(٢)</sup> .  
وصنف كتباً جليلاً منها (( النوادر ، الفرق ، خلق الانسان ))<sup>(٣)</sup> .

#### ٤- اليزيدي :

هو أبو محمد يحيى بن المبارك بصري المنشأ بـغدادى الدار<sup>(٤)</sup> . كان من صدور العلم المبرزين برع في النحو والأدب<sup>(٥)</sup> . وكان ثقة صادقاً فيما يرويه كثير الديانة والورع<sup>(٦)</sup> . أخذ عنه ابنه محمد واسحاق بن ابراهيم الموصلى وابو عبيد القاسم بن سلام وطائفة سواهم<sup>(٧)</sup> . توفي سنة (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م)<sup>(٨)</sup> . وله تصانيف كثيرة من بينها (( غريب القرآن ، مختصر في النحو ، المقصور والممدود ))<sup>(٩)</sup> .

#### ٥- ابو عمرو الشيباني:

هو ابو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني مولى بني شيبان الكوفي<sup>(١٠)</sup> . كان بصيراً بالغة وعالماً بأيام الناس وجامعاً لاشعارها<sup>(١١)</sup> . وروي عن ثعلب أنه قال : (( كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسمع أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ، ولم يكن من اهل البصرة مثل ابي عبيدة في السماع والعلم ))<sup>(١٢)</sup> . اخذ عنه احمد بن حنبل ( رضي الله عنه ) ويعقوب بن السكيت وابو عبيد القاسم بن سلام<sup>(١٣)</sup> . توفي سنة

- 
- (١) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ٨٧ - ٩١ .
  - (٢) البغدادي : ايضاح المكنون ، ٤٣٨/١ .
  - (٣) ابن النديم : الفهرست ، ٤٤ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٥٣٥/٢ .
  - (٤) السمعاني : الانساب ، ٦٩٢/٥ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤/٢ .
  - (٥) الانباري : نزهة الالباء ، ٨١ ؛ البغدادي : خزنة الادب ، ٧٣/١١ .
  - (٦) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥٦٣/٢ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٣١/٢٠ .
  - (٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٨٣/٦ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٢٥/٤ .
  - (٨) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ٦٥ ؛ ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ٢٣/٢ .
  - (٩) السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٤٠/٢ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٤٤٠/١ .
  - (١٠) المرزباني : نور القبس ، ٢٧٧ ؛ اليافعي : مرآة الجنان ، ٥٧/٢ .
  - (١١) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ٩١ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٨٢/٦ .
  - (١٢) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١٩٤ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ٩٤ .
  - (١٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٣٢٩/٦ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٢٣١/١ .

٢٠٦هـ / ٨٢١م ) . وقيل سنة (٢١٣هـ / ٨٢٨م)<sup>(١)</sup> . ومن مصنفاته (( كتاب الجيم ، غريب الحديث ، خلق الانسان ))<sup>(٢)</sup> .

#### ٦- الفراء :

هو ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الكوفي<sup>(٣)</sup> . كان اعلم الكوفيين بالنحو واللغة والأدب ، مع علمه بأيام العرب وأخبارهم<sup>(٤)</sup> . وكان ثعلب يقول: (( لولا الفراء لما كانت اللغة لأنه خلصها وضبطها ))<sup>(٥)</sup> . تحدث عنه ابن السكيت وسلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم وخلق سواهم<sup>(٦)</sup> . توفي سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م)<sup>(٧)</sup> . ومن أشهر تصانيفه (( معاني القرآن ، المقصور والممدود ، المصادر في القرآن ))<sup>(٨)</sup> .

#### ٧- أبو عبيدة :

هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري<sup>(٩)</sup> . كان من أئمة اللغة وأعلم الناس بأخبار العرب وأنسابها<sup>(١٠)</sup> . وكان يفتخر فيقول : (( ما التقى فرسان في

- 
- (١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٠١/١ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٤٤٠/١ .
  - (٢) ابن النديم : الفهرست ، ٦٨ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٩٧/١ .
  - (٣) السمعاني : الانساب ، ٣٥٢/٤ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٩١٨/١٠ - ٩١٩ .
  - (٤) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ٨٦ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ٣٣٣/٢ .
  - (٥) الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ، ١٣٢ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ٩٨ .
  - (٦) القفطي : انباه الرواة ، ٩/٤ ؛ ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ٣٧١/٢ .
  - (٧) المرزباني : نور القبس ، ٣٠١ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ٢٣٧ .
  - (٨) ابن النديم : الفهرست ، ٦٧ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٥١٤/٢ .
  - (٩) السيرافي : اخبار النحويين البصريين ، ٦٧ ؛ النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ٢٦٠/٢ .
  - (١٠) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ٧٧ ؛ ابو المحاسن : تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، ٢١٢ .

جاهلية وإسلام الا عرفتهما وعرفت فارسهما))<sup>(١)</sup> . اخذ عنه أبوحاتم السجستاني وابو عثمان المازني وعلي بن المغيرة الأثرم وخلق لايحسون<sup>(٢)</sup> . توفي سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢ م ) . وقيل سنة (٢٠٩هـ / ٨٢٤ م ) . وقيل سنة (٢١٠هـ / ٨٢٥ م) . وقيل سنة (٢١٣هـ / ٨٢٨ م)<sup>(٣)</sup> . ومن كتبه (( غريب الحديث ، طبقات الفرسان ، مجاز القرآن))<sup>(٤)</sup> .

٨- أبو زيد الانصاري :

هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الانصاري<sup>(٥)</sup> . كان عالماً باللغة والنحو وعلوم القرآن ، والغالب عليه النوادر والغريب<sup>(٦)</sup> . وقد وصف بالثقة فقد (( كان سيبيويه إذا قال : سمعت الثقة يريد به أبا زيد الأنصاري))<sup>(٧)</sup> . روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمر بن شبة وأبو حاتم الرازي وخلق سو اهم<sup>(٨)</sup> . توفي سنة (٢١٥هـ / ٨٣٠ م) . وقيل (٢١٤هـ / ٨٢٩ م)<sup>(٩)</sup> . ومن كتبه (( خلق الانسان ، و كتاب الأبل ، النبات والشجر))<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ٤٥ ؛ السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخصري ، المزهري ، ج ٢ ، تح : محمد احمد جاد المولى بك ، واخرون ، المكتبة العصرية ( بيروت ، ١٩٨٧ ) ٤٠٢ .
- (٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٩/٤٤٥-٤٤٦ ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، ٧٢٥ .
- (٣) الانباري : نزهة الالباء ، ١١١ ؛ الففطي : انباه الرواة ، ٢٨٠/٣ .
- (٤) رياض زادة : اسماء الكتب ، ٢٩٤ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٢/٤٤٦ - ٤٤٧ .
- (٥) السيرافي : اخبار النحويين البصريين ، ٥٢ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١١/٢١٢ - ٢١٣ .
- (٦) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ٤٢ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، ١/٥٨٢ .
- (٧) الانباري : نزهة الالباء ، ١٢٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٩/٤٩٦ .
- (٨) النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ٢/٢٣٥ ؛ الداودي : طبقات المفسرين ، ٢/١٧٩ .
- (٩) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٩/٧٩ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢/٣٨٠ .
- (١٠) ابن النديم : الفهرست ، ٥٥ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٢/٣٨٧-٣٨٨ .

## سابعاً / تلاميذه:

اما تلاميذه فلم يرد ذكرهم في مصنفاته ولا في كتب التراجم . وعلى الرغم من هذا فإن المتتبع لأخبار أبي حنيفة لدينوري ومكانته بين العلماء ، لا يستبعد أبداً ان يكون له تلاميذ قصدوه وافادوا منه (١) .

ومما لا شك فيه ان الدينوري قد أسهم في التأثير على الجيل الذي عاصره من خلال حلقاته الدراسية ومجالسه العلمية التي كان يعقدها . وبدلالة اهتمام المصنفين بمروياته والنقل من كتبه ، كالذي نجده عند ابن سيده (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م ) في كتابيه (المخصص) (٢) ، و ( المحكم) (٣) ، الذي اعتنى بنقله لألفاظ عديدة من كتابه الشهير الموسوم بـ ( كتاب النبات) .

وما أورده ابن السيد البطليوسي ( ت ٥٢١هـ / ١١٢٧ م) (٤) ، في مؤلفه ( الفرق بين الحروف الخمسة) . وما نقله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م) (١) ، في

(١) الانباري : نزهة الألباء ، ٢٤٠ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدياء ، ٢٦/٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٢٢/١٣ .

(٢) ينظر مثلاً : مج ١ ، ١١/١ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٧٩ ، مج ٢ ، ٣٧/٢ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٢ ، مج ٣ ، ١١/١١ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٢١٢ .

(٣) ينظر مثلاً : ٢٨/١ ، ١٧٥ ، ٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣/٢ ، ٥٢ ، ٨٧ ، ٢٩٥ ، ٤٠٠ ، ١٩/٣ ، ٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٣٨/٤ ، ١٠٠ ، ١٩٣ ، ٢٦١ ، ٣٩٦ ، ٥/٥ ، ٢١ ، ٦٣ ، ١١٨ ، ٢١٠ ، ٣٢٠ ، ١٣/٦ ، ٤٩ ، ١٧٩ ، ٣٥٨ ، ٤٩٠ ، ١٥/٧ ، ٧٤ ، ٢٠١ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ .

(٤) ابن السيد البطليوسي : عبد الله بن محمد ، الفرق بين الحروف الخمسة ، تح : د. علي زوين ، مطبعة العاني ( بغداد ، ١٩٧٦ ) ينظر مثلاً : ٦٩ ، ٧٢٠ ، ٨٢٠ .

معجمه الكبير . وما استعرضه ابن البيطار (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)<sup>(٢)</sup> ، في مفرداته . وما نجاهه مبعوثاً في ( لسان العرب ) لابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م)<sup>(٣)</sup> . وما أفاد منه البغدادي (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)<sup>(٤)</sup> ، في خزائنه . وما ذكره الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)<sup>(٥)</sup> ، في كتابه ( تاج العروس ) . واعتمد الفارقي (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)<sup>(٦)</sup> ، اعتماداً كبيراً على كتابه ( الأخبار الطوال ) فنقل جملة من مروياته في تدوين تأريخه المسمى بأسمه . وكذلك القزويني (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)<sup>(٧)</sup> ، في مصنفه ( التدوين في أخبار قزوين ) . وايضاً ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)<sup>(٨)</sup> ، في ( بغية الطلب في تاريخ حلب ) .

ولكننا مع ذلك لم نجد من يذكر أسماء طلبته سوى ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م)<sup>(٩)</sup> ، الذي قرأ على شيوخه كتاب القبلة لمؤلفه ابي حنيفة

- (١) معجم البلدان ، ينظر مثلاً : ٢٦٦/١ ، ١٥٤/٤ ، ١٩٥/٥ .
- (٢) ابن البيطار : أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي الأندلسي : جامع مفردات الأدوية والأغذية ، مكتبة المثنى ( بغداد ، بلاط ) ينظر مثلاً : ١٥/١ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٩٥ ، ١٦٨ ، ٣/٢ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ٣/٤ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٦٩ ، ٣/٤ ، ٢٨ ، ٧٤ ، ١٤١ ، ٢٢٠ .
- (٣) ينظر مثلاً : ١٨/٢ ، ٤٩/٣ ، ٥٣ ، ٣٤٩/٤ ، ٢٥٩ ، ٥١/٧ ، ٢٦٤ ، ٤٠/٨ ، ٢٦٩/٩ ، ١١ ، ٥٦٧/١١ ، ٧٨/١٢ ، ٥٣٣/١٣ ، ١١ ، ١٧٥/١٥ .
- (٤) خزنة الأدب ، ينظر مثلاً : ٤٨/١ ، ٤٩ .
- (٥) ينظر مثلاً : ١٤٢/١ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٤٠٨ ، ٥٠٩ ، ٢/٢ ، ١٤٩ ، ١٠٢ ، ٢٠٤ ، ٣٢٩ ، ٤٠٧ ، ٥٠١ ، ٥/٣ ، ١٠٨ ، ٢٢١ ، ٣٧٣ ، ٤١٢ ، ٥٠٠ .
- (٦) الفارقي : احمد بن يوسف بن علي بن الازرق : تاريخ الفارقي ، ج ١ ، تح : د بدوي عبد اللطيف عوض ، المطابع الاميرية ( القاهرة ، ١٩٥٩ ) ١٨ .
- (٧) القزويني : عبد الكريم بن محمد الرفاعي ، التدوين في أخبار قزوين ، ج ١ ، تح : عزيز الله العطارى ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٨٧ ) ٣٢ .
- (٨) ابن العديم : كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح : د سهيل زكار ، دار الفكر ( بيروت ، ١٩٨٨ ) ينظر مثلاً : ٣٨٨/٣ ، ١٩٢٠/٤ ، ٢٦٢١/٦ .
- (٩) ابن خير الاشبيلي : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ، فهرسة مارواه عن شيوخه ، تح : فرنسشكة قدارة زيدى ، وآخرون ، دار الافاق الجديدة ( بيروت ، ١٩٧٩ ) ٣٧٦ - ٣٧٧ .



الدينوري بسلسلة طويلة الأسناد تنتهي بأبي الوداع لبيب بن عبد الله<sup>(\*)</sup> ، عن أبي حنيفة الدينوري .

وعليه يرجح أن يكون لبيب بن عبد الله هذا هو أحد تلاميذ أبي حنيفة الدينوري الذين نقلوا عنه كتاب القبلة والزوال سماعاً .

#### ثامناً/ وفاته :

توفي أبو حنيفة في مدينة دينور ، في ليلة الأثنين لست وعشرين خلت من جمادي الأولى سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) على أكثر أقوال المؤرخين القدامى<sup>(١)</sup> . وقد قيل سنة (٢٨٠هـ / ٨٩٣م)<sup>(٢)</sup> . وقيل سنة (٢٨١هـ / ٨٩٤م)<sup>(٣)</sup> . وذهب بعضهم الى ان وفاته كانت في سنة (٢٩٠هـ / ٩٠٢م)<sup>(٤)</sup> . وقد ذكر العمري<sup>(٥)</sup> ، بأنه توفي في سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨م) . بينما ذكر الفيروزآبادي<sup>(٦)</sup> ، رواية أخرى تقول بأنه توفي سنة (٢٨٦هـ / ٨٩٩م) .

وعد بعض المؤرخين تاريخ وفاته مجهولاً<sup>(٧)</sup> .

وانعكس هذا الاختلاف في سنة وفاته على المؤرخين المحدثين<sup>(٨)</sup> . وبهذا نستطيع أن نرجح بأن سنة وفاته هي (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) اعتماداً على ما ذكره (ياقوت الحموي)<sup>(٩)</sup> ، لوجود تاريخ وفاته على ظهر كتابه (النبات) أنه

(\*) لم اعثر على ترجمة له .

(١) القفطي : انباه الرواة ، ٤٢/١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٢٢/١٣ .

(٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٢٦/٣ .

(٣) ابن القاضي شهبة : طبقات النحاة واللغويين ، الورقة ١٦٥ ؛ الداودي : طبقات المفسرين ،

٤١/١ .

(٤) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١٠٨/١ ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، ٤٢٩ .

(٥) ياسين بن خير الله : السيف المهند في من اسمه أحمد ، دار صدام للمخطوطات ، تحت رقم

(١٨٢٥١) ، الورقة ١١ أ .

(٦) البلغة في تراجم ائمة اللغة ، ٥٥ .

(٧) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ٢٤٠ .

(٨) ينظر للمزيد من الاراء ، أغابزرك : محمد محسن الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،

ج ١ ، مطبعة الغري ( النجف الاشرف ، ١٣٥٥ ) ؛ الزركلي : خير الدين ، الاعلام ،

ج ١ ، دار العلم للملايين ( بيروت ، ١٩٨٠ ) ؛ يوسف اليان سركيس : معجم

المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس ( مصر ، ١٩٢٨ ) ؛ ٩٠٧ ، سيدة اسماعيل

كاشف (الدكتور) : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، مطبعة السعادة )

القاهرة ، ١٩٦٠ ) ٣٤ .

(٩) معجم الادباء ، ٢٦/٣ .

(( مات أبو حنيفة في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وجدت ذلك على ظهر كتاب النبات من تصنيفه )) . فضلا عن ان الكثير من المؤرخين القدامى ذكروا هذا التاريخ<sup>(١)</sup> .

---

(١) ابن الاثير : الكامل ، ٨١/٦ ؛ ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ، ٥٧/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤٢٢/١٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٧٢/١١ .

## تاسعاً / آراء المؤرخين فيه:

لاشك أن أبا حنيفة كان من أئمة زمانه وابنه علماء عصره ، امتاز بالقدر الكبير والذكر الرفيق للصدق والامانة والقصد الى العلم بجد واخلاص، تاركاً حياة الدنيا وملذاتها منصرفاً الى عبده و تليفه ، وصار في كل فن من فنون العلم قدوةً ، وفي كل نوع من انواعه اماماً ، حتى فاق أدباء عصره وعلماء دهره ، وحلق صيته فوقهم ، بكثرة تصانيفه وتواليفه الحسنة مع نسكه وزهده وتورعه ، مما جعل السنة الأدباء والعلماء قديماً وحديثاً تلهج بذكره ، وتشترك في وصفه والثناء عليه . فقد جعله أبو حيان التوحيدي<sup>(١)</sup> ، أحد ثلاثة ، بقوله : (( لو اجتمع الثقلان - الأانس والجن - على تقريظهم ومدحهم ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا الى أن يأذن الله بزوالها لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم )) .

ويذكر أبو حيان<sup>(٢)</sup> ، من هؤلاء ( أبا حنيفة الدينوري ) وعند الكلام عنه يقول : (( إنه من نوادير الرجال ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب ، له في كل فن ساق وقدم ، ورواء وحكم )) .

ونقل أبو حيان<sup>(٣)</sup> ، الخلاف بين بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة فقال : (( أبو حنيفة أكثر نداوةً ، وأبو عثمان - الجاحظ - أكثر حلاوةً ، ومعاني أبي عثمان لائنة بالنفس سهلة في السمع ، ولفظ أبي حنيفة أعذب وأعرب وأدخل في أساليب العرب )) . ولاشك أن شهادة كهذه لا يرسلها أبو حيان التوحيدي عبثاً ودون أساس متين يقوم عليه .

وحدث ابن النديم<sup>(٤)</sup> ، عن معارفه فقال : (( كان مفنناً في علوم كثيرة منها النحو والهندسة واللغة والحساب وعلوم الهند ، وثقة فيما يرويه معروف بالصدق )) . وذكره المسعودي<sup>(٥)</sup> ، بأنه كان : (( ذا محل من العالم كبير )) . أما ابن أبي

(١) المقابسات ، ٥٨-٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ٥٨ .

(٤) الفهرست ، ٧٨ .

(٥) مروج الذهب ، ٢/٢٢٠ .

يعلى<sup>(١)</sup>، فقد زاد عليها قائلاً: (( كبير المحل في اللغة عالم جامع سمع الحديث )) وذكره الانباري<sup>(٢)</sup> ، ضمن حديثه عن النحاة واللغويين قائلاً : (( كان ذا علوم كثيرة منها النحو واللغة و الهندسة والحساب والهيئة وكان ثقة فيما يرويه )) .

وذكره ياقوت الحموي<sup>(٣)</sup> ، قائلاً : (( كان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه )) . ثم أورد رواية عن ابن فورجة<sup>(\*)</sup> ، تؤكد سعة علم أبي حنيفة وإطلاعه الواسع قال : (( زعموا أن أبا العباس المبرد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان ، فأول ما دخل عليه وقضى سلامه ، قال له عيسى : ايها الشيخ ما الشاة المجثمة ، التي نهى النبي ( ﷺ ) ، عن أكل لحمها ؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن ، مثل اللجبة ، فقال : هل من شاهد ؟ قال : نعم قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد نسمة

إلا عنيز لجة مجثمه

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري ، فلما دخل قال له : أيها الشيخ، ما الشاة المجثمة ، التي نهينا عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها ، فقال : كيف تقول ؟ وهذا الشيخ العراق ، يعني أبا العباس المبرد يقول : هي مثل اللجبة ، وهي القليلة اللبن ، وأنشده البيهقي ، فقال أبو حنيفة : أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة ، إن كان هذا التفسير ، سمعه هذا الشيخ أو قرأه ، وإن كان البيتان<sup>(\*\*)</sup> إلا لساعتها هذه ، فقال : صدق الشيخ أبو حنيفة ، فإنني أنفت أن أرد

(١) الأرشاد في معرفة علماء الحديث ، ٢ / ٦٢٠ .

(٢) نزهة الالباء ، ٢٤٠ .

(٣) معجم الادباء ، ٣ / ٢٦ .

(\*) ابن فورجة : هو محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المكنى بأبن فورجة ولد في مدينة نهاوند سنة (٣٨٠هـ / ٩٩٠م) وإقامة بالري ، وكان ادبياً فاضلاً وله كتاب ( الفتح على أبي الفتح ، التجني على ابن جني) وكان حياً في سنة (٤٥٥هـ / ١٠٦٣م) . ينظر ، ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٨ / ١٨٨-١٨٩ ؛ الكتبي: فوات الوفيات ، ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(\*\*) جعلها بيتين لأنهما من منظور الراجز .

عليك من العراق ، وذكر ماقد شاع ، فأول ماتسألني عنه لا أعرفه ، فاستحسن منه هذا الإقرار ، وترك البهت ))<sup>(١)</sup> .

ووصفه القفطي<sup>(٢)</sup> ، قائلاً : (( كان مفنناً في علوم كثيرة منها النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ، ثقة فيما يرويه ويمليه معروفاً بالصدق )) .

وقال فيه الذهبي<sup>(٣)</sup> : (( صدوق كبير الدائرة طويل الباع ألف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت وأشياء )) .

وكرر الصفدي<sup>(٤)</sup> ، والفيروزآبادي<sup>(٥)</sup> ، وابن القاضي<sup>(٦)</sup> ، والسيوطي<sup>(٧)</sup> ، والداودي<sup>(٨)</sup> ، والبغدادي<sup>(٩)</sup> ، مثل هذا الاقوال .

وهذا رأي المؤرخين المحدثين ايضاً ، فقد عرفه الزركلي<sup>(١٠)</sup> ، بأنه )) مهندس مؤرخ نباتي من نوابغ الدهر)) ، وجعله أحمد أمين<sup>(١١)</sup> ، ثالث ثلاثة الذين ثقفوا ثقافة علمية وأدبية واسعة وليس بأقلهم ابن قتيبة والجاحظ)) .  
واظن جرجي زيدان<sup>(١٢)</sup> ، في وصفه قائلاً : (( كان متفنناً في علوم كثيرة منها النحو واللغة والهندسة والحساب وعلوم الهند )) .

(١) ياقوت الحموي: معجم الادباء ، ٣٠/٣-٣١ .

(٢) انباه الرواة ، ٤١/١-٤٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ، ٤٢٢/١٣ .

(٤) الوافي بالوفيات ، ٣٧٧ /٦ .

(٥) البلغة في تراجم أئمة اللغة ، ٥٥ .

(٦) طبقات النحات واللغويين ، الورقة ١٦٤ .

(٧) بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .

(٨) طبقات المفسرين ، ٤١/١ .

(٩) خزانة الأدب ، ٥٤/١ .

(١٠) الاعلام ، ١٢٣/١ .

(١١) ضحى الاسلام ، ٤٢٩/١ .

(١٢) تاريخ آداب اللغة العربية ، ٢٣٠/٢ .

أما اغابزرك<sup>(١)</sup> ، فوصفه بقوله : (( المفنن في علوم كثيرة ، النحو واللغة والهندسة والحساب وعلوم الهند ثقة فيما يرويه معروف بالصدق )) ومثل ذلك قال الاساتذة عادل نويهض<sup>(٢)</sup> ، وعمر رضا كحالة<sup>(٣)</sup> ، ومصطفى الشكعة<sup>(٤)</sup> ، وشاكر مصطفى<sup>(٥)</sup> .

ومن المستشرقين الذين أظروا أبا حنيفة كثيراً المستشرق الروسي كراتشكوفسكي<sup>(٦)</sup> ، فقد قال مامعناه : إن أبا حنيفة كان عالماً موسوعياً بكل ما في هذه الكلمة من معانٍ فإنه حلقٌ فوق أقرانه من علماء العلوم المختلفة .

وأما المستشرق بروكلمان<sup>(٧)</sup> ، فقد شبه الدينوري بمعاصره ابن قتيبة في (( تعدد نواحي العلم واتساع دائرة المعارف وكثرة التصانيف )) . وتحدث أيضاً المستشرق مرغوليوث<sup>(٨)</sup> ، عن غنى معارفه فقال : (( متنوع أشد التنوع إذ تمثل فيه الجغرافية والنبات والرياضة واللغة والتأريخ الأدبي ، كما يتمثل التاريخ الفعلي )) .

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ١/٣٣٨ .

(٢) عادل نويهض : معجم المفسرين ، ج ١ ، مؤسسة نويهض الثقافية ( بيروت ، ١٩٨٣ ) ٣٦ .

(٣) معجم المؤلفين ، ١/٢١٨ .

(٤) مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ٢٠١ .

(٥) التاريخ العربي والمؤرخون ، ١/٢٤٧ .

(٦) توطئة الاخبار الطوال ، ٢٥-٢٧ .

(٧) تاريخ الأدب العرب ، ٢/٢٣٠ .

(٨) مرغوليوث : دس ، دراسات عن المؤرخين العرب ، تعر : د حسين نصار ، دار الثقافة

( القاهرة ، ١٩٢٩ ) ١٢٧ .

عاشراً / اثاره :

بلغت مؤلفات أبي حنيفة الدينوري وفق ما اورده كتب التراجم والاعلام نيفاً وعشرين كتاباً ، ثبتت صحة نسبتها اليه . ولم تقتصر مؤلفاته على الدراسات الانسانية او العلوم اللسانية والعقلية ، بل امتدت لتشمل مختلف العلوم والفنون في عصره<sup>(١)</sup> . غير انه لم ير الضوء من مؤلفاته سوى كتاب (الاخبار الطوال) والجزء الخامس من كتابه ( النبات ) وكتابه ( العسل والنحل) . ونورد هنا مصنفاًه المنوعة على سبيل الأحصاء ، مرتبة وفق الحروف الهجائية :-

آثاره

آثار أبي حنيفة الدينوري قسماً :

أولاً : آثار مطبوعة

ثانياً : آثار مفقودة

(١) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأديباء ، ٢٦/٣ .





أولاً : آثاره المطبوعة .

### ١-الأخبار الطوال :

يعد كتاب ( الأخبار الطوال ) من ابرز مؤلفات أبي حنيفة الدينوري الذي قامت عليه شهرته بوصفه مؤرخاً والذي عني الباحثون بتحقيقه وطبعه . لذا بات هذا الكتاب محوراً أساسياً في دراسة الدينوري والوقوف على معطاته الفكرية والتعرف بالتالي الى شخصيته في العديد من جوانبها المرتبطة بالتأريخ (( كعلم له أصوله وشروطه بوصفه خبيراً عن المجتمع الإنساني الذي هو عمران العالم ومايعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال... ))<sup>(١)</sup> . وجاء في دائرة المعارف الإسلامية بهذا الصدد : (( ولم يصل إلينا من مؤلفاته بنصه الكامل إلا كتاب (الأخبار الطوال ) وهو يتخير فيه تلك الفترات من تاريخ العالم الذي زودنا الحديث عنها بمادة تصلح للبحث المستفيض))<sup>(٢)</sup> . وهو ما يؤكد صحة نظرة الباحث الى كتاب ( الاخبار الطوال ) بوصفه باباً مهماً يدخل القارئ الى طبيعة هذا المؤرخ وعوالمه .

هذا وقد تمكن الدينوري فيما اورده في هذا الكتاب من الفصل بين المراحل التاريخية وفق سياقات علمية منظمة . اذ خصص القسم الأول لمعالجة المدة التي سبقت الاسلام ، في حين جاء القسم الثاني لمناقشة المرحلة بعد ظهور الاسلام ، وهذا مما يسر له متابعة حركة التطور بجناحيها الرأسي والأفقي ، مما جعل منهجه يتسم بالشمولية دون الإخلال بالناحية العلمية .

جاء القسم الأول من كتاب ( الأخبار الطوال) شاملاً للمرحلة الممتدة من آدم ( عليه السلام ) الى ظهور الاسلام ، حيث ذكر فيه أخباراً عن الفرس والروم وعرب الجاهلية ولكن تاريخ الفرس كانت له مكانة رئيسة في هذه الفترة ، مقارنة مع القسم الثاني الذي خصصه للمرحلة الاسلامية الى سنة ( ٢٢٧هـ / ٨٤١م ) حيث وفاة الخليفة العباسي المعتصم بالله إذ تناول فيه تاريخ الخلفاء تبعاً .

(١) ابن خلدون : المقدمة ، ٢٧٥ .

(٢) بروكلمان : الدينوري ، دائرة المعارف الاسلامية ، ٣٧٥/٩ .

## ٢- العسل والنحل (\*) :

مضمون هذا الكتاب زراعي ، نباتي ، حيواني حيث يتناول حشرة النحل فهي حيوان ، والعسل وهو منتج زراعي مرتبط بالانتاج النباتي .  
وقد تطرق فيه الى عدة مسائل منها<sup>(١)</sup>:-

- العسل واسماؤه .
- انواعه .
- ألوانه .
- أسماء النبات التي تجرس عليها النحل .
- نعوت العسل .
- أسماء النحل .
- أسماء جماعات النحل .
- ملوك النحل .
- الحياة العامة للنحل / فقد كتب بهذا الصدد عن عاداتها ومنها<sup>(٢)</sup>:-
  - ١- حالات الجذب .
  - ٢- باب الادخار .
  - ٣- سرقة العسل .
  - ٤- العناية بنظافتها .
  - ٥- كيفية استخراج العسل من الأنوار .
  - ٦- أزمنة العسل .
  - ٧- بيوت النحل ومأواها .
  - ٨- آفاتها .
  - ٩- لطائف احساس النحل .

(\*) نظراً لصغر حجم ماوصل اليها من كتاب العسل والنحل فقد صدر مطبوعاً محققاً من قبل

محمد جبار المعبيد ، ضمن مجلة المورد، مج ٣، ١٤، ١٩٧٤ ، ١١٣-١٤٠ .

(١) المعبيد : كتاب العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري ، ١١٩-١٢٨ .

(٢) المصدر نفسه، ١٢٩-١٤٠ .

اما موارد الدينوري في هذا الكتاب فقد استقاها من كتب الاقدمين ، ومن دواوين شعراء العرب ، فضلاً عن مداركه العقلية التي استحصلها من خلال اتصاله ببعض معاصريه وبنفر من الأعراب .

وكان منهجه مختلطاً بين الاسناد المباشر كما في قوله : (( حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال حدثنا الاثرم عن ابي عبيدة ))<sup>(١)</sup> . واحياناً يجهل الاسناد ويكتفي بالقول : (( قالوا ))<sup>(٢)</sup> ، (( اخبرني بعض الاعراب ))<sup>(٣)</sup> ، (( زعموا ))<sup>(٤)</sup> .

### ٣-النبات :

يعد كتاب النبات من اهم واشهر ماصنف الدينوري حتى قيل فيه : (( لم يؤلف في معناه مثله ))<sup>(٥)</sup> . ذاعت به شهرته ودقت عليه صيته بين الأدباء واللغويين قديماً وحديثاً حتى كني بـ (( صاحب كتاب النبات ))<sup>(٦)</sup> . ويقع هذا الكتاب (( في مجلدات كبار ستة ))<sup>(٧)</sup> .

لكن من المؤسف ان معظم اجزاء هذا الكتاب فقدت عدا الجزء الخامس منه ، وفقرات مبعثرة هنا وهناك لدى أرباب المعجمات اللغوية<sup>(٨)</sup> .

ويبدو ان هذا الكتاب يوضح جهوده في (( دراسة الشعراء الأقدمين دراسة لغوية ))<sup>(٩)</sup> . اذ لم يرق على اساس دراسات الطبيعة بقدر ماكان دراسة لغوية بحثة ، فليس الهدف منه استحداث تصنيف بعلم النبات لادراك الفكر ووعيه بطريقة حراثة الأرض وزراعتها ووسائل إروائها ، وإنما كان دراسة في الألفاظ المتصلة بالنبات وما ورد فيه من شواهد الشعراء الأقدمين لأفراز الصحيح من الخطأ ، وتحقيق صحة

- (١) المعبيد : كتاب العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري ، ١٢٤ .
- (٢) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ .
- (٣) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٦ .
- (٤) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
- (٥) ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ٣٢/٣ .
- (٦) ابن الاثير : الكامل ، ٨١/٦ ؛ ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ، ٥٧/٢ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٧٢/١١ .
- (٧) البغدادي : خزائن الادب ، ٢٥/١ .
- (٨) المغربي : عبد القادر ، جولة لغوية في كتاب النبات ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ع ٢٩ ، ١٩٥٤ ، ٣٧٤ ؛ كوركيس عواد : الرسائل المتبادلة بين الكرملية وتيمور ، تح : كوركيس عواد ، واخرون ، دار الحرية للطباعة ( بغداد ، ١٩٧٤ ) ١٩١-١٩٢ .
- (٩) بروكلمان : الدينوري ، دائرة المعارف الاسلامية ، ٣٧٥/٩ .

الصحيح من خلال الاستشهاد بقصائد الشعراء الذين تغنوا بأشعارهم وقصائدهم في مدح بعض النباتات ووصفها<sup>(١)</sup>، وإيراد ما كتبه أئمة أعلام اللغة ومشايخا الفضلاء، وأسعاف ملكته العقلية التي استحصلها من خلال أسفاره ورحلاته العديدة واتصاله بنفر من الأعراب الذين رزقوا بالقدرة على وصف النبات وصفاً دقيقاً<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن اطلاعاته الخارجية للمؤلفات الأجنبية التي دونت تحت العنوانات ذاتها<sup>(٣)</sup>.

أراد أبو حنيفة الدينوري أن يبدأ كتابه بوصف عام للنباتات، فقسمها على ثلاثة أجناس (( نباتات تزرع ليققات الناس بها، ونباتات برية، ونباتات تثمر ما يؤكل ))<sup>(٤)</sup>. ثم يبدأ بوصف الخصائص العامة لتلك الأجناس التي تميزها عن غيرها، ومنافع كل منها ليقصر وصفه بعدها على النبات ذاته من خلال الإشارة إلى نوعه مما يغنيه عن ترديد تلك الأوصاف في كل نبتة من النباتات<sup>(٥)</sup>. هذا ما يخص الأجزاء الأربعة الأولى من كتابه، أما الجزء الخامس فإنه يتكون من قسمين رئيسيين الأول منه تضمن الأسماء المتعلقة بالقسي والسهام والقдах والنبل وماشبه ذلك، وأما القسم الثاني فيبحث في أسماء النباتات وتحليلاتها الدقيقة وتسمية كل عضو من أعضائها فهي مرتبة وفق حروف المعجم من الألف إلى الزاي وفقاً للحرف الأول من الكلمة دون الالتفات إلى ما بعده من حروف<sup>(٦)</sup>.

شمل هذا الكتاب الكلام على نباتات عربية وأخرى أجنبية تلاعت والاقليم العربي<sup>(٧)</sup>.

(١) الشهابي: أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات، ٣٦٣-٣٦٥؛ عبد الحليم منتصر (الدكتور): تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف (مصر، ١٩٧٣) ١١٣-١١٤.

(٢) د. حسين نصار: كتاب النبات، ٥٩٦-٥٩٧؛ العمري: د. عبد الله منسي السعد، تاريخ العلوم عند العرب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع (الأردن، ١٩٩٠) ١٨٢.

(٣) أحمد أمين: ضحى الإسلام، ٤٣١/١.

(٤) بروكلمان: الدينوري، دائرة المعارف الإسلامية، ٣٧٦/٩.

(٥) د. حسين نصار: كتاب النبات، ٢٩٥؛ عبد الجبار ناجي (الدكتور): العراق في موكب الحضارة، ج ٢، دار الحرية للطباعة والنشر (بغداد، ١٩٨٨) ٤٨.

(٦) الشهابي: أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات، ٣٥٩-٣٦٠؛ د. حسين نصار: كتاب النبات، ٥٩٥-٥٩٦.

(٧) أحمد أمين: ضحى الإسلام، ٤٣١/١؛ د. عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، ٢٦٨.

وقد كتبه بأسلوب سلس وبلغه فصيحة<sup>(١)</sup> . فنال تقرير الباحثين والأدباء وأثنوا عليه كثيراً . اذ أشاد به أبو حيان التوحيدي<sup>(٢)</sup> ، بقوله : ((فاما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام أبدي بدوي ، وعلى طباع أفصح عربي)) . ولم يمنع ذلك من توجيه انتقادات الى بعض الألفاظ الواردة فيه كتلك التي اشهرها عليه علي بن حمزة البصري<sup>(٣)</sup> ، في كتاب الموسوم بـ (التنبيهات على أغلاط الرواة) .

ثانياً : آثاره المفقودة .

١- أخبار العرجي :

- (١) الشهابي : ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات ، ٣٥٩ ؛ د . حسين نصار : كتاب النبات ، ٥٩٥ .
- (٢) المقابسات ٥٩ .
- (٣) البصري : علي بن حمزة ، التنبيهات على أغلاط الرواة ، تح: د . خليل ابراهيم العطية ، دار الشؤون الثقافية العامة ( بغداد ، ١٩٩١ ) ١١٥-١٧٩ .

ويعني به عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الذي لقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف ، وهو من شعراء قریش أشتهر بالغزل وكان مشغوفاً باللهو والصيد ، وأبلى بلاءً حسناً مع قائده مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم<sup>(١)</sup> .

وانفرد بذكره البغدادي<sup>(٢)</sup> .

## ٢-أصلاح المنطق :

ويعد من الكتب الفلسفية التي تحاول ان تعصم الذهن عن المزالق والزلل في اقتناص المجهولات التصورية من الأمور المعلومة ، كما يحاول علم الصرف والنحو ان يعصما الذهن عن الخطأ في التكلم<sup>(٣)</sup> .  
ذكره ياقوت<sup>(٤)</sup> والصفدي<sup>(٥)</sup> وابن أبي الوفا<sup>(٦)</sup> والسيوطي<sup>(٧)</sup> والبغدادي<sup>(٨)</sup> . ويقال أن الوزير المغربي حسين ابن علي المكنى بأبي القاسم<sup>(٩)</sup> قد اشتغل في تهذيب هذا الكتاب<sup>(٩)</sup> .

(١) الاصبهاني : الأغاني ، ٣٨٣/١-٤١٧ ؛ السيوطي : شرح شواهد المغني ، ٥٢٠/٢-٥٢١

(٢) ايضاح المكنون ، ٤٤/١ .

(٣) طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ، ٢٧٢/١ ؛ المرعشي : محمد ، ترتيب العلوم ، تح : نجلاء قاسم عباس ، مركز احياء التراث العربي ( بغداد ، ١٩٨٤ ) ، ٦٥ .

(٤) معجم الأدباء ، ٣٢/٣ .

(٥) الوافي بالوفيات ، ٣٥٠/٦ .

(٦) الجواهر المضوية ، ٦٧/١ .

(٧) بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .

(٨) خزانة الأدب ، ٥٤/١ .

(٩) هو أبو القاسم الحسين بن علي من ولد بهرام جور ملك فارس ، كان له حظ موفور من الأدب واللغة ولد سنة (٣٧٠هـ / ٩٨٠م) وحفظ القرآن وعدة كتب في النحو واللغة كما اتقن الشعر والنثر ، وكان له يد طولى في الحساب والجبر والمقابلة ، قصد العراق بعد قتل الحاكم المصري أباه وأخويه وأستجار فخر الملك أبا غالب الوزير فأمنه ، وبعد مقتل فخر الملك رحل الى الموصل واستوزر لقرواش أمير بني عقيل ثم وزر بعد حين لمشرف الدولة بن بويه وعاد بعدها الى خدمة مخدومه الاول قرواش ، وفارق الأخير متوجهاً الى ديار بكر حين تجدد للقادر بالله سوء الرأي فيه ، وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها واقام عنده الى ان توفي في سنة (٤١٨هـ / ١٠٢٧م) . ينظر ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٧٢/٢-١٧٧ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٧٩/١٠-٥٨ .

(٩) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١٠٨/١ .

## ٣ - الأنواء :

ويعد من الكتب الفلكية المهمة التي تتضمن معرفة العرب بالسماء والانواء ومهاب الرياح وتفصيل الأزمان فضلاً عن أشعارها وأسجاعها<sup>(١)</sup> .  
 ذكره المسعودي<sup>(٢)</sup>، وقال : أن ابن قتيبة قد سطا عليه وجعله لنفسه . وأطراه أبو حيان التوحيدي<sup>(٣)</sup>، فقال : (( وهذا كلامه في الأنواء يدل على حظ وافر من علم النجوم )) . وكذلك ذكره ابن النديم<sup>(٤)</sup> والانباري<sup>(٥)</sup> . اما ابن أبي الوفا<sup>(٦)</sup> والبغدادي<sup>(٧)</sup>، فذكراه باسم ( الأنوار ) .

## ٤ - الباه :

وهو فرع من فروع الطب يبحث في كيفية معالجة الافراد الذين ضعفت لديهم عملية الاتصال الجنسي وقوة المباشرة من خلال ارشادهم بالأغذية المصلحة لتلك القوة أو الأدوية المقوية لها<sup>(٨)</sup> .  
 وذكره ياقوت<sup>(٩)</sup> والسيوطي<sup>(١٠)</sup> والداودي<sup>(١١)</sup> والخوانساري<sup>(١٢)</sup> . أما البغدادي<sup>(١٣)</sup>، فذكره باسم ( الباءة ) . في حين ورد عند ابن القاضي<sup>(١٤)</sup> ، بلقظ ( المياہ ) .

- 
- (١) ابن صاعد : طبقات الأمم ، ٤٥ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١٣٩٩/٢ .  
 (٢) مروج الذهب ، ٢٢٠/٢ .  
 (٣) المقابسات ، ٥٩ .  
 (٤) الفهرست ، ٧٨ .  
 (٥) نزهة الألباء ، ٢٤٠ .  
 (٦) جواهر المضية ، ٦٧/١ .  
 (٧) هدية العارفين ، ٥٢/١ .  
 (٨) طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ، ٣٢٦/١ ؛ القنوجي: أبجد العلوم ، ١٢٣/٢ - ١٢٤ .  
 (٩) معجم الأدباء ، ٣٢/٣ .  
 (١٠) بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .  
 (١١) معجم المفسرين ، ٤١/١ .  
 (١٢) روضات الجنات ، ٤٢٩ .  
 (١٣) خزانة الأدب ، ٥٤/١ .  
 (١٤) طبقات النحاة واللغويين ، الورقة ١٦٥ .

## ٥- البحث في حساب الهند :

ويعد من الكتب الرياضية التي تتناول المسائل الحسابية المتعلقة بالأرقام الهندية ، قوامه الأعداد التسعة والصفراً<sup>(١)</sup> .  
وقد ذكره ابن النديم<sup>(٢)</sup> وياقوت<sup>(٣)</sup> والقفطي<sup>(٤)</sup> والصفدي<sup>(٥)</sup> . أما التميمي<sup>(٦)</sup> ، فسماه ( النخب في حساب الهند ) . في حين ذكره ابن القاضي<sup>(٧)</sup> ، باسم ( النحت في حساب الهند ) .

## ٦- البلدان :

يجهل مضمونه ولا يعرف إن كان كتاباً يبحث في النبات أو البلدان ، أو ما يتعلق بالأدب واللغة . ويبدو أنه مرادف لكتاب ( معجم البلدان ) لياقوت الحموي<sup>(٨)</sup> .  
ذكره ابن النديم<sup>(٩)</sup> والانباري<sup>(١٠)</sup> والفيروزآبادي<sup>(١١)</sup> والسيوطي<sup>(١٢)</sup> والبغدادي<sup>(١٣)</sup> والخوانساري<sup>(١٤)</sup> .

- 
- (١) الخوارزمي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم مطبعة الشرق ( القاهرة ، ١٣٤٢هـ ) ١١٢ ؛ د. عمرفوخ : تاريخ العلوم عند العرب ، ٢٢ .  
(٢) الفهرست ، ٧٨ .  
(٣) معجم الأدباء ، ٣٢/٣ .  
(٤) انباه الرواة ، ٤١/١ .  
(٥) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .  
(٦) طبقات السنة في تراجم الحنفية ، ٣٥٠/١ .  
(٧) طبقات النحاة واللغويين ، الورقة ١٦٥ .  
(٨) الشهابي : أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات ، ٣٥٥ ؛ فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ٣٠٥/١ .  
(٩) الفهرست ، ٧٨ .  
(١٠) نزهة الألباء ، ٢٤٠ .  
(١١) البلغة في تراجم إئمة اللغة ، ٥٥ .  
(١٢) بغية الوعاة ، ٣٠٦ / ١ .  
(١٣) خزانة الأدب ، ٥٥/١ .  
(١٤) روضات الجنات ، ٤٢٩ .



## ٧- البيان :

ويعد من الكتب البلاغية ، ويتضمن ايراد المعنى الواحد بطرائق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى<sup>(١)</sup> .  
ذكره الهروي<sup>(٢)</sup> ورياض زادة<sup>(٣)</sup> والبغدادي<sup>(٤)</sup> .

## ٨- تفسير القرآن الكريم :

تناول الدينوري فيه معاني القرآن الكريم ، واستنباط الأحكام والقوانين الشرعية للعمل بتعاليمه والأخذ بها والأفادة منها<sup>(٥)</sup> . وقد بناه على علوم اللغة العربية ، وأصول الكلام ، وأصول الفقه ، وعلوم أخرى<sup>(٦)</sup> .  
ذكره أبو حيان التوحيدي<sup>(٧)</sup> ، بقوله : (( لقد قيل لي أن له في القرآن كتاباً ثلاثة عشر مجلداً مارأيته )) . وذكره أيضاً ياقوت<sup>(٨)</sup> والصفدي<sup>(٩)</sup> والسيوطي<sup>(١٠)</sup> وحاجي . أما البغدادي<sup>(١)</sup> ، فذكره باسم ( ضمائر القرآن ) .

- 
- (١) ابن خلدون : المقدمة ، ٥٥٠ - ٥٥١ ؛ الهاشمي : أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، دار الفكر ( بيروت ، ١٩٧٨ ) ، ٢٤٤ - ٢٤٥ .
- (٢) الهروي : علي بن محمد بن سلطان القروي ، طبقات الحنفية ، مخ : مكتبة الاوقاف العامة ، تحت رقم ٩٢٩/١ - ٩٣٠ ، مجاميع ، الورقة ٢٠ .
- (٣) أسماء الكتب ، ٤٩ .
- (٤) هدية العارفين ، ٥٢/١ .
- (٥) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١٢٧/٢ ؛ طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ، ٧٢/٢ .
- (٦) القنوجي : أبجد العلوم ، ١٧٢/٢ - ١٧٥ ؛ المرعشي : ترتيب العلوم ، ٨٤ .
- (٧) المقابسات ، ٥٩ .
- (٨) معجم الأدباء ، ٣٩/٣ .
- (٩) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .
- (١٠) بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .
- (١١) كشف الظنون ، ٤٤٧/١ .

## ٩- الجبر والمقابلة :

وهو فرع من فروع علم العدد ، يراد بها استخراج العدد المجهول من العدد المعلوم إذا كان بينهما صلة تقتضي ذلك<sup>(٢)</sup> . وهذا العلم يمكن الافادة منه في ضبط المعاملات التجارية وحفظ الأموال ، وقضاء الديون والوصايا والمواريث ، فضلاً عن الاستفادة منها في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب<sup>(٣)</sup> .

ذكره ابن النديم<sup>(٤)</sup> والانباري<sup>(٥)</sup> والقفطي<sup>(٦)</sup> وابن أبي الوفا<sup>(٧)</sup> والتميمي<sup>(٨)</sup> والخوانساري<sup>(٩)</sup> .

## ١٠- الجمع والتفريق :

استعرض الدينوري في هذا الكتاب الابحاث البلاغية التي يوليها المؤلفون العرب عناية ملحوظة في الدراسات العامة<sup>(١٠)</sup> .  
ذكره ياقوت<sup>(١١)</sup> والقفطي<sup>(١٢)</sup> والصفدي<sup>(١٣)</sup> والبغدادي<sup>(١٤)</sup> واسماعيل ابن النديم<sup>(١٦)</sup> ، فذكره باسم ( الجامع والتفريق ) .

(١) هدية العارفين ، ٥٢/١ .

(٢) طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ، ٨٣/٢ .

(٣) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ١١٦ ؛ ابن خلدون : المقدمة ، ٤٨٣ .

(٤) الفهرست ، ٧٨ .

(٥) نزهة الألباء ، ١٤٠ .

(٦) انباه الرواة ، ٤٢/١ .

(٧) جواهر المضية ، ٦٧/١ .

(٨) طبقات السنية في تراجم الحنفية ، ٣٥٠/١ .

(٩) روضات الجنات ، ٤٢٩ .

(١٠) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٥٧/١ .

(١١) معجم الادباء ، ٣٢/٣ .

(١٢) انباه الرواة ، ٤١/١ .

(١٣) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .

(١٤) خزانة الادب ، ٥٤/١ .

(١٥) هدية العارفين ، ٥٢/١ .

(١٦) الفهرست ، ٧٨ .

١١- جواهر العلم :

- يبحث في محاسن العلوم ومساوئها ومعرفة خواصها وغاية كل منها<sup>(١)</sup> .
- وقد ذكره حاجي خليفة<sup>(٢)</sup> والبغدادي<sup>(٣)</sup> .

١٢- حساب الدور :

وفيه يتعين مقدار الجائز بالهبة ومنفعته جليلة ، وان كانت الحاجة إليه قليلة<sup>(٤)</sup> .

- ذكره ابن النديم<sup>(٥)</sup> والأنباري<sup>(٦)</sup> والقفطي<sup>(٧)</sup> وابن أبي الوفا<sup>(٨)</sup> ورياض زادة<sup>(٩)</sup> . أما البغدادي<sup>(١٠)</sup> ، فذكره باسم ( حساب الدر ) .

١٣- الدرة الفريدة في الدروس المفيدة :

ذكره بروكلمان<sup>(١)</sup> ، بقوله:

- 
- (١) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٦١١/٢ .
  - (٢) كشف الظنون ، ٦١٤/٢ .
  - (٣) هدية العارفين ، ٥٢/١ .
  - (٤) طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ، ٣٧٠/١ ؛ القنوجي : اجد العلوم ، ٢٤١ .
  - (٥) الفهرست ، ٧٨ .
  - (٦) نزهة الألباء ، ٢٤٠ .
  - (٧) إنباه الرواة ، ٤١/١ .
  - (٨) جواهر المضية ، ٦٧/١ .
  - (٩) أسماء الكتب ، ٤٩ .
  - (١٠) خزانة الأدب ، ٥٥/١ .

(( الدرّة الفريدة في الدروس المفيدة ، في تسعة أجزاء )) .

#### ١٤- الرد على رصد الأصفهاني :

ويعد من الكتب الفلكية التي تناول فيه الدينوري مسائل الخلاف بينه وبين قرينه أبي علي الحسن بن عبد الله لغذه ( لغزة ) الاصبهاني<sup>(\*)</sup> في بعض القضايا المتعلقة بمجال الرصد<sup>(٢)</sup> .

وقد وقع اختلاف بين المترجمين في تسمية هذا المصنف فمرة يرد باسم ( الرد على رصد الاصفهاني)<sup>(٣)</sup> . ومرة باسم ( الرد على لغزة الاصبهاني)<sup>(٤)</sup> . ومرة باسم ( الرد على الاصبهاني)<sup>(٥)</sup> . ومرة باسم ( الرد على لغزة)<sup>(٦)</sup> . ومرة أخرى ( الرد على لغدة الاصبهاني)<sup>(٧)</sup> .

(١) تاريخ الادب العربي ، ٢/٢٣٢ .

(٢) مر ذكره في مبحث شيوخه ، ٦٩ .

(٣) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٨/١٣٩ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٢/٩٠٧ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ، ٧٨ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١/٩٠٧ ؛ البغدادي : هدية

العارفين ، ١/٢٥٢ .

(٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٣/٣٢ .

(٦) القفطي : انباه الرواة ، ١/٤١ .

(٧) السيوطي : بغية الوعاة ، ١/٣٠٦ ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، ٤٢٩ .

(٨) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٦/٣٧٩ .

وفند المستشرق كراتشكوفسكي<sup>(١)</sup>، ماجاء في كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة ، من أن الدينوري قد ألف كتابه لركن الدولة حسن بن بويه الديلمي<sup>(\*\*)</sup> ، لكون أبي حنيفة لم يعاصره اصلاً .

#### ١٥- كتاب الزيج :

وهو جداول فلكية رياضية تتضمن حساب مواقع النجوم والكواكب مع حسابان حركاتها واستعمالها مجردة في أغلب الأحيان عن البراهين الهندسية<sup>(٢)</sup> . والغرض منه معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية<sup>(٣)</sup> .  
انفرد بذكره البغدادي<sup>(٤)</sup> . وأشار إليه قدري حافظ طوقان<sup>(٥)</sup> .

#### ١٦- الشعر والشعراء :

- (١) قارن : كشف الظنون ، ٩٦٥/٢ ، توطئة الاخبار الطوال ، مطبعة برلين )  
ليدن ، ١٢ (١٩١٢) .
- (\*\*) هو ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسروا الديلمي الملقب ركن الدولة ، من كبار الملوك في الدولة البويهية ، وكان صاحب اصبهان والري وهمذان وهو والد ( عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة) قسم عليهم الممالك في حياته ، وتوفي بالري سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م) ، بعد أن ملك أربعاً واربعين سنة ، وكان مولده تقديراً في سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) . ينظر ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٨/٢-١١٩ .
- (٢) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ١٢٧ ؛ نيننو : السينور كرلو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى(روما، ١٩١١) ٤٢ .
- (٣) القنوجي : ابجد العلوم ، ٥١/٢ .
- (٤) هدية العارفين ، ٥٢/١ .
- (٥) التراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك ، ١٨٣ .

فيه معلومات قيمة عن أساليب الشعر وفنونه فضلاً عن التراجم الشخصية للشعراء .  
 ذكره الانباري<sup>(١)</sup> والقفطي<sup>(٢)</sup> والصفدي<sup>(٣)</sup> والتميمي<sup>(٤)</sup> والبغدادي<sup>(٥)</sup> واسماعيل البغدادي<sup>(٦)</sup> .

#### ١٧- الفصاحة :

تكلم فيه على الفصاحة بوصفها تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ دون المعنى ، أي كمال لفظي توصف به الكلمة والكلام<sup>(٧)</sup> .

ذكره ابن النديم<sup>(٨)</sup> وياقوت<sup>(٩)</sup> وابن أبي الوفا<sup>(١٠)</sup> والسيوطي<sup>(١١)</sup> والداودي<sup>(١٢)</sup> خليفة<sup>(١٣)</sup> .

#### ١٨- القبلة والزوال :

- 
- (١) نزهة الالباء ، ٢٤٠ .  
 (٢) انباه الرواة ، ٤٢/١ .  
 (٣) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .  
 (٤) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ٣٥٠/١ .  
 (٥) خزانة الادب ، ٥٤/١ .  
 (٦) هدية العارفين ، ٥٢/١ ؛ وينظر ، ايضاح المكنون ، ٣٠٦/٢ .  
 (٧) الجرجاني : التعريفات ، ٩٥؛ أحمد مطلوب ( الدكتور ) : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ج ١، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٨٣) ٤٠٤-٤٠٥ .  
 (٨) الفهرست ، ٧٨ .  
 (٩) معجم الأدباء ، ٣٢/٣ .  
 (١٠) جواهر المضية ، ٦٧/١ .  
 (١١) بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .  
 (١٢) طبقات المفسرين ، ٤١/١ .  
 (١٣) كشف الظنون ، ١٤٤٦/٢ .

ويعد من الكتب التي تضمن قضايا فلكية مهمة تخص الأمة الإسلامية ، وهي تحديد اتجاهات القبلة المشرفة التي يعتمدها المسلمون في صلواتهم وعباداتهم<sup>(١)</sup> .  
وقد ذكره ابن النديم<sup>(٢)</sup> وأبو يعلى<sup>(٣)</sup> والصفدي<sup>(٤)</sup> والتميمي<sup>(٥)</sup> والبغدادي<sup>(٦)</sup> والحائري<sup>(٧)</sup> .

١٩- الكسوف :

ويعد من الكتب الفلكية التي تكلمت على ظاهرة كسوف الشمس عند حجب القمر أشعتها عن أبصارنا ، وكذلك ظاهرة خسوف القمر عندما تحول الأرض بينه وبين ما يقابله من شعاع الشمس<sup>(٨)</sup> .

ذكره ياقوت<sup>(٩)</sup> والقفطي<sup>(١٠)</sup> ، فقال : (( ملكته بخطه )) . كما ذكره الصفدي<sup>(١١)</sup> وابن القاضي<sup>(١٢)</sup> والبغدادي<sup>(١٣)</sup> .

- 
- (١) الفيومي : احمد بن محمد بن علي المقري ، المصباح المنير ، ج ١ ، المكتبة العلمية ( بيروت ، بلات ) ٤٨٨ .
- (٢) الفهرست ، ٧٨ .
- (٣) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ٦٢٥/٢ .
- (٤) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .
- (٥) طبقات السنية في تراجم الحنفية ، ٣٥٠/١ .
- (٦) هدية العارفين ، ٥٢/١ ؛ وينظر ، ايضاح المكنون ، ٣٢١/٢ .
- (٧) الحائري : محمد حسين الشيخ سليمان الاعظمي ، مقتبس الاثر ومجدد مادثر ، ج ٣ ، المؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ، ١٩٧٠ ) ١٦٩ .
- (٨) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ١٢٩ .
- (٩) معجم الأدباء ، ٣٢/٣ .
- (١٠) إنباه الرواة ، ٤٢/١ .
- (١١) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .
- (١٢) طبقات النحاة واللغويين ، الورقة ١٦٥ .
- (١٣) خزانة الأدب ، ٥٥/١ .

وتحدث المستشرق كراتشكوفسكي<sup>(١)</sup> ، عنه فقال ما مفاده : أن هذا الكتاب هو بعينه كتاب الرصد للدينوري الذي صنفه باصبهان سنة (٢٣٥هـ / ٨٥٠م) .  
٢٠- ماتلحن فيه العامة :

يعد هذا الكتاب أحد الجهود اللغوية للدينوري ، حيث أشر فيه بعض الأغلاط اللغوية الشائعة بين العامة وصححها في ضوء اصول وقواعد اللغة العربية<sup>(٢)</sup> .  
وقد ورد بهذا الاسم عند الفيروز آبادي<sup>(٣)</sup> والبغدادي<sup>(٤)</sup> . أما القفطي<sup>(٥)</sup> والسيوطي<sup>(٦)</sup> ، فقد ذكراه باسم (لحن العامه) . أما ابن النديم<sup>(٧)</sup> والانباري<sup>(٨)</sup> ، فسمياه بـ ( مايلحن فيه العامة ) .

#### ٢١- المجالسة :

يفهم من عنوانه أنه ربما كان يدور موضوعه عن المجالسة و ادابها وشروطها<sup>(١)</sup> .

- 
- (١) توطئة الاخبار الطوال ، مطبعة برلين ( ليدن ، ١٩١٢ ) ٣٢-٣٣ .  
(٢) ينظر، الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله ، ماتلحن فيه العامة ، تح : د. رمضان عبد الثواب ، مكتبة الخانجي ( القاهرة ، ١٩٨٢ ) ١٠٠ وما بعدها .  
(٣) البلغة في تراجم إئمة اللغة ، ٥٥ .  
(٤) خزانة الأدب ، ٥٤/١ .  
(٥) انباه الرواة ، ٤٢/١ .  
(٦) بغية الوعاة ، ٣٠٦/١ .  
(٧) الفهرست ، ٧٨ .  
(٨) نزهة الالبياء ، ٢٤٠ .



ذكره ابن حجر<sup>(٢)</sup> والسيوطي<sup>(٣)</sup>.

#### ٢٢- النفحات :

يبدو أنه من الكتب الفقهية<sup>(٤)</sup>.

انفرد بذكره العمري<sup>(٥)</sup>.

#### ٢٣- نوادر الجبر :

وهو كتاب في المسائل الرياضية والجبر<sup>(٦)</sup>.

ذكره ابن النديم<sup>(٧)</sup> وياقوت<sup>(٨)</sup> والقفطي<sup>(٩)</sup> والصفدي<sup>(١٠)</sup> وابن القاضي<sup>(١١)</sup> والتميمي<sup>(١٢)</sup> والبغدادي<sup>(١٣)</sup>.

#### ٢٤- الوصايا :

وهو في التركات وحساب تقسيمها سواء اكانت مالا أم عقاراً<sup>(١)</sup>.

- 
- (١) ينظر ، الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أساس البلاغة ، دار صادر ( بيروت ، ١٩٦٥ ) ، ٧٥ .
- (٢) ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، لسان ميزان ، ج٦ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ، ١٩٧١) ، ١٣٩ .
- (٣) شرح شواهد المغني ، ٥٦٩/٢ .
- (٤) ينظر ، حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١٩٦٧/٢ .
- (٥) السيف المهند في من اسمه أحمد ، الورقة ١١ أ .
- (٦) فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ٣٠٤/١ .
- (٧) الفهرست ، ٧٨ .
- (٨) معجم الأدباء ، ٣٢/٣ .
- (٩) إنباه الرواة ، ٤٢/١ .
- (١٠) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .
- (١١) طبقات النحاة واللغويين ، الورقة ١٦٥ .
- (١٢) طبقات السنية في تراجم الحنفية ، ٣٥٠/١ .
- (١٣) هدية العارفين ، ٥٢/١ ؛ وينظر ، ايضاح المكنون ، ٦٨٠/٢ .

ذكره ابن النديم<sup>(٢)</sup> وياقوت<sup>(٣)</sup> والصفدي<sup>(٤)</sup> وابن أبي الوفا<sup>(٥)</sup> والهروي<sup>(٦)</sup>  
والبغدادي<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ، ٣٧٠/١ ؛ القنوجي: أبجد العلوم ، ٢٤١/٢ .
- (٢) الفهرست ، ٧٨ .
- (٣) معجم الأدباء ، ٦٢/٣ .
- (٤) الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .
- (٥) الجواهر المضية ، ٦٧/١ .
- (٦) طبقات الحنفية ، الورقة ٢٠ .
- (٧) خزانة الأدب ، ٥٥/١ .

## الفصل الثالث

منهج أبي حنيفة الدينوري  
في كتابه الأخبار الطوال

- ١- أسس أنتقاء المادة التاريخية .
- ٢- منهجه النقدي .
  - أ- نقد الروايات .
  - ب- ترجيح الروايات .
  - ج- التعليل واطدار الاحكام
- ٣- أساليب العرض .
- ٤- العرض الأدبي واللغوي .

## منهج المؤلف في ذكر الحوادث :

### ١ - أسس أنتقاء المادة التاريخية :

لكل مؤرخ منهجية ((محددة واضحة المعالم قبل الشروع بأي بحث))<sup>(١)</sup> . وله أسلوب خاص به يميزه عن غيره من المؤرخين السالفين او المعاصرين له وذلك من حيث انتقاء المادة التاريخية وطريقة عرض الأخبار والروايات .

وعليه فإن المؤرخ الدينوري الذي تميز بمقدرة أدبية ولغوية فضلاً عن حسن تأريخي<sup>(٢)</sup>، واطلاع واسع على مناهج من سبقه في هذا المضمار ، قد اختط لنفسه منهجاً عرض من خلاله مادته التاريخية للأزمنة التي اهتم بها .

ويمكننا تعرّف ملامح منهجه في انتقاء الحوادث التاريخية من خلال بعض الأمور التي أولاهها عنايته والتي شغلت حيزاً مهماً من تأريخه ، ومن أبرزها: الوثائق والرسائل المتبادلة والكتب الرسمية وخطب الخلفاء والامراء ووصاياهم لقاداتهم في محاولة لتقويم مادة كتابه<sup>(٣)</sup> . فاستطاع بذلك أن يحفظ لنا بعض النصوص والوثائق التي قد لانجدها عند غيره من المؤرخين ، فعلى سبيل المثال : يورد خطبة العرش التي القاها ( هرمزد بن انو شروان) بمناسبة اعتلائه العرش ، وقد شغلت الخطبة ثلاث صفحات من كتابه<sup>(٤)</sup> . في حين أغفلها الطبري<sup>(٥)</sup> ، - على الرغم من تفصيله للحوادث - واكتفى بالإشارة الى اعتلاء هرمزد عرش الفرس .

ويورد ايضاً نص وصية معاوية بن أبي سفيان عندما أدرسته المنية الى ولي عهده يزيد بن معاوية ، وقد احتلت الوصية صفحة كاملة من تأريخه<sup>(٦)</sup> . في حين لم يذكرها اليعقوبي في تأريخه ، وكذلك الطبري عند حديثه عن العصر الأموي . ويعقب

(١) روزنشال : فرننز، مناهج العلماء المسلمين ، تعر : أنيس فريحة ، دار الثقافة ( بيروت ، ١٩٦١ ) . ١٦ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، ١٢٢ ؛ ابو حاتم السجستاني : المقابسات ، ٥٨-٥٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ٣/٢٦-٣٢ .

(٣) عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، المطبعة التعاونية (دمشق ، ١٩٧٢ ) ١٢ ؛ روزنشال : علم التاريخ عند المسلمين ، ١٦٧ .

(٤) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٧٣-٧٥ .

(٥) تأريخ ، ١٧٢/٢-١٧٦ .

(٦) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٧٨-١٧٩ .

روزنتال<sup>(١)</sup>، على أهمية هذا النوع من الوثائق بقوله : (( نقل المؤرخون باخلاص بعض الوثائق المهمة عن السياسة الداخلية ، كالوثائق التي يعين بموجبها ولي عهد الخليفة أو غيره من كبار الموظفين )) .

ومن الوثائق المهمة الأخرى التي اهتم بتدوينها : خطبة الامام علي ( رضي الله عنه ) بالكوفة بعد إنتقاله بمركز الخلافة الى العراق<sup>(٢)</sup> . وكذلك وثيقة التحكيم التي وقعت بعد معركة صفين فقد احتلت صفحتين من تاريخه<sup>(٣)</sup> . وخطبة الحسن بن علي ( رضي الله عنهما ) عندما بلغه نبأ استشهاد أبيه<sup>(٤)</sup> . وخطبة عبيد الله بن زياد عندما ولي ولاية الكوفة<sup>(٥)</sup> . وكذلك المراسلات التي كانت بين ( شيرويه بن أبرويز ) وأبيه والتي استحوذت على ثلاث صفحات من كتابه<sup>(٦)</sup> . أو تلك التي تمت بين الحجاج بن يوسف الثقفي وبين قائده المهلب بن أبي صفرة والتي أراد منها تحريض المهلب للأسراع بمناجزة الخوارج والازارقة<sup>(٧)</sup> .

إن انفراد أبي حنيفة بذكر بعض هذه الوثائق وإطالته في ذكر بعضها الآخر خروج على نهجه المتميز بالاختصار والإيجاز . إلا أن مايسوغ ذلك هو أهمية الحدث بالنسبة له ، وحرصه على ابراز الاحداث والوقائع الحربية التي شهداها العراق وبلاد المشرق<sup>(٨)</sup> . مما دفعه - على ما يبدو - الى تسمية كتابه بـ ( الأخبار الطوال ) .

(١) علم التأريخ عند المسلمين ، ١٦٨ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٧٨-١٧٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٩٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢١٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٠١-١٠٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ٢٥٤-٢٥٥ .

(٨) الدوري : د. عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية )

بيروت ، ١٩٦٠ ) ٥٤-٥٥ ؛ شاعر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ١/٢٤٩ .

ومن الاخبار التي نقلها الدينوري وتوسع بها كانت : أخبار ملوك الفرس<sup>(١)</sup>، وأخبار معركة القادسية<sup>(٢)</sup> ، والجمل<sup>(٣)</sup> ، وصفين<sup>(٤)</sup>، وحروب الأمام علي (رضي الله عنه) ضد الخوارج<sup>(٥)</sup> . وأطال في ذكر ثورة الحسين بن علي (رضي الله عنهما)<sup>(٦)</sup>، وحركة الأزرق<sup>(٧)</sup>، والمختار الثقفي<sup>(٨)</sup> ، وعبد الله بن الزبير<sup>(٩)</sup> ، وعبد الرحمن بن الأشعث<sup>(١٠)</sup> . ويسط القول في مكائد العلويين في خراسان<sup>(١١)</sup> ، وتاريخ الأمين وأخيه المأمون<sup>(١٢)</sup> ، وحركة بابك الخرمي<sup>(١٣)</sup> .

وكان الدينوري يستخدم لفظة (( القصة )) من باب التشويق . ففي حديثه عن أخبار الفرس قال : (( كانت قصة اولي خوارجهم ))<sup>(١٤)</sup> . وعند ذكره استشهاد الحسين ( عليه السلام ) قال : (( كانت قصة خروج عمر بن سعد ))<sup>(١٥)</sup> .  
لقد حرص أبو حنيفة الدينوري على توخي الحذر وإبراز الحقيقة وتجنب ماخالطه الشك في كتابه الا أنه لم يحزر كتابه تماماً من بعض الأخطاء والمغالطات ، كغيره من المؤرخين السالفين أو المعاصرين له الذين أوردوا بعض الخرافات والأساطير في

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٢٨-٣٤ ، ٤٧ - ٥٠ ، ٥٥ - ٥٨ ، ٦٤ - ٧٠ ، ٧٢-١٠٣ .
- (٢) المصدر نفسه ، ١١٢-١٢١ .
- (٣) المصدر نفسه ، ١٣٦-١٤٢ .
- (٤) المصدر نفسه ، ١٤٦-١٨٣ .
- (٥) المصدر نفسه ، ١٨٧-١٩٣ .
- (٦) المصدر نفسه ، ٢٢٤-٢٤٠ .
- (٧) المصدر نفسه ، ٢٤٧-٢٥٧ .
- (٨) المصدر نفسه ، ٢٦٤-٢٨١ .
- (٩) المصدر نفسه ، ٢٨٢-٢٨٨ .
- (١٠) المصدر نفسه ، ٢٨٩-٢٩٢ .
- (١١) المصدر نفسه ، ٣٠٥-٣٠٧ ، ٣١٠-٣١٥ ، ٣٣١-٣٣٤ .
- (١٢) المصدر نفسه ، ٣٥٩-٣٦٦ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ٣٦٧-٣٧٠ .
- (١٤) المصدر نفسه ، ٧٩ .
- (١٥) المصدر نفسه ، ٢٣٣ .

تدوينهم للتاريخ . ومن ذلك أن الدينوري أورد - كما لاحظ ذلك مرغوليو (١) - ، نصاً مسجوعاً يعود لوثيقة المعاهدة التي عقدت بين اليمن وربيعة في الجاهلية ، وهي تبدأ بعبارة التوحيد (( بسم الله العلي الأعظم ، الماجد المنعم )) (٢) . وتتضمن : (( الله الأجل الذي ماشاء فعل )) (٣) . دون ان يخامر الشك بصحتها من أن اليمنيين كانوا من أهل الشرك ، ويدينون بديانة الوثنية (٤) . كما أنها كتبت بلغة عربية فصحة (٥) . في حين أن أهل اليمن كانوا يتكلمون لغتهم الجنوبية ويدونون بالخط الحميري أو السبئي الذي يعرف بالخط المسند (٦) .

ومن النقاط الأخرى التي تسجل على أبي حنيفة أنه خلط بين الاسكندر المقدوني - القائد الروماني - وبين ذي القرنين ( صاحب الخضر ) ( عليه السلام ) (٧) . الذي قص القرآن الكريم خبره في حكاية ﴿ يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ ﴾ (٨) . وقد ذكر أنه (( ملك ثلاثين سنة ، جال الأرض منها أربع وعشرون سنة )) (٩) . والمعروف ان الاسكندر قد عاش ستاً وثلاثين سنة كما تذكر كتب التاريخ (١) .

- 
- (١) دراسات عن المؤرخين ، ١٢٧ ؛ وينظر ، شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٩/١ .
- (٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٢٥ .
- (٣) المصدر نفسه ، ٣٢٥ .
- (٤) جواد علي : المفصل ، ج٦ ، دار الفكر ( بيروت ، بلات ) ٥ وما بعدها .
- (٥) دراسات عن المؤرخين العرب ، ١٢٧ ؛ شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٩/١ .
- (\*) الخط المسند : وهو يختلف عن الحروف العربية وأقرب صلة بالحروف الاثيوبية . ينظر ، جواد علي : المفصل ، ٢٠٢/٨ وما بعدها .
- (٦) ابن خلدون : المقدمة ، ٤١٨ ؛ جواد علي : المفصل ، ٢٠٢/٨ .
- (٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٧ ؛ قارن ، الطبري : تاريخ ، ٥٧٢/١ - ٥٧٩ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٢٦٩/١ ؛ ابن خلدون : العبر ، ١٨٧/٢ - ١٨٨ .
- (٨) سورة الكهف / الآية : ٩٣ وما بعدها ؛ وينظر ، الطبري : أبوجعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير القرآن ، ج١٦ ، دار المعرفة ( بيروت ، ١٩٧٨ ) ٨-١٤ ؛ ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء أسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ، المكتبة التجارية الكبرى (مصر ، بلات) ١٠٣-١٠٦ .
- (٩) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٩ .

وأنه لم يملك تلك الفترة التي أوردتها الدينوري<sup>(٢)</sup>.

وذكر أيضاً أن النبي لوطاً ( عليه الصلاة والسلام ) كان ابن أخت إبراهيم ( عليه الصلاة والسلام)<sup>(٣)</sup> . وهذا خلاف الحقائق التاريخية التي تشير الى أن لوطاً كان ابن اخي إبراهيم ( عليهما السلام)<sup>(٤)</sup> .

كما أنه لم يكن دقيقاً عندما ذكر أنه في (( زمان جم بلبلت الألسن ببابل ))<sup>(٥)</sup> . وهذا ماتنفيه بعض المصادر التي تؤكد ان ذلك كان في زمان ( كوش بن حام بن نوح ) وفي عصره كان ابراهيم ( عليه السلام ) اذ بلغ من عتوه وتجبره أن بنى صرحاً ببابل ليطلع بزعمه على آله ابراهيم ( عليه السلام ) حتى كانت مهاب الريح التي نسفت صرحه ، ومنذ ذلك الحين تلبلت الألسن الى اثنين وسبعين لساناً<sup>(٦)</sup> .

الا أن هذه الأخبار التي يشوبها الخلط لاتقلل من قيمة الدينوري بوصفه مؤرخاً ولا تقلل ايضاً من اهمية او قيمة كتابه (الاخبار الطوال) .

وفي تقويم منهج الدينوري نجد أنه لم يتبع منهجاً واضحاً للموازنة في مادته التاريخية بين تاريخه القديم والاسلامي بل يتعدى الأمر الى الأحداث والوقائع التاريخية التي شهدها العصر نفسه وضمن بعديه الزماني والمكاني المحددين<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) ينظر ، الطبري : تأريخ ، ٥٧٨/١ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٢٧٢/١ .
  - (٢) فقد ذكر الطبري انه ملك اربع عشرة سنة . (تاريخ ، ٥٧٣/١) ؛ أما المسعودي فقد اشار الى ان الاسكندر المقدوني قد حكم خمس عشرة سنة ، وكان تسع سنين منها قبل قتله دارا بن دارا ، وست سنين بعد قتله لدارا بن دارا وتملكه على سائر البلاد . ( مروج الذهب ، ٢٧٢/١) ؛ في حين ذكر ابن خلدون ان ملكه كان اثنتي عشرة سنة ، سبعاً منها قبل مقتل ( دارا ) وخمساً بعده (العبر ، ١٨٨/٢) .
  - (٣) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٣ .
  - (٤) ينظر ، اليعقوبي : تاريخ ، ١٧/٢ ؛ الطبري : تاريخ ، ٢٩٢/١ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤٧/١ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٣٥/٢ .
  - (٥) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٠ .
  - (٦) ينظر ، اليعقوبي : تأريخ ، ١٣/١ ؛ الطبري : تاريخ ، ٢٨٩/١ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ٤٣/١ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٦٨/٢ .
  - (٧) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٤٩/١ ؛ الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٤-٥٥ .



لقد كان يقتضب - أحياناً - بعض الحوادث ويمر بها مروراً سريعاً ، وكان - أحياناً - يصفح عنها ولا يشير إليها مطلقاً ، وأحياناً أخرى نجده يتوقف عند بعض الأحداث ويفصل القول فيها . وهذا - في تقديري - منهج مضطرب قياساً الى منهج المعاصرين ، وربما يعود ذلك الى قلة المادة التاريخية المرورية أو المدونة في الفترة التي عاش فيها ، فلم يذكر - على سبيل المثال - أيام العرب في الجاهلية سوى يوم خزازی (\*) ، في اثناء حديثه عن ملوك اليمن (١) .

ولم يشر الى الشعراء العرب وأصحاب المعلقة سوى امرئ القيس الذي ورد ضمن حديثه عن الحارث بن عمرو الكندي (٢) . وكذلك الحال فيما يتعلق بالشعر الجاهلي أو الأدب والفنون قبل الاسلام ، وربما يعود ذلك الى تشكيكه بصحتها ، ولاسيما أن العرب في العصر الجاهلي لم تكن لديهم سجلات مكتوبة بل كان الشعر ديوان العرب يحفظون فيه عاداتهم وتقاليدهم وخصالهم والتفاخر بانسابهم ويخلدون فيها وقائعهم وأمجادهم القبلية ومثالب خصومهم ، وهذه الروايات كانت تتداول شفهاً من جيل لآخر (٣) . وكانت العادة أن يتخلل هذه الروايات والوقائع عدد من الأبيات الشعرية التي يؤكد صحتها ويضمن (( شيوخ الرواية وتناقلها )) (٤) . وعلى الرغم من

---

(\*) وهو من الأيام المشهورة في الجاهلية دارت غمارها بين اليمن بزعامة سلمة بن الحارث بن عمرو الكندي وبين ولد معد وعلى رأسهم كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة ، استجار اليمن من خلالها ببعض الملوك عندما اذهلتهم كثرة القوم ، فالتقوا بخزاز وفضت فيها جموع اليمن . ينظر ، اليعقوبي : تاريخ ، ١٩٦/١ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ١٠٧/٣ ؛ البجاوي : علي محمد ، وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية (بيروت ، ١٩٦١ ) ، ١٠٩ .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٥٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٥١ .

(٣) الملاح : د. هاشم يحيى ، وآخرون ، دراسات في فلسفة التأريخ ، دار الكتب (الموصل ، ١٩٨٨ ) ، ٤٥ ؛ عبد المنعم عامر ( الدكتور ) : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ، مطبعة مخيمر (القاهرة ، ١٩٥٣ ) ، ٣٢ .

(٤) جب : ه . أ . ر ، دراسات في حضارة الاسلام ، تعر : احسان عباس ، وآخرون ، دار العلم للملايين ( بيروت ، ١٩٦٤ ) ، ١٤٥ .

ذلك فإن أغلب الروايات كانت مصبوغةً بصبغة التحيز والعصبية وبالخيال الواسع وتفقر الى عامل الزمن<sup>(١)</sup> .

ولم يتوسع في تاريخه بالحديث عن قصص الأنبياء وتاريخ الرسل ولم يعط ذلك أهمية سوى ملاحظاتٍ عابرةٍ لا تتجاوز في أغلب الاحيان بضعة أسطر كقصة نوح ( عليه السلام ) حيث أجمل الحديث عنها بأربعة أسطر<sup>(٢)</sup> . بينما تناولها اليعقوبي<sup>(٣)</sup> ، بثلاث صفحات . وذكرها الطبري<sup>(٤)</sup> ، في خمس عشرة صفحة . وينطبق القول نفسه على قصة ابراهيم ( عليه السلام ) حيث اختصر الحديث فيها بسبعة أسطر<sup>(٥)</sup> . في حين تحدث عنها الطبري<sup>(٦)</sup> ، باثنتين وستين صفحة . وأشار اليها المسعودي<sup>(٧)</sup> ، بصفتين . وذكرها ابن الأثير<sup>(٨)</sup> ، في خمس عشرة صفحة . وربما يرجع ذلك الى محاولة الدينوري في الابتعاد عن الأخذ بالأسرائيليات والكتب المقدسة التي حرفت بما وقع فيه خبط وخط ، وكذب ووضع وتحريف وتبديل<sup>(٩)</sup> . لذلك غالباً مانجده يكفي بالأشارة ثم يذيل عليه بقول: (( كما قصه الله تبارك وتعالى في كتابه ))<sup>(١٠)</sup> ، (( كما نص في كتابه وهو أصدق الحديث ))<sup>(١١)</sup> ، (( فكان منهم ما حكاه الله في كتابه ))<sup>(١٢)</sup> ، (( فكان من امره واکرام الله بتكليمه ورسالته ما قد قصه علينا في كتابه ))<sup>(١٣)</sup> ، (( كما ذكر الله جل ثناؤه في الكتاب الناطق ))<sup>(١٤)</sup> ، (( قص الله جل ثناؤه

(١) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٥٤/٢ ؛ جب ، علم التاريخ ، تعر: ابراهيم

خورشيد ، وآخرون ، كتاب الشعب ( القاهرة ، ١٩٧٠ ) ٤٩ .

(٢) الدينوري: الاخبار الطوال ، ٧-٨ .

(٣) تأريخ ، ١٠-٨/١ .

(٤) تاريخ ، ١٧٩/١-١٩٣ .

(٥) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٣-١٤ .

(٦) تاريخ ، ٢٣٣/١-٢٨٧ ، ٣٠٨-٣١٣ .

(٧) مروج الذهب ، ٢٢٤/١-٢٢٥ .

(٨) الكامل ، ٥٣/١-٦٥ ، ٧٠-٧١ .

(٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ٥/١ .

(١٠) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١١ .

(١١) المصدر نفسه ، ١٣ .

(١٢) المصدر نفسه ، ١٧ .

(١٣) المصدر نفسه ، ١٧ .

(١٤) المصدر نفسه ، ١٧ .

قصتها))<sup>(١)</sup> ، (( اخبر الله به في كتابه ))<sup>(٢)</sup> ، (( ذكرهم الله عز اسمه في القرآن ))<sup>(٣)</sup> ،  
(( ذكرها الله تعالى في كتابه ))<sup>(٤)</sup> .

واحياناً أخرى يحدد موضع السورة بدقة ، نحو قوله : (( فكان من امره ما قد  
قصه الله في سورة الفيل ))<sup>(٥)</sup> . فضلاً عن موافقته لمنهجه في الاختصار والابتعاد عن  
التطويل مع التركيز على الأحداث السياسية المهمة التي شهدتها بلاد العراق والمشرق  
بعهديها القديم والأسلامي .

كما أنه وقف وقفة قصيرة على فترة الرسالة وبعثة رسول الله ( ﷺ ) وأجمل  
القول فيها ببضعة أسطر<sup>(٦)</sup> . ويبدو أن سبب ذلك يعود الى استقرار الخطوط الأساسية  
للسيرة النبوية واستكمال دراستها ، وتوضيح المعلومات المتعلقة بها ، نتيجة للعناية  
الملحوظة التي حظيت بها من قبل كتاب السيرة والمغازي .

وعليه ربما أراد الدينوري ان يعرض في كتابه لمواضيع غير مطروقة تتعلق  
بالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي لم تلق العناية والاهتمام بالشكل الذي  
حظيت به السيرة النبوية<sup>(٧)</sup> .

ومن جهة أخرى - يبدو لي - ان الدينوري لم يكن محدثاً لينصرف الى دراسة  
المغازي ويظهر ذلك من خلال استخدامه منهج الكتابة المرسلّة في سرده للمرويات  
التأريخية . ذلك المنهج الذي يتميز بخلوه من الأسناد<sup>(٨)</sup> . وفي ذلك يقول جب<sup>(٩)</sup> :  
((ويفسر لنا ارتباط المغازي بالحديث ، هذا الارتباط الذي ترك طابعاً لايمحى في المنهج  
التأريخي ، باستخدام هذا المنهج للأسناد)) .

(١) المصدر نفسه ، ٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٦١ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٠٠ .

(٥) الدينوري: الاخبار الطوال ، ٦٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ٧٢ .

(٧) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٩٦/٢ .

(٨) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٤ - ٥٥ ؛ مرغوليويت : دراسات عن

المؤرخين العرب ، ١٢٧ .

(٩) دراسات في حضارة الاسلام ، ١٤٧ .

ولم تكن أخبار حركات الردة موضوعاً للبحث عنده وكانت معلوماته عنها هزيلة ، إذ أعطاها حجماً صغيراً في البحث<sup>(١)</sup> . ولعل هذا يعود الى أن الدينوري أراد أن يبني تاريخه على الحوادث التي طالت ازمانها وبعدت نتائجها ، ويتضح ذلك في المنهج الذي سار عليه في استعراض الأحداث التي وقعت في الأجزاء الشرقية من الدولة العربية الإسلامية حيث ركز على الوقائع ذات التأثير الشامل والعميق<sup>(٢)</sup> .

وكذلك لم يهتم كثيراً بأخبار فتوحات العرب المسلمين في بلاد المغرب والاندلس التي تمت في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، إذ لم يذكر منها سوى شيء يسير<sup>(٣)</sup> . على عكس بعض المؤرخين العرب والمسلمين الذين اهتموا بأخبار المغرب والمشرق كابن الأثير مثلاً<sup>(٤)</sup> . ربما يرجع ذلك الى مصادره التي اعتمدها في التأليف والكتابة التاريخية التي كانت تركز على أحداث العراق وبلاد المشرق ، أكثر من تركيزها على بلاد المغرب والاندلس .

ولانسى في هذا المقام ان منهج الدينوري قائم على الأيجاز والاختصار وعدم الأتالة ، والتركيز على الاحداث المهمة التي شهدتها بلاد العراق والمشرق في ظل الامبراطورية الفارسية ومابعدها .

وعليه فإن الدينوري لم يهتم كثيراً بذكر أخبار حضارة العرب ، والاغريق ، والهنود ، والصين ( القديمة ) . شأنه بذلك شأن الطبري في كتابه ( تاريخ الرسل والملوك)<sup>(٥)</sup> .

إن منهجه في عدم الإطالة قد جعله لايتابع الكثير من الاحداث ، وهذا مما ادى الى الأخلال بمضمونها دون أن يؤثر ذلك على السياق العام للنصوص المروية .

---

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٠٧ .

(٢) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٩/١ ؛ بروكلمان : تاريخ الادب العربي ، ٢٣١/٢ .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٢٥-٢٦ ، ٢٩٠ .

(٤) السامر: د. فيصل ، ابن الاثير ، دار الكتب الوطنية ( بغداد ، ١٩٨٣ ) ، ٢٠ ؛ روزنшал : علم التاريخ عند المسلمين ، ٢٠١ .

(٥) البراوي : د. راشد ، قادة الفكر الاسلامي ، مكتب النهضة ( القاهرة ، ١٩٦٩ ) ، ٢٣-٢٤ ؛ شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٦٠/٢-٢٦١ .

ويتضح ذلك من خلال العبارات التي كان يستخدمها في التعقيب على بعض حوادثه التاريخية .

فعندما تناول قصة ابراهيم ( عليه السلام ) قال : (( فكان من امر مولد ابراهيم ماقد جاءت به الآثار ))<sup>(١)</sup> . وعندما أورد الرواية التي تقول ان ( الهدهاد بن شراحبيل ) قد تزوج ابنة ملك الجن بارض اليمن فولدت له بلقيس قال : (( وهذا حديث منتشر قد حملته الرواة ))<sup>(٢)</sup> . وعند حديثه عن الصراع بين الاسكندر المقدوني وملكة المغرب قنذاقه قال : (( فكانت له ولها قصص وأنباء ))<sup>(٣)</sup> . ولما تعرض لملوك اليمن ذكر ان اسعد بن عمرو بن ربيعة الذي ملك بعد النبي سليمان ( عليه السلام ) قد عزم السير لغزو تهامة والحجاز ثم قال : (( فكان من قصته ما هو مشهور ))<sup>(٤)</sup> . وعند ذكره قصة جرجيس وبعثته الى ملك الموصل قال : (( وكان من أمره وأمر ذلك الملك ماقد أتت به الأخبار ))<sup>(٥)</sup> . وعندما استذكر ولاية المغيرة بن شعبة على البصرة قال : (( كان من أمر المغيرة والنفر الذي رموه ماكان ))<sup>(٦)</sup> . ولما ذكر قدوم المسلمين بالقائد الفارسي الهرمزان الى عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) قال : (( فكان من خبره ما هو مشهور ))<sup>(٧)</sup> . ولما روي حادثة مقتل بابك الخرمي قال : (( فكان من قتل المعتصم لبابك وقطع يديه ورجليه وصلبه ما هو مشهور ))<sup>(٨)</sup> .

ومن الامثلة على ذلك ايضاً اهماله بعض الوثائق الرسمية المرسله من قبل الملوك والخلفاء الى الولاة والعمال ، أو المبعوثه اليهما ، ويكتفي بالقول : (( أمر بتفريق الكتب بذلك في شرق الأرض وغربها ))<sup>(٩)</sup> ، (( فمضت رسله بكتبه بذلك الى

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٣ .

(٢) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٢٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٤٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ١١٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٢٥ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣٧٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣٣ .

ملوك الارض ))<sup>(١)</sup> ، (( فكتب بذلك الى الأمصار ))<sup>(٢)</sup> ، (( وكتب له بذلك كتاباً ))<sup>(٣)</sup> ، (( فكتبوا اليه بذلك ))<sup>(٤)</sup> ، (( وكتب اليه بالنبأ ))<sup>(٥)</sup>

وكذلك اهماله الأسباب والنتائج والتفصيلات ، المتعلقة ببعض حروب الفتح والحركات الداخلية ، نحو قوله : (( كان فتح أفريقية سنة تسع وعشرين وأميرها عبد الله ابن أبي سرح ))<sup>(٦)</sup> . وقوله : (( سار عبد الله بن عامر الى كرمان وسجستان فاتتحتها ))<sup>(٧)</sup> . وقوله : (( سار قحطبة من طوس الى جرجان فافتحتها ، وسار منها الى الري ، فواقع عامل مروان عليها فهزمه ، ثم سار من الري الى أصبهان حتى وافاها ، وبها عامر بن ضبارة ، من قبل يزيد بن عمر ، فهرب منه ، ودخلها قحطبة وأستولى عليها ))<sup>(٨)</sup> . وقوله : (( فلما دخلت سنة تسعين ومائة خرج الرشيد غازياً لأرض الروم حتى أوغل فيها وانتهى الى هرقله فافتحتها ))<sup>(٩)</sup> .

وربما يعود ذلك الى كثرة ماكتب من تفصيلات في المصادر القديمة مما دعاه الى اختصارها لئلا يؤدي ذلك الى الملل والضجر ، فضلاً عن أنسياقه مع منهجه في الاختصار .

- 
- (١) المصدر نفسه ، ٤٩ .
  - (٢) المصدر نفسه ، ١٢٧ .
  - (٣) المصدر نفسه ، ١٢٩ .
  - (٤) المصدر نفسه ، ٢١٢ .
  - (٥) المصدر نفسه ، ٢٢٣ .
  - (٦) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٣١ .
  - (٧) المصدر نفسه ، ١٣٢ .
  - (٨) المصدر نفسه ، ٣٣٤ .
  - (٩) المصدر نفسه ، ٣٥٨ .

## ٢- منهجه النقدي

### أ- نقد الروايات :

على الرغم من تجاهل الدينوري أساليب البحث التاريخي القائم على (( الاستقراء والاستنتاج ))<sup>(١)</sup> ، وانفراده في سرد حوادثه التاريخية بأسلوب روائي قصصي<sup>(٢)</sup> ، والتزامه الصمت حيال بعض الروايات الغريبة البعيدة عن الواقع والتي لا تتفق مع الحقائق التاريخية بما فيها الشبهات والظنون<sup>(٣)</sup> ، إلا أنه من جانب آخر كان يقف موقف الناقد المتمكن في رفضه للعديد من الروايات البعيدة عن التصديق فضلاً عن ابتعاده عن ذكر كل حادثة غير معقولة التي ذكرت في تواريخ من سبقوه من المؤرخين مستعيناً على ذلك بادراكه العقلي ، وقدرته العلمية ، وحسه التاريخي . ويتضح ذلك من خلال بعض النصوص المقتبسة التي يشك في صحتها ، فيردفها بلفظة نقدية ، نحو قوله : (( زعموا ))<sup>(٤)</sup> ، (( فرعموا ))<sup>(٥)</sup> ، (( فيما زعموا ))<sup>(٦)</sup> ، (( يزعم ))<sup>(٧)</sup> ، (( يزعمون ))<sup>(٨)</sup> ، (( فيزعمون ))<sup>(٩)</sup> ، (( فيما يزعمون ))<sup>(١٠)</sup> ، (( زعم ))<sup>(١١)</sup> ، (( تزعم ))<sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) عبد الله فياض ( الدكتور ) : التاريخ فكرة ومنهجاً ، مطبعة اسعد ( بغداد ، ١٩٧٢ ) ٣٢ ؛ وينظر ، عبد الواحد ذنون طه ( الدكتور ) : اصول البحث التاريخي ، مطابع دار الحكمة ( الموصل ، ١٩٩٠ ) ٤٥ .
  - (٢) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٩/١ ؛ مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ، ١٢٧ .
  - (٣) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٥ ؛ مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ، ١٢٧ .
  - (٤) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ٣٥١ .
  - (٥) المصدر نفسه ، ٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣١١ .
  - (٦) المصدر نفسه ، ٢٦ .
  - (٧) المصدر نفسه ، ١٢ ، ٢٧٤ ، ٣٣٨ .
  - (٨) المصدر نفسه ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٤ .
  - (٩) المصدر نفسه ، ٢٧ ، ٣١ .
  - (١٠) المصدر نفسه ، ٤٥ .
  - (١١) المصدر نفسه ، ٢٠٣ .
  - (١٢) المصدر نفسه ، ١٠٠ .

مما يدل على عدم قناعته بصحتها وتشككه فيها نظراً لما يكتنفها من الغموض والتعقيد، إلا أنه لم يسند ذلك بالأدلة والبراهين العلمية ليؤيد رفضه لها، كما أنه يتجاهل المصادر التي اعتمد عليها في اقتباس بعض رواياته .

وهناك أمثلة عديدة تؤكد قابليته النقدية ، فهو لم يأخذ بالنص الذي يشير الى أن جم الملك هو سليمان بن داود ( عليه السلام) لأن (( بين سليمان و بين جم أكثر من ثلاثة آلاف سنة))<sup>(١)</sup> . ولم يأخذ بقصة ( شمر بن افرئقس بن ابرهة ) التي تشير الى أنه هلك بين درعه وترسه عطشاً ، ويعقب على ذلك بقوله : (( وقد سمعنا نحن بهذا الحديث في غير قصة شمر))<sup>(٢)</sup> . ورفض إدعاء زياد بانتسابه الى أبي سفيان كان (( يعرف بزياد بن عبيد وكان عبيد مملوكاً . . . فتزوج سمية . . . فولدت له زياداً))<sup>(٣)</sup> .

ومن خلال عرضنا لفصول الكتاب ، تبين لنا منهجه في إبراز الحقيقة والابتعاد عن الأخبار الغريبة التي يرفضها الواقع وينكرها العقل من خلال تصفحه عنها أو بيان ضعفها ووهنها .

فقد فند الرواية التي تدعي أن وادي الرمل في أرض المغرب يجري الرمل فيه (( كما يجري الماء))<sup>(٤)</sup> . واستبعد النص الذي يشير الى أن بنات أوى هم على هيئة السباع وأنهم قد انحدروا الى أرض العراق من بلاط الترك ((في آخر ملك أنو شروان))<sup>(٥)</sup> .

كما انتقد سلوك العديد من الملوك والحكام والولاة والاشخاص والشعوب والأمم ، نحو قوله : (( لما كثرت عاد باليمن تجبروا وعتوا))<sup>(٦)</sup> . وقوله : (( فلما افضى الملك الى دارا بن دارا تجبر ، واستكبر ، وطغى))<sup>(٧)</sup> . وقوله : ((كان الاسكندر جباراً معجباً وقد

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٠٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٧٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣١ .



كان عتا في بدء أمره عتواً شديداً<sup>(١)</sup> . وبخصوص ( ابضعة ) احدى ملكات كنده التي يقال لها ( العنقفير ) قال: (( ملكت بعد إختها بأخبث سيرة كان تتخير الرجل على عينها ، فمن أعجبها دعتة الى نفسها فوقع بها ))<sup>(٢)</sup> . وذكر أن ولد عدنان (( لما انتشرت تباغت وتظالمت ))<sup>(٣)</sup> .

وان يزدجرد بن سابور الملقب ( بالاتييم ) كان (( سيئ الخلق ، لا يكافئ على حسن بلاء ، وكان مناناً ، لا يتجاوز عن زلة وان صغرت ، ويعاقب على الصغيرة كما يعاقب على الكبيرة ، وما كان أحد يقدر على كلامه لفظاظته وغلظته ))<sup>(٤)</sup> . أما يكسوم بن ابرهة الذي استخلف أباه في ملك بأرض اليمن (( فكان شراً من أبيه وأخبث سيرة ))<sup>(٥)</sup> . وكذلك اخوه مسروق الذي ملك من بعده فكان (( شراً من أخيه وأخبث سيرة ))<sup>(٦)</sup> . وعلق على رفض الخوارج وعدم امتثالهم لطاعة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بقوله : (( وأبى القوم الا التماذي في الغي ))<sup>(٧)</sup> . ووصف المختار بن أبي عبيد الثقفي بأنه كان (( يزعم أنه يوالي بني هاشم وإنما هو طالب الدنيا ))<sup>(٨)</sup> .

ورغم حرص الدينوري على الابتعاد عن مجرى التيار الذي انجرف فيه بعض المؤرخين السالفين في تدوينهم لبعض الأساطير والخرافات مما ادى الى تشويه الحقائق التاريخية وغموضها ، إلا أنه لم يستطيع ان يحرر تاريخه تماماً من بعض الروايات ذات الطابع الاسطوري اللاعقلاني ، والأمثلة على ذلك كثيرة: فقد ذكر لنا رواية زعمت أن ( الضحاك بن علوان ) الذي شيد مدينة بابل قد نبتت على كتفيه حيتان ، فكان يطعمهما أدمغة الرجال عندما يؤذيانه حتى تسكتا<sup>(٩)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٥١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ٦٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ٦٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٩٢ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢٧٤ .

(٩) المصدر نفسه ، ١٠ .

وأن ملك منوشهر قد أتى له في الحكم (( مئة سنة وعشرون سنة ))<sup>(١)</sup> . كما  
أورد نصاً مفاده ان هناك امه من ولد نوح ( عليه السلام ) كانت (( أعينهم وأفواههم  
في صدورهم ))<sup>(٢)</sup> . وأمة أخرى للشخص منها (( نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة  
ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة ))<sup>(٣)</sup> . وان ملك اليمن الهدهاد بن شراحبيل قد  
((تزوج ابنة ملك الجن بأرض اليمن فولدت له بلقيس))<sup>(٤)</sup> . وان النبي سليمان (عليه  
السلام ) كان مسرفاً في طعامه وأنه كان (( يذبح في مطابخه كل غداة ستة آلاف ثور  
، وعشرون الف شاة ))<sup>(٥)</sup> . وكانت هناك أمة من الناس حمر ألوانهم ، صهب شعورهم ،  
رجالهم معتزلون عن نسائهم ، ولا يجتمعون إلا في ثلاثة أيام من السنة ومن أراد منهم  
التزويج فانما يكون في تلك الأيام الثلاث ، وان ولدت المرأة ذكراً دفعتة الى أبيه في تلك  
الأيام الثلاثة وان كانت انثى احتفظت بها<sup>(٦)</sup> . وان جذيمة بن عمرو الذي خلف أباه  
على ملك اليمن قد زوج أخته من ابن عمه عدي بن ربيعة (( فولدت له عمرو بن عدي  
الذي استطار به الجن ))<sup>(٧)</sup> . وكان لذي نواس في أرض اليمن نار يعبدها هو وقومه ،  
وكان يخرج منها عنق يمتد عدة امتار في السماء ثم ترجع الى مكانها<sup>(٨)</sup> . والملك  
كسرى أبرويز (( كانت له ثلاثة آلاف امرأة لفراشه ))<sup>(٩)</sup> .

واللافت للنظر أن الدينوري لم يحاول الالتفات الى هذه الروايات ويقف عليها  
وكان يذكرها دون أن يعقب عليها . في حين انتقد اليعقوبي<sup>(١٠)</sup> ، الروايات نفسها  
مشيراً الى ذلك بقوله : (( فارس تدعي لملوكها اموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها من

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ٥٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ٦٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ١٢٩ .

(١٠) تاريخ ، ١٣٧/١ .

الزيادة في الخلقة حتى يكون للواحد عدة أفواه وعيون ويكون للآخر وجه من نحاس ويكون على كتفي آخر حيتان تطعم أدمغة الرجال وطول المدة من العمر ودفع الموت عن الناس وأشباه ذلك مما يدفعه العقول ، ويجري فيه مجرى اللعبات والهزل ومما لاحقيقة له)).

## ب- ترجيح الروايات :

ولاشك ان الدينوري قد اعتمد على الكثير من المصادر المدونة والروايات الشفوية التي تناقلها الرواة ، فوجد أمامه مجموعة من الروايات المتضاربة حول حادثة تاريخية معينة، فكان لابد والحالة هذه من استيعابها واخضاعها لعدة مقاييس ومعايير في امكانية تصديقها أو تكذيبها . ولم يكن ذلك مستبعداً ، فقد برزت شخصيته التاريخية من خلال موازنته للعديد من النصوص ، والتفاضل فيما بينها وترجيح ما يراه صحيحاً ، واستبعاد القبيح منها وذلك من خلال ماتضمنه كتابه من عبارات الترجيح مثل : (( قيل ))<sup>(١)</sup> ، (( يقال ))<sup>(٢)</sup> ، (( فيقال ))<sup>(٣)</sup> ، (( فيما يقال ))<sup>(٤)</sup> . في تعقيبه على عدد من الروايات ، ما يدل على تشكيكه بها وعدم قناعتة او تردده في قبولها واستبعاده لها ، وأنه في هذه الحالة يميل الى الرواية الأولى . ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر : أنه عندما عرض لملوك الفرس ، رفض روايات الأعاجم التي تتحدث عن مقتل ( اسفندياد ) ورجح الرواية التي تشير الى أن (( رستم هو الذي قتل اسفندياد ))<sup>(٥)</sup> . وعندما تطرق الى معركة صفين ، ذكر مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) فقال : (( وقد اختلفوا في مقتله ، فقالت همدان ، قتله هاني بن الخطاب ، وقالت حضرموت : قتله مالك بن عمرو الحضرمي ، وقالت ربيعة : حريث بن جابر الحنفي ))<sup>(٦)</sup> . ثم يعقب على ذلك من خلال ترجيحه للرواية الأخيرة مشيراً بقوله : (( وهو المجمع عليه ))<sup>(٧)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ٣٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٦٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٦٦ .

وحيثما تحدث عن نسب بابك الخرمي قال: (( وقد اختلف الناس في نسبه ومذهبه والذي صح عندنا وثبت أنه كان من ولد مطهر بن فاطمة بنت أبي مسلم ))<sup>(١)</sup> . إن مايلحظ على هذه النصوص غياب عنصر التعليل عند قيام المؤرخ بترجيح الرواية أو رفضها ، فضلاً عن افتقارها الى الأدلة التاريخية التي تؤيد صحة النصوص المرجحة . إلا أننا نجده في بعض الأحيان يقف موقفاً محايداً دون أن يدلي برأيه حيال عدة روايات يوردها حول حادثة معينة ، ويكتفي بالقول: (( كل ذلك يقال ))<sup>(٢)</sup> . وحيثما بسط القول في ( الأسكندر الكبير ) أورد عدة نصوص حول نسبه دون أن يرجح احداها ، فقال: (( وقد اختلف العلماء في نسبه فأما أهل فارس فيزعمون انه لم يكن ابن الفيلفوس ولكن كان ابن ابنته ))<sup>(٣)</sup> . ثم يشير الى رواية أخرى قائلاً : (( وأما علماء الروم فيأبون هذا فيزعمون أنه الفيلفوس لصلبه ))<sup>(٤)</sup> .

#### ج - التعليل وإصدار الأحكام :

لم يتهاون الدينوري في الإدلاء برأيه في كثير من الحوادث التاريخية وفق ماتقتضيه الضرورة ، وضمن السياق العام للنص التاريخي مما يبرز شخصيته ويظهر قدرته على التفاعل مع الأحداث .

والملاحظ أن اضافاته الشخصية لم تتميز عن النصوص المقتبسة بعبارات دالة عليها، كما أنه لم يشر الى مصادرها ، والامثلة على ذلك كثيرة نحو قوله : إن اسفندياذ (( كان أشد أهل عصره ))<sup>(٥)</sup> . وأن هرمزد جرابزين (( كان من ادهى العجم ، وأشدهم خلافة ))<sup>(٦)</sup> ، وأن موسيل الأرمني (( كان من عظماء المرازبة ))<sup>(٧)</sup> . وإن طلحة بن خويلد الأسدي (( كان من فرسان العرب ))<sup>(٨)</sup> . وأن النعمان بن مقرن (( كان من خيار

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ٧٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ٨٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ١١٤ .

أصحاب رسول الله (ﷺ) ((<sup>(١)</sup>)). وأن عمرو بن الحمق (( كان من عباد أهل الكوفة)) ((<sup>(٢)</sup>)). وأن شمر بن الريان العجلي (( كان من فرسان ربيعة)) ((<sup>(٣)</sup>)). ووصف جندب بن زهير بأنه (( كان من عضاء أهل الشام ، وفرسانهم )) ((<sup>(٤)</sup>)). وعد مروان بن محمد (( شيخ بني أمية وكبيرهم)) ((<sup>(٥)</sup>)). أما جرير بن يزيد فقد ((كانت له خلافة، وتأت في الأمور، ومكيدة )) ((<sup>(٦)</sup>)).

وفي جانب آخر نجده متفرداً في أحكامه على نحو يدل على ثقافته الواسعة واستيعابه لمجريات الحوادث التاريخية ، نحو قوله : أن النبي سليمان (عليه السلام ) (( بنى بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها)) ((<sup>(٧)</sup>)). وأشار الى أن ياسر ينعم قد بلغ في غزوته لبلاد المغرب ما (( لم يبلغه ملك قبله )) ((<sup>(٨)</sup>)). وذكر إن ابرهة الحبشي (( بنى بصنعاء بيعةً لم ير الناس مثلها)) ((<sup>(٩)</sup>)). وقال معلقاً على غنائم المسلمين في حروبهم ضد الفرس مانصه : (( أصاب المسلمون يوم جولاء غنيمة لم يغنموا مثلها قط)) ((<sup>(١٠)</sup>)). وقيم جهود أبي مسلم الخراساني في دعوته للعباسيين بقوله : (( وبلغ في ذلك ما لم يبلغه أصحابه من قبله )) ((<sup>(١١)</sup>)). وعلق على الفتوحات التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في عهد خلافة المعتصم بالله العباسي قائلاً :

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢٨ .
  - (٢) المصدر نفسه ، ١٤١-١٤٢ .
  - (٣) المصدر نفسه ، ١٦٦ .
  - (٤) المصدر نفسه ، ١٧١-١٧٢ .
  - (٥) المصدر نفسه ، ٣٢٢ .
  - (٦) المصدر نفسه ، ٣٤٧ .
  - (٧) المصدر نفسه ، ٢٥ .
  - (٨) المصدر نفسه ، ٢٦ .
  - (٩) المصدر نفسه ، ٦١ .
  - (١٠) المصدر نفسه ، ١٢٢ .
  - (١١) المصدر نفسه ، ٣١٥ .

((وكانت في خلافته فتوحات لم تكن لأحد من الخلفاء الذين مضوا مثلها قبله))<sup>(١)</sup> .  
وعلل تسمية ملوك الفرس باساسان بقوله : (( كان ساسان بن بهمن يومئذ رجلاً ذا رواء وعقل وأدب وفضل ، وهو ابو ملوك الفرس من الأكاسرة ولذلك يقال لهم الساسانية))<sup>(٢)</sup> .  
وعلل تولية ملك حمير ، الحارث بن عمرو الكندي على ولد معد بن عدنان بقوله : (( لأن معداً أخواله))<sup>(٣)</sup> . وأن عظماء فارس تعاهدوا على أن لا يملكوا عليهم احداً من ولد يزيد بن سابور (( لما نالهم من سوء سيرته))<sup>(٤)</sup> . أن سعد بن أبي وقاص كره المقام في الأنبار (( لكثرة الذباب فيها))<sup>(٥)</sup> . وأوضح سبب نزول الفرس الأعاجم عقب وقعة (نهاوند) بقرية (دزيزيد) قائلاً : (( لأن حصن نهاوند لا يسعهم ))<sup>(٦)</sup> . ورجع سبب تباطؤ الجند عن القتال في موقعة صفين الى (( مخافة الاستئصال))<sup>(٧)</sup> . وعلل تسمية الخوارج بالأزارقة بقوله : (( إنما سموا إزارقة برئيسهم نافع بن الأزرق))<sup>(٨)</sup> . كما علل تسمية قيس بن الأشعث بقطيفة بقوله : (( وذلك أن قيس ابن الأشعث أخذ قطيفة كانت للحسين حين قتل))<sup>(٩)</sup> . وعلل قيام العصبية بين المضرية واليمانية بخراسان بقوله : (( سبب ذلك . . . كان نصر بن سيار متعصباً على اليمانية، مبغضاً لهم ، فكان لا يستعين بأحد منهم))<sup>(١٠)</sup> . وعلل تفضيل ولاية

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٣٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٥١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ١١٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٢٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٥٩ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢٤٧ .

(٩) المصدر نفسه ، ٢٧٦ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٣٢٣ .

الامويين فروض الشام على فروض العراق بقوله :  
 (( لأن عرب العراق ليس لهم نصيحة للخلفاء من بني أمية ، وفي قلوبهم إحن ))<sup>(١)</sup> .  
 وفسر بعض الحوادث تفسيراً دينياً فعند استعراضه تأريخ الأنبياء والرسل قال ((  
 وأعقم الله جميع من نجى مع نوح الا بنيه الثلاثة))<sup>(٢)</sup> . وفصل القول في أخبار بني  
 اسرائيل وذكر معصيتهم لأنبياء الله ثم قال : (( فسلب الله عليهم ملكاً من ملوك  
 الطوائف من ولد بخت نصر الأول فقتل بني اسرائيل وضربت عليهم الذلة  
 والمسكنة ))<sup>(٣)</sup> . وعند حديثه عن حروب العرب مع العجم ذكر أن خالد بن الوليد  
 (رض) قد (( وجد ٠٠٠ شيئاً من البيش<sup>(\*)</sup> فاستفه على اسم الله ولم يضره ذلك  
 معروف ))<sup>(٤)</sup> . وأشار الى انتصار المسلمين في معركة جلولاء بقوله : (( لم يكن  
 للمسلمين فيه صلاة الا الايماء والتكبير ، حتى إذا اصفرت الشمس أنزل الله على  
 المسلمين نصره ، وهزم عدوهم ٠٠٠ واغنمهم الله عسكرهم بما فيه ))<sup>(٥)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٣٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٢ .

(\*) البيش : نبات ببلاد الهند وهو سم . ابن منظور : لسان العرب ، ٢٦٩/٦ .

(٤) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٠٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٢٢ .

### ٣- أساليب العرض :

يعد كتاب ( الأخبار الطوال ) نموذجاً لتأريخ الأمم<sup>(١)</sup> الذي يبدأ من خلق آدم ( عليه السلام )<sup>(٢)</sup> . حتى سنة ( ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م )<sup>(٣)</sup> . استهدف المؤرخ من خلالها إعطاء خلاصة وافية للتأريخ العالمي مع التركيز على بعض الأحداث والوقائع المهمة التي شهدتها بلاد العراق والمشرق وتناولها بشيء من التفصيل<sup>(٤)</sup> .

ومن الجدير بالذكر ان فكرة كتابة التاريخ العالمي قد وجدت طريقها الى مصنفات المؤرخين خلال القرن الثالث للهجرة<sup>(٥)</sup> . عندما أراد المؤرخون الخروج بالتأريخ من الأفق الضيق الذي أحيط به من خلال اقتصار المرويات على سيرة الرسول (ﷺ) ومغازيه واخبار حركات الردة والفتوحات الاسلامية في العهدين الراشدي والأموي ، وماتركزت حول مركز الخلافة من التنافس والصراعات السياسية فضلاً عن الاهتمام بالأنساب والتفاخر بها<sup>(٦)</sup> . الى مرحلة أوسع وأشمل تتسم بالنظرة الواقعية والشمولية للتأريخ تتضمن قصص الأنبياء وحضارات الامم القديمة من الفرس والروم وباقي الأمم ،

(١) عبد العزيز سالم ( الدكتور ) : التاريخ والمؤرخون العرب ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٦٧ ) ٩٧ ؛ روزنشال : عالم التاريخ عند المسلمين ، ١٨٣ .

(٢) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٨/١ ؛ د . سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٣٤ .

(٣) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، ٢٣٠/٢ ؛ مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ، ١٢٧ .

(٤) عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، ٣٥ - ٣٦ ؛ الدوري : بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب ، ٥٤-٥٥ .

(٥) د.عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٩٧ ؛ جب : دراسات في حضارة الاسلام ، ١٥٤ .

(٦) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ١٨٩/٢٢ ؛ الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ١٣١-١٣٢ .



كحالة ممهدة للتاريخ الاسلامي<sup>(١)</sup> . والتأكيد على تسلسل حلقات التأريخ وترابطها وأن تأريخ العرب المسلمين لم يكن حالة خاصة بهم بل هو جزء من تاريخ العالم<sup>(٢)</sup> . والمعروف أن القرآن الكريم جاء بنظرة عالمية للتأريخ ، بما تضمن من آيات بينات تذكر فيها قصص عن توالي النبوات وأخبار الأمم الغابرة والشعوب السالفة دعا من خلالها الى دراسة أمورهم وأحوالهم وذلك للتفكير به وأخذ الدروس والعبر ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَبْصَارِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْهَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْكُنَّا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴾<sup>(٤)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءَاتُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هَرَقُوا وَآخَذُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٦)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾<sup>(٧)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ وَيَأْقُومٌ لَا يُجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾<sup>(٩)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ

(١) جب : علم التاريخ ، ٦٧ ؛ وينظر، مادة علم التاريخ ، دائرة المعارف الاسلامية ،

٤٩١/٢ .

(٢) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ١٢٩ ؛ شاكر مصطفى : التاريخ العربي

والمؤرخون ، ٩٩/١ .

(٣) سورة يوسف / الآية : ١١١ .

(٤) سورة طه / الآية : ١٢٨ .

(٥) سورة ابراهيم / الآية : ٩ .

(٦) سورة ال عمران / الآية : ١٠٥ .

(٧) سورة الروم / الآية : ٩ .

(٨) سورة الانعام / الآية : ٤٢ .

(٩) سورة هود / الآية : ٨٩ .

مَحِيصٌ ﴿١﴾ . وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ  
الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢﴾ .

وهذا مما دعا الى دراسة تأريخ الأنبياء وقصص اهل الكتاب والاسرائيليات ،  
وبعض المدونات التاريخية الاخرى لتوظيفها في تفسير ماجاء في القرآن الكريم ﴿٣﴾ .  
فظهرت العديد من المؤلفات التاريخية التي تهتم بمبدأ الخليقة وخلق آدم ( عليه السلام  
( وتناوب الأنبياء وحضارة الأمم القديمة) ﴿٤﴾ .

والى هذا الضرب من التاريخ ينتسب كتاب ( تاريخ يعقوبي) ﴿٥﴾ ، وكتاب  
(المعارف) لابن قتيبة ﴿٦﴾ ، وكتاب الطبري ( تاريخ الرسل والملوك) ﴿٧﴾ ، ويمثله كتابا  
( مروج الذهب ) و ( التنبيه والأشراف ) للمسعودي ﴿٨﴾ .

إن هؤلاء المؤرخين قد مهدوا الطريق أمام المؤرخين اللاحقين في توسيع أفاق  
مداركهم والتحرر من القيود التي فرضت على مناهج الكتابة التاريخية والمضي الى  
توسيع موضوعات تأريخهم . وكان ابن الجوزي خير من يمثل ذلك المنهج في كتابه (

(١) سورة ق / الآية : ٣٦ .

(٢) سورة القصص / الآية : ٤٣ .

(٣) د . عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ، ٣٧-٣٨ ؛ روزنشال : علم التاريخ  
عند المسلمين ، ٤١-٤٥ .

(٤) د . عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ، ٣٧-٣٨ ؛ جب : دراسات في  
حضارة الاسلام ، ١٥٤ .

(٥) الجعفري : ياسين لبراهيم علي ، يعقوبي المؤرخ والجغرافي ، دار الحرية (بغداد ،  
١٩٨٠ ) ٦٧ ؛ الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥١ .

(٦) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ١٢٩ ؛ محمد زغلول سلام ( الدكتور ) :  
ابن قتيبة ، دار المعارف (مصر ، ١٩٦٥ ) ٤٩ .

(٧) العزاوي : عبد الرحمن حسين علي ، الطبري ومنهجه في التاريخ ، رسالة دكتوراه ، جامعة  
بغداد - كلية الآداب ، ١٩٨٦ ، ١٩٩ ؛ عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور  
الوسطى ، ٣٨-٣٩ .

(٨) علي ادهم : بعض مؤرخي الاسلام ، مطبعة الرسالة ( مصر ، بلات ) ٥٧-٥٨ ؛ د  
عبد العزيز سالم : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٩٨ .

المنتظم<sup>(١)</sup> ، وابن الاثير في كتابه ( الكامل في التاريخ)<sup>(٢)</sup> ، وكذلك ابن كثير في كتابه الشهير ( البداية والنهاية)<sup>(٣)</sup> ، وابن خلدون في كتابه ( العبر)<sup>(٤)</sup> .

لقد اتسم منهج الدينوري بالموضوعية في ترتيب الأحداث التاريخية التي تشمل عهود الرسل والملوك والحكام والأمم والشعوب<sup>(٥)</sup> . وقد راعى التسلسل الزمني في ترتيب هذه الموضوعات<sup>(٦)</sup> . ولم يكن له تقسيم حولي دقيق<sup>(٧)</sup> . لذا حرص الدينوري على ذكر الحادثة الواحدة على امتداد الوقت الذي استغرقتة ، دون ان يمزق أشلائها ، فأنت أخباره متسلسلة متناسقة يأخذ بعضها برقاب بعض ، تبرز فيها القيمة الخيرية للحادثة ويستسيغها القارئ ببسر وسهولة .

ومن الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من المؤرخين قد سلكوا هذا المسلك في مدوناتهم التاريخية ، ومن هؤلاء اليعقوبي في تأريخه<sup>(٨)</sup> ، وابن قتيبة في مصنفه ( المعارف )<sup>(٩)</sup> ، والمسعودي في كتابه ( مروج الذهب)<sup>(١٠)</sup> . وسار الطبري على المنهج نفسه في القسم الاول من تاريخه الذي خصصه للأحداث التاريخية منذ الخليقة حتى

- 
- (١) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ١٠٨/٢ ؛ الحكيم : د . حسن عيسى علي ، كتاب المنتظم لابن الجوزي ، عالم الكتب (بيروت ، ١٩٨٥ ) ٢٤٤ .
- (٢) السامر : ابن الأثير ، ١٢٠ ؛ العزاوي : المحامي عباس ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ، شركة التجارة والطباعة المحدودة (بغداد ، ١٩٥٧ ) ٣٢-٣٣ .
- (٣) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابة البداية والنهاية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٩٩١ ، ١٠٥ ؛ عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، ٥٩ .
- (٤) الملاح : دراسات في فلسفة التاريخ ، ٦٤ ؛ البراوي : قادة الفكر الاسلامي ، ٥٧ .
- (٥) د. عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٩١ ؛ د. سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٣٤ .
- (٦) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ١ / ٢٤٩ ؛ الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٤ .
- (٧) روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ، ١٢٦ .
- (٨) د. سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٣٤ ؛ الاشعب : د. خالص ، اليعقوبي ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، ١٩٨٨ ) ١٢٩ .
- (٩) د. عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٩٤ ؛ الحسيني : د. اسحق موسى ، ابن قتيبة ، تعر: د. هاشم يحيى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٨٠ ) ٩١ .
- (١٠) الخربوطلي : د. علي حسني ، المسعودي ، دار المعارف ( القاهرة ، ١٩٨٠ ) ٢٩ ؛ عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، ٣٦ .

فترة الرسالة حيث كان يتحدث عن الموضوع الواحد حديثاً منفصلاً من البداية الى النهاية<sup>(١)</sup> . وعليه يمكن القول ان الدينوري كان من رواد هذا المنهج الذي سار عليه بعض من اعقبه من المؤرخين .

والملاحظ ان الدينوري لم يوازن في مادته العلمية بين القسم الاسلامي ، والقسم الذي سبقه<sup>(٢)</sup> . ويشمل ذلك أيضاً مافي أحداث التاريخ العربي ، وتاريخ غير العرب . فبينما نجده يبسط القول في اخبار ملوك الفرس ويستقصيها بحيث شملت عنده صفحات عديدة من كتابه ، نجده حيناً آخر يختصر في مادة التاريخ العربي . فقد أجمل سيرة رسول الله (ﷺ) في ستة أسطر<sup>(٣)</sup> . في حين ذكرها اليعقوبي<sup>(٤)</sup> ، في مئة وثلاث وعشرين صفحة . وأوردها الطبري<sup>(٥)</sup> ، في اكثر من اربعمئة وثلاثين صفحة . وأولها ابن كثير (( عناية عظيمة حتى شملت أربعة أجزاء من الكتاب ))<sup>(٦)</sup> . وبحثها ابن الجوزي بحثاً مفصلاً بدءاً من سيرة اجداده الكرام مروراً بسيرته العطرة حتى وفاته<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) العزاوي : الطبري ومنهجه في التاريخ ، ٢٠٥ ؛ شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥٩/١ .
- (٢) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٤ - ٥٥ ؛ د. سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٣٤ .
- (٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٧٢ .
- (٤) تاريخ ، ١٥٥/٢ - ١٦٦ ، ٢٣٩ - ٣٩٦ ، ٤٠٨ - ٦٥٧ .
- (٥) تاريخ ، ٧/٢ - ١٢٦ .
- (٦) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابة البداية والنهاية ، ٩٩ ؛ روز نشال : علم التاريخ عند المسلمين ، ٢٠٤ .
- (٧) الحكيم: كتاب المنتظم لأبن الجوزي ، ٦٧ - ٧٢ .

وأعرض عن الفتوحات العربية الإسلامية في بلاد المغرب والأندلس ، وهو بذلك يخالف ابن الأثير الذي اهتم بأخبار بلاد المشرق والمغرب في كتابه ( الكامل في التاريخ)<sup>(١)</sup>، والحال نفسه عند ابن خلدون في ( تاريخه الكبير)<sup>(٢)</sup> .

ولم يهتم الدينوري كثيراً بدولة الروم ، ولم يذكر سوى ملوكها الأربعة ، وجوانب من الحياة السياسية عندهم<sup>(٣)</sup>. شأنه شأن الطبري في تاريخه الذي أغفل هو الآخر تاريخ دولة الروم<sup>(٤)</sup>، وابن الجوزي في منتظمه<sup>(٥)</sup> . خلافاً لليعقوبي في تأريخه المسمى باسمه<sup>(٦)</sup>، والمسعودي في كتابه ( مروج الذهب)<sup>(٧)</sup> . اللذين اهتمتا بتأريخ الرومان .

وعليه يظهر فإن الاختصار والتفصيل أو الإيجاز والاسهاب عند المؤرخين في عرض الحوادث لا يتوقف على مادة المصادر المتداولة في أيديهم أو على الروايات الشفهية التي تناقلها الرواة ، بقدر ما يتعلق ذلك بالمؤرخ نفسه تبعاً لأهمية الحدث في مرحلة تاريخية معينة ، أو ملاءمته لمتطلبات العصر وفق هواه وتصوره الشخصي .

ويبدو أن الدينوري اتبع منهجاً جديداً في كتابة التاريخ ، أعني منهج الكتابة المرسلّة التي تتميز بخلوها من الأسناد<sup>(٨)</sup> . إذ سرعان ما (( اصبح المؤرخ المسلم بعد انتشار

- 
- (١) السامر : ابن الاثير ، ١٦٧ ، روزنشال : علم التاريخ عند المسلمين ، ٢٠١ .
- (٢) البراوي: قادة الفكر الاسلامي ، ٥٩ ؛ كراتشكوفسكي : د. أغناطيوس يوليانوفتش ، تاريخ الادب الجغرافي ، ج ١ ، تعر: صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ( القاهرة ، ١٩٦٣ ) ٤١ .
- (٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣١ ، ٤٩ ، ١٤٨ .
- (٤) العزاي : الطبري ومنهجه في التاريخ ، ٢٦١ ؛ عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، ٤٧ .
- (٥) الحكيم : كتاب المنتظم لأبن الجوزي ، ٦٧-٦٨ .
- (٦) الجعفري : اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، ٨٣ - ٨٥ ؛ الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥١ .
- (٧) د. عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٩٣ ؛ شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٥١/٢ .
- (٨) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٥ ؛ مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ، ١٢٧ .

التدوين في القرن الثاني للهجرة يعتمد في كتابته التاريخية - الى جانب الذاكرة والحفظ - على الكتب التاريخية التي سبقه المؤرخون في كتابتها))<sup>(١)</sup> .

وبذلك استطاع أن يتحرر من الطريقة التاريخية الموروثة التي كانت تلزم المؤرخ أن يكون مجرد اخباري تقتصر مهمته على استيعاب الأحداث التاريخية وتتابع سلسلة الرواة للتأكد من صدقها وارتباطها بالحدث، الى التحري عن الحدث نفسه من حيث مناقشته وإيجاد علل ومسبباته<sup>(٢)</sup> . فابن خلدون<sup>(٣)</sup> ، يهاجم المؤرخين الاوائل لاعتمادهم على مجرد نقل مارأوه او سمعوه من اهله او من غير اهله دون تمحيص الرواية، وتأمل الحقيقة في ذاتها ومناقشتها واعطائها عللاً واسباباً وفي ذلك يقول : (( ان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الانساني ، ولاقيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب ، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق وكثيراً ماوقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً او سميماً لم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها باشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط )) .

فالدینوری في هذا المنهج إنحرف عن الطريقة التقليدية القديمة وابتعد عن منهج الأسناد والذي يعني (( سلسلة الرواة الذين يمكن أن نتبع أثار الرواية عن طريقهم الى شاهد العيان الأصلي))<sup>(٤)</sup> . وقد أهمل ذكر هوية رواته أو المصادر التي استقى منها معلوماته في أغلب المواضع من كتابه واكتفى بكلمة (( قالوا ))<sup>(٥)</sup> ، (( قال ))<sup>(٦)</sup> التي كانت تسبق مروياته ولعل ذلك يعود الى

(١) د. عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٧٥ .

(٢) د. عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ، ٣٥-٣٦ ؛ د. عبد العزيز سالم

: التاريخ والمؤرخون العرب ، ٧٥ .

(٣) المقدمة ، ٩-١٠ .

(٤) مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ، ٣٠-٣١ .

(٥) الدينوري : الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٨ ، ٣٩ ، ١٢٠ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٣٧٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ١١ ، ٩٨ ، ١٥٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٠ ، ٣٦٤ .

استقرار الروايات التاريخية وثبات أسانيدها بجهود من سبقه وشيوع التدوين وانتشاره، لذلك لم تعد هناك حاجة الى تتبع الروايات للتأكد من مصداقيتها بعد أن أصبحت حقائق تاريخية معروفة لدى الجميع<sup>(١)</sup> . وبذلك استطاع أن يتحرر من طريقة المحدثين ( أصحاب الحديث ) الذين كانوا يعولون على سلسلة الأسناد للوصول الى أصدق الأحاديث النبوية وأثبتها<sup>(٢)</sup> .

وهذا المنهج اتخذه اليعقوبي في تأريخه<sup>(٣)</sup>، وكذلك ابن قتيبة في مصنفه (المعارف)<sup>(٤)</sup> ، وسار عليه المسعودي في ( مروج الذهب)<sup>(٥)</sup>، واختاره ابن الجوزي في كتابه ( المنتظم )<sup>(٦)</sup>، واتبعه ابن خلدون في مؤلفه (العبر)<sup>(٧)</sup> . في حين تمسك الطبري بذكر سلسلة الرواة ( الأسناد ) في تاريخه المسمى ( تاريخ الرسل والملوك)<sup>(٨)</sup> . ويرجع ذلك الى كونه فقيهاً قبل أن يصير مؤرخاً ، لذلك كانت قيمة الروايات تعتمد في نظره على قوة أسانيدها<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٢ ؛ شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٣٧٨/٢ .
- (٢) د. عبد الله فياض : التاريخ فكرةً ومنهجاً ، ٣٩ ؛ روزنثال : مناهج علماء المسلمين ، ١١٤ - ١١٥ .
- (٣) الجعفري : اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، ٦٠ ؛ د . عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٧٥ .
- (٤) الحسيني : ابن قتيبة ، ٩١ ؛ د . عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٩٤ .
- (٥) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٥١/٢ ؛ د . عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٧٦ .
- (٦) الحكيم : كتاب المنتظم لابن الجوزي ، ٢٤٥ .
- (٧) د . سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٣٦ ؛ د . عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ، ٣٦ .
- (٨) العزاوي : الطبري ومنهجه في التاريخ ، ١٩٩ ؛ عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، ٣٩ .
- (٩) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٥ ؛ د . عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٨٩ .

ولم يكن منهج تتبع سلسلة الرواة شائعاً عند الدينوري ولكنه اتبع في بعض المواضع منهجاً علمياً دقيقاً ، إذ يدلّ أحياناً بأسماء رواته الذين نقل عنهم<sup>(١)</sup> . وكذلك يذكر أسماء المصادر التي استقى منها معلوماته كأن يرجع بالقصص التاريخية الى القرآن الكريم<sup>(٢)</sup> .

ويتبين من ذلك حرص مؤرخنا على ذكر مصادره قدر المستطاع ، مما يعكس امانته العلمية .

ومن مميزات منهجه الاستشهاد بالآيات القرآنية ، التي وردت في أربعة عشر موضعاً من كتابه لتعزيز وتوثيق مروياته<sup>(٣)</sup> . وأول آية ذكرها كانت على لسان بني إسرائيل إذ قالوا لنبيهم شعيب ( عليه السلام ) بعد أن وهن أمرهم وضعف ملكهم ﴿ اَبْعَثْ لَنَا مَلَكًا فَاَتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> . كما أورد عند حديثه عن قصة ياجوج ومأجوج قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَلَّ الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٥)</sup> . ومن الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرها في رواياته بعد معركة (صفين) عندما اجتمع الحكمين في دومة الجندل للتباحث في أمر الخلافة ، وجاء ذلك على لسان عمرو بن العاص وهو يناظر أبا موسى الأشعري لانتزاع سلطة الخلافة لوليه معاوية بن أبي سفيان فقال: ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا ﴾<sup>(٦)</sup> . ويذكر أيضاً آيات كريمة أخرى في مواضع مختلفة من تاريخه ، وجاء استشهاده هذه المرة على لسان علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه ) في محاججته للخوارج قال : ﴿ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهَا اتَّبِعْهُ ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٣١٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٢ ، ٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٢٧ ،

٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٧٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٢ ؛ سورة البقرة / الآية : ٢٤٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٧-٣٨ ؛ سورة الكهف / الآية : ٩٤ وما بعدها .

(٦) المصدر نفسه ، ١٨١ ؛ سورة الأسراء / الآية : ٣٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٩٢ ؛ سورة القصص / الآية : ٤٩ .



ومن الآيات الكريمة التي استشهد بها : عندما رفض الحسين ( عليه السلام ) الانصياع لما أُنذره أحد رجال شيعته من القدوم الى الكوفة ، فاجابه الحسين ( عليه السلام ) قائلاً : ﴿ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا دَبَّ اللَّهُ لَنَا ﴾<sup>(١)</sup> . وذكر آيات كريمة في عدة مواضع منها عندما حمل المهلب بن أبي صفرة على الخوارج من الأزارقة وهو يتلو قول الله عز وجل ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئَةً وَيَكُونَ الدِّينَ لِلَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

اما الحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة ( رضي الله عنهم ) فلم يرد ذكرهما عنده الا في أربعة مواضع ، جاء اثنان منها في معركة الجمل حيث قال : (( إن الزبير لما علم أن عماراً مع علي ( رضي الله عنه ) أرتاب بما كان فيه ، لقول رسول الله ( ﷺ ) : الحق مع عمار وتقتلك الفئة الباغية ))<sup>(٣)</sup> . وروي أن علياً ( رضي الله عنه ) دنا من الزبير حتى اختلفت أعناق فرسيهما ، فقال له علي ( رضي الله عنه ) : (( ناشدتك الله يا أبا عبد الله ، هل تذكر يوماً مررنا أنا وأنت برسول الله ( ﷺ ) ويدي في يدك ، فقال لك رسول الله ( ﷺ ) : أتعبه ؟ قلت : نعم ، يارسول الله ، فقال لك : أما إنك تقاتله ، وأنت له ظالم . . . ؟ ))<sup>(٤)</sup> .

وورد الحديث الثالث في وقعة صفين ، حيث ذكر الدينوري قول الأمام علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) في اللواء الذي عقده عمرو بن العاص بخيل من أهل الشام ، قال : (( أنا مخبركم بقصة هذا اللواء : هذا لواء عقده رسول الله ( ﷺ ) ،

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٢٢٧ ؛ سورة التوبة / الآية : ٥١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٥٥ ؛ سورة البقرة / الآية : ١٩٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٣٩ ؛ وينظر ، البخاري : ابو عبدالله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم الجعفي ، صحيح البخاري ، ج ١ ، تح : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ( بيروت ، ١٩٨٧ ) ١٧٢ ؛ القشيري : مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٤ ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ( بيروت ، بلات ) ٢٢٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٣٩ ؛ وينظر ، النيسابوري : محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم ،

المستدرک علی صحیحین ، ج ٣ ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٩٠ ) ٤١٣ .

وقال : من يأخذه بحقه ؟ فقال عمرو : وماحقه يارسول الله ؟ فقال : لاتفر به من كافر ، ولاتقاتل به مسلماً<sup>(١)</sup> .

أما الحديث الرابع فقد قاله مسلم بن عقيل ( رضي الله عنه ) بعد أن عوتب من قبل أحد أنصار الشيعة لامتناعه من قتل عبيد الله بن زياد- والي العراق الأموي - محتجاً على ذلك بحديث رسول الله ( ﷺ ) قائلاً : (( إن الايمان قيد الفتك ، لايفتك مؤمن ))<sup>(٢)</sup> .

وهكذا يلحظ ان قلة استشهاد الدينوري بالاحاديث النبوية الشريفة يعود الى كونه مؤرخاً وليس محدثاً أو فقيهاً ، ويؤيد هذا تساهله مع سلسلة الأسناد ويراد الاخبار غير المسندة الى أصحابها<sup>(٣)</sup> . وربما أنسحب ذلك على قلة ايراده سيرة الرسول ( ﷺ ) ومغازيه<sup>(٤)</sup> . لما لذلك من علاقة مع الأساليب التي يتبعها المحدثون الذين حرصوا على تتبع صدى الرواية والتشديد في سلسلة الأسناد للحصول على اصدق الأخبار وأثبتها . وأن قيمة الرواية وفق منهجهم يتوقف على قوة أسانيدھا ، فكلما كانت سلسلة الأسناد متصلة دون انقطاع بعهد رسول الله ( ﷺ ) كانت تلك الأحاديث مدعاة للصدق<sup>(٥)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٦٣ ؛ لا يوجد له ذكراً في كتب الصحاح والسنن .

(٢) المصدر نفسه ، ٢١٧ ؛ وينظر ، ابو داود : سليمان بن الاشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، ج ٣ ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ( بيروت ، بلات ) ٨٧ ؛ النيسابوري : المستدرک على صحيحين ، ٣٩٢/٤ .

(٣) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٥ ؛ مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ، ٧٩ .

(٤) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٩ ؛ روزنشال : دراسات عن المؤرخين المسلمين ، ١٨٤ .

(٥) د. عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٨٩ ؛ د . عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ، ٣٣-٣٤ .

أما اخبار الوفيات فقد أقصاها عن كتابه ولم يتعرض الا لمن كان له أهمية تاريخية ، ولم يتجاوز عددها في كل الأحوال أربعة تراجم<sup>(١)</sup> . في حين بلغت تراجم ( المنتظم ) لأبن الجوزي ثلاثة آلاف وثلاثمئة وسبعين ترجمة<sup>(٢)</sup> . لقد بدأ الدينوري بذكر الوفيات بعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة ثلاث وسبعين من الهجرة<sup>(٣)</sup> . إذ جعل لوفياتها عنواناً مستقلاً نحو (( وفي ذلك العام توفي ))<sup>(٤)</sup> . أو (( وفيها مات ))<sup>(٥)</sup> . أو (( وفي تلك السنة مات ))<sup>(٦)</sup> . دون أن يأخذ بنظر الاعتبار ترتيب التراجم حسب حروف المعجم على غرار ما فعله ابن الجوزي<sup>(٧)</sup> ، في كتاب ( المنتظم ) . والذهبي<sup>(٨)</sup> ، في ( تاريخ الإسلام ) . وعذره في ذلك قلة عدد المترجم لهم في السنة الواحدة مقارنة مع المؤرخين الآخرين ، ففي الوقت الذي نجد فيه عدد التراجم عند الدينوري في السنة الواحدة ، لا يتجاوز ثلاثة تراجم<sup>(٩)</sup> . نجده عند الذهبي في ( تأريخ الاسلام ) يتجاوز الستين ترجمة في السنة الواحدة<sup>(١٠)</sup> .

وكان أسلوب الاختصار هو الطابع العام الذي لاحظناه عند الدينوري في تراجم وفياته ، ففي الأغلب الأعم لم تتجاوز تراجم بعض الوفيات السطر الواحد<sup>(١١)</sup> . وهو يختلف عن المؤرخين الآخرين إذ تزيد تراجم بعض وفياتهم على اكثر من عشر

- 
- (١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .  
(٢) الحكيم : كتاب المنتظم لأبن الجوزي ، ٢٥٣ .  
(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ٢٨٨ .  
(٤) المصدر نفسه ، ٢٨٨ .  
(٥) المصدر نفسه ، ٢٨٨-٢٨٩ .  
(٦) المصدر نفسه ، ٢٨٩ .  
(٧) الحكيم : كتاب المنتظم لابن الجوزي ، ٢٥٥ .  
(٨) بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابة تأريخ الاسلام ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ١٩٧٥ ، ٣٢٥ .  
(٩) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٨٨-٢٨٩ .  
(١٠) بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الاسلام ، ٣٣٥ .  
(١١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٨٩ .

صفحات كابين كثير<sup>(١)</sup>، مثلاً . وربما يعود ذلك الى منهج الدينوري في الاختصار وعدم الأظالة .

وقد أهتم الدينوري بالكنى والألقاب ، فنلاحظ - احياناً - انه يذكر الكنية قبل الاسم نحو قوله : (( أبو سعيد الخدري ، واسمه سعد بن مالك ))<sup>(٢)</sup> . أو الاسم قبل الكنية نحو قوله : (( عبد الله بن عمر ، ويكنى أبا عبد الرحمن ))<sup>(٣)</sup> . وقوله : (( رافع بن خديج ، ويكنى أبا عبد الله ))<sup>(٤)</sup> . وأحياناً اخرى يكتفي بذكر الاسم دون أن يتعرض للكنية نحو قوله : (( جابر بن عبد الله ))<sup>(٥)</sup> .

أما في تعيين السنة التي ولد فيها المترجم له ، فإن الدينوري لم يقف عندها أو يذكرها في الغالب ، على عكس بعض المؤرخين كابين الجوزي<sup>(٦)</sup> ، في كتاب (المنتظم) والذهبي<sup>(٧)</sup>، في ( تاريخ الاسلام ) وابن كثير<sup>(٨)</sup>، في ( البداية والنهاية ) . إلا أنه ذكر الفترة التي عاشها المترجم له ، نحو قوله : (( وله أربع وسبعون سنة ))<sup>(٩)</sup> . وقوله : (( وله ست وثمانون سنة ))<sup>(١٠)</sup> . وقوله : (( وله سبع وتسعون سنة ))<sup>(١١)</sup> .

ذلك كل ما يتعلق بتراجمه دون أن يلتفت الى ذكر الجوانب الأخرى في حياة مترجميه .

وبهذا الصدد يلاحظ على الدينوري ، انه كان يستعيز عن ذكر سنين الحوادث بتضمين وقوعها ضمن حقبة تاريخية معروفة كقوله : (( فملك سبأ بن يشجب بن يعرب

(١) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ١٣١ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٨٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٨٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٨٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٨٩ .

(٦) الحكيم : كتاب المنتظم لأبن الجوزي ، ٢٦٨-٢٦٩ .

(٧) بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ، ٣٨٧ .

(٨) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ٣٨٩ .

(٩) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٨٨ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٢٨٩ .

(١١) المصدر نفسه ، ٢٨٩ .

بن قحطان أرض اليمن طول ملك منوشهر))<sup>(١)</sup>. وقوله : (( كان ملك العجم في عصر أبرهة بن الملطاط كيكافوس بن كيقباز))<sup>(٢)</sup>. وقوله: (( كان ملك كيخسرو وملك أفريقيس بن أبرهة في عصر واحد))<sup>(٣)</sup>. وقوله : (( كان داود النبي ( عليه السلام ) في عصر ذي الإذعار ، وكان ملك العجم كيخسرو بن سياوش))<sup>(٤)</sup>. وقوله :((فلما هلك - أي جذيمة بن عمرو - خلفه ابن اخته وابن عمه عمرو بن عدي ٠٠٠ وكان ذلك في عصر يزيدجرد بن سابور))<sup>(٥)</sup>. وقوله:(( وفي ملك قباد بن فيروز مات ربعة بن نصر اللخمي))<sup>(٦)</sup>. وقوله : (( ولد رسول الله ( ﷺ ) في آخر ملك أنوشروان فأقام بمكة الى أن بعث))<sup>(٧)</sup>. وقوله : (( وبعث ( ﷺ ) وقد مضى من ملك كسرى أبرويز ست عشرة سنة فأقام بمكة في نبوته ( ﷺ ) وعلى عترته ثلاث عشرة سنة))<sup>(٨)</sup>. وقوله: (( وهاجر ( ﷺ ) الى المدينة وقد مضى من ملك ابرويز تسع وعشرون سنة فأقام بالمدينة عشر سنين))<sup>(٩)</sup>. وقوله: (( فأنهزم الفرس - أمام الروم - ٠٠٠ ولما رأى أهل المملكة ذلك تراسلوا وعزموا على خلع كسرى وتمليك ابنه شيرويه بن كسرى ٠٠٠ وكان ذلك سنة تسع من هجرة النبي ( ﷺ ) ))<sup>(١٠)</sup>. وقوله : (( توفي ( ﷺ ) بعد موت كسرى ابرويز فكان عمره ( ﷺ ) ثلاثاً وستين سنة))<sup>(١١)</sup>. وقوله :

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٥٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ٥٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ٧٢ .

(٨) المصدر نفسه ، ٧٢ .

(٩) المصدر نفسه ، ٧٢ .

(١٠) المصدر نفسه ، ١٠٠ - ١٠١ .

(١١) المصدر نفسه ، ٧٢ .

(( وفي ذلك العام الذي ملك فيه شيرويه توفي رسول الله (ﷺ) واستخلف أبو بكر (رضي الله عنه ) ))<sup>(١)</sup>. وقوله: (( في السنة السادسة من خلافة عثمان - (رضي الله عنه ) - وهي سنة ثلاثين من التاريخ ٠٠٠ انقضى ملك فارس ، وأرخوا عليه تأريخهم الذي يكتبون به اليوم))<sup>(٢)</sup> .

---

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٠٣ ، ٠

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٢ ، ٠

#### ٤- العرض الأدبي واللغوي :

كان الدينوري على جانب كبير من العلم والثقافة ، وكان حاذقاً في العلوم مما لم يشاركه فيها أحد من أهل عصره<sup>(١)</sup> . وكان لابد أن يكون لذلك أثره على ثقافته الأدبية واللغوية مما انعكس على أسلوبه في تدوين تاريخه الذي يتميز (( بالسلامة والوضوح والبعد عن التعقيد المنطقي ))<sup>(٢)</sup> .

لذلك جاء كتابه خالياً من المفردات المبهمة أو التعبيرات الغريبة التي يثقل بها ذهن القارئ ويشغل تفكيره مما يعسر عليه فهم الحقائق التاريخية على وجهها الصحيح .

فلغة ابي حنيفة ليست فلسفية ولا علمية ولا تاريخية بل نسجها من أولها الى آخرها بأسلوب فني رائع يخاطب فيها العقل قبل أن يثير النفوس ويكسب العواطف ، ولم يقتصر تفوقه اللغوي على تخيل المعاني وتصويرها لكي يستجيب لها الإدراك وتثبت في الذهن ، بل أظهر المقدرة على إعطاء الوضوح للفكرة التي يريد التعبير عنها ، فكان ذلك انعكاساً لسعة معرفة مؤرخنا وغزارة علمه .

فقد حاول إزالة الالتباس عن بعض أسماء المواقع ، وأسماء الرجال وكناهم وضبط أنسابهم ، كتفسيره لمعنى أفريقية<sup>(٣)</sup> ، ومعنى سادانيال<sup>(٤)</sup> . وتوضيح اسم سبأ بن يشجب<sup>(٥)</sup> ، وجعفر بن دينار<sup>(٦)</sup> . كما عرف ببعض الشخصيات التاريخية ، نحو قوله في عمرو بن عدي (( وهو جد النعمان بن المنذر ))<sup>(٧)</sup> ، وقوله في كردي بن بهرام أخو بهرام شوبين لأبيه وأمه<sup>(٨)</sup> . وقوله في زهير بن سليم أنه (( أخو مخنف بن سليم الأزدي ))<sup>(٩)</sup> . وقوله في خرزاد بن هرمز أنه كان (( أخا رستم

(١) ابن النديم : الفهرست ، ١٢٢ ؛ الانباري : نزهة الالباء ، ٢٤٠ .

(٢) الطباع : مقدمة الاخبار الطوال .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٦٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ٥٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ٨٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ١١٧ .

المقتول بالقادسية))<sup>(١)</sup> . وقوله في عبد الله بن أبي سرح انه (( كان أخوا عثمان )  
رضي الله عنه ( لأمه))<sup>(٢)</sup> .

وعندما تطرق الى ملوك التبابعة أشار الى أن (( التبابعة ثلاثة ، أولهم يسمى أبو كرب  
الذي غزا الصين ٠٠٠ والثاني تبع أسعد الذي ذبح للبيت الحرام الذبائح وعلق عليه باب  
الذهب ، والثالث تبع بن ملكي كرب ٠٠٠ وهو الذي غزا بلاد الهند فقتل ملكها))<sup>(٣)</sup> . و  
ذكر عند حديثه عن النعمان بن المنذر بأن هناك (( منذرين ونعمانيين فالمنذر الأول  
هو الذي قام بأمر بهرام جور، والمنذر الثاني الذي كان في زمن كسرى أنو  
شروان))<sup>(٤)</sup> . وكذلك ذكره تسمية العجم لسام بن نوح ( عليه السلام ) بـ (( إيران  
شهر))<sup>(٥)</sup>، والضحاك بن علوان بـ (( بيوراسف ))<sup>(٦)</sup> ، ونمروذ بن كنعان بـ (( فريدون))<sup>(٧)</sup>  
والمقصود من كنية ابرهة بن المطاط بذي المنار<sup>(٨)</sup> ، والفند بن ذو جيشان بذي  
الاذعار<sup>(٩)</sup>، وسابور بن هرمزدان بذي الأكتاف<sup>(١٠)</sup> ، وزرعة بن زيد بذي نواس<sup>(١١)</sup> .  
والأشارة بانتساب بابك الخرمي الى (( فاطمة بنت أبي مسلم ٠٠٠

---

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ٦٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ١٧ .

(٩) المصدر نفسه ، ٢١ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٤٨ .

(١١) المصدر نفسه ، ٦٠ .



لا الى فاطمة بنت رسول الله (ﷺ))<sup>(١)</sup> . أو يفسر النص بالقول :  
( ( يعني ))<sup>(٢)</sup> ، ( ( يعنون ))<sup>(٣)</sup> ، ( ( يعنيان ))<sup>(٤)</sup> .

حاول الدينوري ضبط بعض الأسماء في محاولة منه لازالة التصحيف والتحريف  
عنها، نحو قوله: (( شمرة بالشين ))<sup>(٥)</sup> . الا أنه كان مقلداً في هذا الجانب .

اما الشعر فقد كان الدينوري من المكثرين في الاستشهاد بالأبيات الشعرية عند  
نقل الحوادث التاريخية ، وهو بذلك يسير على خطى المؤرخين الأوائل أو المعاصرين  
له . ويعقب ( روزنشال )<sup>(٦)</sup> على ذلك بقوله: (( إنه يندر أن نرى كتاب تأريخ خالياً تماماً  
من الاقتباسات الشعرية )) . وقد يكون ذلك لتوثيق الحدث بعد أن أصبح (( الشعر قاعدة  
في الأسلوب لم يفكر أحد في مناقشتها ))<sup>(٧)</sup> . أو توضيحها<sup>(٨)</sup> . أو لجعلها نابضة بالحياة  
وأكثر حيوية<sup>(٩)</sup> . وكذلك للتأثير على نفس القارئ لكسب عواطفه وأحاسيسه ، فكان ذلك  
نتيجة طبيعية لمؤرخ تميز بسعة اطلاعه على الأدب واللغة والشعر من أن يحيى أحداثه  
التاريخية بكثير من القصائد والأبيات الشعرية حتى كانت (( تتبادل الفرق والأحزاب  
الرسائل عنده شعراً ))<sup>(١٠)</sup> . فهو لا يغفل في ذلك من ذكر أسماء المستشهدين لها<sup>(١١)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٣٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٨ ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٣٢٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١١١ ، ٣٣١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٨١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٦٩ .

(٦) علم التاريخ عند المسلمين ، ٩٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ٩٧ .

(٨) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٣/١ .

(٩) مرغوليويت : دراسات عن المؤرخين العرب ، ٧٣ .

(١٠) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٩/١ .

(١١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٢٠ ، ٥٢ ، ١١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٨ .

الأ أنه أحيانا كان يغفل ذلك ويكتفي بالقول : (( وقال بعض الشعراء ))<sup>(١)</sup> ،  
(( يقول شاعرهم ))<sup>(٢)</sup> ، (( يقول قائلهم ))<sup>(٣)</sup> ، (( يقول فيه الشاعر ))<sup>(٤)</sup> ،  
(( كما قال الشاعر ))<sup>(٥)</sup> ، (( فقال الشاعر ))<sup>(٦)</sup> .

كما اورد بعض الابيات الشعرية على لسان المشتركين في الحوادث والوقائع  
التاريخية وإن قل ذلك ، مثل مقاله عروة بن زيد الخيل في معركة البويب<sup>(٧)</sup> . وماردده  
قيس بن هبيرة في معركة القادسية<sup>(٨)</sup> . وما استشهده قطري بن الفجاءة الخارجي في  
حربهم ضد المهلب بن أبي صفرة<sup>(٩)</sup> .

ولقد كان يغفل ذكر ابيات عديدة من بعض القصائد لاختصارها تقيداً بمنهجه  
الذي يقوم على الأيجاز<sup>(١٠)</sup> . ونادراً ما كان يفسر بيت من الأبيات الشعرية<sup>(١١)</sup> .

---

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٦٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٠٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٠٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٣٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ١١١ .

(٨) المصدر نفسه ، ١١٩ - ١٢٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ٢٥٣ .

(١٠) قارن ، المصدر نفسه ، ٢٠ ، ٢٩ ؛ الاعشى : ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل ؛ ديوان

الاعشى الكبير ، تح: د. محمد حسين ، المطبعة النموذجية ( القاهرة ، بلات ) ١٠٣ ،

١٥ ؛ وقارن المصدر نفسه ، ٥٢ ؛ الزورني : ابو عبد الله الحسين ابن احمد بن الحسين ،

شرح المعلقات السبع ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ( مصر ، ١٩٦٨ ) ١٥٦ .

(١١) المصدر نفسه ، ٢٤٣ .

ومن الجدير بالذكر أن الدينوري لم يستشهد بالشعر في القسم الذي يخص التاريخ القديم لملوك الفرس والرومان . الا أنه يذكر بعضاً منها في التأريخ العربي القديم ، فحينما تحدث عن ملوك القبائل العربية البائدة ذكر ثلاثة أبيات من الشعر جاءت في مناسبتها وضمن السياق العام للحادثة<sup>(١)</sup> . ثم يبدأ بإيرادها في ملوك اليمن الذين زاد فيهم من ذكر الأشعار<sup>(٢)</sup> .

ولقد أحصيت عدد المناسبات التي ذكر فيها أبيات الشعر في القسم الاول من تأريخه فكانت تسع مناسبات ، أما عدد أبياتها فلم يتجاوز العشرين بيتاً شعرياً<sup>(٣)</sup> . في الوقت الذي اكثر من استشاداته الشعرية في العصر الراشدي حيث بلغت احدى وثلاثين مرة ، قد جاء اكثرها على لسان المشتركين في مجريات الأحداث<sup>(٤)</sup> . ولم يتعد عدد الأبيات التي يستشهد بها في الحادثة الواحدة عشرة أبيات<sup>(٥)</sup> .

ويبرز اهتمامه بالشعر في العصر الأموي ، فرى عدد المرات التي استشهد فيها بالأبيات الشعرية سبعة وستين مرة<sup>(٦)</sup> . ولم تتجاوز عدد الأبيات التي يستشهد بها في كل حادثة عن اثني عشر بيتاً<sup>(٧)</sup> .

أما في العصر العباسي فكان مقلداً في الشواهد الشعرية بحيث لم يتجاوز مجموع مذكره من الشعر أربعة عشر بيتاً ، في تسعة مواضع<sup>(٨)</sup> .

وفي المجال اللغوي والألفاظ الأعجمية ، فإن الدينوري ذكر عدداً من المفردات الأعجمية ولاسيما في القسم الأول من تاريخه ، نحو قوله : (( الصوالجة ))<sup>(١)</sup> ،

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٥٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١١١ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٩٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٤٦ - ١٤٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٢٠٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣٢٠ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣٣٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ .

((التاج))<sup>(٢)</sup> ، ((الموبذ))<sup>(٣)</sup> ، ((شاهنشاه))<sup>(٤)</sup> ، ((الطراخنة))<sup>(٥)</sup> ،  
 ((الاسبهذ))<sup>(٦)</sup> ، ((الهزارمردين))<sup>(٧)</sup> ، ((زاه سوار))<sup>(٨)</sup> ، ((المرازبة))<sup>(٩)</sup> ،  
 ((الأساورة))<sup>(١٠)</sup> ، ((الدهاقين))<sup>(١١)</sup> ، ((ديوان آمدند))<sup>(١٢)</sup> .

ولكنه فسر وبين في بعض الموضوع قسماً من الجمل الأعجمية ، نحو قوله :  
 (( آل ، كلمة في لغة فارس يراد بها الشدة ))<sup>(١٣)</sup> . وقوله : (( الأم بلسان الفرس تسمى ،  
 (داي))<sup>(١٤)</sup> ، وقوله : (( سراي شمرة ، وتفسيره دار الثلاثة الأنجم ... أي إنما هي دار

- (١) المصدر نفسه ، ٤٣ ؛ الصوالجة : المحجن . ينظر ، الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن محمد بن الخضر ، المعرب من الكلام الأعجمي ، تح : أحمد محمد شاكر ، اعيد طبعه بالافسيت ( طهران ، ١٩٦٦ ) ٢١٣ .
- (٢) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٤٩ ، ٨٤ ؛ التاج : كلمة فارسية توصف تاج كسرى وكان تاجه يضرب فيه الياقوت واللؤلؤ وغيرهما من معادن ثمينة . ينظر ، المنجد : المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ٢٠ .
- (٣) المصدر نفسه ، ٥٨ ، ٧٢ ؛ الموبذ : كالقاضي القضاة عند المسلمين والموبذ كالقاضي . ينظر ، المنجد : المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ١٤٩ .
- (٤) المصدر نفسه ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٩ ؛ شاهنشاه : ملك الملوك . ينظر ، الجواليقي : المعرب من الكلام الاعجمي ، ٢٠٨ ؛ التونجي : د. محمد ، المعجم الذهبي (بيروت، ١٩٦٩) ٣٦٥ .
- (٥) المصدر نفسه ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٠ ؛ الطراخنة : هو الرؤساء وكبار القوم . تعر : الاستاذ غازي لعبيبي ، جامعة بغداد - كلية اللغات / قسم الفارسي ، ٢٠٠٢/٧/١٥ م .
- (٦) المصدر نفسه ، ٥٤ ، ٨٦ ؛ الاسبهذ : امير أو قائد العسكر . ينظر ، الجواليقي : المعرب من الكلام الاعجمي ، ٢١٨ ؛ المنجد : المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة ، ١٦٧ .
- (٧) المصدر نفسه ، ٨٧ ، ٨٨ ؛ الهزار مردين : رجل شجاع أي مايعادل الف شخص . تعر : الاستاذ غازي لعبيبي ، جامعة بغداد - كلية اللغات / قسم الفارسي ، ٢٠٠٢/٧/١٥ م .
- (٨) المصدر نفسه ، ٩٦ ؛ زاه سوار : تعبير عن الاستحسان بالفارسية . تعر : الاستاذ غازي لعبيبي ، جامعة بغداد - كلية اللغات / قسم الفارسي ، ٢٠٠٢/٧/١٥ م .
- (٩) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ٢٧٠ ؛ المرازبة : الحامي أو الحارس ( الحافظ ) . الجواليقي : المعرب من الكلام الاعجمي ، ٣١٧ ؛ برهان قاطع : المعجم المفصل ( طهران ، بلات ) ٢١٨ .
- (١٠) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٦٨ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ٢٧٠ ؛ الاساورة : القائد او فارس وكان هؤلاء يجيدون القتال واساليب الحرب . التونجي : المعجم الذهبي ، ٦٨ .
- (١١) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٦٤ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٤٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ؛ الدهقان : زعيم الفلاحين ، ورئيس الاقليم . ينظر ، برهان قاطع : المعجم المفصل ، ٩٠٥ ؛ المنجد : المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة ، ٣٦ .
- (١٢) المصدر نفسه ، ١٢١ ؛ ديوان آمدند : تعبير فارسي تعني : قد اتى الشياطين . تعر : الاستاذ غازي لعبيبي ، جامعة بغداد - كلية اللغات / قسم الفارسي ، ٢٠٠٢/٧/١٥ م .
- (١٣) المصدر نفسه ، ٣٢ .
- (١٤) المصدر نفسه ، ٥٧ .

الحساب))<sup>(١)</sup> . وقوله: ((مرد ومرد ، أي رجل ورجل))<sup>(٢)</sup> . وقوله :  
 (( بذخت مارمار ، أي حية قد عرضت))<sup>(٣)</sup> . وقوله : (( بكزبكر ، أي عضها))<sup>(٤)</sup> .  
 كما أورد العديد من الأمثال والأقوال الشعبية التي جاءت على لسان قائلها  
 وضمن السياق العام للجملة نحو قوله : (( أنصف القارة من رامها))<sup>(٥)</sup> . ((شنشنة  
 أعرفها من أخزم))<sup>(٦)</sup> . (( هل تلد حية الاحية ))<sup>(٧)</sup> . (( لكل جواد كبوة ولكل حليم هفوة  
 ولكل شجاع نبوة))<sup>(٨)</sup> . (( بلغ السيل الزبي))<sup>(٩)</sup> . (( شغل الحلي أهله أن يعار))<sup>(١٠)</sup> .  
 واتسم أسلوبه بظاهرة التكرار في بعض الجمل والعبارات إذ يستخدمها في أكثر من  
 موضع ، ومن الأمثلة على ذلك قوله : (( فالتقوا واقتتلوا))<sup>(١١)</sup> . وقوله :

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ١١٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٢٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢١٤ ؛ وينظر ، ابو طالب : المفضل بن سلمة بن عاصم ، الفاخر ،  
 تح:عبدالعليم الطحاوي، وآخرون ، مطبعة عيسى البايي الحلبي وشركاؤه(مصر ،  
 ١٩٦٠) ١٤٠ ؛ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، المستقصى  
 في أمثال العرب ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٧٧ ) ١٨٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٤٠ ؛ وينظر ، الميداني : ابو الفضل أحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ،  
 مجمع الامثال ، ج٢ ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ( بيروت ، ١٩٨٧ )  
 ١٥٥ ؛ ابو هلال العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهم ، جمهرة الامثال ، ج١ ، تح:  
 محمد ابو الفضل ابراهيم ، وآخرون ، دار الجيل ( بيروت ١٩٨٨ ) ٥٤١ .

(٧) المصدر نفسه ، ٢٤٠ ؛ وينظر ، الزمخشري : المستقصى في امثال العرب ، ٣٩٠/٢ .

(٨) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٩٤ ؛ وينظر ، الزمخشري : المستقصى في امثال العرب ،  
 ٢٩١/٢ ؛ الميداني : مجمع الامثال ، ١٠٣/٣ .

(٩) المصدر نفسه : ٣٦٥ ؛ وينظر ، الزمخشري : المستقصى في امثال العرب ، ٢٢٠/١ ؛  
 الميداني : مجمع الامثال ، ١٥٨/١ ؛

(١٠) المصدر نفسه ، ٣٦٥ ؛ وينظر ، الميداني : مجمع الامثال ، ١٥٨/١ ؛ ابو هلال العسكري  
 : جمهرة الامثال ، ٥٤٣/١ .

(١١) المصدر نفسه ، ٢٤٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ .

(( واقتتلوا حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف ))<sup>(١)</sup>. وقوله : (( اقتتلوا وصبر بعضهم لبعض ))<sup>(٢)</sup>. وقوله : (( ثم أنزل الله نصره وانهزمت الأعاجم ))<sup>(٣)</sup>. وقوله : (( الخيل بالخييل ، والرجال بالرجال ، والنصر من عند الله ))<sup>(٤)</sup>. وقوله : (( زحف الفريقان بعضهم الى بعض ))<sup>(٥)</sup>. وقوله : (( فاقتتلوا بين الصفين ))<sup>(٦)</sup>.

كما ورد بعض الآيات القرآنية وبعض الأقوال في عدة مواضع من كتابه ، كآية الكريمة : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾<sup>(٧)</sup>. وقول الخليفة عبد الملك بن مروان : (( وهل اجتمع فحلان في هجمة قط إلا قتل أحدهما صاحبه ))<sup>(٨)</sup>.

وكذلك تجدر الإشارة الى ان الدينوري كان ينتهز فرصة الحديث عن وقائع تاريخية فيذكر معلومات اخرى بعيدة عن الحدث الآني الذي هو بصدده اذا آنس علاقة ما بينهما ، فعند حديثه عن تاريخ بني اسرائيل ربط بين عدد الذين امتنعوا عن شرب ماء النهر الذين نهاهم عنها ملكهم طالوت بعدد أهل وقعة بدر الذين كانوا مع رسول الله (ﷺ)، وقدرهم بـ (( ثلاثمائة رجل وسبعة عشر رجلاً ))<sup>(٩)</sup>. وفي كلامه عن الصراع بين الروم وبني اسرائيل أورد نصاً عن عبد الله بن الصامت يتعلق بزيارته الى ملك الروم في عهد الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)<sup>(١٠)</sup>. وأورد بهذا الخصوص أيضاً أن النبي سليمان (عليه السلام) قد خط له مدينة ببلاد الاندلس وأودع فيها خزائنه ، ثم يربط حديثه بالفتح العربي الاسلامي لبلاد الاندلس حيث يشير الى ان ((عبد الملك بن مروان كتب الى عامله على بلاد المغرب موسى بن نصير يأمره بالمسير الى هذه المدينة ليعلم له علم خبرها ويكتب إليه))<sup>(١١)</sup>. وعند حديثه عن تخطيط النبي سليمان (عليه السلام) لمسجد أيليا ربط كلامه بعهد أرخبعم بن سليمان (عليه السلام) ، حيث قال : (فلم يزل المسجد على ما بناه سليمان حتى غزا ( بخت نصر) بيت المقدس فأخربها ، ونقض المسجد ، واخذ ما كان فيه من الذهب والفضة والجوهر ، فنقله الى العراق))<sup>(١٢)</sup>. وكذلك ذكر ان

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٦٩ ، ١٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢٤ ، ١٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٣٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ١١٦ ، ٢٧٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٦٢ ، ١٦٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣٤٤ ، ٣٧٠ ؛ سورة الانبياء / الآية : ٢٢ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢٦٢ ، ٣٦٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ٢٢ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٢٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ٢٥-٢٦ .

(١٢) المصدر نفسه ، ٢٥ .

الأسكندر ملك الروم بعد عودته من فتوحاته قد مر بمدينة الري ، ثم يعلق عليها بأنها لم تكن قد خططت يومئذ ((وإنما بنيت بعد ذلك في ملك فيروز بن يزيد بن بهرام جور))<sup>(١)</sup> . كما أورد أن الملك قباذ قد خط بعد عودته من غزو بلاد الروم مدينة ( ابرقباد<sup>(٢)</sup> ) لتوطين سبايا الروم فيها وكانت لها عدة طساسيج احدهما طسوج الأنبار، ثم يربط هذا الكلام بعهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بقوله: (( فضمها يزيد بن معاوية حين ملك إلى الجزيرة))<sup>(٢)</sup> . وعند تطرقه لمعركة جلولاء في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ذكر أن المسلمين قد سسبوا سبياً كثيراً من بنات الأحرار ، ثم يشير الى أن أبناءهم أدركوا ((قتال صفين))<sup>(٣)</sup> . وأشار الى ان عبد الله بن وهب - احد رؤساء الخوارج - قد مر في طريقه الى النهروان بمدينة بغداد ، ثم يقول : (( وذلك قبل ان تبنى بغداد))<sup>(٤)</sup> . وربط أيضاً بين قدوم قحطبة بن شبيب الى العراق وبين تخطيط مدينة بغداد ، حيث قال: (( وأقبل قحطبة من حلوان حتى وافى العراق فنزل دمما وذلك قبل أن تبنى بغداد))<sup>(٥)</sup> .

كما ربط بعض الحوادث التاريخية التي هو بصدها بحوادث سابقة ، فعند حديثه عن موقعة صفين شبه اللواء الذي عقده عمرو بن العاص بذلك اللواء الذي عقده رسول الله (ﷺ) لعمرو بن العاص ، وعقب عليه بقول الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه ) : (( فقد فر به من الكافرين في حياة رسول الله (ﷺ) وقد قاتل به المسلمين اليوم))<sup>(٦)</sup> .

وعند تعرضه لخلافة معاوية بن أبي سفيان ذكر حادثة مقتل حجر بن عدي ، ثم ربط حديثه بعصر الامام علي (رضي الله عنه) بقوله: (( وكان حجر من عظماء أصحاب علي - رضي الله عنه - وقد كان علي أراد أن يوليه رياسة كندة))<sup>(٧)</sup> . وعندما تطرق الى وقعة كربلاء استذكر مرور علي (رضي الله عنه) بتلك البقاع خلال مسيره الى صفين ، حيث اشار ان الحسين (عليه السلام) بعد نزوله في أرض كربلاء قال:

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٣٨ .

(٢) ابرقباد: وهي كورة ارجان بين الاحواز وفارس . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١/٧٣ .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٦٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٢٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٨٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٣٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٦٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢٠٧ .

(( لقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه ))<sup>(١)</sup> . وعندما تعرض الى خلافة يزيد بن معاوية ذكر ان عبيد الله بن زياد - والي البصرة - لما تنبأ بموت الخليفة يزيد بن معاوية استجار بقبيلة الأزدي ، ثم ربط هذا الحدث بعهد الخليفة علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه ) حيث قال: (( ان علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه ) في خلافته ولي زياداً البصرة عند خروجه الى صفين ٠٠٠ فوجه معاوية الى البصرة عامر بن الحضرمي في جمع ، فغلب على البصرة ، وهرب منه زياد ، فلجأ الى الأزدي ، فأجاروه ))<sup>(٢)</sup> . وبهذا الصدد ايضاً ذكر ان الخليفة أبا جعفر المنصور كره المقام بمدينة الأنبار وسار حتى أقام بمدينة الرومية<sup>(\*)</sup> ، ثم تحدث عن تخطيطها وأرجعها الى عهد الملك انوشروان والتي (( أنزلها السبي الذي سباه من بلاد الروم ))<sup>(٣)</sup> .

ويلاحظ في منهج الدينوري - وان كان نادراً - انه كان يذكر احداثاً ، ويذكر معها مايمثلها ، ومن ذلك قوله : ان احد ملوك اليمن وكان يسمى أسعد بن عمرو بن ربيعة ، ولي ابن عمه ( قبطون بن سعد ) على تهامة والحجاز ، وقد اشتهر بجوره وعتوه (( حتى أمر أن لاتهدى امرأة الى زوجها حتى يبدعوه بها ، وسلك في ذلك مسلك عمليق ملك طسم وجديس ))<sup>(٤)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٢٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٦٠ .

(\*) الرومية: مدينة قرب المدائن . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ١٠٠/٣ .

(٣) الدينوري: الاخبار الطوال ، ٣٤٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤١ .



وانسجاماً مع منهجه القائم على عدم الأطالة فقد كان يحيل في بعض حوادثه التي يحتاج الى بسطها واستقصائها الى المصادر الأخرى كأن يحيل ذلك الى القرآن الكريم<sup>(١)</sup> . فضلاً عن ربطه بعض الوقائع والحوادث السابقة بعصره من خلال استخدام بعض المفردات الدالة على ذلك مثل: (( الى الآن ))<sup>(٢)</sup> ، (( حتى الآن ))<sup>(٣)</sup> ، (( ينزلها اليوم ))<sup>(٤)</sup> ، (( فهو اليوم ))<sup>(٥)</sup> ، (( تعرف اليوم ))<sup>(٦)</sup> ، (( عرفت اليوم ))<sup>(٧)</sup> ، (( الى اليوم ))<sup>(٨)</sup> ، (( الى يومنا ))<sup>(٩)</sup> .

---

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ١١ ، ١٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٥٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢١ .

(٦) المصدر نفسه ، ٦٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ٢١٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٢٢ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٤٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣٦٨ .

## الفصل الرابع كتاب الأخبار الطوال

- أولاً : التعريف بالكتاب
- ١ - عنوان الكتاب ونسبته
- ٢ - تأريخ تأليفه
- ٣ - مخطوطات الكتاب
- ٤ - طبعاته
- ٥ - دوافع التأليف
- ٦ - ترتيب الكتاب وتقسيمه

ثانياً : الجوانب الدينية والجغرافية والادارية والاجتماعية  
والاقتصادية في كتاب ( الأخبار الطوال )

## أولاً / كتاب الأخبار الطوال :

### ١ - عنوان الكتاب ونسبته :

لم يكن هناك أي اختلاف في لفظ الكتاب أو تسميته ، فقد جاء عند معظم المؤرخين ممن ترجموا لمؤلفه تحت عنوان ((الأخبار الطوال))<sup>(١)</sup> . أما الدينوري فلم يذكر عنوان كتابه في صفحات تأريخه بل اكتفى بالعنوان الذي وضعه على غلاف المخطوطة<sup>(٢)</sup> . وقد اشار إليه بعض المؤرخين بلفظ (( التأريخ ))<sup>(٣)</sup> . وجاء ذلك لمعرفتهم بطبيعة محتوى الكتاب .

وخلاصة القول إن عنوان ( الأخبار الطوال ) هو الأصل لتلك العناوين .

أما نسبة الكتاب فلم يشك أحد من المؤرخين القدامى والمحدثين في أنه من تأليف أبي حنيفة الدينوري عدا المستشرق مرغوليوث<sup>(٤)</sup> ، متذرعاً في ذلك بحجة واهية مفادها أنه : (( لايتفق العنوان مع المحتويات )) . دون أن يدعم رأيه بالأدلة العلمية القاطعة .

### ٢ - تاريخ تأليفه :

لم يذكر الدينوري التاريخ الذي ابتدأ به تأليف كتابه ( الأخبار الطوال ) كما أن المصادر أغفلت ذكر ذلك أيضاً على أن بعض الحوادث المذكورة في الكتاب تدلنا على ذلك . فهو يذكر المعتصم بالله ولا يذكر بعده أحداً ممن تولى الخلافة . مما يرجح أنه أتمه بعد سنة ( ٢٢٧هـ / ٨٤١م ) وهي السنة التي توفي فيها الخليفة العباسي المعتصم بالله .

### ٣ - مخطوطات الكتاب :

هناك نسخ خطية متعددة من كتاب ( الأخبار الطوال ) موزعة في بعض المكتبات العالمية ، وقد أشارت فهارس المخطوطات وكتابات الباحثين العرب والمستشرقين الى بعض تلك النسخ ومنها :

(١) ابن النديم : الفهرست ، ١٢٢ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ٣٢/٣ ؛ القفطي : انباه

الرواة ، ٤٢/١ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٦ .

(٢) عبد المنعم عامر : مقدمة الاخبار الطوال .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٢٨٠/١ ؛ أربري : (١ ج) ، تراث فارس ، تعر : محمد

كفاني ، وآخرون ، دار احياء الكتب العربية ( بيروت ، ١٩٥٩ ) ٢٠٥ .

(٤) دراسات عن المؤرخين العرب ، ١٢٨ .

- ١- نسخة لينجراد ، تحت رقم ( ٨٢٢ ) ، كتبت سنة (١٢٥٧هـ/١٢٥٧م)<sup>(١)</sup> .
- ٢- نسخة جامعة ليدن ، المرقمة ( ١١٢٢ ) ، تمت كتابتها سنة ( ١٠٠٠ هـ /١٥٩١م)<sup>(٢)</sup> .
- ٣- نسخة مكتبة ليدن منقولة عن سابقتها ، أعطيت رقم ( ٢٤٣٦ ) ، دونت سنة (١٠٦١هـ/١٦٥٠م)<sup>(٣)</sup> .
- ٤- النسخة الأم في مكتبة رفاة الطهطاوي بمدينة سوهاج ، يرقى تاريخها الى سنة (١١٨٣هـ/١٥٧٩م)<sup>(٤)</sup> .
- ٤- طبعاته :

- نظراً لأهمية كتاب ( الأخبار الطوال ) في حقل الدراسة التاريخية فقد طبع ونشر مرات عدة منها : -
- أ- طبعة مؤسسة برييل ، ليدن ، سنة ( ١٣٠٦هـ /١٨٨٨م ) ، نشره المستشرق الروسي فلاديمير جرجاس ، بدون مقدمة وبغير تحقيق<sup>(٥)</sup> .
- ب- طبعة مؤسسة برييل ، ليدن ، سنة ( ١٣٣١هـ /١٩١٢م ) ، نشره المستشرق الروسي كراتشكوفسكي مع مقدمة وفهارس عامة للكتاب<sup>(٦)</sup> .
- ج- طبعة وزارة الثقافة ، القاهرة ، سنة ( ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م ) ، نشره عبد المنعم عامر<sup>(٧)</sup> .
- د- طبعة دار الأرقم ، بيروت ، سنة ( ١٤١٦هـ /١٩٩٥م ) ، تحقيق : الدكتور فاروق عمر الطباع ، وهي الطبعة المنقحة التي اعتمدت عليها في دراستي لهذا الكتاب .

- 
- (١) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ١/٢٤٨؛ أريوى : تراث فارس ، ٢٠٥ .
- (٢) عبد المنعم عامر : مقدمة الأخبار الطوال .
- (٣) المصدر نفسه .
- (٤) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ١/٢٤٨؛ أريوى : تراث فارس ، ٢٠٥ .
- (٥) أحمد عطية الله : القاموس الاسلامي ، ج١، مكتبة النهضة المصرية ( القاهرة ، ١٩٦٣ ) ٤٥ ؛ يوسف الياس : معجم المبطوعات ، ٩٠٨ .
- (٦) عبد الجبار عبد الرحمن : دليل المراجع العربية والمعربة ، دار الطباعة الحديثة ( البصرة ، ١٩٧٠ ) ٤٠٢ ؛ بروكلمان : تأريخ الادب العربي ، ٢/٢٣١ .
- (٧) عبد الجبار عبد الرحمن : دليل المراجع العربية والمعربة ، ٤٠٢ ؛ د. سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٩٤ .

غير اني وجدت بعد الموازنة معلومات هذه الطبعة مع طبعة القاهرة، بعض السقطات فيها وقد تم تلافيها بالاعتماد على طبعة القاهرة<sup>(١)</sup> .

#### ٥-دوافع التأليف :

أما هدفه من تأليف كتاب ( الأخبار الطوال ) فأن الدينوري لم يشر الى ذلك ، ومن خلال دراستي للكتاب تبين أن هناك جملةً من الدوافع تكمن وراء ذلك ، وفي مقدمتها الدافع الذاتي والرغبة في التأليف التاريخي خلال هذا العصر - القرن الثالث للهجرة - الذي زخر بطائفة من المؤرخين أمثال اليعقوبي وابن قتيبة والبلاذري وغيرهم ، فكان يهدف الى كتابة خلاصة وافية للتاريخ العالمي قبل الإسلام<sup>(٢)</sup> . والكتابة في التاريخ الإسلامي حتى سنة ( ٢٢٧هـ / ٨٤١ م )<sup>(٣)</sup> . وقد اهتم بتاريخ الفرس خاصةً ، حيث أولاه المؤرخ عنايةً ملحوظة<sup>(٤)</sup> . وربما يعود ذلك الى النزعة القومية و (( ذلك بأن المؤرخ ليس في مقدوره أن ينتزع من المحيط الذي يعيش فيه وليس له الحق أن يحاول ذلك ))<sup>(٥)</sup> . أو ربما يرجع ذلك الى المصادر التي اعتمدها في استقصاء مادته التاريخية .

وكذلك أراد الدينوري في كتابه معالجة الأحداث السياسية والحركات الدينية التي شهدتها بلاد المشرق والعراق في ظل الدولة العربية الإسلامية<sup>(٦)</sup> . وكان للدوافع الذاتية

---

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، طبعة بيروت ، ١٥٦ ، ١٦٩ ؛ قارن مع ، الدينوري : الاخبار

الطوال ، طبعة القاهرة ، ١٦٦ ، ١٨٢ .

(٢) د . سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التأريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٣٤ ؛

د . عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب ، ٩٧ .

(٣) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ١٢٩ ؛ بروكلمان : الدينوري ، دائرة

المعارف الاسلامية ، ٣٧٥/٩ .

(٤) عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الاسلامية ، ٣٥-٣٦ ؛ روزنشال : علم

التاريخ عند المسلمين ، ١٨٣-١٨٤ .

(٥) هرنشو : ف . ج . س ، علم التاريخ ، تعر : عبد الحميد العبادي ، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة ( القاهرة ، ١٩٣٧ ) ، ١٥ .

(٦) عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، ٣٦ ؛ روزنشال : علم التاريخ

عند العرب ، ١٨٤ .

الأثر الكبير في توجهاته العلمية والفكرية التي كانت تلبي حاجة المجتمع الثقافية وفقاً لمتطلبات عصره<sup>(١)</sup> .

ولانسى الدافع العلمي اذ ادرك الدينوري النقص الذي أنتاب مصنفات من سبقه في التأليف وماآخذه على مناهج بعضهم مما جعله يركز على بعض الأحداث دون غيرها من الحوادث الأخرى ، أو أنه أراد أن ينفرد بمنهج جديد في التأليف يتمثل بانتقاء عدد من الأخبار ويفصلها دون ذكر أخبار كثيرة مختصرة كما كان غيره يفعل .

٦- ترتيب الكتاب وتقسيمه :

يقع الكتاب الموسوم بـ ( الأخبار الطوال ) لمصنفه أبي حنيفة الدينوري في مجلد واحد . وقسم منهجياً على ابواب ثلاثة:

الباب الاول يبحث في تاريخ النبوات مبتدئاً بآدم ( عليه السلام ) والأنبياء من بعده ، وبأخبار العرب البائدة عاد وثمود وطسم وجديس ، وملوك الحبشة والفرس واليمن ، ومملكة داود ، وعرش بلقيس ، ودولة سليمان ، وبني اسرائيل ، وملك تبع : وفي هذا الباب تناول الاحداث التاريخية تناولاً هيناً وعارضاً حاول من خلاله الربط بين تاريخ الفرس ونظائره من تواريخ الشعوب المجاورة<sup>(٢)</sup> .

أما الباب الثاني من الكتاب فمخصص لتاريخ الفرس حيث بدأ بتاريخ الاسكندر ، وفتوحاته شرقاً وغرباً ، وذكر فيه ملوك الطوائف وأحوال بلادهم السياسية والدينية . وقد خص بلاد الفرس بعناية ملحوظة إذ ذكر ملوكهم واحداً تلو الآخر ، وعرض من أخبارهم بشكل قصص تاريخية رائعة وبأسلوب أدبي مميز<sup>(٣)</sup> .

أما الباب الثالث فقد أرخ فيه حروب العرب مع العجم، وغزوات العرب الأولى على حدود دولتهم عندما بدأوا نشاطهم في المجال العالمي ، فذكر فيه حملات خالد بن الوليد ، وأبي عبيدة بن الجراح ، ويصف موقعة نهاوند ، والقادسية ، ويذكر سقوط امبراطورية الفرس تحت سلطان العرب ، ولم يعرض لأحوال الخلفاء الراشدين الا بقدر صلته بفتح بلاد فارس<sup>(٤)</sup> .

(١) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢/٢٤٨ ؛ الدوري: بحث في نشأة علم

التاريخ عند العرب ، ٥٨ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال، ٧-٣١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣١-١٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٠٧-١٣٢ .

ثم يتناول الفتن الداخلية التي لحقت بأمة الاسلام بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان ( رضي الله عنه) ويتحدث عن حرب صفين بروح تنبض بالحياة ، ويفصل المنافسة بين معاوية وعلي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) ، ويقص تاريخه مع الخوارج ، ويروي ما آل إليه أمره<sup>(١)</sup> .

ويطري تاريخ الحسين بن علي ( رضي الله عنهما ) فيذكر حياته ويصف مقتله بفاجعة كربلاء وصفاً دقيقاً مؤثراً ومحرماً للعواطف والمشاعر<sup>(٢)</sup> . ولايمس الدينوري تاريخ الخلفاء الأمويين الا بالقدر الذي يتصل بالحركات الدينية والسياسية في أيامهم . فيعرض لحركة عبد الله بن الزبير<sup>(٣)</sup> ، والازارقة<sup>(٤)</sup> ، والمختار الثقفي<sup>(٥)</sup> ، وعبدالرحمن بن محمد ابن الأشعث<sup>(٦)</sup> ، ثم ثورات العلويين<sup>(٧)</sup> ، وقيام أبي مسلم الخراساني داعية لبني العباس<sup>(٨)</sup> ، فيوضح كل ذلك بدقة وتفصيل .

ثم يعود الدينوري فيكمل تاريخه بأختصار من موت مروان بن محمد آخر الخلفاء من بني أمية ، وقيام الدولة العباسية الى موت الخليفة المعتصم بالله في سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م) . ولايفصل في شيء من حوادث هذا التاريخ الا في بعض الوقائع منها : انشاء بغداد<sup>(٩)</sup> ، وقتل أبي مسلم الخراساني<sup>(١٠)</sup> ، وخروج الراوندية<sup>(١١)</sup> ، وثورة النفس الزكية<sup>(١٢)</sup> ، وصراع الأمين مع أخيه المأمون<sup>(١٣)</sup> ، وحركة بابك الخرمي<sup>(١٤)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٣٣ - ١٩٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢١٠ - ٢٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٤١ - ٢٤٦ ، ٢٨٢ - ٢٨٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٤٧ - ٢٥٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٦٤ - ٢٨٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٨٩ - ٢٩٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣١٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣١٠ - ٣١٦ ، ٣٣١ - ٣٣٥ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣٥٠ - ٣٥١ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٣٤٨ - ٣٥٠ .

(١١) المصدر نفسه ، ٣٥١ - ٣٥٢ .

(١٢) المصدر نفسه ، ٣٥٢ .

(١٣) المصدر نفسه ، ٣٥٩ - ٣٦٥ .

(١٤) المصدر نفسه ، ٣٦٧ - ٣٧٠ .

ويعد هذا القسم من أهم أقسام الكتاب وذلك لضخامة الأحداث التاريخية التي أولاها المؤلف عناية ملحوظة بذكر تفاصيل الوقائع والربط بين الأسباب والمسببات .

ثانياً / الجوانب الدينية والجغرافية والادارية والاجتماعية والاقتصادية في كتاب (الأخبار الطوال) .

#### ١- الجانب الديني :

عرض كتاب ( الأخبار الطوال ) لبعض من جوانب الحياة الدينية ، وكانت مختصرة في أكثر الأحيان مقارنةً مع الجانب السياسي الذي شغل معظم اهتمام مؤرخنا ، حيث افرد له مساحة واسعة في تأريخه .

بدأ كلامه في القسم الأول من سفره بتأريخ الأنبياء منذ خلق آدم ( عليه السلام)<sup>(١)</sup> . وعرض لأولاد آدم ( عليه السلام ) مبرزاً الحديث عن أولاد شيث بن آدم ( عليهم السلام ) الذين تناقلوا الرسالة والنبوة من بعده وخصهم الله عز وجل (( بأفضل الأراض ، فأسكنهم العراق ))<sup>(٢)</sup> .

ثم يذكر الأنبياء ( عليهم الصلاة والسلام ) بالتسلسل واحداً تلو الآخر دون أن يعرض لتفاصيل أخبارهم ، بل كان يحيل ذلك الى القرآن الكريم نحو قوله : (( كما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه ))<sup>(٣)</sup> . وقوله : (( كما ذكر الله جل ثناؤه في الكتاب الناطق ))<sup>(٤)</sup> . وقوله : (( ما حكاه الله في كتابه ))<sup>(٥)</sup> . وقوله : (( ذكرها الله تعالى في كتابه ))<sup>(٦)</sup> .

فذكر النبي إدريس ( عليه السلام ) والذي كان (( أول نبي بعد شيث ( عليه السلام ) ))<sup>(٧)</sup> . ثم تطرق باختصار الى قصة النبي نوح ( عليه السلام ) ونجاته ومن كان معه من قومه في السفينة<sup>(٨)</sup> . وتلاه بذكر أولاد نوح ( عليه السلام ) سام

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٠٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ٧-٨ .



وحام ويافت، وبسط فيهم الحديث عن أول سام بن نوح ( عليه السلام ) وتنازعهم حول الملك<sup>(١)</sup>.

وبعدها تحدث عن بعثة هود ( عليه السلام ) الى قومه عاد ، بعد أن تجبروا وعتوا في الأرض<sup>(٢)</sup> . وأشار ايضاً الى هلاك قوم ثمود بعد أن أرسل الله سبحانه وتعالى إليهم صالحاً رسولاً فلم يذعنوا وياتوا يعيثون في الأرض فساداً حتى أهلكهم الله سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup>.

ثم أوجز الكلام في قصة إبراهيم وابنه إسماعيل ( عليهما السلام ) وخلفائه الثلاثة (( قيذر ونابت ومدين أبناء إسماعيل ( عليه السلام ) ))<sup>(٤)</sup> . وبعدها أجمل الحديث عن قصة يوسف بن يعقوب ( عليهما السلام ) بسطرين<sup>(٥)</sup> . وتلا ذلك ذكر قصة موسى بن عمران بايجاز لم يتعد ستة اسطر<sup>(٦)</sup> . في حين تناولها اليعقوبي (٧) ، في تأريخه باثنتي عشرة صفحة . وأخذ ذلك تسعاً وأربعين صفحة من تأريخ الطبري<sup>(٨)</sup> . وأوردها المسعودي<sup>(٩)</sup> ، بثلاث صفحات .

ثم ذكر أنبياء بني إسرائيل ( عليهم السلام ) وملوكهم الذين جاءوا من بعد النبي موسى ( عليه السلام ) فخص بالذكر منهم النبي شعيب ( عليه السلام )<sup>(١٠)</sup> ، وملوكهم طالوت<sup>(١١)</sup> ، والنبي داود ( عليه السلام )<sup>(١٢)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٨-١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٣-١٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٧ .

(٧) ٣٥-٢٤/١ .

(٨) ٣٣٤-٢٨٥/١ .

(٩) مروج الذهب ، ٤٨/١-٥٠ .

(١٠) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٧-٢٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ٢٢ .

(١٢) المصدر نفسه ، ٢٢ .

وبسط القول بعد ذلك في قصة سليمان ( عليه السلام ) وحديثه مع بلقيس ملكة سبأ<sup>(١)</sup> . كما وصف ملك بني إسرائيل وما أصابه من ضعف ووهن بعد وفاة نبيهم سليمان ( عليه السلام)<sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر قصة عيسى بن مريم ( عليه السلام ) إلا أنه كعادته كان مقلداً فيها ، ولم يتجاوز حديثه عنها ثلاثة أسطر<sup>(٣)</sup> . بينما تناولها اليعقوبي<sup>(٤)</sup>، في ثلاث عشرة صفحة . وتحدث عنه الطبري<sup>(٥)</sup>، في احدى وعشرين صفحة . وذكرها ابن الأثير<sup>(٦)</sup>، في تسع صفحات . في حين استحوذت على عشر صفحات من تاريخ ابن خلدون<sup>(٧)</sup> . وكذلك الأمر بالنسبة لقصة جرجيس وبعثه الى ملك الموصل الذي عرف بجوره وظلالته ، حيث اقتصر ذكرها عند الدينوري<sup>(٨)</sup>، على ثلاثة أسطر فقط . في حين أوردها الطبري<sup>(٩)</sup>، في ثلاث عشرة صفحة . وذكرها المسعودي<sup>(١٠)</sup> ، في صفحة واحدة . وأشار ايضا الى احد الرجال الصالحين هو الفيلسوف ارسطاليس<sup>(\*)</sup> . فقد كان مؤمناً بالله وموحداً له ولايشرك به شيئاً ، ولما بلغه عتو الاسكندر المقدوني

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٤-٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤١-٤٢ .

(٤) تاريخ ، ٦٨-٥٦/١ .

(٥) تأريخ ، ٦٠٥-٥٨٥/١ .

(٦) الكامل ، ١٨٣-١٧٥/١ .

(٧) العبر ، ١٥٢-١٤٣/٢ .

(٨) الاخبار الطوال ، ٤٤ .

(٩) تأريخ ، ٣٦-٢٤/٢ .

(١٠) مروج الذهب ، ٦٦/١ .

(\*) ارسطاليس بن نيقوماخس بن ماخاون من ولد استقليبادس الذي اخترع الطب لليونانيين وهو من تلاميذ افلاطون وكان بليغ اليونانيين واجل علمائهم وعالي المرتبة في الفلسفة وعظيم المحل عند الملوك وكان معلم الاسكندر وله اليه جملة من الرسائل ومكاتبات في السياسة وغيره توفي في اخر ايام الاسكندر ويقال في اول ملك بلطميوس ومن كتبه المنطقيات ، الطبيعيات ، الالهيات ، الخلقيات . ابن النديم : الفهرست ، ٢٤٩ ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ٢٥ .

وسوء سيرته وظلمه للرعية قدم من اقاصي ارض الروم الى الاسكندر وتمثل بين يديه فقال له : (( ايها الجبار العاتي ، الاتخاف من ربك الذي خلقك ، فسواك وانعم عليك ، ولا تعتبر بالجبابرة الذين كانوا قبلك ، كيف اهلكهم الله حين قل شكرهم وأشدت عتوهم . . ))<sup>(١)</sup>

كما اعطى توضيحاً عن بعض الديانات الفارسية القديمة كالديانة الزردشتية<sup>(\*)</sup> ، والمانوية<sup>(\*\*)</sup> ، والمزدكية<sup>(\*\*\*)</sup> .<sup>(٤)</sup>

وفيما يخص الديانة النصرانية ذكر الدينوري ماتعرضت له البيعة الكبرى في الاسكندرية خلال حملة القائد الفارسي بوذون حيث قال : (( فأخذ أسقفها ، فعذبه ، حتى دله على الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ))<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٣

(\*) الزردشتية : أصحاب زردشت بن يورشب الذي ظهر في زمان كشتاسب بن الهراسب وكان دينه يقوم على عبادة الله ، والكفر بالشيطان ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وزعموا ان النور والظلمة أصلان متضادان وهما مبدأ موجودات العالم . ينظر ، الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن أبي بكر أحمد ، الملل والنحل ، ج ١ ، تح : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ( بيروت ، ١٩٨٠ ) ، ٢٣٦-٢٤٤ .

(٢) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٢٨ .

(\*\*) المانوية : اصحاب ماني بن فاتك الذي ظهر في زمن سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرمز ، احدث ديناً بين المجوسية والنصرانية . وزعم ان العالم مركب من اصلين قديمين : احدهما نور ، والآخر ظلمة ، وانهما أزليان . وانكر وجود شيء الا من أصل قديم . ينظر ، الشهرستاني : الملل والنحل ، ١/٢٤٤ .

(٣) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٤٥ - ٤٦ .

(\*\*\*) المزدكية : أصحاب مزدك الذي ظهر في أيام قباذ والد أنو شروان ودعى قباذ الى مذهبه فأجابه . وقتله أنو شروان بعد أن تعرف على أفترائه . وان قول المزدكية كان كقول المانوية في الكونيين والأصلين . وكان مزدك ينهي الناس عن المباغضة والقتال . لذلك أحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ . ينظر ، الشهرستاني : الملل والنحل ، ١/٢٤٩ .

(٤) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٦٣-٦٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٠٠ .

الا أنه لم يلق الضوء على الحياة الدينية عند العرب في ما قبل الإسلام ، ولم يورد بهذا الصدد سوى إشارات قليلة فذكر ان النبي ( ﷺ ) ، قد لعن ملوك الكندة الأربعة ولعن أختهم أبضعة لسعيهم (( بنقل الحجر الأسود الى صنعاء ليقطعوا حج العرب عن البيت الحرام الى صنعاء ))<sup>(١)</sup> . وأشار أيضاً الى تهود ذي نواس - ملك حمير - بعد ان كان يعتقد بعبادة النار ، ومن ثم اضطره لنصارى نجران من (( قتل الأساقفة واحراق الأنجيل وهدمه البيع ))<sup>(٢)</sup> . لأجبارهم على التخلي عن دين آبائهم وأجدادهم واعتناق الديانة اليهودية . كما عرض الى حملة إبرهة الحبشي على مكة لهدم الكعبة نظراً لما كانت تتمتع به من مكانة وحرمة في نفوس العرب وتقديسهم لها<sup>(٣)</sup> .

وأشار أيضاً الى بعض الشعائر الدينية المتبعة لدى الأقوام العربية القديمة كنحر الذبائح للبيت الحرام والطواف حول الكعبة<sup>(٤)</sup> .

إلا أن ما أورده من معلومات تحت هذا الباب كان قليلاً ولايفي بالغرض لتكوين صورة واضحة عن أديان العرب قبل الإسلام .

ومن جهة اخرى كشف كتاب ( الأخبار الطوال ) عن بعض الآثار والمدن والمواقع الدينية سواء ما اندثر منها كمدينة سدوم<sup>(٥)</sup> ، ومدينة ايليا<sup>(٦)</sup> . أو التي ماتزال تحتفظ بعمرانها إلى يومنا هذا كبيت المقدس<sup>(٧)</sup> ، والبيت الحرام<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٤٠ .
  - (٢) المصدر نفسه ، ٦١ .
  - (٣) المصدر نفسه ، ٦١-٦٢ .
  - (٤) المصدر نفسه ، ٤٥ ، ٢٤٥ .
  - (٥) المصدر نفسه ، ١٣ .
  - (٦) المصدر نفسه ، ٢٤ .
  - (٧) المصدر نفسه ، ٢٤ .
  - (٨) المصدر نفسه ، ٤٥ ، ٢٤٥ .

كما أولى مؤرخنا عناية ملحوظة بأخبار الجهاد في سبيل الله تعالى ، ويتضح ذلك من خلال بسطها في أخبار معارك التحرير الكبرى التي شهدتها الجبهة العراقية في عصر الخلافة الراشدة كمعارك القادسية<sup>(١)</sup>، وجلولاء<sup>(٢)</sup>، ونهاوند<sup>(٣)</sup> .

كما تطرق إلى معارك العرب المسلمين مع الروم لتحرير الأرض واعلاء كلمة الحق ورفع راية الإسلام ، والملاحظ أن الحديث عن ذلك كان موجزاً<sup>(٤)</sup>، وأشار ايضاً الى حركة الخوارج وأبعاد نشاطهم<sup>(٥)</sup> .

وابرز الدينوري محاولات الخلفاء العباسيين في القضاء على الحركات الهدامة التي هددت الاسلام والخلافة الاسلامية خلال هذه الفترة كحركة الراوندية<sup>(\*)</sup><sup>(٦)</sup> . وحركة الخرمية<sup>(\*\*)</sup> <sup>(٧)</sup> .

ويتضح أيضاً تحمسه للإسلام من خلال العبارات التي كان يستخدمها عند تمكن المسلمين من تحقيق النصر على أعدائهم ، نحو قوله في معركة البويب : (( فحمل المسلمون على العجم حملة صدقوا الله فيها ))<sup>(٨)</sup> . وقوله في تحرير ميسان : (( فأظهر الله المسلمين وافتتح البلاد عنوة ))<sup>(٩)</sup> . وقوله في معركة جلولاء : (( أنزل الله على المسلمين نصره وهزم عدوهم ))<sup>(١٠)</sup> . وقوله في معركة تستر : (( أنزل الله نصره فأنهزمت الأعاجم ))<sup>(١١)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١١٤-١١٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٢١ - ١٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٢٦-١٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٨٧-١٩٤ .

(\*) الراوندية : ينظر ، الفصل الثاني ، ٦٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٥١ .

(\*\*) الخرمية : ينظر ، الفصل الاول ، ٢٥ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣٦٧-٣٧٠ .

(٨) المصدر نفسه ، ١١٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ١١٣ .

(١٠) المصدر نفسه ، ١٢٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ١٢٤ .

ومما تقدم يمكن القول ان الدينوري قد استعرض الديانات السماوية وغيرها بشكل

مختصر وجوهري .

## ٢- الجانب الجغرافي :

ضم كتاب ( الاخبار الطوال ) في أثنائه معلومات جغرافية قيمة . عكست سعة اطلاع كاتبه في هذا الميدان إذ كان لرحلاته العديدة داخل الارض العربية وخارجها اثر في بلورتها وتكوينها . لذلك جاء التأريخ عنده ممتزجاً بالجغرافية على منوال المؤرخين الآخرين الذين انتهجوا هذا النهج في تدوينهم للتأريخ كاليقوبي<sup>(١)</sup>، والمسعودي<sup>(٢)</sup>، والبلاذري في ( فتوح البلدان)<sup>(٣)</sup> . إلا أن المعلومات الجغرافية التي أوردها مؤرخنا كانت قليلة وفي غاية الاجاز ، فقد أولى بعض البلدان عناية طيبة وانصبت جهوده في تعريف بعض المدن والمواقع الجغرافية بتحديد دقيق لتلك المواقع، نحو قوله عن (سدوم ( وهي فيما بين أرض الأردن وتخوم أرض العرب))<sup>(٤)</sup> . وقوله عن ( تيبوك ) : ( وهي تخوم أرض الشام ))<sup>(٥)</sup> . وقوله عن ( قرقيسياء ) : ( وهي كورة من كور الجزيرة))<sup>(٦)</sup> . وقوله عن ( دومة الجندل): وهي ( المنصف بين العراق والشام))<sup>(٧)</sup> . وقوله عن ( البيضة ) : ( وهي فيما بين بلاد كلب وبلاد طيء))<sup>(٨)</sup> . وقوله عن ( البلقاء ) : ( وهي من أرض دمشق))<sup>(٩)</sup> .

(١) الجعفري : اليقوبي المؤرخ والجغرافي ، ١٢١-١٢٢ ؛ علي ادهم : بعض مؤرخي الاسلام،

(٢) د. عبد العزيز سالم : التاريخ العربي والمؤرخون العرب ، ٩٨ ؛ عمر رضا كحالة : التاريخ

(٣) صبري محمد حسن : الجغرافيون العرب ، مطبعة القضاء ( النجف ، ١٩٥٨ ) ، ١٠ ؛

(٤) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٣٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٥٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٨٠ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢٧٧ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣٠٧ .

وقوله عن ماه البصرة أنها (( يلي أصبهان ))<sup>(١)</sup> . وقوله عن الحميمة انها (( من ارض الشام ))<sup>(٢)</sup> . ونجده تارةً أخرى يحدد الموقع المكاني الدقيق للموضع الذي يذكره في حوادثه ، نحو قوله عن الأرضون أنها (( خلف النهر الأعظم بما يلي أرض بلخ ))<sup>(٣)</sup> . وقوله عن طيسفون أنها (( قرية على دجلة أسفل من قباب حميد بثلاثة فراسخ ))<sup>(٤)</sup> . وقوله عن الأسفيدهان إنها (( من مدينة نهاوند على ثلاثة فراسخ قرب قرية يقال لها قديسجان ))<sup>(٥)</sup> .

ويفسر الدينوري معان بعض اسماء المدن ، ومن ذلك قوله عن أفريقية : (( أن أفريقيس . . . أوغل في أرض طنجة والأندلس . . . فابتنى هناك مدينة وسماها أفريقية اشتق اسمها من اسمه ))<sup>(٦)</sup> . وقوله عن صنعاء أنها (( كلمة حبشية أي وثيق حصين فبذلك سميت صنعاء ))<sup>(٧)</sup> . وقوله عن أرض البصرة : (( وهي إذ ذاك حجارة سود وحصى وبذلك سميت البصرة ))<sup>(٨)</sup> . وذكر أيضاً بعض المدن التي اشتهرت بأكثر من تسمية ، نحو قوله عن مرخانوس : (( وهي مدينة مرو وتسمى أيضاً ميلانوس ))<sup>(٩)</sup> . وقوله عن جند يسابور : (( اسمها بالخورية نيلاط وأهلها يسمونها نيلاب ))<sup>(١٠)</sup> .

واعتنى بذكر المسافة بين مدينة وأخرى من حيث القرب أو البعد ، نحو قوله عن زيرخسرو : (( هي المدينة التي الى جانب المدائن ))<sup>(١١)</sup> . وقوله عن وبرة :

---

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٣١٠

(٢) المصدر نفسه ، ٣١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٥٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ٧١ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٢٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ٦١ .

(٨) المصدر نفسه ، ١١٢ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣٨ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٤٥ .

(١١) المصدر نفسه ، ٦٧ .

- (( وهي أقرب مياه الشام الى الحجاز))<sup>(١)</sup>، وقوله عن سادماه وهي مكان قريب  
من البصرة))<sup>(٢)</sup> .
- وفي بعض الأحيان يحدد المسافة بالفراسخ<sup>(\*)</sup> ، نحو قوله عن ديزيد :  
قرية من نهاوند على فرسخين))<sup>(٣)</sup> . وقوله عن الرومية: (( وهي من المدائن على  
فرسخ))<sup>(٤)</sup> . وقوله عن الساحين : (( وهي من مدينة السلام على ثلاثة فراسخ))<sup>(٥)</sup> .  
وقوله عن مدينة أبي العباس : (( وهي من الأنبار على نصف فرسخ))<sup>(٦)</sup> .  
أو يحدد المسافة بالغلوة<sup>(\*\*)</sup> ، نحو قوله عن صفين : (( وهي قرية خراب من  
بناء الروم منها الى الفرات غلوة))<sup>(٧)</sup> .
- كما أعطى وصفاً جغرافياً لعدد من المواقع والمدن ، نحو قوله عن بلاد التبت:  
(( مكاناً واسعاً ظاهر المياه))<sup>(٨)</sup> . وقوله عن البصرة : (( حرها فادح وماؤها مالح  
وفيضها سائح))<sup>(٩)</sup> . وقوله عن عمان : (( حرها شديد وصيدها موجود وأهلها  
عبيد))<sup>(١٠)</sup> . وقوله عن أفريقية : (( أرض واسعة نائية منفردة))<sup>(١١)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٢٤٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٧٦ .

(\*) الفرسخ : مسافة محددة من الأرض . وهي اثنا عشر الف ذراع . ينظر ، المنجد : د .

صلاح الدين ، المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة ، اتشارات بنياد فرامنك )

ايران ، ١٩٧٨(١٣٨) .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٤٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٥٧ .

(\*\*) الغلوة : قدر رمية بسهم ، والسهم الغلاء السهم الذي يقدر بامدى الاميال والفراسخ

والارض التي يستبق اليها ، الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة . ينظر ، ابن منظور :

لسان العرب ، ١٣٢/١٥-١٣٣ .

(٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٥٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣١ .

(٩) المصدر نفسه ، ٢٩٣ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٢٩٣ .

(١١) المصدر نفسه ، ٣٣٥ .



ويعطي وصفاً دقيقاً لطبيعة الأراضي التي جرت عليها بعض الوقائع التاريخية وظروفها المناخية ، نحو قوله عن صفين: (( وهي ... على شط الفرات مما يليها غيضة ملتفة فيها نزور طولها نحو من فرسخين وليس ٠٠٠ الى الفرات الا طريق واحد مفروش بالحجارة وسائر ذلك خلاف ، وغرب ملتف لايسلك ، وجميع الغيضة نزور ووحل الآ ذلك الطريق ))<sup>(١)</sup> . وقوله عن محاربة المهلب بن أبي صفرة للخوارج الأزارقة : (( وأنهزمت الخوارج ٠٠٠ حتى انتهوا الى مكان يدعى كركان وأتبعهم المهلب فوافاهم فالتقوا به في يوم شديد المطر))<sup>(٢)</sup> . وقوله عن فتوحات قتيبة بن مسلم الباهلي في بلاد ماوراء النهر قائلاً : (( وسار في المفازة التي بين مدينة مرو وبين مدينة أموية وهي ذات رمال وغضى))<sup>(٣)</sup> .

كما بين التفاوت بين المدن من حيث أهميتها وقدمها ، نحو قوله عن انطاكية (( كانت أعظم مدينة في الشام والجزيرة))<sup>(٤)</sup> . وقوله عن نهاوند المدينة (( العتيقة ))<sup>(٥)</sup> . وقوله عن سمرقند المدينة (( العظمى ))<sup>(٦)</sup> . وقوله عن القهندز (( القلعة العتيقة ))<sup>(٧)</sup> .

كما اظهر اوجه التشابه بين مدينة واخرى من حيث معالمها الشخصية ، نحو قوله في زبرخسرو : (( مدينة الى جانب طيسفون ، على بناء مدينة انطاكية ، بأزقتها ، وشوارعها ، ودورها ، لا يغادر منها شيئاً))<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٥٧ .
  - (٢) المصدر نفسه ، ٢٥٢ .
  - (٣) المصدر نفسه ، ٢٩٨ .
  - (٤) المصدر نفسه ، ٦٧ .
  - (٥) المصدر نفسه ، ٤١ .
  - (٦) المصدر نفسه ، ٢٩٨ .
  - (٧) المصدر نفسه ، ٣٢٣ .
  - (٨) المصدر نفسه ، ٦٧ .

كما حدد تنظيم الوحدات الإدارية كالحاق القرى والريستاق<sup>(\*)</sup> بالمدينة<sup>(١)</sup>، والحاق الطساسيج<sup>(\*\*)</sup> بالأستان<sup>(\*\*\*)</sup> أو بالكور<sup>(\*\*\*\*)</sup> <sup>(٢)</sup>، والحاق بلد<sup>(٣)</sup>، او رستاق<sup>(٤)</sup>، بالكور، وقد تضمن تاريخه ايضاً بعض الجوانب من الجغرافية البشرية، كإشارته الى تقسيم نوح ( عليه السلام ) الأرض بين أولاده الثلاثة سام وحام ويافت بعد أن (( خص ساماً بوسط الأرض التي تسقيه الأنهار الخمسة : الفرات ودجلة وسيحان وجيحان وقيسون، وهو نهر بلخ؛ وجعل لحام ماوراء النيل الى منفح الدبور؛ وجعل ليافت ماوراء قيسون الى منفح الصبا))<sup>(٥)</sup>.

وفي جانب آخر يذكر القبائل العربية البائدة محدداً مناطق استقرارهم وتواجدهم، نحو قوله: (( فأرتحل عاد مع من تبعه حتى حل بأرض اليمن ونزل ثمود ٠٠٠ ما بين الحجاز الى الشام، ونزل طسم ٠٠٠ عمان والبحرين، ونزل جديس ٠٠٠ اليمامة، ونزل صحار ما بين الطائف الى جبلي طيئ ونزل جاسم ما بين الحرم الى سفوان ونزل وبار ٠٠٠ بالبلاد التي تعرف بويار))<sup>(٦)</sup>، وأشار ايضاً الى اخبار ياجوج وماجوج الذين ذكرهم على انهم من سكان شرق الارض<sup>(٧)</sup>، ووصف الاجناس البشرية في السودان<sup>(٨)</sup>.

(\*) الرستاق : وهي الدار والقرى . ينظر ، المنجد : المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ٢٠٩ .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٨ .

(\*\*) الطساسيج: وهي النواحي . ينظر، المنجد : المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ٢٣٥ .

(\*\*\*) الأستان : يطلق على كل أربعة من الطسوج أو الكور ، أي الأصقاع من البلاد . ينظر ، المنجد : المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة ، ٩ .

(\*\*\*\*) الكور : مدينة وصقع . ينظر ، ابن المنظور : لسان العرب ، ١٥٦/٥ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٦٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣٥ .

وأشار الى مناطق استقرار أولاد نوح ( عليه السلام ) بعد نزوحهم عن مدينة بابل نتيجة كثرة أعدادهم وتبليبل ألسنتهم بقوله : (( فخرجوا من أرض بابل وتفرقت

كل فرقة جهة ، وكان أول من خرج منهم ولد يافت ابن نوح وكانوا سبعة إخوة : الترك والخزر وصقلاب وتاريس ومنسك وكمارى والصين ، فأخذوا ما بين المشرق والشمال ثم سار بعدهم ولد حام ابن نوح - ( عليه السلام ) - وكانوا أيضاً سبعة إخوة : السند والهند والزنج والقطب وحبش ونوبة وكنعان ، فأخذوا ما بين الجنوب والدبور وأقام ولد سام ابن نوح ٠٠٠ بأرض بابل))<sup>(١)</sup> .

كما بين الدينوري مساحات بعض الاقاليم وحدد أبعادها ، ومن ذلك قوله : (( الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فبلاد الأتراك من ذلك ثلاثة الاف فرسخ ، وأرض الخزر ثلاثة الاف فرسخ ، وأرض الصين ألفا فرسخ ، وأرض الهند والسند والحبشة وسائر السودان ستة الاف فرسخ ، وأرض الروم ثلاثة الاف فرسخ ، وأرض الصقالبة ثلاثة الاف فرسخ ، وأرض كنعان ، وهي مصر ، وماوراءها مثل إفريقية ، وطنجة ، وفرنجة ، والأندلس ثلاثة الاف فرسخ ، وجزيرة العرب وماوالاها ألف فرسخ))<sup>(٢)</sup> .

اهتم بدراسة بعض المدن وخططها مثل مدينة البصرة ، فقد ذكر مؤسسها ، وسكانها ، وترتيبها ، وبناء المنازل فيها . نحو قوله : أمر عمر ( رضي الله عنه ) أبا موسى الأشعري بالخروج الى البصرة (( وأن يصرف الخطط لمن هناك من العرب ، ويجعل كل قبيلة في محلة ، وأن يأمر الناس بالبناء ، وان يبني لهم مسجداً جامعاً))<sup>(٣)</sup> . أما مدينة الكوفة فقد تطرق الى موقعها ومن بناها ، وخططها نحو قوله : (( وأقام سعد في عسكره بالقادسية إلى أن أتاه كتاب عمر - ( رضي الله عنه ) - يأمره أن يضع لمن معه من العرب دار هجرة ، وأن يجعل ذلك بمكان لا يكون بين عمر وبينهم

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٩ ، ٠

(٢) المصدر نفسه ، ٣٦ ، ٠

(٣) المصدر نفسه ، ١١٣-١١٤ ، ٠

بحر ٠٠٠ فأقبل حتى نزل موضع الكوفة اليوم ، فخطها خطأً بين من كان معه ،  
وبنى لنفسه القصر والمسجد))<sup>(١)</sup> .

أما بالنسبة لمدينة بغداد فقد ذكر اسم باني المدينة ، وتاريخ بنائها ، وتسميتها ،  
ومخططها ، وسكانها ، وموقعها ، وموضعها . نحو قوله: (( أن أبا جعفر أحب أن  
يبني لنفسه وجنوده مدينة ليتخذها دار المملكة . فسار بنفسه يرتاد الأماكن حتى  
انتهى الى بغداد ، وهي إذ ذاك قرية يقوم بها السوق في كل شهر ، فأعجبه المكان ،  
فخط لنفسه وحشمه ومواليه وولده واهل بيته المدينة وسماها ( مدينة السلام ) وبني  
قصره وسطها الى المسجد الأعظم ، ثم خط لجنوده حول المدينة ، وجعل اهل كل بلد  
من خراسان في ناحية منها منفردة ، وأمر الناس بالبناء ، ووسع عليهم في  
النفقات ٠٠٠ وكان بناؤه اياها في سنة تسع وثلاثين ومائة))<sup>(٢)</sup> .

كما أشار الى التوسعات العمرانية التي شهدتها بعض الاماكن المقدسة كبيت الله  
الحرام والمسجد النبوي الشريف ، فذكر ان ملك اليمن ملكي كرب بن عمرو بن مالك ((  
كسا البيت))<sup>(٣)</sup> . وتبع أسعد (( علق عليه باب ذهب))<sup>(٤)</sup> . وعبد الله بن الزبير  
(( هدم الكعبة وجدد بناءها وذلك في سنة خمس وستين ، ولف الحجر الاسود في حرير  
وجعله في تابوت وختم عليه ، واستودعه الحجة مع جميع ماكان معلقاً في الكعبة من  
ذهب وجوهر ، ولما بناها أدخل الحجر في البيت))<sup>(٥)</sup> . أما الحجاج بن يوسف الثقفي  
فقد (( أمر بالكعبة فنقضت ، وأعاد بناءها ، وهو هذا البناء القائم اليوم))<sup>(٦)</sup> .  
في حين كاتب الخليفة الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة عمر بن  
عبد العزيز (( أن يشتري الدور التي حول مسجد رسول الله (ﷺ) فيزيدها في المسجد  
ويجدد بناء المسجد ٠٠٠ فهدم عمر المسجد ، وزاد فيه ، وبناه ، وزينه  
بالفسيفساء))<sup>(٧)</sup> .

(١) المصدر نفسه، ١١٨ .

(٢) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٣٥٠ .

(٣) المصدر نفسه، ٤٤ .

(٤) المصدر نفسه، ٤٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٢٦٤ .

(٦) المصدر نفسه، ٢٨٨ .

(٧) المصدر نفسه، ٢٩٧ .

### ٣- الجانب الإداري

أورد الدينوري في كتابه بعض الأخبار التي تخص النواحي الإدارية وفيما يأتي عرض لأهمها :-

#### أ- نظام الملوك والخلافة وولاية العهد :

عرض الدينوري لملوك الفرس والروم ولعدد من الملوك والحكام الذين تولوا الحكم في بلاد اليمن . أما مايتعلق بملوك الفرس فقد بسط القول فيهم وتابع أخبارهم ، وانتهى الحديث عنهم بنهاية الملك يزيد(١) . ليرسم عن حياتهم صورة واضحة محدداً جوانبها ، الا أنها كانت تفتقر الى عامل الزمن والتوقيت الدقيق لسني حكمهم إذ (( لم يكن في هذه البلاد تأريخ ثابت وإنما كان التاريخ يتغير بتغير عهد كل ملك ))(٢) .

وقد وضح لنا من خلال نصوصه نظام الحكم في بلاد فارس ، حيث اشار الى أنه كان تقوم على أساس الوراثة في الحكم . ويذكر بهذا الصدد ان الملك ( هراسف ) عندما أحس بالموت (( أسند الملك الى ابنه بشتاسف ))(٣) . ولما عاجلت المنية الملك ( بشتاسف ) بعد أن تردد الى مسامعه نبأ مقتل ابنه (( أسند الملك الى ابن ابنه بهمن بن إسفندياز ))(٤) . ولما حضر الموت للملك دارا بن بهمن (( اسند الملك الى ابنه دارا بن دارا ))(٥) . ولما تم لسابور اثنتان وسبعون سنة حضره الموت (( فجعل الأمر من بعده لابنه سابور بن سابور ))(٦) . ولما أدرك الملك قباذ أجله فوض (( الأمر الى ابنه وهو أنو شروان ، فملك بعد أبيه ))(٧) .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٠٤ .

(٢) جب : علم التاريخ ، ٣٧ .

(٣) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣١ .

(٦) المصدر نفسه ، ٤٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ٦٦ .

وأشار أيضاً الى ظاهرة تولية ملوك الفرس ولاية العهود من صغار السن ، كالمملك قباذ بن فيروز الذي كان عندما (( افضى اليه الملك حديث السن من أبناء خمس عشرة سنة ))<sup>(١)</sup> . والمملك يزدرجرد بن شهريار الذي (( ملكوه عليهم ، وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة سنة ))<sup>(٢)</sup> .

واستذكر في ذلك نظام الوصاية الذي كان يفرض احياناً على بعض الملوك من صغار السن لحين بلوغ سن الرشد التي تؤذن له بأن يتولى أمور الملك بنفسه ، فلما أدرك الملك شيرويه أجله وقضاء ربه ملكت (( فارس عليها بعده ابنه شيرزاد شيرويه وكان طفلاً ووكلوا به رجلاً يحضنه ويقوم بتدبير الملك الى أن أدرك ))<sup>(٣)</sup> .

وذكر بهذا الخصوص قيام البعض من ملوك الفرس بتولية ولاية العهود الى أبنائهم ممن لم يبصروا الضوء بعد ، وهذا ما فعله الملك بهمن ابن اسفندياز ، فحينما أدرك أنفاسه الأخيرة كانت امرأته (( حاملاً منه فأمر بالتاج فوضع على بطنها ))<sup>(٤)</sup> . وكذلك عندما حضر الموت الملك بهمن ابن اسفندياز دعا بـ (( امرأته التي كانت حاملاً لأشهر ، فأمر بالتاج فوضع على بطنها ))<sup>(٥)</sup> . وأشار أيضاً الى تدخل النساء في شؤون الادارة والحكم (( فعند ذلك وهي سلطان فارس ، وضعف أمرهم ، وقلت شوكتهم ))<sup>(٦)</sup> .

كما تعرض للحياة الفكرية والعلمية لبعض ملوك الفرس ، كالمملك كيكائوس بن كيقباذ الذي اتهمه مؤرخنا بالضلالة والكفر بما (( هم به من الصعود الى السماء ))<sup>(٧)</sup> . وتناول بهذا الصدد الملك بشتاسف الذي دان بديانة الزرادشتية (( وحمل عليه أهل مملكته فأجابوه طوعاً وكرهاً ))<sup>(٨)</sup> . وأشار أيضاً الى الملك قباذ بن فيروز الذي مال الى

(١) المصدر نفسه، ٦٣ .

(٢) المصدر نفسه، ١١٤ .

(٣) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٠٣ - ١٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ٤٦ .

(٦) المصدر نفسه، ١٠٤ .

(٧) المصدر نفسه، ١٨ .

(٨) المصدر نفسه، ٢٨ .

الديانة المزدكية مما جلب عليه استنكار شعبه ، وعلى الرغم من اعتذاره اليهم الا أنهم لم (( يقبلوا عذره وخلعوه من الملك ))<sup>(١)</sup> .

ووصف لنا شغف بعض الملوك بالآداب والعلوم ، حتى أصبحت قصورهم منتديات للعلماء والمناظرات الأدبية ، وهذا ما فعله كسرى أنو شروان فكان (( يقرب أهل الآداب والحكمة ويعرف لهم فضلهم ))<sup>(٢)</sup> . وذكر مشاركة بعض الملوك جنباً الى جنب مع الجند في الاستعراضات العسكرية التي كانت تقام في المناسبات الوطنية، ويتضح ذلك من خلال أحد النصوص الواردة التي تشير الى أن صاحب ديوان الجند للملك كسرى أنو شروان قال: (( أيها الناس لايتخلفن من المقاتلة أحد ولا من اكرم بالتاج والسرير ))<sup>(٣)</sup> .

وأفصح عن حياة الترف والبذخ التي كان يحيها بعض ملوك الفرس من خلال ماتضم قصورهم من الجواري والقيان وبذل الأموال في المناسبات والأعياد العامة والخاصة والقيام برحلات ترفيهية ، فالملك بهرام جور كان (( يركب النجائب وتركب وراءه الصناجات<sup>(\*)</sup> يلهينه ويطربنه ))<sup>(٤)</sup> . والملك هرمزد بن كسرى (( كان أكثر دهره غائباً عن المدائن ، أما بالسواد متشتياً ، وإما بالماء متصيفاً ))<sup>(٥)</sup> . وكان الملك كسرى بن هرمزد يخرج (( في أيام الربيع كعادته ، يريد الجبل ليصيف فيه ))<sup>(٦)</sup> .

كما أشار الى الانشقاقات التي حصلت بين ابناء الأسر المالكة بسبب الصراع والتنافس الحاد على السلطة ، كالذي قام بين الملك الاسكندر وأخيه دارا بن دارا إذ لم يكن يشغل بال الاسكندر وتفكيره (( الا ملك أبيه دارا ابن بهمن فسار الى أخيه دارا بن دارا فحاربه على الملك ))<sup>(٧)</sup> . وكذلك الصراع الذي حصل بعد هلاك الملك بهرام جور بين

(١) المصدر نفسه، ٦٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٧٠ .

(٣) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٧٠ .

(\*) الصناجات : المغنيات وأمرأة صناجة ذات صنج . ابن منظور : لسان العرب ، ٢ / ٣١٠ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٥٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ٧٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٩٥ .

(٧) المصدر نفسه، ٣٢ .

ولديه فيروز وهرمزد نتيجة استنثار الأخير بالسلطة حتى دفع الأمر ببعضهم الى الأستعانة بملوك الأطراف المجاورة<sup>(١)</sup>.

وذكر لنا ايضاً بعض الأخبار عن عمليات الأغتياال التي ارتكبت بحق عددٍ من ملوك الفرس ، كأغتياال الملك هرمزد بن كسرى من قبل بعض العناصر الفارسية خشية من إعادة ملكه المخلوع اذ قال بعضهم لبعض : (( إن بهرام - بن شوبين - يوافي المدائن اليوم أو غداً ، فيملك هرمزد ، فيكون ملكاً كما لم يزل ٠٠٠ ثم أقبلوا حتى دخلا قصر المملكة ٠٠٠ فألقيا عمامة في عنقه ، فخنقاه حتى مات ))<sup>(٢)</sup> . وكذلك اغتياال الملك شهريار عندما (( أنف عظماء أهل المملكة من أن يلي ملكهم من ليس من أهل بيت المملكة ))<sup>(٣)</sup> . وذكر ايضاً اغتياال شيرزاد بن شرويه على يد أحد قواده عندما هم بقتل (( كل من مالاً على قتل كسرى وخلعه ))<sup>(٤)</sup> .

وأشار ايضاً الى الصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها بعض العناصر الفارسية الى درجة تؤدي الى خلع الملك وتنصيب من يروونه أهلاً لذلك ، كخلع الملك هرمزد بن كسرى من قبل بعض الزعماء وأشرف البلاد ، وتمليك ابنه كسرى بسبب نكثه لقائد جيشه المبعوث الى الروم المدعو ( بهرام بن بهرام ) حيث (( أقبلوا الى الملك هرمزد فنكسوه عن سريره وأخذوا تاجه ومنطقته وسيفه وقبائه ، فأرسلوا بها الى كسرى ))<sup>(٥)</sup> . وكذلك أورد بهذا الصدد خلع الملك كسرى إبرويز بسبب جوره واستخدامه القسوة ضد مراكزته بعد هزيمة جيشه أمام الروم لذلك اجتمع أهل المملكة (( وعزموا على خلع كسرى وتمليك ابنه شيرويه بن كسرى ))<sup>(٦)</sup> .

ويلاحظ على الدينوري اهماله لعدد الشهور وعدد الأيام في تحديد مدة حكم ملوك الفرس ، نحو قوله : (( فلما تم لدارا اثنتا عشرة سنة في الملك حضرته الوفاة ))<sup>(٧)</sup> . وقوله : (( وملك سابور احدى وثلاثين سنة ))<sup>(٨)</sup> . وقوله في بهرام بن

(١) المصدر نفسه، ٥٧ .

(٢) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٨٣-٨٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٠٤ .

(٤) المصدر نفسه، ١٠٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ٨١ .

(٦) المصدر نفسه، ١٠٠-١٠١ .

(٧) المصدر نفسه، ٣١ .



سابور : (( فملك ثلاثين سنة ))<sup>(٢)</sup>. وقوله في بهرام بن هرمز : (( فملك سبع عشرة سنة ))<sup>(٣)</sup>. وقوله في هرمزدان بن نرسي : (( فملك سبع سنين ))<sup>(٤)</sup>. وقوله في الملك يزدجرد الأتيم (( وقد ملك احدى وعشرين سنة ونصفاً ))<sup>(٥)</sup>. وقوله في الملك بلاس بن فيروز : (( فملك أربع سنين ))<sup>(٦)</sup>. وقوله : (( فلما أتى للملك قباذ ثلاث وأربعون سنة حضره الموت ))<sup>(٧)</sup>.

وأورد اشارات عن التاريخ السياسي لدولة الترك ، وطبيعة العلاقات التي كانت قائمة بينها وبين ملوك الفرس ، فذكر خمسة من ملوكهم وهم : خاقان ملك ، وأخشوان خاقان ، ستجبو خاقان ، شاهنشاه الترك ، يلتكين ابن شاهنشاه الترك<sup>(٨)</sup> . أما فيما يتعلق بتاريخ الصين فقد ذكر الدينوري الهدنة التي عقدها الاسكندر المقدوني مع ملك الصين بعد أجتياحه لبلاد المشرق ، والتي تعهد بموجبها صاحب الصين ان يكون (( على السمع والطاعة ، واداء الاتاوة في كل عام ))<sup>(٩)</sup> . وذكر من ملوك الهند ، الملك فؤر الذي قتله الاسكندر المقدوني مبارزة<sup>(١٠)</sup> . وأشار الدينوري الى بلاد التبت عندما ذكر ملابسهم قائلاً : (( زيهم الى اليوم زي العرب ))<sup>(١١)</sup> .

وتعرض الدينوري الى نظام الحكم عند الروم ، وهو نظام قائم على أساس الوراثة في الحكم ايضاً ، وبهذا الصدد يذكر انه بعد مقتل الملك مانوس في نزاعه مع الفرس في عهد ملكها سابور ذو الاكتاف جلس ابن عمه اليوبيانوس على عرش

- 
- (١) المصدر نفسه، ٤٥ .
  - (٢) المصدر نفسه، ٤٦ .
  - (٣) المصدر نفسه، ٤٦ .
  - (٤) المصدر نفسه، ٤٦ .
  - (٥) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٥٣ .
  - (٦) المصدر نفسه ، ٥٩ .
  - (٧) المصدر نفسه، ٦٦ .
  - (٨) المصدر نفسه، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٨ .
  - (٩) المصدر نفسه ، ٣٧ .
  - (١٠) المصدر نفسه، ٣٥ .
  - (١١) المصدر نفسه، ٣١ .

الملك (( ولبس التاج ))<sup>(١)</sup> . وكذلك عندما أُغتيل الملك قيصر اجتمع عظماء الروم (( وملكوا عليهم ابن عم لقيصر المقتول يسمى هرقل ))<sup>(٢)</sup> .

وأوضح أيضاً بعض الخصائص الفكرية عند ملوك الروم ، كأعتقاد الملك الاسكندر الملقب ( بذي القرنين ) بوحداية الله تعالى وعدم الاشرارك به شيئاً ، ومن ثم دعوة قومه الى اعتناق ماكان يؤمن به مشيراً الى ذلك بقوله : (( إنا إنما كنا نعبدالى هذا اليوم اصناماً لم تكن تنفعنا ولاتضرنا ، وأني أمرمك . . . من عبادة الله وحده لاشريك له وخلع ماكان نعبده من دونه ))<sup>(٣)</sup> . وذكر كذلك أن الملك مانوس (( كان يدين فيما ذكروا قبل ان يملك دين النصرانية ، فلما ملك أظهر ملة الروم الأولى ، وأحياها ، وأمر بتحريق الأنجيل ، وهدم البيع ، وقتل الأساقفة ))<sup>(٤)</sup> .

وذكر الكتاب أيضاً عدداً من الملوك والحكام الذين تتابعوا على حكم اليمن ، كالمملك أفريقيس بن إبرهة الذي توغل (( في أرض طنجة والأندلس ))<sup>(٥)</sup> . والمملك أسعد بن عمرو بن ربيعة الذي (( كسا البيت ونحر عنده وطاف به وعظمه ))<sup>(٦)</sup> .

وكذلك اشار الى سياسة المسالمة والمهادنة التي اتصف بها بعض ملوك اليمن نحو قوله في ملكيكر بن عمرو : (( فملك عشرين سنة لايجرح بيته ولايغزو ، كما كانت الملوك قبله تفعله تحرجاً من الدماء ))<sup>(٧)</sup> .

وتطرق الكتاب الى نظام الحكم في بلاد اليمن ، وذكر انه كان نظاماً وراثياً هو الآخر . ودلل على ذلك بقوله : وحينما عاجلت المنية إفريقيس بن أبرهة (( ملك ابنه ذو جيشان بن افريقيس ))<sup>(٨)</sup> . وعندما أدرك الموت الملك الهدهاد بن شراحبيل اجلس أبنته بلقيس على سدة الملك بعد أن جمع وجوه قومه فخاطبهم قائلاً : (( إني قد وليتها

(١) المصدر نفسه، ٤٨-٤٩ .

(٢) المصدر نفسه، ١٠٠ .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال، ٣٣ .

(٤) المصدر نفسه، ٤٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٩ .

(٦) المصدر نفسه، ٤٤ .

(٧) المصدر نفسه، ٤٤-٤٥ .

(٨) المصدر نفسه، ١٩ .

آمركم لتقيم لكم الملك الى أن يبلغ ابن أخي ياسر ينعم))<sup>(١)</sup> . وبعد أن هلك شمر ابن  
أفريقيس في غزوه لبلاد الصين اجتمع أهل اليمن (( فملكوا عليهم أبا مالك

بن شمر ))<sup>(٢)</sup> . ولما هلك أبو مالك بطرف الظلثة اجتمع عظماء اليمن وأشرفهم  
(( فملكوا أمرهم ابنه تبع الأقران))<sup>(٣)</sup> .

ولم يحدد فترة حكم ملك من ملوك اليمن سوى حكم أبرهة الحبشي حين ذكر الى  
انه ملك (( اربعين عاماً))<sup>(٤)</sup> .

كما يحدد احياناً بعض الجوانب المهمة في حياة من ذكرهم من خلفاء المسلمين  
، نحو قوله في أستخلاف عبد الملك بن مروان (( كان سلطانه إحدى وعشرين سنة  
وستة أشهر ، وكان له يوم مات ثمان وخمسون سنة ، من ذلك سبع سنين ، كان فيها  
محارباً لعبد الله بن الزبير ، ثم صفا له الملك بعد قتله ابن الزبير ثلاثة عشر سنة  
ونصفاً))<sup>(٥)</sup> . وقوله عن الخليفة سليمان بن عبد الملك : (( بويح سليمان ... من  
سبع وثلاثين سنة ، فملك سليمان سنتين وثمانية أشهر ثم مرض مرضته التي مات  
بها))<sup>(٦)</sup> . وكذلك قوله في الخليفة أبي جعفر المنصور : (( في سنة ثمان وخمسين  
ومائة حج أبو جعفر فنزل الأبطح على بئر ميمون ، فمرض بها ، وتوفي . . . فكانت  
خلافته عشرين سنة ، وتوفي وله ثلاث وستون سنة ، ودفن بأعلى مكة))<sup>(٧)</sup> . وقوله  
في خلافة المأمون : (( توفي على نهر البندون ، ودفن بطرسوس يوم الأربعاء لثمان

(١) المصدر نفسه، ٢٣ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال، ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٣٠-٣١ .

(٤) المصدر نفسه، ٦١ .

(٥) المصدر نفسه، ٢٩٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٣٠٠ .

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٢ .

خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، وكانت ولايته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، وقد كان بلغ من السن تسعاً وثلاثين سنة))<sup>(١)</sup> .

ولمخ الى حالة الأنشفاق التي عانت منها منصب الخلافة في فترات معينة ، فعندما بويع عبد الملك بن مروان بالخلافة امتنع عمرو بن العاص من البيعة له (( فصار اهل الشام فرقتين : فرقة مع عبد الملك ، وفرقة مع عمرو بن سعيد . فدخلت بنو أمية واشراف اهل الشام بينهما حتى اصطلحا ، على ان يكونا مشتركين في الملك))<sup>(٢)</sup> .

كما نوهه الى عمليات الخلع التي تعرض لها بعض الخلفاء ، كخلع الخليفة الوليد بن يزيد حيث (( لبث مخلوعاً أياماً كثيرة ، وهو خليع بن أمية ))<sup>(٣)</sup> .

والتفت الى ما يتعرض له الخليفة من محاولات الاغتيال ، فذكر بهذا الخصوص انه عندما بويع ابراهيم بن وليد (( دخل مروان بن محمد دمشق ، فأخذ ابراهيم بن الوليد وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج فقتلها))<sup>(٤)</sup> .

واشار الى ان وفاة الخليفة كان يؤدي احيانا حدوث حركات التمرد والعصيان ، فعندما ترددت الأنباء بوفاة الخليفة أبي العباس السفاح دعا عمه عيسى بن علي (( الناس الى بيعته وخلع ولاية العهد عن أبي جعفر))<sup>(٥)</sup> .

وتعرض الى الحياة الصحية لبعض الخلفاء ، فذكر مرض الرشيد في ايامه الأخيرة بقوله : ((ومرض مرضاً شديداً فجمع له الأطباء يعالجونه فقال:

أن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع محذور جرى

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يشفي مثله فيما مضى))<sup>(٦)</sup>

مشيراً الى صدى ذلك بين الناس كقولهم في مرض الرشيد (( إن شائئ أمير

المؤمنين قد مات))<sup>(٧)</sup> .

(١) المصدر نفسه، ٣٦٦ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال، ٢٦٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٣٢١ .

(٤) المصدر نفسه، ٣٢٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٤٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٣٥٨ .

(٧) المصدر نفسه، ٣٥٨ .

كما أشاد برعاية بعض الخلفاء للعلم والعلماء ، كقوله في الخليفة الاموي مروان بن محمد (( كان ذا أدب كامل ورأي فاضل ))<sup>(١)</sup> . وقوله في الخليفة المأمون

العباسي (( كان نجم ولد العباس في العلم والحكمة . . . . . وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الأديان والمقالات ))<sup>(٢)</sup> .

وتطرق أيضاً الى أسر الخلفاء وحواشيهم وتسمية المؤدبين الذين انيطت بهم مهمة تعليم أبناء الخلفاء والمنهاج الدراسي الذي كانوا يتلقونه على أيدي مؤدبيهم ، نحو قول الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك للكلمي الذي ولاه لتأديب ولده محمد بن سليمان قائلاً : (( قد وليتك تأديبه فعلمه القرآن وروه الأشعار . . . . . وفهمه أيام الناس وخذه بعلم الفرائض ، وفهمه السنن ))<sup>(٣)</sup> . وأشار بهذا الصدد أيضاً الى قول الكسائي : (( ولاني الرشيد تأديب محمد وعبد الله ، فكنت أشدد عليهما في الأدب وآخذهما به أخذاً شديداً ))<sup>(٤)</sup> .

وأشار أيضاً الى مظاهر استقبال الخلفاء لولاية الأقاليم الخاضعة لهم ، من حيث دعوة الخليفة من حضرته (( من القواد والأشراف أن يستقبلوه . . . . . بالكرامة . . . . . والترجل له ))<sup>(٥)</sup> .

أما منصب ولاية العهد ، فقد كان يمنح من الخليفة الى من يراه مناسباً ، فذكر ان مروان بن الحكم قبل وفاته (( جمع بني أمية وأشرف أهل الشام ، فبايع لابنه عبد الملك ))<sup>(٦)</sup> . ولما أدرك عبد الملك قضاء ربه (( أخذ البيعة لابنه الوليد ))<sup>(٧)</sup> . ولما بلغ الوليد بن عبد الملك أجله (( أسند الملك الى أخيه سليمان بن عبد الملك ))<sup>(٨)</sup> .

(١) المصدر نفسه، ٣٢٢ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال، ٣٦٦ .

(٣) المصدر نفسه، ٣٠١ .

(٤) المصدر نفسه، ٣٥٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٤٥ .

(٦) المصدر نفسه، ٢٦٢ .

(٧) المصدر نفسه، ٢٩٦ .

(٨) المصدر نفسه، ٣٠٠ .

وعندما عاجلت المنية الخليفة المأمون العباسي (( بايع لابنه العباس بن المأمون  
بولاية العهد من بعده))<sup>(١)</sup>.

وأحياناً كان تعيين ولاية العهود في نفس اليوم الذي يبايع فيه الخليفة ، كالمبايعة  
(( لأبي العباس بالخلافة ولأبي جعفر المنصور العهد من بعده))<sup>(٢)</sup> . واسندت ولاية  
العهد في بعض الأحيان الى شخصين في آن واحد كما فعل ذلك الخليفة المهدي  
العباسي عندما (( عقد ٠٠٠ ولاية العهد لابنه موسى الهادي ومن بعده لابنه  
الرشيد))<sup>(٣)</sup> . وجمعت في بعض الأحيان لثلاثة اشخاص ، كما فعل الخليفة الرشيد  
عندما (( عقد البيعة لأبن القاسم - أي لأبنة القاسم - بعد محمد وعبد الله))<sup>(٤)</sup> .

كما ذكر الدينوري انجازات اجتماعية وعمرانية حققها بعض الملوك والخلفاء  
٠ فذكر ان الملك زاب ابن بودكان قد عمد الى تخطيط المدن وترميم الحصون وحفر  
الانهار وكريها<sup>(٥)</sup> . ووصف الملك هرمزد بأنه كان ((ملكاً متحريراً لحسن السيرة ، مثابراً  
على استصلاح الرعية ، رحيماً بالضعفاء ، شديداً على الأقوياء))<sup>(٦)</sup> . وذكر أن الخليفة  
عمر بن عبد العزيز قد (( نصب نفسه لرد المظالم ، وبدأ ببني أمية ، وأخذ ماكان في  
أيديهم من الغصوب ، فردها على أهلها))<sup>(٧)</sup> . كما أشار الى الانجازات التي حققها  
الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور من تخطيط الخطط ، وحفر الأنهار ، والتوسيع في  
النفقات ، وتوزيع العطايا والأرزاق<sup>(٨)</sup> .

(١) المصدر نفسه، ٣٦٦ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال، ٣٣٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٣٥٣ .

(٤) المصدر نفسه، ٣٥٧ .

(٥) المصدر نفسه، ١٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٧٥ .

(٧) المصدر نفسه، ٣٠٢ .

(٨) المصدر نفسه، ٣٥٠ - ٣٥١ .

أما بخصوص مؤسسات الدولة الإدارية الأخرى وموظفيها الكبار ، فقد اشار إليها المؤرخ الدينوري في مواضع ليست قليلة في كتابه ( الأخبار الطوال) ، كما سيرد ذلك في الصفحات اللاحقة .

## ب - الوزارة :

كان للدينوري اهتمام بمنصب الوزارة ، فقد تعرض لهذا المنصب في تأريخه القديم عندما ذكر أن أحد ملوك بابل المسمى الضحاك بن علوان بن عمليق إتخذ ((وزيراً من قومه))<sup>(١)</sup> .

وهناك من أناط هذه الوظيفة الى أحد أبنائه كما فعل أحد ملوك حمير عندما (( جعل . . . ابنه وزيراً ))<sup>(٢)</sup> .

ويتضح من خلال ما أورده من نصوص أن مهمة الوزير في بلاد الفرس كانت تتمثل بتنفيذ أوامر الملك<sup>(٣)</sup>، وإتابة عنه في ادارة شؤون البلاد<sup>(٤)</sup> ، وقيادة الجيش<sup>(٥)</sup> . كما أشار الى أن بعض الوزراء قد وصلوا الى مكانة كبيرة لدى ملوك الفرس ، وذلك بقوله أن الملك أردشير بن بايكان (( أكرم أبرسام وأقطعه القطائع الكثيرة وأمر بأن تصور صورة أبرسام على الدراهم والبسط ))<sup>(٦)</sup> .

أما لفظة ( رئيس الوزراء ) فلم يرد لها ذكر الا في نص واحد ، ذلك عندما عرضت على الملك هرمزد بن كسرى وهو ما بين خواصه ووزرائه الغنائم التي استولى عليها قائده بهرام بن بهرام في حربه ضد الترك ، حيث تكلم رئيس وزرائه يزدان جشنس متهماً قائد الحملة بقوله : (( ايها الملك ماكان أعظم المائدة التي منها هذه اللقمة ))<sup>(٧)</sup> . وكذلك ذكر لنا عمليات الاغتيال التي تعرض لها بعض الوزراء<sup>(٨)</sup> . أما منصب الوزارة في العصر الاسلامي فقد تعرض له عند استيزار أبي العباس السفاح الخليفة العباسي لأبي سلمة الخلال وزارته<sup>(٩)</sup> . لكونه أول من اتخذ وزيراً في الدولة العربية

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٨ ، ٤٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ٨٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ٤٤ .

(٧) المصدر نفسه ، ٧٩ .

(٨) المصدر نفسه ، ٨٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣٣٩ .



الإسلامية ، يقول صاحب الفخري<sup>(١)</sup> : (( فلما ملك بنو العباس تقررت تسمية الوزارة وسمي الوزير وزيراً وكان قبل ذلك يسمى كاتباً أو مشيراً )) .

وذكر في كتابه الألقاب التي كان يتلقب بها بعض الوزراء فأبو سلمة الخلال كان يسمى (( وزير آل محمد ))<sup>(٢)</sup> . وذكر أيضاً عمليات الاغتيال التي تعرض لها بعض الوزراء في عهود الملوك والخلفاء ، والتي كانت لدوافع مختلفة أما بدافع الغضب والغیظ<sup>(٣)</sup> ، أو الحسد والغيرة<sup>(٤)</sup> .

ويبدو أن مهمة الوزير في الخلافة الإسلامية كانت تتركز على إبداء الرأي اليقين والسديد حول مشورة الخلفاء لهم وتقديم النصائح والحلول المناسبة لمستجدات الأمور في البلاد . ويتضح ذلك من المحاوراة التي جرت بين الأحنف بن قيس وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حول اختيار أبي موسى الأشعري في مسألة تحكيم القرآن ، فقال الأحنف له : (( ولجعلني وزيراً له ومشيراً ))<sup>(٥)</sup> . كما يتبين ذلك من مقولة الحجاج بن يوسف الثقفي في حديثه مع أيوب بن القرية فقال : (( بعثتك رسولاً الى عبد الرحمن ، فتركت ما بعثت له ، وصرت وزيراً ومشيراً ))<sup>(٦)</sup> . وذكر أيضاً أن هرثمة بن أعين عندما راسل الأمين لإصلاح أمره مع أخيه المأمون بخلع نفسه عن الخلافة وتسليمه الأمر ((استشار نصحاءه ووزراءه))<sup>(٧)</sup> .

واستشف لنا أن بعض الوزراء كانوا مهتمين بإعمال التنجيم ، فعندما استشار المأمون وزيره الفضل بن سهل في كتاب أخيه الأمين أمضى (( ليلته كلها في حسابه ونجومه ... فلما أصبح غدا على المأمون فأخبره أنه يظهر على محمد ويغلبه ))<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن الطقطقي ، ١١٠-١١١ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ٨٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٩٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٧٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٩٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣٦٥ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣٦١ .

## ت-الولاية :

تطرق الدينوري في كتابه الى ذكر عدد من الولاة والعمال في عهود الملوك والخلفاء الذين تولوا إدارة الأمصار والولايات التابعة للدولة العربية الإسلامية أو الدول المجاورة آنذاك .

فذكر أن بعض الولاة قد استمروا في مناصبهم في عهد أكثر من خليفة ، نحو قوله في ولاية معاوية بن أبي سفيان على الشام (( وليها لعمر بن الخطاب سبعاً ، ووليها جميع ولاية عثمان ( رضي الله عنه ) اثنتي عشرة سنة ))<sup>(١)</sup> . وقوله في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي (( كانت إمرته على العراق عشرين سنة منها في خلافة عبد الملك خمس عشرة سنة وفي خلافة الوليد خمس سنين ))<sup>(٢)</sup> . وقوله في ولاية خالد بن عبدالله القسري (( ولي العراقين عشر سنين ، أربعاً في خلافة يزيد بن عبد الملك ، وستاً في خلافة هشام ))<sup>(٣)</sup> .

كما أعطى جرداً بأسماء الولاة والعمال موزعاً إياهم على مراكز عملهم في اقاليم الدولة<sup>(٤)</sup> .

وبين لنا حركات التمرد والعصيان التي كان يعلنها بعض الولاة والعمال ضد السلطة المركزية ، فعندما اعتنق الملك ( بشتاسف ) الزرادشتية أبغض ذلك (رستم) عامله على بلاد سجستان فاستطاع أن يستدرج اليه أهل مملكته ويدخل في صدام مسلح معه<sup>(٥)</sup> .

وفيما يخص ولاة الدولة العربية الإسلامية ، ذكر الدينوري أنه عندما استخلف الإمام علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه ) قطع معاوية بن سفيان ماكان في عنقه من فروض الطاعة لسلطة الخلافة ، واستقل بولاية الشام حتى آل الأمر أخيراً الى قيام

(١) الدينوري : الأخبار الطوال، ١٣٣ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٩٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٣١٥ .

(٤) المصدر نفسه، ينظر مثلاً : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٢٨-٢٩ .

حرب صفين<sup>(١)</sup> . وعندما أدركت المنية أبا العباس السفاح ، دعا عمه عبد الله بن علي لنفسه (( واستمال من كان معه من جنود خراسان فمالوا معه ))<sup>(٢)</sup> . وأشار أيضاً الى أن منصب الولاية أسند في بعض الأحيان الى صغار السن من ذوي الخلفاء وأقاربهم<sup>(٣)</sup> . ولمح أيضاً الى الهدايا المرسلة الى الخلفاء من قبل بعض ولايتهم<sup>(٤)</sup> .

وكذلك أفصح عن بعض الولاة الذين جمعوا إدارة عدة مناطق في آن واحد، نحو قوله في ولاية زياد بن ابي سفيان : (( جمع ... الكوفة الى البصرة وكان يقيم بالبصرة ستة أشهر وبالكوفة مثل ذلك ))<sup>(٥)</sup> . وذكر أيضاً أن عبيد الله بن زياد قد قال في خطبته (( يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين - أي يزيد بن معاوية - قد ولاني مع البصرة الكوفة ))<sup>(٦)</sup> . وكذلك قوله في ولاية مصعب بن الزبير : (( تولى أمر جميع العراقيين وفارس والأحواز ))<sup>(٧)</sup> . وقوله في ولاية مسلمة بن عبد الملك : (( فولى المصريين ))<sup>(٨)</sup> . وتعرض أيضاً لسيرة بعض الولاة وصفاتهم الشخصية ، نحو قوله في الوالي المدينة الاموي الوليد بن عتبة (( كان رجلاً يحب العافية ))<sup>(٩)</sup> . وقوله في الوالي الكوفة الاموي النعمان بن بشير (( كان يحب العافية ويغتنم السلامة ))<sup>(١٠)</sup> . وقوله في يزيد

بن المهلب الذي استخلف ابيه على ولاية خراسان قائلاً : (( كان يزيد أجمل ولد المهلب جمالاً وأكملهم عقلاً وأفضلهم رأياً وأذربهم لساناً ))<sup>(١١)</sup> . واستشهد أيضاً ببعض الابيات

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال، ١٣٤ - ١٨٣ .
  - (٢) المصدر نفسه، ٣٤٦ .
  - (٣) المصدر نفسه، ١٣١ .
  - (٤) المصدر نفسه، ٢٩٠ .
  - (٥) المصدر نفسه، ٢٠٦ .
  - (٦) المصدر نفسه، ٢١٤ .
  - (٧) المصدر نفسه، ٢٥١ .
  - (٨) المصدر نفسه، ٣٠٥ .
  - (٩) المصدر نفسه ، ٢١١ .
  - (١٠) المصدر نفسه ، ٢١٣ .

الشعرية توثيقاً لرأيه ،نحو قوله في الوالي الأموي الجنيد بن عبد الرحمن الذي وصفه بالعدل والأحسان مع زهد وورع .

ذهب الجود والجنيد جميعاً فعلى الجود والجنيد السلام<sup>(٢)</sup>

ولم يغفل الإشارة الى الحياة الأدبية والفكرية لبعض الولاة ، نحو قوله في ولاية مسلمة بن عبد الملك : (( كان ... ذا عقل كامل وأدب فاضل ))<sup>(٣)</sup> .

ومع ذلك فقد تعرض بعض الولاة - كما أشار الدينوري - الى القتل أو العزل من قبل بعض الخلفاء<sup>(٤)</sup> . وبعض الآخر لقوا مصارعهم على ايدي الخارجين على الدولة<sup>(٥)</sup> . وكذلك تضمن إشارات الى محاسبة بعض الولاة في الجانب المالي المناط بهم ، نحو قوله في ولاية خالد بن عبد الله القسري : (( فلما عزله هشام وولى مكانه يوسف بن عمر حاسبه يوسف فخرج عليه عشرة آلاف درهم قد كان وهبها للناس وبذرها ))<sup>(٦)</sup> .

وعني ايضاً بتسجيل بعض التفاصيل الدقيقة المتعلقة بنظام ولاية ولاسيما تلك التي تتعلق بتحديد المدة الزمنية التي تولاها بعض الولاة ، نحو قوله في ولاية المغيرة بن شعبه : (( فمكث ... على الكوفة من قبل معاوية تسع سنين حتى مات بها ))<sup>(٧)</sup> . وقوله في ولاية زياد بن أبي سفيان : (( ومكث ... على المصريين أربع سنين فحضرتة الوفاة عندما مضى من خلافة معاوية ثلاث عشرة سنة وذلك سنة ثلاث وخمسين ))<sup>(٨)</sup> . وقوله في ولاية عبد الله بن خالد بن أسيد : (( فتولى ... الكوفة ثمانية أشهر ))<sup>(٩)</sup> . وقوله في المهلب بن أبي صفرة : (( أقام ... بالبصرة في منزله

(١) الدينوري : الاخبار الطوال، ٢٥٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٣٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٠٥ .

(٤) المصدر نفسه، ٣١١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ .

(٦) المصدر نفسه، ٣١٥ .

(٧) المصدر نفسه، ٢٠٢ .

(٨) المصدر نفسه، ٢٠٨ .

(٩) الدينوري : الاخبار الطوال، ٢٠٨ .

حتى وافاه عهده من عند عبد الملك على خراسان ، فسار إليها فمكث عليها خمس سنين ، ثم مات))<sup>(١)</sup> .

وكذلك تحدث عن مدى مساهماتهم في حروب الفتح واخماد الحركات المعادية للدولة الى جانب مهامهم الادارية ، فذكر مثلاً : أن الحجاج بن يوسف كتب الى والي خراسان قتيبة بن مسلم (( يأمره بعبور النهر - نهر بلخ - وان يفتح تلك البلاد))<sup>(٢)</sup> . وأشار تحت العنوان نفسه الى أن يوسف بن عمر قد شكل دوراً رئيساً في اخماد حركة زيد بن علي بن أبي طالب ( رضي الله عنهم ) وقتله خلال ولايته على العراق في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> .

واشار الى حالات اغتيال التي تعرض لها بعض الولاة : وبهذا الخصوص قال: ((ولم يزل قتيبة بخراسان سنين حتى شغب عليه أجناده ، فقتلوه))<sup>(٤)</sup> ، وان اهل خراسان وثبوا (( بعاملهم ، فقتلوه))<sup>(٥)</sup> . وأمر الرشيد الخليفة العباسي بهدم مدينة الموصل (( وقد كانوا وثبوا بعامله))<sup>(٦)</sup> .

وذكر أيضاً ان تعيين الولاة كان يتم بعهد من الخليفة<sup>(٧)</sup> . أما عمال الأقاليم فغالباً ماكان يوكل أمرهم الى الولاة حيث يولون من يريدون<sup>(٨)</sup> .

---

(١) المصدر نفسه، ٢٥٦-٢٥٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٩٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣١٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٢٩٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٣٥٧ .

(٦) المصدر نفسه، ٣٥٧ .

(٧) المصدر نفسه، ينظر مثلاً : ١١٨ ، ١٣١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٥٧ .

(٨) المصدر نفسه، ينظر مثلاً : ٢٥٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٧ .

## ت- السفارة

وهي الوظيفة التي تناط الى من يرى فيه الملك أو الخليفة أو الأمير علماً وفهماً وفتنةً، ومعه زهده وتورعه لتمثله لدى الحكام والملوك والأمراء ، يحمل عنه رسائله اليهم ذهاباً ، ويعود منهم بالرد عليها إيجاباً . وكانت للدينوري إشارات بهذا الصدد ، فعند حديثه عن صراع بني اسرائيل في عهد ملكهم طالوت مع جالوت الجبار أورد نصاً مقتبساً مفاده : ن وفداً اسلامياً في عهد أحد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنه) قد بعث الى ملك الروم بدعوته إلى الاسلام أو تحكيم السيف بينهم<sup>(١)</sup> . وعند حديثه عن صراع هرمزد بن كسرى مع الملك شاهنشاه التركي ذكر بأنه (( جرت بينهما السفراء في الصلح ))<sup>(٢)</sup> . وكذلك اشار الى هرمزد جرابزين أحد مبعوثي هرمزد بن أنو شروان الى ملك الترك الذي وصفه بأنه (( كان من أدهى العجم وأشدهم خلابة وكيداً ))<sup>(٣)</sup> . وتطرق ايضاً الى تبادل السفارات والوفود قبل وفي أثناء معركة القادسية ، حيث قدم لنا عرضاً رائعاً للمناظرة التي جرت بين المغيرة بن شعبة ورستم القائد الفارسي<sup>(٤)</sup> .

وكذلك صور لنا النهاية المؤلمة لبعض السفراء والوفود نتيجة تخليهم عن المهام التي بعثوا لأجلها وخذلانهم لأولي أمرهم، وأشار بهذا الصدد الى أيوب بن القرية مبعوث الحجاج بن يوسف الثقفي الى عبد الرحمن بن الأشعث ، قد ترك ما أرسل فيه وانخرط في جيش عبد الرحمن حتى أسر فيمن أسر من أصحاب ابن الأشعث (( فوضع الحجاج الحربة في ثندوة ابن القرية ودفعها حتى خالطت جوفه ))<sup>(٥)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٢-٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٧٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ١١٥-١١٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٩٤ .

## ج-الوظائف الاخرى :

ومن الموضوعات التي تعرض لها الدينوري الوظائف الادارية كوظيفة الكاتب<sup>(١)</sup> . دون أن يشير الى الاعمال الادارية التي انيطت بالكاتب وفي ذلك يقول الدوري<sup>(٢)</sup> : (( كان الكتاب يقومون بأمور الدواوين ، وهؤلاء يمثلون صفوة المثقفين )) . وأشار أيضاً الى وظيفة كاتب السر<sup>(٣)</sup> ، وكاتب الجند<sup>(٤)</sup> ، وكاتب الخراج<sup>(٥)</sup> . ورئيس كتاب الرسائل<sup>(٦)</sup> . وصاحب الصدقات<sup>(٧)</sup> . ومتولي قبض الغنائم<sup>(٨)</sup> . وصاحب المقسم<sup>(٩)</sup> . وأشار أيضاً الى وظيفة الحاجب وإن كانت مختصرة جداً إذ ذكر عدداً من الحاجب الذين زاولوا هذه المهنة بدءاً بعهد الخليفة العباسي ابي العباس السفاح<sup>(١٠)</sup> .

ونادراً ماكان يذكر اسماء ولاية الحج ، فقد اشار الى ان ابا العباس الخليفة العباسي قد قال لأبي مسلم الخراساني: (( لولا أن اخي ابا جعفر قد عزم على الحج لوليتك الموسم ))<sup>(١١)</sup> .

وأما وظيفة القضاء فلم يعرض لها الا في ثلاثة نصوص أحدها : في تأريخه القديم عندما أرسل كسرى أنو شروان نسخة من اصلاحاته المالية الى قضاء الكور ، لينصف القضاء بين الناس ويمنعوا العمال من التلاعب في مضامينها<sup>(١٢)</sup> . وثانيهما في القسم الاسلامي من كتابه بأن عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) عين بعد تحرير

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٠٣ ، ٣٤٣ .

(٢) الدوري : د. عبد العزيز ، النظم الادارية الاسلامية ، دار الكتب ( الموصل ، ١٩٨٨ ) ١٥٢ .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٩٦ ، ٣٦٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٤ ، ٨٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٥٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٠١ .

(٧) المصدر نفسه ، ٥٤ .

(٨) المصدر نفسه ، ١٢٢ ، ٣٤٧ .

(٩) المصدر نفسه ، ١٢٦ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ .

(١١) المصدر نفسه ، ٣٤٥ .

(١٢) المصدر نفسه ، ٦٩ .

العراق من براثن الفرس عبد الله بن مسعود على قضائها<sup>(١)</sup> . وأما النص الثالث : فقد أشار الى انضمام كعب بن سور قاضي البصرة الى جانب السيدة عائشة (رضي الله عنها) بعد ان استنجدت به وشارك في معركة الجمل قائلاً : (( أكره الا أجيب أمي ))<sup>(٢)</sup> . وضم الكتاب ذكر بعض الوظائف العسكرية التي ترتبط بطبيعة النظام الإداري كوظيفة صاحب الشرطة<sup>(٣)</sup> ، وصاحب الحرس<sup>(٤)</sup> ، وصاحب الخيل<sup>(٥)</sup> ، وصاحب أما منصب أمير الأمراء فلم يرد له ذكر الا في نصين أوردهما في القسم الإسلامي من تأريخه . احدهما حين تولى خالد بن عرفطة منصب أمير الأمراء في قيادته لجيش المسلمين في معركة القادسية نيابةً عن سعد بن أبي وقاص لأصابته بعلّة في فخذه مما منعه من الركوب ومواصلة الحرب<sup>(٦)</sup> . أما النص الآخر : فجاء ذكره في سياق حديثه عن ثورة عبد الله بن الزبير ، ذلك عندما أشار الى أن الخليفة الأموي يزيد بن معاوية قد ولى مسلم بين عقبة المري منصب أمرة الأمراء وندبه لمقاتلة عبد الله بن الزبير بعد مبايعة الأخير من قبل (( أهل تهامة والحجاز ))<sup>(٧)</sup> .

وأضح أيضاً أن الدينوري ذكر بعض الجوانب الإدارية المتعلقة بالتشكيلات العسكرية والمصطلحات الخاصة بها مثل : (( الميمنة ، والميسرة ، والقلب ، والرجالة ، والخيالة ))<sup>(٨)</sup> .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٢٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٧٨ ، ٩٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٤٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٢٤ .

(٧) المصدر نفسه ، ١١٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢٤٢ .

(٩) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٢٢ ، ١١٦ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ٢٣٥ .



#### ٤- الجانب الاجتماعي

عرض الدينوري جوانب من الحياة الاجتماعية للعصور والفترات التي أرخ لها . ولكن المعلومات التي وردت في هذا المضمار لم تكن كافية لتكوين صورة متكاملة عن طبيعة الحياة الاجتماعية في عصر المؤلف او في العصور التي سبقتة . وربما يعود هذا الى تفضيل المؤرخ للجانب السياسي على غيره من الجوانب الأخرى ويشترك الطبري<sup>(١)</sup>، وابن الأثير<sup>(٢)</sup> ، مع الدينوري في هذا التوجه . كما ان (( التطور في أحوال المجتمع ونظمه في ديار الإسلام في العصور الوسطى كان بطيئاً ))<sup>(٣)</sup> . ومع ذلك فقد ضم كتاب الدينوري صوراً ومشاهد من الحياة الاجتماعية ، كشف فيها عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ونمط الحياة آنذاك .

فقد وصف لنا الدينوري ماكان يسود المجتمع الفارسي ، والمجتمعات العربية في الحواضر الإسلامية من عادات وتقاليد ، وان كان مقلداً في ذلك . ومما ذكره الاحتفال بالمناسبات الدينية والعامة وبخاصة أيام النيروز<sup>(٤)</sup>، ورهام روز<sup>(\*)</sup>(٥) ، والنحر<sup>(٦)</sup>، وعاشوراء<sup>(٧)</sup> . فضلاً عن الاحتفالات الشعبية التي كانت تقام ابتهاجاً بأيام الانتصار ، كالاحتفال الذي أقيم بمناسبة عودة الملك بهرام منتصراً في حربه مع الترك حتى (( بلغ أجر اللّعب في اليوم عشرين درهماً ))<sup>(٨)</sup> .

(١) العزاوي : الطبري ومنهجه في التأريخ ، ٢٥٨ .

(٢) السامر : ابن الأثير ، ٢٧ .

(٣) د. سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التأريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، ٥٣ .

(٤) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٨ .

(\*) رهام روز : من الايام الشهيرة في تاريخ الفرس يقال فيه ظفر فريدون بالضحاك وقتله وانه

كان قد افسد دين المجوسية فاتخذ الفرس يوم قتله عيداً . البيروني : الآثار الباقية ، ٢٢٣

؛ القلقشندي : صبح الاعشى ، ٤٢١/٢ .

(٥) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٩٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٥٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣٣٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ٥٦ .

واحتفى الملك بهرام هو الآخر بدوره فقد (( وضع عن الناس خراج تلك السنة وقسم في أهل الضعف والمسكنة شطر ماغنم ، وقسم الشطر الآخر بين جنده الذين كانوا معه فعم السرور أهل مملكته))<sup>(١)</sup> .

اما الهدايا فكانت معروفة على المستويين الرسمي والشعبي ، وبذلك يروى ان ملك الصين يبعث الى الاسكندر بهدايا من (( الحرير الصيني والسيوف الهندية والسروج الصينية والمسك والعنبر وصحاف من الذهب والفضة))<sup>(٢)</sup> . وكسرى ابرويز يوفد أحد رجاله الى خاقان ملك الترك وأنه (( أوصل إليه هدايا كسرى والطافه))<sup>(٣)</sup> . وموسى بن نصير يهدي عبد الملك بن مروان (( جارية افريقية ٠٠٠ كانت في أجمل نساء دهرها))<sup>(٤)</sup> .

ومن العادات الاجتماعية الأخرى التي اشار اليها مظاهر الحزن والأسى ، فبعد وفاة الملك دارا بن دارا بعث الأسكندر (( الى أم دارا وزوجته بالتغذية))<sup>(٥)</sup> . وعندما ترددت على مسامع اهل الكوفة انباء وفاة الحسن بن علي ( رضي الله عنهما ) ((اجتمع عظمائهم فكتبوا الى الحسين ( رضي الله عنه ) يعزونه))<sup>(٦)</sup> . ومن ذلك يذكر ان اهل خراسان وحال سماعهم بوفاة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (( سودوا ثيابهم حزناً لمصابه وتسلباً عليه))<sup>(٧)</sup> . وأشار أن أبا مسلم الخراساني عندما بلغه نبأ مقتل الامام أبراهيم بن محمد وهروب أبي العباس وأبي جعفر من الشام ، قدم من خراسان الى الكوفة (( ودخل عليهما فعزاهما بأخيها ابراهيم الامام))<sup>(٨)</sup> . كما صور لنا المراسيم التي كان يتبعها النصارى عند تشييع جنازتهم من حيث قيام اهل دينه باتباعها (( ومعها القسيسون يقرأون الأنجيل))<sup>(٩)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال، ٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٩٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٠٥ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣١٢ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣٢٩ .

(٩) المصدر نفسه ، ١٩٧ .

وأضاف أيضاً أن من المظاهر الاجتماعية والدينية التي كانت متبعة هي صلاة الاستسقاء ، حيث كان الناس يتجمعون إذا انقطع الغيث ، ويبتهلون الى الله تعالى ليغيثهم (( فأغاثهم ، فأرسل السماء ، وعادت الأرض الى حسن الحال ، وجرت الأنهار))<sup>(١)</sup> .

ومن العادات الأخرى التي كانت سائدة بين الأوساط الرسمية والشعبية الأيمان بالمنجمين ، فالضحاك بن علوان (( أخذ يجمع إليه السحرة من آفاق مملكته ويتعلم السحر حتى صار فيه إماماً ))<sup>(٢)</sup> . والملك فريدون (( اجتلب المنجمين من آفاق الأرض وحباهم بالأموال))<sup>(٣)</sup> . وكان الملك بهرام ابن شوبين لا يخرج من منزله في يوم ورهام روز ، ولا يأن لأحد بالدخول عليه الا ثقاته ، لأن (( المنجمون قالوا في مولده أن منيته في ٠٠٠ ذلك اليوم))<sup>(٤)</sup> . وان كسرى ابرويز كتب في رسالته التي بعثها الى ابنه (( ان المنجمين قضوا في مولدك بتثريب ملكنا ، وفسخ سلطاننا على يدك))<sup>(٥)</sup> . وكان أبا مسلم الخراساني يقول : (( إن المنجمين أخبروني أن لا أقتل الا بالروم))<sup>(٦)</sup> .

وأشار الى إيمان الناس بالمنامات ، فملك حمير ربيعة بن نصر اللخمي يخرج بأهله وخاصته من أرض اليمن لرؤيا رآها في منامه ، فأخبره الكهنة (( في تاويلها بما يكون من غلبة السودان على أرض اليمن ، وبغلبة فارس بعدهم ، ثم بمخرج النبي ﷺ))<sup>(٧)</sup> .

وكذلك تحدث عن بعض الأمراض والأوبئة التي كانت تعصف بالمجتمع ، وقد يكون ذلك نتيجة للحالة الطبيعية أو يعود ذلك الى بدائية الطب وجهلهم بمبادئه ، فقد ذكر أن الضحاك بن علوان قد وهن أمره واجترأ عليه الأعداء من حوله بسبب الوباء الذي (( وقع في جنده ومن كان معه من الجبابرة))<sup>(٨)</sup> . وان كسرى أنو شروان بعد

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٩٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٠٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٤٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ٥٣ .

(٨) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١١ .

عودته من غزوته لبلاد الشام (( أصابه مرض شديد))<sup>(١)</sup> . وعندما دخلت سنة ستين مرض معاوية (( مرضه الذي مات به ))<sup>(٢)</sup> . وان شريك بن الأعور مرض في منزل هانئ بن عروة في الكوفة (( مرضاً شديداً))<sup>(٣)</sup> . وان شبت بن ربعي - القائد الأموي - قد (( اعتل بمرض ))<sup>(٤)</sup> . وبعد أن مضى على خلافة سليمان بن عبد الملك سنتين وثمانية أشهر (( مرض مرضته التي مات فيها))<sup>(٥)</sup> . ولما تم لخلافة هشام بن عبد الملك فترة من الزمن (( مرض مرضته التي مات))<sup>(٦)</sup> . وأشار ان الخليفة ابا جعفر المنصور قد نزل الأبطح بعد عودته من الحج (( فمرض بها))<sup>(٧)</sup> . وذكر ان الخليفة هارون الرشيد عندما وافى مدينة طوس (( مرض بها مرضاً شديداً ))<sup>(٨)</sup> .

ومما يلاحظ في هذه النصوص أنه لم يعط وصفاً دقيقاً ، بما يمكن التعرف على بعض الأمراض التي كانت شائعة في الفترة التي عني بتدوينه . وربما يعود ذلك الى جهله بالناحية الطبية ، أو أنسجماً مع منهجه في الاختصار والأيجاز .

ويستثنى من هذا القول نسان وردا عرضاً ضمن سياق حديثه ، ذكر في أحدها : ان سعد بن أبي وقاص كانت به (( علة من خراج في فخذة قد منعه الركوب))<sup>(٩)</sup> . اما النص الآخر: فيشير الى ان مسلم بن عقبة خلال اجتياحه لبلاد الحجاز قد (( اعتل ، واشتدت علته . . . ثم مات وكانت به الذبحة))<sup>(١٠)</sup> .

ويلاحظ في هذين النصين أيضاً عدم الإشارة الى العلاج الذي كان يقدم الى المصابين بهذه الأمراض .

- 
- (١) المصدر نفسه ، ٦٨ .
  - (٢) المصدر نفسه ، ٢٠٨ .
  - (٣) المصدر نفسه ، ٢١٦ .
  - (٤) المصدر نفسه ، ٢٣٤ .
  - (٥) المصدر نفسه ، ٣٠٠ .
  - (٦) المصدر نفسه ، ٣١٨ .
  - (٧) المصدر نفسه ، ٣٥٢ .
  - (٨) المصدر نفسه ، ٣٥٨ .
  - (٩) المصدر نفسه ، ١١٦ .
  - (١٠) المصدر نفسه ، ٢٤٥ .

وتابع الدينوري أعمال اللصوص وكانوا جماعات عابثة أفرزتها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السيئة للبلاد ، حيث ذكر أن لصاً يدعى (مغروس) من اهل الكوفة قد توجه الى دمشق (( فكسر الأقفال وأخذ ما قدر عليه ثم هرب ))<sup>(١)</sup> . إلا أنه لم يحدد العقوبات التي كانت تنزل بهم في حالة وقوعهم بيد السلطات . كما ذكر الدينوري في كتابه حالات (الاستجارة ) ، وهي حماية شخص المطلوب او مطارد من قبل شخص او جماعة اخرى وتقديم العون والمساعدة له والحرص على ان لا يمس بسوء او اذى ، ومن ذلك : ان بهرام شوبين - القائد الفارسي - قدم الى خاقان ملك الترك فقال له : (( اني اتيتك ايها الملك مستجيراً بك من الكسرى واهل مملكته لتمنعني واصحابي . فقال له خاقان : لك ولاصحابك عندي الحماية والجوار والمواساة ))<sup>(٢)</sup> . و اشار ايضا ان عروة بن الزبير خرج هاربا من الحجاج بن يوسف الثقفي حتى اتى الشام (( فاستجار بعبد الملك بن مروان ، فاجاره ، وظهره اكرامه ، واقام عنده ))<sup>(٣)</sup> . ومنها ايضا استجارة عبد الرحمن الاشعث بملك الترك عقب فشل حركته ، الا انه ابى ان يقبل اجارة بن الاشعث قائلا: (( ان ابن الاشعث هذا الرجل مخالف للملوك فلا ينبغي لي ان آويه ))<sup>(٤)</sup> .

ونبه الى بعض الألعاب الرياضية والترفيهية المحببة عند ملوك الفرس في عهدهم القديم ، ومنها لعبة الكرة والصولجان<sup>(٥)</sup> . إذ أمر أحد الأكاسرة (( أن يضرب له قبة على الميدان لينظر الى المرازبة إذا لعبوا الكرة ))<sup>(٦)</sup> .

كما أشار إلى بعض ملوك الفرس الذين اشتهروا بالصيد ، كصيد الوحوش ، فالملك سابور بن هرمزدان (( خرج يوماً متصيذاً ، فنزل بمكان ، وضربت قبته ، فجلس فيها فأقبل قوم من الفتاك ليلاً ، فقطعوا أطناب القبة ، فسقطت عليه ، فمات ))<sup>(٧)</sup> . وخرج الملك بهرام جور (( متصيذاً ، فوقعت له عانة من الوحش ، فدفع فرسه في

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣١٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ٩٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٨٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٩٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٤٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ٩٦ .

(٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٤٩ .

طلبها ، فذهبت به فرسه في جرف مفضٍ الى غمرٍ من الماء ، فارتطم فيه ،  
فغرق))<sup>(١)</sup> .

ونقل لنا أيضاً بعض الهوايات المحببة عند الملوك ، كأقتنائهم في القصور  
( ( الجواري والقيان والجوارح ))<sup>(٢)</sup> .

وأظهر عنايتهم بتربية بعض الحيوانات كطيور الباز والكلاب السريعة العدو ،  
للاستفادة منها في عمليات الصيد المنتظمة التي كانوا يقومون بها<sup>(٣)</sup> . وكذلك اشار الى  
شغف بعض الملوك بتربية الخيول وركوبها ، فقد ذكر أن بهرام جور ( ( برع في ٠٠٠  
الفروسية ))<sup>(٤)</sup> . واستشف لنا أن الرمي بالسهام كان من الألعاب المعروفة والمنتشرة ،  
فيذكر أن الملك منوشهر بن ايرج بن نمرود قد أمر ( ( بتعليم الناس الرمي  
بالنشاب ))<sup>(٥)</sup> .

وتضمن الكتاب أسماء عدد كبير من النساء ، منهن ملكات وزاهدات وزوجات  
وبنات وشقيقات الملوك والخلفاء والأمراء والقادة . فكان أول من ذكر منهن سارة زوجة  
إبراهيم ( عليه السلام ) التي كانت ( ( أول من آمن بإبراهيم عليه السلام ) )<sup>(٦)</sup> . ثم ذكر  
بعد ذلك عدداً من النساء اللواتي وصلن الى مرتبة الملوكية ، كالمملكة بلقيس ملكة  
سبأ<sup>(٧)</sup> ، والمملكة قنذاقة ملكة المغرب<sup>(٨)</sup> .

وأشار أيضاً الى دور المرأة العربية ومشاركتها مع أخيها الرجل في خوض غمار  
الحروب ، وفي مقدمتهن السيدة عائشة أم المؤمنين ( رضي الله عنها ) التي لعبت دوراً  
كبيراً في وقعة الجمل<sup>(٩)</sup> . كما أشاد بدور المرأة في قيادتها للجيوش وتحقيق النصر

(١) المصدر نفسه ، ٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ٩٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ٥٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ٢٣-٢٤ .

(٨) المصدر نفسه ، ٣٦ .

(٩) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٣٦-١٤٢ .

على الأعداء ، فالملكة الفارسية ( خمانى ) خرجت (( غازية لأرض الروم . . . فقتلت وأسرت وغنمت فقتلت راجعة ))<sup>(١)</sup> .

وعرض لنا نصوصاً في تاريخه ، بقسميه القديم والاسلامي لبعض حالات الزواج ، كزواج سليمان ( عليه السلام ) من الملكة بلقيس<sup>(٢)</sup> . وزواج جذيمة بن عمر اللخمي من مارية ابنة الزبء الغسانية<sup>(٣)</sup> . وزواج كسرى إبرويز من ابنة ملك الروم<sup>(٤)</sup> . وزواج سعد بن أبي وقاص من بثينة أرملة المثنى بن حارثة الشيباني<sup>(٥)</sup> . إلا أنه لم يحدد مقادير المهور الا في نصين أحدهما : إن الملك قباذ أرسل الى جارية (( بخاتمه . . . وجعله ذلك مهرها ))<sup>(٦)</sup> . أما النص الآخر: فيشير الى أن رباب بنت قطام اشترطت على ابن ملجم لنكاحها منه (( ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) ))<sup>(٧)</sup> .

أما حالات الطلاق فلم يوجد لها ذكر الا في نص واحد أورده في العصر الأموي، ذكر فيه ان الحسين بن علي ( رضي الله عنهما ) عندما دعا زهير بن القين لنصرته قال زهير لأمراته (( أنت طالق ، فتقدمي مع أخيك حتى تصلي الى منزلك ، فأني قد وطلت نفسي على الموت مع الحسين ( عليه السلام ) ))<sup>(٨)</sup> .

كما ذكر العلاقات العاطفية غير المشروعة ، اذ اشار الى ان النخارجان القائد الفارسي (( كانت له امرأة من أكمل النساء جمالاً ، وكانت تختلف الى كسرى ، فبلغ النخارجان ذلك ، فرفضها ، فلم يقربها ))<sup>(٩)</sup> .

وتناول بعض الأعمال الفظيعة التي ارتكبت بحق عدد من النساء ، كأقدام الخوارج على قتل خباب بن الأرت مع زوجته بعد حوار سياسي قصير جداً :

(١) المصدر نفسه ، ٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ١١٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ٦٤ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٩٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢٢٧ .

(٩) المصدر نفسه ، ١٢٩ .

(( أرضيتما بالحكمين ؟ قالوا : نعم . فقتلوها ))<sup>(١)</sup> . وكذلك أقدموا على قتل أم سنان الصيداوية<sup>(٢)</sup> . وأشار أيضاً الى قتل عمرة بنت النعمان بن بشير زوجة المختار بن أبي عبيد الثقفي بعد أن أبت أن تتبرأ من زوجها ، ويورد في ذلك ثلاثة أبيات من الشعر حيث قال<sup>(٣)</sup> :

إن من أعجب العجائب عندي	قتل بيضاء حرة عطبول	إن
قتلوها بغير ذنب سفاها	لله درها من قتيل	وعلى
كتب القتل والقتال علينا	المحصنات جر الذبول	

كما ذكر بعض حوادث القتل التي قامت بها النساء ضد أزواجهن ، ولم يغفل في ذلك عن ذكر أسبابها ، فقد اغتالت الكردية بنت شوبين زوجها بسطام بعد أن أغراها ملك الفرس كسرى أبرويز بقتل زوجها قائلاً : (( إن هي قتلتها فلها علي نمة الله : أن أتزوجها وأجعلها سيدة نسائي وأجعل الملك من بعدي لولد إن كان لي منها ))<sup>(٤)</sup> . والخليفة مروان بن الحكم قتلتها أمته أم خالد وكان سبباً في ذلك (( أن مروان نظر يوماً الى ابنها خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام من أبناء سبع سنين يمشي مشية أنكرها . . . فسقته السم ))<sup>(٥)</sup> .

وأشار أيضاً الى الأماء ، وأصول بعضهن ، نحو قوله في ترجمة زياد بن أبي سفيان أن أمه (( كانت أمة للحارث بن كلدة ))<sup>(٦)</sup> . وقوله في أبي مسلم الخراساني أن أمه (( كانت أمة لعمير بن بطين العجلي ))<sup>(٧)</sup> .

وكذلك تحدث عن الجواري والزواج منهن بقوله : إن قباذ ابن فيروز قال لأحد ثقاته : (( إنني قد هويت هذه الجارية ، ووقعت بقلبي ، فانطلق إلى أبيها ، فاخطبها

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٩٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٨٢-٢٨٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٩٨-٩٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٦٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٠٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣١٠ .



علي ، ففعل))<sup>(١)</sup> . وأن كسرى أنو شروان كان له عدة بنين ((وكانوا جميعاً أولاد سوقة ولما))<sup>(٢)</sup> . ولن علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه) قد قال لأحدى بنات كسرى التي وقعت في أسر : (( أتحبين أن أزوجك من ابني هذا ، يعني الحسن - ( عليه السلام) - قالت : لا أتزوج أحداً على رأسه أحد ،فإن أنت أحببت رضيت بك ، قال : إني شيخ وابني هذا من فضله . . . . قالت : قد أعطيتك الجملة . . . ثم قال لها : انطلقي حيث شئت ، وانكحي من أحببت ، لا بأس عليك))<sup>(٣)</sup> .

وذكر أيضاً أن أبناء بعضهم قد أصبح له شأن كبير في الإدارة والدولة ، نحو قوله في جارية أردشير بن بابك : (( ولدت غلاماً كأجمل ما يكون من الغلمان ، وهو سابور بن أردشير الذي ملك بعده))<sup>(٤)</sup> . ووصف بعض الجوارى بـ (( عقل وجمال وأدب وهيئة))<sup>(٥)</sup> .

وعرض الى الصفات الشخصية لبعض النساء ، نحو قوله في خماني بنت بهمن بن اسفندياز : (( كانت أجمل أهل عصرها))<sup>(٦)</sup> . وقوله في كردية بنت شوبين : (( كانت من أجمل النساء العجم ، وأبرعهن براعةً ، وأكملهن خلقاً ، وأفرسهن فروسية))<sup>(٧)</sup> .

وتتضح من رواياته العديدة عظم مكانة المرأة في نفوس العرب وتقديسهم لحرمتها ، فقبيلة جديس تعلن حرباً على طسم بعد أن ذاعت إحدى نساءها أنها قد أهينت من قبل زعيم قبيلة طسم<sup>(٨)</sup> . ومنها أيضاً مقولة علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) عقب معركة الجمل لمحمد بن أبي بكر ( رضي الله عنه ) إذ قال له : (( سر مع أختك حتى توصلها الى المدينة ، وعجل اللحوق بي بالكوفة))<sup>(٩)</sup> . وكذلك أشار الى أن

(١) الدينوري : الاخبار الطوال، ٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٧٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٤٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٦٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ٩٥ .

(٨) المصدر نفسه ، ١٩ .

(٩) الدينوري : الاخبار الطوال، ١٤٣ .

الناس تنادوا في معركة صفين من كل وجه (( يامعشر العرب ، الله ، الله في نسائك  
 ٠٠٠ من فارس والروم غداً ))<sup>(١)</sup> . وذكر أن أبراهيم بن الأشتر عندما احتوى على عسكر  
 الشام أتته زوجة عبيد الله بن زياد فأخبرته بانتهاج ماكان معها من المال فأمر الأشتر  
 لها (( مائة الف درهم ، ووجه معها مائة فارس حتى أتوا بها أباهما البصرة ))<sup>(٢)</sup> . وأورد  
 بهذا الخصوص ماقاله خالد بن عبد الله القسري بعد أن استحضر يوسف بن عمر -  
 الوالي الأموي - اسم أمه ، فقال له خالد : (( مذكرك الأمهات لعنك الله ، والله لا أكلمك  
 بكلمة ابداً ))<sup>(٣)</sup> .

وتعد الملابس مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدول والشعوب  
 في أي عصر من العصور التاريخية ، وقد رسم لنا الدينوري بعض الملامح الأساسية  
 لألبسة فئة من الناس خلال إشاراتة الطفيفة الى ذلك . فعند حديثه عن تاريخ الفرس  
 أورد نصوصاً تناول فيها زي ملوك الفرس وقاداتهم ، نحو قوله : أن عطاء الفرس  
 وأشرفهم قد (( أقبلوا إلى الملك هرمزد فنكسوه عن سريره ، واخذوا تاجه ومنطقته  
 وسيفه وقبائه ، فأرسلوا بها الى كسرى ))<sup>(٤)</sup> . وقوله : إن بندويه قد قال لكسرى بن  
 أبرويز (( قم ، فألق عنك قبائك ، ومنطقتك ، وحل عنك سيفك ، وضع تاجك ))<sup>(٥)</sup> .  
 وقوله : إن المسلمين قد أقبلوا على المدينة ودخلوا على عمر بن الخطاب (رضي الله  
 عنه ) (( وقد زينوا الهرمزدان بقبائه ومنطقته وسيفه وسواريه وتوأميته ، وكذلك من  
 كان معه ، لينظر عمر ( رضي الله عنه ) الى زي الملوك والمرازبة وهيئتهم ))<sup>(٦)</sup> .

كما ألمح إلى زي المسلمين في صدر الاسلام عند ترجمته لأحد قادة المسلمين  
 بقوله : (( ٠٠٠ لبس ثياباً بيضاء ٠٠٠ ))<sup>(٧)</sup> . مما يوضح أن البياض كان هو اللون  
 الغالب على ملابس المقاتل العربي المسلم في ذلك العصر . ويبدو أنه لم يكن ملزماً  
 بذلك في العصر الأموي ، إذ أشار الى ارتداء أحد قواد المسلمين (( قميصاً اصفر  
 هروي ))<sup>(٨)</sup> . وجاء في بعض نصوصه أن السواد كان شعاراً للعباسيين<sup>(٩)</sup> . وأن الخليفة

(١) المصدر نفسه ، ١٧٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٧١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٢٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ٨١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٨٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٢٥ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٢٨ .

(٨) الدينوري : الأخبار الطوال ، ٣٣١ . هروي : نسبة الى مدينة هراة .

(٩) المصدر نفسه ، ٢٦٩ .

إذا جلس للعمامة ارتدى قباء وعمامة باللون الأسود<sup>(١)</sup> . كما كان اللون الأسود هو  
الغالب على ملابس العزاء<sup>(٢)</sup> .

وتلمسنا أيضاً من خلال نصوصه بعض الملابس التي كانت سائدة  
في الفترة التي اعتنى بتدوينها منها : العمامة<sup>(٣)</sup> ، القباء<sup>(٤)</sup> ،  
الكساء ( الدراعة)<sup>(٥)</sup> ، العباءة<sup>(٦)</sup> ، القميص<sup>(٧)</sup> ، الملاعة<sup>(٨)</sup> ، الطيلسان<sup>(٩)</sup> ،

الأزار<sup>(١)</sup> ، القلنسوة<sup>(٢)</sup> ، البرنس<sup>(٣)</sup> ، المنطقة<sup>(٤)</sup> ، البيضة<sup>(٥)</sup> ، المغفر<sup>(٦)</sup> ويشدون  
على أرجلهم الخرق<sup>(٧)</sup> . وينتعلون النعل<sup>(٨)</sup> . كما ذكر ( ( القلادة ، والسواري ) )<sup>(٩)</sup>  
كأدوات زينة .

- 
- (١) المصدر نفسه ، ٣٤٩ .
- (٢) المصدر نفسه ، ٣١٢ ، ٣٣١ .
- (٣) المصدر نفسه ، ٤٤ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩ ؛ العمامة : وهي الكلوتة ( الكوتات )  
من قطعة القماش الملفوف حولها أو هي بعين قطعة القماش وحدها وهي التي تلف حول  
الطاقية أو الكوتة ، وكان يستخدم لأغراض مختلفة منها التزين أو كوقاء لحماية الرأس من  
الأذى . دوزي : المعجم المفصل بأسماء الملابس من العرب ، ١٢٦ ؛ العبيدي : الملابس  
العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ٢٥٠ .
- (٤) المصدر نفسه ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ٣٤٩ ؛ القباء : من الثياب لباس خارجي  
للرجال فكان نوع منها طويل يصل الى الارض او يكون قصيراً الى الركبة ويكون مفتوحاً  
عند الرقبة وهو بدون ياقة واكمامه ضيقة حتى عهد المعتصم الذي أمر بجعلها فضفاضة  
واكمامها عريضة بلغت ثلاث أذرع ، وكان هذا اللباس ملزماً بالنسبة لطبقات كثيرة من  
المجتمع الا ان طبقة الفقهاء لم يكن ملزماً بلبسه . العبيدي : الملابس العربية الإسلامية  
في العصر العباسي ، ٢٨٣٠ - ٢٩٠ .
- (٥) المصدر نفسه ، ١٣١ ، ٣٤١ ؛ الكساء : وهي من الملابس التي يشترك الرجال والنساء في  
استعمالها وكان له في العادة كمان يهبطان الى مادون الكعبين . د . عبد العزيز حميد :  
الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، ٣٣ .
- (٦) المصدر نفسه ، ٣٨ ، ١٨٨ ، ٣٢٠ ؛ العباءة : وهي من لباس البدن الخارجي تمتد حتى  
القدمين وتكون مفتوحة من امام لكنها مضمومة الى بعضها وهي ذات كمين قصيرين أو  
بلاكمين . العبيدي : الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ٢٧٧ - ٢٧٨ ؛  
د . عبد العزيز حميد : الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، ٢٥ .
- (٧) المصدر نفسه ، ٢٦٩ ، ١٣ ؛ القميص : من مقطعات الثياب له فتحة مستديرة حول الرقبة وله كمان  
، وقد يكون الكمان طويلان او قصيران ، وقد اصبح للقميص احيانا في العصر العباسي  
ازرار . العبيدي : الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ٢٠١ - ٢٠٣ ؛ د . عبد  
العزيز حميد : الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، ٢١ .
- (٨) المصدر نفسه ، ٢٦٩ ؛ الملاعة : رداء طويل يهبط الى مادون أخمص القدم وقد شارك  
الرجال والنساء في استخدام هذا اللباس . د . عبد العزيز حميد : الملابس عند العرب حتى  
نهاية العصر العباسي ، ٣٦ - ٣٧ .
- (٩) المصدر نفسه ، ٩٧ ، ١٢٤ ؛ الطيلسان : ثوباً اخضر اللون يتخذ من الصوف والخز يلبسه  
خاصة الناس وعاتمهم وفي مقدمتهم القضاة والفقهاء ، وهو مربع الشكل كان يجعل على  
الرأس فوق العمامة أو القلنسوة ويغطي به اكثر الوجه ثم يدار طرفان منه من تحت الحنك  
الى ان يحيط بالرقبة ثم يلتقيان على الكتفين أما طرفان الاخران فانهما يتدلان على الظهر .  
العبيدي : الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ٢٦٩ - ٢٧٧ .

وذكر كذلك بعض المهن التي امتهنتها الناس قبل الاسلام وبعده مثل (( الخلال ، والقصاب ، والخمار ))<sup>(١٠)</sup> .

- (١) الدينوري : الاخبار الطوال، ٢٠ ؛ الأزار : وهو جبي مشقوفة المقدم كان يستر به القسم السفلي من البدن . د. عبد العزيز حميد: الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، ١٤ .
- (٢) المصدر نفسه ، ٢٣٧ ؛ القلنسوة : وهي لباس الرأس تشير الى الطاقة التي توضع تحت العمامة وهي مرادفة لكلمة طربوش . دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ٢٩٥-٢٩٦ .
- (٣) المصدر نفسه ، ٢٣٧ ؛ البرنس: ثوباً خارجياً رأسه منه متصل به سواء كان دراعة ام ممطراً أوجبة . اشترك الرجال والنساء في لبسه على حد السواء ، ويبدو أن لبسه بالنسبة للنساء قد اقتصر على طبقة المغنيات والراقصات ، وتمتاز برانس النساء بكثرة الوانها ، العبيدي :الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ٢٣٤-٢٣٦ .
- (٤) المصدر نفسه ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ١٢٥ ؛ المنطقة : وهي كل ماشدت به وسطك ، وكانت تصنع من معادن مختلفة فمنها كان يصنع من الفضة وكما صنعت احياناً من الذهب الخالص . وتعتبر المنطقة من لباس العسكريين وكان ايضاً لباساً ملازماً للخطباء . العبيدي : الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ٢٩٧ ؛ دوزي: المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ٦٦ .
- (٥) المصدر نفسه ، ٨٨ ؛ البيضة : وهي الخوة التي يلبسها الرجل وسميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . ابن منظور : لسان العرب ، ١٢٥/٧ .
- (٦) المصدر نفسه ، ٧٠ ؛ المغفر : وهي ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه . ابن منظور : لسان العرب ، ٢٦/٥ .
- (٧) المصدر نفسه ، ٣٧٠ ؛ الخرق : قطعة من خرق الثوب . ابن منظور: لسان العرب، ٧٣/١٠ .
- (٨) المصدر نفسه ، ٢٠ ، ١٥٤ ، ٢٩١ .
- (٩) المصدر نفسه ، ٢٠ ، ١٥٤ ، ٢٩١٠ .
- (١٠) المصدر نفسه ، ٢٠٣ ، ٣٢٨ .

## ٥- الجانب الاقتصادي :

كان تصوير الوضع الاقتصادي في تأريخ الدينوري مختصراً ، ولا يرسم صورة متكاملة عن الحياة الاقتصادية في المجتمع العربي الاسلامي ولا في غيره . ومع ذلك فقد وردت في كتابه إشارات قليلة في هذا الجانب منها : ان الخليفة معاوية بن أبي سفيان كتب الى واليه على مصر كتاباً يقول فيه (( ليس عندي فضل في اعطيات الجنود ، فأعني بخراج مصر هذه السنة ))<sup>(١)</sup> . مما يدل على تردي الوضع المالي وافلاس خزينة الدولة خلال هذه الفترة من خلافته .

كما المح الى الرخاء الاقتصادي الذي شهدته الدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور الذي تمثل في انجازاته العمرانية والخدمية والزيادة في مقادير العطاء وتوزيع الأرزاق<sup>(٢)</sup> .

وفيما يخص التجارة وصف الدينوري سوق بغداد بقوله : (( سوق عظيم تقوم في كل شهر فتأتيها تجار فارس والأحواز وسائر البلاد ))<sup>(٣)</sup> . كما لوح الى نوع العملة المتداولة في سوق بغداد عندما قال : ان المثنى بن حارثة الشيباني واصحابه قد أغاروا على سوق بغداد قبيل معركة القادسية (( فهرب الناس ، وتركوا أموالهم ، فملأوا أيديهم من الذهب والفضة ))<sup>(٤)</sup> .

كما كشف عن روابط تجارية في العصر العباسي بين بغداد والموصل من جهة ، وبين بغداد والمدن المجاورة لها من جهة اخرى . حين اشار الى أن أبا جعفر المنصور أمر بحفر (( نهر الفرات ٠٠٠ فأجري الى بغداد ليأتي فيه مواد الشام والجزيرة كما تأتي مواد الموصل وما اتصل بالموصل في دجلة ))<sup>(٥)</sup> .

أما عملية ضرب النقود فلم نجد لها ذكراً في الكتاب الا في نصين : احدهما ورد في تأريخه القديم عندما أشار الى أن بهرام شوبين في نزاعه مع الملك هرمزد قد ((

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٣) المصدر نفسه ، ١١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ١١١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٥١ .

إتخذ سكة للدراهم بتمثال كسرى أبرويز ابن الملك وصورته واسمه وضرب عليه عشرة آلاف درهم وامر بالدراهم فحملت سرّاً حتى القيت بالمدائن))<sup>(١)</sup> .

أما النصف الآخر فقد ذكره في القسم الإسلامي من تأريخه عندما عقب على تعريب النقود في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان فقال أنه : (( أول من ضربها في الإسلام وإنما كانت الدراهم والدنانير قبل ذلك مما ضربت العجم))<sup>(٢)</sup> . إلا أنه لم يحدد معيار ووزن العملة أو المدن التي كانت تضربها .

وكشف لنا أحد النصوص الواردة في الكتاب أن ملوك الفرس كانوا يصورون صورهم على الدراهم ، فذكر أن الملك أردشير بن بابكان كافاً وزيره أبرسام (( وأمر بأن تصور صورة أبرسام على الدراهم والبسط حتى انقضى ملكهم))<sup>(٣)</sup> .

وأشار الى الأسعار والظروف التي جعلها عرضة للتبدل والتغير وفقاً لنظرية العرض والطلب ، إذ اشار في احد نصوصه الى أن الملك بهرام بعد عودته منتصراً في حربه مع الترك عمت البلاد المهرجانات الشعبية حتى (( بلغ أجر اللّعباب في اليوم عشرين درهماً ، وصار اكليل الريحان بدرهم))<sup>(٤)</sup> . وذكر أن قيمة العنز بلغت درهمين في حالتين (( إذا كان عناقاً صغيراً ، وإذا هرم وسقطت أسنانه لم يساو أيضاً الا درهمين))<sup>(٥)</sup> .

وأشار الى ايجار بعض الممتلكات ، ومن ذلك قول أحد الطحانيين للملك يزيدجرد: (( اعطني أربعة دراهم ، فأني أريد أن أدفعها الى صاحب الرحا))<sup>(٦)</sup> .

وصور لنا بعض حالات الترف والبذخ في حياة ملوك الفرس ، فكسرى أبرويز يكافئ أحد مرابزته لأجادته في ضرب الكرة (( بأربعمائة الف درهم))<sup>(٧)</sup> .

وأشار أيضاً الى أصحاب الثروات والتركات وإن كانت معلوماته قليلة ومختصرة ، فقد ذكر أن النخارجان القائد الفارسي قد إتخذ ((تاجاً من ذهب مكللاً بالجواهر

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٨٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ٩٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٣١ .

(٧) المصدر نفسه ، ٩٦ .

الثمين))<sup>(١)</sup> . ونحو قوله في عمرو بن الحارث الذي اشترى السفطين اللذين كان فيهما تاج وحلي والتي كان المسلمون قد استولوا عليهما عقب معركة القادسية ، بقوله : (( ثم حملهما الى الحيرة فباع بفضل كثير ، واعتقد بذلك أموالاً بالعراق ، كان أول قرشي اعتقد بالعراق))<sup>(٢)</sup> . كما كان يحدد أحيانا الجهة التي تصرف عليها تلك الأموال ، فذكر أن بكير بن ماهان انفق في مساندته للدعاة العباسيين (( جميع ما استفاد بأرض السند من الأموال))<sup>(٣)</sup> . وعرض أيضاً للغرامة المالية التي كانت تدفع في حالة ارتكاب جرائم القتل المتعمد ، فذكر ان رجل من فزارة يسمى ( أريد ) قد قتل بالكوفة قتلة عمية ، ولايدي من قتله ، فأمر علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه ) (( دفع ديته الى أهله من بيت المال))<sup>(٤)</sup> . وأورد أيضاً ان قبيلة الأزدي قد تجاهروا ضد بني تميم للقتلهم عمرو بن مسعود (( فجمعوا ألف ناقة ووجهوا بها الى الأزدي فرضيت الأزدي وكفوا ))<sup>(٥)</sup> . وأشار ان يوسف بن عمر الذي تلتخ بدم خالد بن عبد الله القسري قد قال للخليفة الأموي يزيد بن الوليد هل (( لك أن تعفيني من القتل ، وأعطيك ديتي عشرة آلاف درهم))<sup>(٦)</sup> .

كما بين أسلوب التعامل التجاري من خلال الإشارة الى نوعية العملة المتداولة (( كالدنانير والدرهم))<sup>(٧)</sup> . وأورد بعض المصطلحات النقدية التي تدخل في التعامل التجاري مثل (( الصك ))<sup>(٨)</sup> ، (( القبالات ))<sup>(٩)</sup> ، (( بيضة ذهب ))<sup>(١٠)</sup> . موضعاً قيمتها نحو قوله : (( في كل بيضة أربعون مثقالاً ))<sup>(١١)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢٩-١٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٠٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٥٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٦٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٢١ .

(٧) المصدر نفسه ، ٢٨٩ ، ٣١٥ .

(٨) المصدر نفسه ، ٩٦ .

(٩) المصدر نفسه ، ١٢٠ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٣١ .

(١١) المصدر نفسه ، ٣١ .

وأشار الدينوري الى عددٍ من الأزمات الاقتصادية الصعبة كتلك التي أصابت العراق وبلاد الفارس في عهد الملك فراسياب ابن فايش بعد أن (( هدم ماكان بأرض بابل من الحصون ، وعور ماكان فيها من العيون ، وطم ماكان فيها من الأنهار ، وقحط الناس في ملكه قحطاً شديداً ، وكان أهل إيران شهر في ملكه في أعظم بلاء ))<sup>(١)</sup> . واخرى عاشتها بلاد الفرس في عهد ملكها فيروز يزجرد بقوله : (( إن الناس قحطوا في سلطانه سبع سنين متواليات ، فغارت الأنهار ، وغاضت المياه والعيون ، وقحلت الأرض ، وجف الشجر ، وموتت البهائم والطيور ، وهلكت الأنعام ، وقل ماء دجلة والفرات وسائر الأنهار ))<sup>(٢)</sup> .

وذكر في الوقت نفسه الإجراءات التي كانت تقوم بها الدولة لمعالجة الأزمات الاقتصادية منها ان ملك فيروز أمر برفع (( الخراج عن الرعية ، وكتب الى عماله أن يسوسوا الناس سياسته ، وتوعدهم أنه إن هلك أحد في أرض واحد منهم جوعاً يقيد العامل والوالي به ))<sup>(٣)</sup> .

وعدل بعض ملوك الفرس نظام الضرائب المفروضة على الاراضي الزراعية من جهة ، وعلى رؤوس الرعية من جهة أخرى ، وهو ما فعله الملك قباذ وأتمها أنوشروان فقد (( كان ملوك الاعاجم يضعون على غلات ٠٠٠ المقاسمات ٠٠٠ فهم قباذ بإسقاط ذلك ووضع الخراج ٠٠٠ ووظف الجزية ٠٠٠ ورفع خراج الرؤوس عن الفقراء والزمنى وكذلك خراج الغلات ، ورفعها عما نالته الآفة على قدر ما أصاب منها ))<sup>(٤)</sup> .

وحمل كتاب ( الاخبار الطوال ) ذكراً للعطاء في عدد من المواضع ، الا أنه لم يحدد مقداره أو مواعيده ، ومن ذلك اشار الى ان المهلب بن صفرة عندما تهيأ لمحاربة المختار بن ابي عبيدة الثقفي وضع مصعب بن الزبير (( لاهل البصرة العطاء ))<sup>(٥)</sup> . وان الخليفة يزيد بن الوليد قد (( وضع للناس العطاء ))<sup>(٦)</sup> . وكذلك ذكر ان الخليفة أبو

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ٦٩-٧٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٧٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣٢١ .



جعفر المنصور قد (( وضع لأصحاب أبي مسلم - الخراساني - العطاء ))<sup>(١)</sup> . وأنه جعل منصرفه بعد اداء حجه (( على مدينة الرسول فوضع لأهلها العطاء ))<sup>(٢)</sup> .

وكذلك اشار الى رواتب الجند التي يستفاد من أيراد أرقامها في معرفة المستوى المعاشي للمقاتلين في الامبراطورية الفارسية ، حيث ذكر ان كسرى قد خصص (( لسيد الكماة أربعة آلاف درهم ودرهم . وكان أكثر من له من الرزق ، اربعة آلاف درهم ))<sup>(٣)</sup> . و اشار أيضاً بهذا الصدد الى أن مسروق العكي - زعيم قبائل العك - قد أتى الى معاوية بن أبي سفيان في اثناء معركة صفين وقال له : (( أفرض لقومي في ألفين ألفين ، ومن هلك منهم ، فأين عمه مكانه . قال : ذلك لك ))<sup>(٤)</sup> .

وفي الجانب الزراعي اشار الدينوري الى وجود النخيل في بلاد اليمن بقوله : (( فسارت عترة بن أسد بن ربيعة تتبع مواقع الغيث . . . حتى هجم على اليمامة فرأى بلاداً واسعةً ونخلاً ))<sup>(٥)</sup> . وأشار أيضاً الى كثرة زراعته في جنوب العراق بقوله بهذا الشأن : (( اقبل المسلمون حتى نزلوا على شط دجلة بأزاء المدائن فعسكروا هناك . . . حتى أكلوا الرطب مرتين ))<sup>(٦)</sup> .

ثم ذكر الموانئ ووظيفتها كمنافذ تسهل عملية التجارة وتوسع من افاقها ، ومثال ذلك ميناء الأبله وقد وصفها بقوله : (( وهي مرقى سفن البحر من عمان ، والبحرين ، وفارس ، والهند ، والصين ))<sup>(٧)</sup> .

أما المعادن فقد كان لها ذكراً عنده وان كان بشكل مبتسر ومتفرق ، فقد ذكر المعادن الموجودة في اكثر من موضع عند كلامه عن حروب التحرير الكبرى ، مثال ذلك بعض المعادن (( كالزمرد والياقوت ))<sup>(٨)</sup> ، (( الذهب والفضة ))<sup>(٩)</sup> .

وفي مجال الصناعة ذكر الدينوري الطواحين المائية وأشار الى وجودها في بلاد الفارس بقوله : (( وهرب يزدجرد على رجليه وحده ، فمشى مقدار فرسخين حتى انتهى

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٥٠ .
  - (٢) المصدر نفسه ، ٣٥١ .
  - (٣) المصدر نفسه ، ٧١ .
  - (٤) المصدر نفسه ، ١٧٢ .
  - (٥) المصدر نفسه ، ٢١ .
  - (٦) المصدر نفسه ، ١٢٠ .
  - (٧) المصدر نفسه ، ١١٢ .
  - (٨) المصدر نفسه ، ١١٣ .
  - (٩) المصدر نفسه ، ١١١ ، ١١٣ .

في السحر الى رحي فيها سراج يتقد ، فدخلها . . . فلما أستثقل يوماً قام اليه الطحان بمنقار الرجا ، فقتله ، وأخذ سلبه ، وألقاه في النهر))<sup>(١)</sup> .

أما الخراج فقد ذكره في اكثر من موضع سواء كان ذلك في تاريخه القديم أو الاسلامي ، فالملك بهرام جور كافي اهل مملكته لانتصاره على دولة الترك وأمر ب((وضع عن الناس خراج تلك السنة ))<sup>(٢)</sup> . والملك قباذ (( أمر ان يجبي الخراج في ثلاثة أنجم - أي ثلاث مرات - وسمى الدار التي يجبي فيها ذلك سراي شمرة))<sup>(٣)</sup> . ولانتصار كسرى أبرويز على معارضه بهرام شوبين كتب الى عماله بوضع (( عن الناس نصف الخراج))<sup>(٤)</sup> . أما الأمين الخليفة العباسي فقد أوصى قائده علي بن يحيى قبيل مسيره الى خراسان قائلاً : (( اكرم من هناك من قواد خراسان ، وضع عن اهل خراسان نصف الخراج))<sup>(٥)</sup> .

ومن اجل ادارة موارد البلاد وتنظيم رواتب الجند وأرزاقهم ذكر - الدينوري - أن الدولة قد استحدثت عدداً من المؤسسات والدواوين كبيت المال<sup>(٦)</sup> ، وديوان الجند<sup>(٧)</sup> .

---

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ، ١٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٥٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ٦٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٩٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣٦٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٣٤٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٤٩ ، ٣٦٢ .

الفصل الخامس  
موارد ابي حنيفة الدينوري  
في كتابه الاخبار الطوال

استقى ابو حنيفة الدينوري معلوماته في كتابه الاخبار الطوال من موارد متنوعة ، وسنعرض لها على الشكل الاتي :

### اولاً : القرآن الكريم

كتاب الله العزيز ، مصدر كل العلوم اعظم من ان يعرف . فيه قصص الانبياء وذكر لأحوال الأمم والشعوب الغابرة ، كقوم نوح وهود ومدين واثمود وما حكاه عن موسى وهرون وفرعون وقارون وعن اصحاب الكهف والرقيم وعن النمرود وابراهيم (عليه السلام وعلى انبياء الله اجمعين)<sup>(١)</sup> .

وقال تعالى - وهو اصدق القائلين-: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عُيُوكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> . لذا فقد اتخذ الدينوري القرآن الكريم . الذي وصفه بانه اصدق الحديث . مصدراً رئيساً في حديثه عن قصة هود (عليه السلام)<sup>(٣)</sup> ، وقصة صالح (عليه السلام)<sup>(٤)</sup> ، وقصة موسى بن عمران (عليه السلام)<sup>(٥)</sup> ، وقصة داود (عليه السلام)<sup>(٦)</sup> .

### ثانياً : الحديث النبوي الشريف

كان للحديث النبوي الشريف ذكر في كتاب الاخبار الطوال<sup>(٧)</sup> . الا ان الاحاديث التي اوردها كانت قليلة وتفتقر الى سلسلة الاسناد التي يمكن من خلالها بيان قوة الحديث او ضعفه<sup>(٨)</sup> .

- (١) السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ش : القدسي ، مطبعة الترقى (دمشق ، ١٣٤٩هـ) ١٦ .
- (٢) سورة هود / الآية : ١٢٠ .
- (٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١١ .
- (٤) المصدر نفسه ، ١٣ .
- (٥) المصدر نفسه ، ١٧ .
- (٦) المصدر نفسه ، ٢٢ .
- (٧) المصدر نفسه ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ٢١٧ .
- (٨) ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، المجروحين من المحدثين ، ج ١ ، تح : الحافظ عزيز بيك القادري ، وآخرون ، المطبعة العزيزية (الهند ، ١٩٧٠) ١٨ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ٧/١ .

### ثالثاً : الشعر

شغل الشاهد الشعري حيزاً كبيراً في كتاب (الاخبار الطوال) ، فكثيراً ما نقرأ فيه عبارة : ((قال الشاعر))<sup>(١)</sup> ، ((وفي ذلك يقول الشاعر))<sup>(٢)</sup> ، ((وهو الذي يقول فيه الشاعر))<sup>(٣)</sup> .  
واستخدم في شواهد الشعرية اغراضاً مختلفة وانواعاً عززت ما ذهبت اليه رواياته ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : التحريض ، الفخر ، الرثاء ، الحكمة والموعظة ، الوصف ، الاستعاطف ، التحذير ، الهجاء ، المدح ...  
فمن ذلك قول عفيرة بنت غفار تعرض قومها طسم على قتل عمليق زعيم قبيلة جديس :  
(٤) :

ايصلح مايؤتى الى فتياتكم      وانتم رجال ثورة عدد النمل      نساءً  
فلو اننا كنا رجالاتاً وكنتم      لكنا لانقر على الذل      ويختال  
فبعداً لبعل فيه حمية      يمشي مشية الرجل الفحل

ومن ذلك قول الفرزدق يفتخر على جرير :<sup>(٥)</sup>

نزل العدو عليك كل مكان      لولا فوارس تغلب ابنة وائل

ومن ذلك قول عبد الله بن قيس يرثي مصعب بن الزبير :<sup>(٦)</sup>

قتل بدير الجاثليق مقيم      لقد ورد المصريين خزي وذلة  
ولا ثبتت عند اللقاء تميم      فما صبرت في الحرب بكر بن وائل  
بها عربي عند ذاك كريم      ولكنه ضاع الذمار فلم يكن

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٠٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٩ . وينظر ، ٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ٥٢ . وينظر ، ١١١ ، ١٨-١٩ ، ١١٩ ، ١١٩-١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٦٣ ،

١٦٥-١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٣٢-٣٣٣ ، ٣٣٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٨٦ . وينظر ، ١٦٦ ، ٢٢٢-٢٢٣ ، ٢٤٨-٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣٠٧ ، ٢٨٣ ،

٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ .

ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز في الحكمة والموعظة (١) :

له صبوة احد الليالى الغواير      قضى ما قضى فيما مضى ، ثم لا ترى  
لعاصيت في حب الصبا كل زاجر      ولولا التقى من خشية الموت والردى

وقول ابن خزيمة الخشعي يصف المنجنيق وعمله (٢) :

نرمي بها عواذ اهل المسجد      خطارة مثل الفنيق الملبد

ومنه قول سراقه البارقي يستعطف المختار الثقفي (٣) :

نزونا نزوة كانت علينا      الا من مبلغ المختار انا  
وكان خروجنا بطراً وحيناً      خرجنا لا نرى الا شرك ديناً

وايضاً قول نصر بن سيار للخليفة الاموي مروان بن محمد يحذره من الكرمانى (٤) :

قد ان للأمر أن ياتيك من كذب      يا ايها الملك الوانى بنصرته  
وفرخت في نواحيها بلا رهب      اضحت خراسان قد باضت صقورتها  
يلهب نيران حرب ايما لهب      فان يطرن، ولم يحتل لهن بها

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٠١ . وينظر ، ١٤٩-١٥٠ ، ٣٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٨٧ . وينظر ، ٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤-٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ،

٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٧٧ . وينظر ، ٣٣٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ٣٢٩ . وينظر ، ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

وقول اعشى همدان يهجو همدان ويذكر قبائحهم وقتلهم لاشراف الرجال (١) :

باسيافها ، لأسقيت صوب هاضب ولم انس همدانا غداة تجوسنا  
عصائب منهم اردفت بعصائب فقتل من اشرافنا في محالهم  
الى الله اشكو رزء تلك المصائب فكم من كمي قد أبارت سيوفهم  
فيالك دهر مرصد بالعجائب يقتلنا المختار في كل غائط

وكذلك قول اسحاق بن خلف يمدح الخليفة العباسي المعتصم بالله (٢) :

بالبذ كنت هنا وانت هناك ماغبت عن حرب تحرق نارها  
والدين ممتسك به استمساكا عزت بأفشين حسامك أمة  
وأحق من اضحى له تاجاكا لما إتاك ببابك توجته

رابعاً : المصنفات السابقة له

أ. الإشارة الى المصادر :

لم يذكر الدينوري المصادر التي استمد منها معلوماته على غرار المؤرخين الاخرين من امثال : الطبري (٣) ، و المسعودي (٤) ، والذهبي (٥) ، وابن الجوزي (٦) . بل اكتفى بالقول في بدء كتابه : ((وجدت فيما كتب اهل العلم بالاخبار الاولى)) (٧) .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٧٥-٢٧٦ . وينظر ، ٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٧٠ . وينظر ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٩-٣٦٠ .

(٣) تاريخ ، ٣٥/١ .

(٤) مروج الذهب ، ١٢/١-١٧ .

(٥) تاريخ الاسلام ، ٢٣/١-٢٦ .

(٦) المنتظم ، ١٣/١-١٧ .

(٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٧ .

كما انه لم يحرص على الاشارة اليها اثناء نقله عنها ، فكان يشير الى مصادره بأشكال مختلفة ، فاحياناً ينقل عن المؤلف دون ذكر كتابه بقوله : ((قال الكلبي))<sup>(١)</sup> . وقوله : ((قال الاصمعي))<sup>(٢)</sup> . وقوله : ((قال الهيثم بن عدي))<sup>(٣)</sup> . ونحو ذلك مما يتعذر ارجاع النصوص الى اصولها ، ولاسيما اذا كان للمؤلف عدة كتب .  
واحياناً اخرى يأخذ النص ولا يذكر له مصدراً ، وهو في الغالب يحيل الى : ((قال ، قالوا ، قيل ، يقال ، زعم ، زعموا ، يزعم ، يزعمون ، ...))<sup>(٤)</sup> . دون ان يذكر اسماء الرواة او اسماء مصنفتهم .

#### ب. بداية النقل ونهايته:

استخدم الدينوري في بعض الاحيان عبارات والفاظ تدل على اخذه من مصادر معينة ، من ذلك : ((قال ، قالوا ، ذكر ، روي ، يروي ...))<sup>(٥)</sup> . الا ان كلمة ((قالوا))<sup>(٦)</sup> ، اكثر شيوعاً في كتابه ، فقد ذكرها اكثر من مئة واربع وستين مرة في تاريخه بقسميه القديم والاسلامي .

اما نهاية النقل فليس من اليسر التثبت منها وذلك لاهمال المؤرخ موارده من ناحية ، ولندرة العبارات الدالة عليها من ناحية اخرى ، كما هو الحال عند غيره من المؤرخين كالذهبي وابن كثير والسخاوي مثلاً . الذين غالباً ويختمون اخبارهم بكلمة : ((انتهى))<sup>(٧)</sup> .  
((قلت))<sup>(٨)</sup> . ابو عبارة : ((كذا ذكره))<sup>(٩)</sup> . فلان . ((هكذا ارخه))<sup>(١)</sup> . فلان .

(١) المصدر نفسه ، ٣٠٠ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٠ ، ١٤٠ ، ٢٠٣ ، ٣٣٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٢ ، ٣٥ ، ٩٨ ، ٢٣٤ ، ٣٦٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٨ ، ٤١ ، ١٦٢ ، ٢٨٢ ، ٣٧٠ .

(٧) بشار عواد معروف:الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام،٤٤٧؛فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ١٥٩ ؛ فاطمة زيار عييزان : السخاوي وكتابه الضوء اللامع ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ٢٠٠٠ ، ١٨٢ .

(٨) بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ، ٤٤٧ ؛ فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ١٥٩ ؛ فاطمة زيار عييزان : السخاوي وكتاب الضوء اللامع ، ١٨٢ .

(٩) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ١٦٠ ؛ فاطمة زيار عييزان : السخاوي وكتاب الضوء اللامع ، ١٨٢ .



((كذا قال))<sup>(٢)</sup> فلان . ((نكر هذا))<sup>(٣)</sup> فلان . ((نص عليه))<sup>(٤)</sup> فلان . ((آخر كلام))<sup>(٥)</sup> فلان . ((نقلت هذا كله من خط))<sup>(٦)</sup> . فلان . ((كذا رأيته بهامش))<sup>(٧)</sup> فلان . غير انه احياناً ينهي النص المنقول بايراد نص منقول اخر مسبوق بالفاظ مثل : ((قال ، قالوا ، قيل ، يقال ، يزعم ، زعموا ...))<sup>(٨)</sup> . تدل على نهاية رواية وبداية رواية اخرى . وقد ينهي ذلك بذكر نص اخر نحو قوله : ((وذكر عن ابن الكيس النمري ، انه قال : ... وذكر عن ابن الشرية ، انه قال : ...))<sup>(٩)</sup> . فكلما ((وذكر)) هنا ايضاً تدل على نهاية رواية وبداية رواية جديدة اخرى .

### ج. نقد المصادر :

يعطي الدينوري احياناً رأيه في بعض المصادر التي اعتمد عليها في كتابه ، ويصدر احكامه عليها .

ويتضح ذلك من خلال استخدامه لكلمات تدل على عدم اتفائه وتشكيكه في صحة ما يرويها بعدها ، ومن ذلك قوله : ((ويزعم ...))<sup>(١٠)</sup> ، ((وزعموا ...))<sup>(١١)</sup> ، ((ويزعمون ...))<sup>(١٢)</sup> ، ((وقيل ...))<sup>(١٣)</sup> ، ((ويقال ...))<sup>(١٤)</sup> . ونحو ذلك<sup>(١٥)</sup> .

- (١) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ١٦٠ .
- (٢) فاطمة زيار عنيزان : السخاوي وكتاب الضوء اللامع ، ١٨٢ .
- (٣) بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ، ٤٤٨ .
- (٤) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ١٦٠ .
- (٥) بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ، ٤٤٧ .
- (٦) المصدر نفسه ، ٤٤٨ .
- (٧) فاطمة زيار عنيزان : السخاوي وكتاب الضوء اللامع ، ١٨٢ .
- (٨) الدينوري : الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٤٠ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ٢٧٤ ، ٣٣٥ .
- (٩) المصدر نفسه ، ١٢-١٣ .
- (١٠) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٢ ، ٢٧٤ ، ٣٣٨ .
- (١١) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٤٠ ، ٧٢ ، ٣٥١ .
- (١٢) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٤ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ٣١ .
- (١٤) المصدر نفسه ، ينظر مثلاً : ١٠ ، ٢٥ ، ٣٣٢ .
- (١٥) ينظر ، الفصل الثالث ، ١٢٣ .

### خامساً : الاخذ عن الشيوخ والرواة

اخذ الدينوري عن عدد غير قليل من الشيوخ والعلماء والرواة ، يدلنا على ذلك سعة معلوماته وتنوعها تنوعاً يشمل كثيراً من علوم التاريخ والجغرافيا واللغة والفلك والرياضيات <sup>(١)</sup> . فقد استعمل الفاظاً تشير الى انه استقاها من شيوخ اجلاء عن طريق الرواة وبطريقة غير مباشرة بقوله : ((وذكروا ان مشايخ بغداد قالوا : لم نر جيشاً كان اظهر سلاحاً ، ولا اكمل عدة ، ولا افره خيلاً ، ولا انبل رجالاً من جيش علي بن عيسى <sup>(\*)</sup> يوم خرج ، انما كانوا نخباً)) <sup>(٢)</sup> .

### سادساً : المعاصرة والمشاهدة

كانت روايته تفتقر الى عنصر المشاهدة والمعينة للاحداث التاريخية التي عاصرها . حيث ان المؤرخ اذا كان ((شاهد عيان للحوادث والوقائع فان ذلك ميزة عظيمة له)) <sup>(٣)</sup> . ويكون في منتهى الاحكام .

ففي الوقت الذي يتوسع فيه بذكر الاخبار والاحداث التاريخية وخاصة في اخبار ملوك الفرس ، فاننا نراه يزداد اختصاراً كلما تقدم ، وخاصة في العصر العباسي حتى اننا نرى في الصفحة الواحدة اخباراً لاكثر من خليفة واحد <sup>(٤)</sup> .

(١) الانباري : نزهة الالباء ، ٢٤٠ ؛ ياقوت الحموي : معجم الابداء ، ٣٢/٣ .

(\*) علي بن عيسى : هو علي بن عيسى بن ماهان من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين العباسيين ، وهو الذي حرض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد . وسيره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير ، وولاه إمارة الجبل وهمذان وأصبهان وقم وتلك البلاد ، فخرج من بغداد في أربعين الف فارس فتلقاه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون في الري فقتل ابن ماهان وهزم أصحابه . ينظر ، ابن الأثير : الكامل ، ٥٠/٥ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ - ١٢٢ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٨ - ١٤١ ، ١٤٣ - ١٤٦ ، ١٥٠ ، ٢١٨ ؛ أبـن كثير : البداية والنهاية ، ٢٢٦/١٠ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ١٤٩/٢ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٦٣ .

(٣) روزشال : مناهج علماء المسلمين ، ١٧٨ .

(٤) الدينوري : الاخبار الطوال ، ينظر مثلاً : ٣٥٣ .

شأنه في ذلك شأن ابن الخياط<sup>(١)</sup> ، واليعقوبي<sup>(٢)</sup> ، والطبري<sup>(٣)</sup> ، وابن الجوزي<sup>(٤)</sup> . ويناقض الرقيق القيرواني<sup>(٥)</sup> ، وابن الاثير<sup>(٦)</sup> ، وابن كثير<sup>(٧)</sup> ، وكذلك المسعودي<sup>(٨)</sup> ، الذي سجل في كتبه كثيراً من ملاحظاته وآرائه الخاصة ومشاهدته لاحداث عصره .

ويبدو ان ذلك يعود الى الاوضاع السياسية التي كانت سائدة في بلاد العرب والعجم خلال الفترة الواقعة بين سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١م) وسنة (٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة الدينوري<sup>(٩)</sup> . وكذلك ان كثيراً من المؤلفات في هذا العصر قد جلبت الويل على اصحابها وذلك لتأثيرها في بث روح النقد الاجتماعي والسياسي بين اوساط الشعب والرأي العام . كما هو الحال الذي كان مع ابن المقفع الذي ترجم كتاب

- 
- (١) فاروق عمر فوزي (الدكتور) : خليفة بن خياط، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، ١٩٨٨) ١٥ .
  - (٢) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٥١ ؛ مرغوليتوت : دراسات عن المؤرخين العرب ، ١٣٩ .
  - (٣) العزاوي : الطبري ومنهجه في التاريخ ، ٢٦٠ ؛ روزنشال : علم التاريخ عند المسلمين ، ١٨٦ .
  - (٤) الحكيم : كتاب المنتظم لابن الجوزي ، ٤٥٩ - ٤٦٠ ؛ عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ، ٥٦ .
  - (٥) الجبوري : سالم محمود عيسى ، الرقيق القيرواني كتابه في التاريخ ومنهجه ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية - معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨٨ ، ٧٨ .
  - (٦) السامر : ابن الاثير ، ٨١ ؛ روزنشال : علم التاريخ عند المسلمين ، ٢٠١ .
  - (٧) فاضل جابر ضاحي : ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، ١٦٤ - ١٦٥ .
  - (٨) الخربوطلي : المسعودي ، ٤٦ - ٤٧ ؛ علي ادهم : بعض مؤرخي الاسلام ، ٥٥ .
  - (٩) ينظر ، الفصل الاول ، ١٨ - ٣٠ .

(كليلة ودمنة) (١) . مما جعل ابا حنيفه يخشى من تدوين هذه الفترة المضطربة خوفاً من ان تجلب الويل والانتقام ، ويتخذ منها مناوؤه سيفاً مسموماً للكيد له . وقد يكون فهمه للتاريخ على انه مستودع خبرات الاجيال السابقة فقط سببا اخر في عدم اهتمامه باحداث عصره . وربما يعود ذلك الى توجه الدينوري نحو اعداد مصنفات تستوجب التقصي والبحث ، وهو ما يلاحظ على كتابه (الاخبار الطوال) بشكل عام ، حيث كتب تاريخاً مختصراً من المادة الواسعة المتباينة لديه ، وذلك لسد حاجة المجتمع الثقافية من جهة (٢) . وبيان الحوادث المهمة والمشكلات الرئيسية في بلاد العراق والمشرق التي أدت دوراً مهماً في حياة شعوبها من جهة اخرى (٣) .

واللافت للنظر في كتاب (الاخبار الطوال) ان ابا حنيفه قد وقف عند احداث سنة (٢٢٧هـ / ٨٤١م ) وهي السنة التي توفي الخليفة العباسي المعتصم بالله ، واهمل بعض الوقائع والاحداث التاريخية المهمة والخطيرة في حياة الامة على الرغم انه كان معاصراً لها وشاهد عيان ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : فتنة خلق القرآن التي بدأت في عهد خلافة المأمون (٢١٨هـ / ٨٣٣م) (٤) . وقيام حركة الزنج في منطقة بطائح العراق (٢١٩هـ / ٨٣٤م) (٥) . ومقتل الخليفة العباسي المتوكل بالله (٢٤٧هـ / ٨٦١م) (٦) . وموت الخليفة المعتز (٢٥٥هـ / ٨٦٨م) (٧) . وظهور حركة يعقوب بن ليث الصفار في خراسان (٢٥٥هـ / ٨٦٨م) (٨) . وحركة القرامطة بالكوفة (٢٧٨هـ / ٨٩١م) (٩) .

- 
- (١) ابن الجوزي : المنتظم ، ١١٦/٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٠٩/٦ .
- (٢) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٢٤٨/١ ؛ الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٥٨ .
- (٣) عمر رضا كحالة : التأريخ والجغرافيا في العصور الوسطى ، ٣٦ ؛ روز نشال : علم التأريخ عن المسلمين ، ١٨٤ .
- (٤) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٦٧/٤-٤٦٨ ؛ الطبري : تاريخ ، ٦٣١/٨-٦٤٥ .
- (٥) الطبري : تاريخ ، ٨/٩ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢٨٢/١٠ .
- (٦) اليعقوبي : تاريخ ، ٤٩٢/٢ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٣٠١/٥-٣٠٣ .
- (٧) المسعودي : مروج الذهب ، ١١٧/٤-١١٨ ؛ ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ، ٢٤٣ .
- (٨) ابن الجوزي : المنتظم ، ١٢٧/٥-١٢٨ ؛ ابن خلدون : العبر ، ٢٩٣/٣-٢٩٤ .
- (٩) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ٣٦٦ ؛ ابن بسام : النبراس ، ٩٣ .

كما اختصر في بعضها ولم يطل الوقوف عندها ، فقد لخص حديثه عن موقعة عمورية (٢٢٣هـ/٨٣٧م) ببضع كلمات (١) . في حين اوردها الطبري (٢) ، باربع عشرة صفحة . وخصها المسعودي (٣) ، بصفحتين . وذكرها ابن الاثير (٤) ، في اربع صفحات . وغطت ثلاث صفحات من كتاب (البداية والنهاية) (٥) .

واوجز القول عن حركة المازيار في طبرستان (٢٢٥هـ/٨٣٩م) بسطر ونصف سطر (٦) . بينما تحدث عنها اليعقوبي (٧) ، بصفحتين . وتحدث عنها كتاب (مروج الذهب) بصفحة واحدة (٨) . واوردها ابن الاثير (٩) ، بخمس صفحات . واستعرضها ابن خلدون (١٠) ، بثلاث صفحات .

### سابعاً : الرجال الذين روى عنهم في كتابه

اعتمد الدينوري في نقولاته على عدد كبير من الرواة والايخباريين والمفسرين واللغويين والادباء ، وهذا منهج سلكه كثير من اهل العلم والمعرفة بعلوم التاريخ . وفيما يأتي نعرض لمن اعتمد عليهم الدينوري ونقل عنهم ، وذلك وفق الحروف الهجائية لاسمائهم .

#### ١. ابن شرية

هو عبيد بن شرية الجرهمي (١١) . عاش في الجاهلية وادرك الاسلام فأسلم وليس هناك ما يدل على ان له صحبة كما انه لم يسمع من النبي (صلى الله عليه وسلم) شيئاً (١) .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٦٧ .

(٢) تاريخ ، ٧٠-٥٧/٩ .

(٣) مروج الذهب ، ٦٠-٥٩/٤ .

(٤) الكامل ، ٢٥٠-٢٤٧/٥ .

(٥) ابن كثير ، ٢٨٨-٢٨٦/١٠ .

(٦) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٦٧ .

(٧) تاريخ ، ٤٧٧-٤٧٦/٢ .

(٨) المسعودي ، ٦١/٤ .

(٩) الكامل ، ٢٥٧-٢٥٣/٥ .

(١٠) العبر ، ٢٦٧-٢٦٥/٣ .

(١١) ابن منقذ : اسامة ، لباي الاداب ، تح : احمد محمد شاكر ، مطبعة الرحمانية (القاهرة ، ١٩٣٥ )

١٢٣ ؛ ابن حجر : شهاب الدين أو الفضل أحمد بن علي ، الاصابة ، ج٣ ، مطبعة السعادة

(القاهرة ، ١٣٢٨هـ) ١٠١ .

استقدمه الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) من صنعاء الى دمشق فسأله عن اخبار الامم القديمة وملوكهم فأمر معاوية بتدوين كل ما اجاب عنه او ينسب اليه (٢) .  
ويذكران الخليفة معاوية (رضي الله عنه) سأله عن اغرب شيء صادفه بحياته ، فقال ابن شرية : انتهيت الى قوم من قضاة يدفنون ميتاً فخرجت معهم حتى اوردوه الى مأواه الاخير فخنقتني العبرة حتى اغرو رقت عيناى ثم استشهدت بأبيات معروفة (٣) .

ياقلب انك من اسماء مغرور	فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ماتخفيه من أحد	حتى جرت لك اطلاقاً محاضير
فلست تدري وماتدري اعاجلها	أدنى لرشدك ام فيه تاخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به	وبينما
المرء في الاحياء مغتبط	بيكي
الغريب عليه ليس يعرفه	وذو قرابته في الحي مسرور

وعندما سأله معاوية عن مصدر علمه اجابة قائلاً : ((من كتاب الله)) (٤) . روى ابن شرية عن زيد بن الكيس وعن ابيه وكسير الجرهمي وعبد ود الجرهمي (٥) . وهو من المعمرين عاش مدة مائتين واربعين سنة . وقيل ثلاثمئة سنة (٦) . توفي بالبصرة في خلافة عبد الملك

- 
- (١) ابن النديم : الفهرست ، ١٣٨ ؛ ابن الاثير : عز الدين أو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، اسد الغابة ، ج ٣ ، تح : محمد ابراهيم البنا ، واخرون ، كتاب الشعب (القاهرة ، ١٩٧٠) ، ٥٤١-٥٤٢ .
- (٢) ابن قتيبة : المعارف ، ٢٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ١٠١/٣ ؛ الزركلي : الاعلام ، ١٨٩/٤ .
- (٣) ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ، عيون الاخبار ، ج ٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٢٨) ، ٣٠٥ ؛ الحريري : ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، درة الغواص في أوهام الخواص ، مطبعة الجوائب (قسنطينية ، ١٢٩٩هـ) ، ٣٣ .
- (٤) ابن النديم : الفهرست ، ١٣٨ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٧٨/١٢ .
- (٥) ابو حاتم السجستاني : المعمرين ، تح : عبد المنعم عامر ، مطبعة عيسى البابي وشركاه (القاهرة ، ١٩٦١) ، ٥٠ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٧٣/١٢ .
- (٦) ابو حاتم السجستاني : المعمرين ، ٥٠ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ٥٤١/٣ .

بن مروان سنة (٦٦٧هـ / ٦٨٦م) <sup>(١)</sup> . ومن مؤلفاته كتاب ((الملوك واخبار الماضين ، الامثال)) <sup>(٢)</sup> .

روى الدينوري عنه نصاً واحداً عن العصر السابق للبعثة النبوية الشريفة (وبلفظ) ، (ذكر) . والنص الذي رواه الدينوري مجرد من الاسناد ، ولم يذكر المصدر الذي اخذ منه ، بقوله : ((ذكر عن ابن الشرية انه قال : كان الذي خرج اليها . أي الى اليمن . يعرب بن قحطان في ولده، وكان اكبرهم سناً، واعظمهم قدراً)) <sup>(٣)</sup> .

## ٢. ابن عباس

هو ابو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابو الخلفاء العباسيين <sup>(٤)</sup> . مناقبه وعلمه تغني عن الاطناب في تعريفه ، كان ابصر زمانه في تفسير القرآن الكريم ومعرفة علومه ، امام وقته في الفقه ، واحفظ الناس لانساب العرب ووقائعهم وایامهم ومنهلاً اصيلاً للمحدثين <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن النديم : الفهرست ، ١٣٨ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ١٠١/٣ ؛ الحسيني : عبد الرزاق كمونة ، منية الراغبين في طبقات النسابين ، مطبعة النعمان (النجف ، ١٩٧٢) ، ٨٣ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، ١٣٨ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٦٤٥/٣ .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٨٩ .

(٤) المزي : ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن ، تحفة الاشراف ، ج ١ ، تح : عبد الصمد شرف الدين ، المكتبة الاسلامية (بيروت ، بلا ت) ٢٢ ؛ القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي ، قلائد الجمان ، تح : ابراهيم الايباري ، مطبعة السعادة (القاهرة ، ١٩٦٣) ، ١٥٥ .

(٥) ابن سعد : ابو عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، دار الصادر (بيروت ، ١٩٥٧) ٣٦٨ ؛ ابن الجوزي : جمال لدين أبو الفرج عبد الرحمن ، صفة الصفوة ، ج ١ ، تح : د. محمود فاخوري ، مطبعة الاصيل (حلب ، ١٩٦٩) ٥٧٢ ؛ خالد محمد خالد : رجال حول الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٨٥) ، ٥٧٢ .

وكان محبباً عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فدعا له بالحكمة والتأويل (١) . وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقربه ويشاركه في مشوراته على الرغم من صغر سنه (٢) . وهذا يدل على جودة فكره وحنق فهمه .

وولاه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الموسم سنة (٣٥هـ / ٦٥٤م) (٣) . وكان رديفاً نصيراً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وشهد معه الجمل وصفين ، ثم ولاه على ولاية البصرة إلا أنه تركها ليعود إلى الطائف ويقضي بقية أيامه باحثاً عن العلم والتعلم (٤) .

روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) وأبي ذر الغفاري ومعاذ بن جبل وسواهم ، فضلاً عن ما أخذه من أهل الكتاب ككعب الأحمري وعبد الله بن

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ٤٠/١ ؛ ابن حجر : الإصابة ١٨٥/٣ ؛ الحسيني : محمود أبو الفيض

المنوفى ، جمهرة الأولياء ، ج ٢ ، مطبعة المدني (القاهرة ، ١٩٦٧) ، ٥٦ .

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٢٧/٤ ؛ الخزرجي : صفى الدين أحمد بن عبد الله ، خلاصة تهذيب

الكمال ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية (حلب ، ١٩٧١) ، ٢٠٣ .

(٣) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٤٩/٣ ؛ ابن الأثير : اسد الغابة ، ١٩٥/٣ .

(٤) الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز ، معرفة أخبار الرجال ، ج ١ ، تح : علي المحلاتي

الحايري ، مطبعة المصطفوية (الهند ، بلات) ٣٦-٤١ ؛ العاملي : محسن الأمين ، أعيان الشيعة ،

تح : حسن الأمين ، مطبعة الانصاف (بيروت ، ١٩٥٠) ، ٧-٣ .



سلام وغيرهما <sup>(١)</sup> . وقال ابن مسعود فيه : ((نعم ترجمان القرآن ابن عباس)) <sup>(٢)</sup> . وقال مجالد : ((مارأيت احداً قط مثل ابن عباس)) <sup>(٣)</sup> .

روى عنه عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وابو امامة وغيرهم <sup>(٤)</sup> . مات بالطائف بعد ان فقد بصره سنة (٦٨ هـ / ٦٨٧ م) <sup>(٥)</sup> . ومن مصنفاته ((تفسير القرآن ، لغة القرآن ، مسائل نافع بن الازرق)) <sup>(٦)</sup> .

روى الدينوري عن ابن عباس نصاً واحداً في القسم الجغرافي من تاريخه القديم (ويلاحظ ، (روي) . والنص الذي رواه مجرد من الاسناد ، ولم يشر الى المصدر الذي اخذ منه ، يقول النص : ((روي عن ابن عباس : ان نوحاً (عليه السلام) قسم الارض بين ولده الثلاثة ، فخص سلباً بوسط الارض التي تسقيه الانهار الخمسة : الفرات ، ودجلة ، وسيحان ، وجيحان ، وقيسون ، وهو نهر بلخ ، وجعل لحام ما وراء النيل الى منفح الدبور ، وجعل ليافت ما وراء قيسون الى منفح الصبا)) <sup>(٧)</sup> .

### ٣. ابن الكيس النمري:

هو زيد بن الكيس النمري ، ذكره ابن النديم <sup>(٨)</sup> ، والجاحظ <sup>(١)</sup> ، وابن حجر <sup>(٢)</sup> ، والنويري <sup>(٣)</sup> . في حين ذكره صاحب تاج العروس <sup>(٤)</sup> ، قائلاً : ((والذي قرأت في انساب ابن

(١) ابن الاثير : اسد الغابة ، ٣/١٩٤ ؛ الذهبي : شمس الدين او عبد الله محمد بن احمد بن عثمان

بن قايموس ، طبقات القراء ، تح : محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار التأليف (القاهرة ، ١٩٦٧) ٤٢ ؛ الذهبي : التفسير والمفسرين ، ٧١/١ .

(٢) الشيرازي : ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف ، طبقات الفقهاء ، تح : د. احسان عباس ، دار الرائد العربي (بيروت ، ١٩٧٠) ٤٩ ؛ النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ٢/٢٧٤ .

(٣) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٣/٣٥٠ ؛ الصفدي : صلاح الدين خليل أيبك ، نكت الهميان ، طبع : احمد زكي بك ، مطبعة الجمالية (مصر ، ١٩١١) ١٨٠ .

(٤) الرازي : الجرح والتعديل ، ٥/١١٦ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣/٦٢ .

(٥) ابن خياط : خليفة بن خياط بن شباب العصفري ، الطبقات ، تح : اكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني (بغداد ، ١٩٦٧) ٢٨٤ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ١/٧٥ .

(٦) ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، الاستيعاب ، ج ٣ ، تح : علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة (مصر ، بلات) ٩٣٤ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ١/٧٥٩ .

(٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٥-٣٦ .

(٨) الفهرست ، ٩٠ .

الكلبي ان ابن الكيس هذا هو عبيد بن مالك بن شراحيل ابن الكيس)) وانفرد ياقوت الحموي<sup>(٥)</sup> ، بالقول : ((ان الكيس هو مالك بن شراحيل بن زيد)) . وهو ما تنفيه المصادر الاخرى اذ ان الكيس ليس اسماً لابييه وانما هو لقب لجدّه زيد بن الحارث بن هلال بن ربيعة بن زيد بن مناة بن عامر الضحيان<sup>(٦)</sup> . اما ابن حزم<sup>(٧)</sup> ، فقد سماه مالك بن شراحيل ابن الكيس . وترجع نسبته الى بني عوف بن سعد بن تغلب بن وائل<sup>(٨)</sup> . وكان من احفظ

الناس لانساب العرب واخبارهم<sup>(٩)</sup> . حتى قورن بأحد افراد الدهر واعيان العلم هو النساسب المشهور دغفل<sup>(١٠)</sup> . وفيهما يقول الشاعر<sup>(١١)</sup> :

ولا تدع المطى من الكلال وحكم دغفلاً وارحل اليه  
ولو امسى بمنخرق الشمال وعند الكيس علم

- 
- (١) الحيوان ، ٢١٠/٣ ؛ وينظر ، البيان والتبيين ، ٣٢٢/١ .
  - (٢) ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، تبصير المنتبه ، ج٣ ، تح : علي محمد البجاوي ، المكتبة العلمية (بيروت ، بلا ت) ١١٨٢ .
  - (٣) بلوغ الارب ، ٢٠٢/٣ .
  - (٤) الزبيدي : ٤٦٢/١٦ .
  - (٥) معجم الادباء ، ٣٦/١٧ .
  - (٦) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ٣٠١ ؛ الحسيني : منية الراغبين في طبقات النسابين ، ٧٦ .
  - (٧) جمهرة انساب العرب ، ٣٠١ .
  - (٨) القلقشندي : قلاند الجمان ، ١٠ ؛ النويري : بلوغ الارب ، ٢٠٢/٣ .
  - (٩) ابن قتيبة : المعارف ، ٢٣٣ ؛ ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي ، الاشتقاق ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة المثنى (بغداد ، ١٩٧٩) ٥٢٤ .
  - (١٠) هو دغفل بن حنظلة بن زيد الشيباني ، يقال له صحبة الا انه لم يسمع منه شيئاً ، وكان عالماً بالانساب ، قدم على معاوية بن ابي سفيان وجعله مؤدباً لابنه يزيد . ينظر ، المرزباني : نور القبس ، ٣٤٧ ؛ ابن النديم : الفهرست ، ٨٩ .
  - (١١) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٣٥/١٧ ؛ القلقشندي : قلاند الجمان ، ١٠ .

نقل الدينوري عنه نصاً واحداً في عصر ما قبل البعثة النبوية الشريفة (ويلفظ) ، (ذكر) . والنص الذي نقله الدينوري مجرد من الاسناد ولم يصرح بالمصدر الذي اخذ منه ، فيقول : ((وذكر عن ابن الكيس النمري انه قال : ان قحطان تزوج امرأة من العماليق فولدت يعرب وجرهم والمعتمر والمتلمس وعاصماً ومنيعاً والقطامي وعاصياً وحمير ، فتكلموا جميعاً بلسان امهم بالعربية ، وكان قحطان في عصر نمروذ)) (١) .

٤. ابن المقفع :

هو ابو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك المكنى بابن المقفع ، فارسي الاصل ، اسلم على يد عيسى بن علي عم الخليفة العباسي ابي العباس السفاح (٢) . وكان والده قد تولى جباية الخراج من بلاد فارس للحجاج بن يوسف الثقفي ايام امارته على العراق فمد يده الى اموال السلطان فعاقبه الحجاج على ذلك بضربه ضرباً موجعاً حتى تففعت . أي تشنجت . يده فسمي بالمقفع . وقيل كان يصنع الاقفال ويبيعها (٣) .

وكن ابن المقفع عالماً بالادب متقدماً فيه ومن احسن الناس كلاماً واعذبهم لساناً واجودهم بياناً واقدرهم على الكتابة والانشاء واحد النقلة من اللسان الفارسي الى العربي (٤) . مما يدل على تضلعه في اللغتين العربية والفارسية ، اما عن مصدر علمه فكان يقول : ((اذا رأيت من غيري حسناً اتيته وان رأيت قبيحاً ابيته)) (٥) . وقال فيه الخليل : ((أبته رجلاً علمه اكثر من عقله)) (٦) . الا انه كان يتهم بالزندقة ، وكان الخليفة المهدي يقول : ((ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع)) (٧) . توفي قتيلاً سنة (١٤٢هـ / ٧٥٩م) (١) . ومن مصنفاته ((الدرة اليتيمة ، والادب الكبير ، والادب الصغير)) (٢) .

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢-١٣ .
- (٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٥١/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٠٨/٦ ؛ محمد كرد علي : امراء البيان ، ج ١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة ، ١٩٤٨) ، ١٠٢ .
- (٣) ابن النديم : الفهرست ، ١٧٨ ؛ القمي : الكنى والالقب ، ٤١٨/١ .
- (٤) ابن صاعد : طبقات الامم ، ١٤ ؛ القفطي : تاريخ الحكماء ، ٢٢٠ ؛ الشبخلي : سمير ، اعلام الحضارة ، ج ٣ ، مطبعة عز الدين (بيروت ، ١٩٨٧) ، ١٧ .
- (٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٥١/٢ ؛ الذهبي : سير الاعلام النبلاء ، ٢٠٩/٦ .
- (٦) المرزباني : نور القبس ، ٥٧ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ١١٥/٥ .
- (٧) الشريف المرتضى : علي بن الحسين الموسوي ، امالي المرتضى ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية (بيروت ، ١٩٥٤) ، ١٣٤-١٣٥ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ٣٦٦/٣ .

نقل الدينوري عنه نصاً واحداً في تاريخ ما قبل البعثة النبوية الشريفة (وبلفظ) ، (يروى) والنص الذي اقتبسه الدينوري مجرد من الاسناد ، وقد اغفل المصدر الذي اخذ منه ، فقال : ((يروى ان ابن المقفع كان يقول : يزعم جهال العجم ومن لاعلم له ان جم الملك هو سليمان بن داود(عليه السلام) ، وهذا غلط،فبين سليمان وبين جم اكثر من ثلاثة الاف سنة))<sup>(٣)</sup> .

#### ٥. ابو هارون العبدي :

هو ابو هارون عمارة بن جوين العبدي <sup>(٤)</sup> .كنيته اشهر من اسمه فهو في عداد الطبقة الخامسة من اهل البصرة <sup>(١)</sup> . روى عن ابي سعيد الخدري وابن عمر <sup>(٢)</sup> . متهم بالكذب ،

---

(١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٥٤/٢ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١٥٠٨/٢ .

(٢) رياض زادة : اسماء الكتب ، ٢٦٤ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٤٣٨/١ .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢ .

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٢٤٦/٧ ؛ القشيري : مسلم بن حجاج ، الكنى والاسماء ، ج ٢ ، تح :

محمد احمد القشيري ، دار احياء التراث الاسلامي (المدينة المنورة ، ١٩٨٤) ، ٨٩٢ .

متروك الحديث ، وليس بمرضي عند المحدثين <sup>(٣)</sup> . فقال ابن حبان <sup>(٤)</sup> : ((كان رافضياً يروي عن ابي سعيد ما ليس من حديثه)) . كما وصفه الدار قطني <sup>(٥)</sup> ، بانه : ((متلون خارجي وشيعي)) .

روى عنه حماد بن سلمة وسفيان الثوري وعبد الله بن عون وعبد الله بن شاذب وعلي بن عاصم ونوح بن قيس وغيرهم <sup>(٦)</sup> . مات سنة (١٣٤هـ / ٧٥١م) <sup>(٧)</sup> .

نقل الدينوري عنه نصاً واحداً عن العصر الاموي (وبلفظ) ، (ذكر) دون ان يعتني بسلسلة الاسناد ، كما انه لم يذكر المصدر الذي نقل منه ، فقال : ((وذكر ابو هارون العبدي ، قال : رأيت ابا سعيد الخدري ولحيته بيضاء ، وقد خف جانبها وبقي وسطها ، فقلت : يا ابا سعيد ، ما حال لحيتك ؟ فقال : هذا فعل ظلمة اهل الشام يوم الحرة ، دخلوا علي بيتي ، فانتهبوا ما فيه حتى اخذوا قدحي الذي كنت اشرب فيه الماء ، تم خرجوا ودخل علي بعدهم عشرة نفر ، وانا قائم اصلي ، فطلبوا البيت ، فلم يجدوا فيه شيئاً ، فاسفوا لذلك ، فاحتملوني من مصلاي ، وضربوا بي الارض ، واقبل كل رجل منهم على ما يليه من لحيته ، فنتفه ، فما ترى منها خفيفاً فهو موضع النتف ، وما تراه عافياً فهو ما وقع في التراب ، فلم يصلوا اليها ، وسأدها كما ترى حتى اوافي بها ربي)) <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) الرازي : الجرح والتعديل ، ٣٦٣/٦ ؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، الكاشف ، تح : عزت علي عيد عطية ، مطبعة دار الكتب الحديثة (القاهرة ، ١٩٧٢) . ٣٠١ .
  - (٢) البخاري : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ، التاريخ الكبير ، ج٦ ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٨٦) ٤٩٩ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ٣١٥/٧ .
  - (٣) ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، المحلى ، ج٣ ، تح : احمد محمد شاكر ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر (بيروت ، بلا ت) ٣٣ ؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، ديوان الضعفاء والمتروكين ، ج٢ ، تح : خليل الميس ، دار القلم (بيروت ، ١٩٨٨) ١٨١ .
  - (٤) المجروحين من المحدثين ، ١٦٧/٢ .
  - (٥) الدارقطني : علي بن عمر ، سؤالات ابي الرحمن السلمي في الجرح والتعديل ، تح : سليمان اتش ، دار العلوم للطباعة والنشر (الرياض ، ١٩٨٨) ٢٩٩ .
  - (٦) ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤١٢/٧ ؛ الخرجي : خلاصة تهذيب الكمال ، ٢٨٠ .
  - (٧) الذهبي : العبر ، ١٣٩/١ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ١٩١/١ .
  - (٨) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٤٦ .

## ٦. الاصمعي :

هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي البصري <sup>(١)</sup>. الملقب بالاصمعي نسبة الى جده الاصمعي <sup>(٢)</sup>. كان من اهل اللغة والغرائب والنوادر حافظاً للاشعار عارفاً بأيام الناس واخبارهم متصرفاً في فنون جملة من العلوم <sup>(٣)</sup>. مشهوراً بصدق اللهجة واستقامة الطريق <sup>(٤)</sup>. شديد التوخي في تفسير القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، فلم يفسر شيئاً من القرآن الكريم ولم يسند من الاحاديث النبوية الشريفة الا اليسير منها <sup>(٥)</sup>. ومع ذلك غمز فيه المحدثون وليس مرضياً عندهم <sup>(٦)</sup>.

روى عن عبد الله بن عون وشعبة بن الحجاج وسليمان بن المغيرة ومسعر بن كدام والخليل بن احمد الفراهيدي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد <sup>(٧)</sup>. وعن ابن معين انه قال :

((كان الاصمعي من اعلم الناس في فنه))<sup>(٨)</sup>. وقال المبرد: ((كان الاصمعي بحراً في اللغة))<sup>(٩)</sup>. وقد ذكر انه كان يعاني العوز والفاقة ، وظل الفقر ملازماً له الى ان اتصل بالخليفة هارون الرشيد ، فنادمه فأحسن حاله وفك ضيق عوزه <sup>(١)</sup>.

- (١) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ٢٤٥ ؛ السمعي : الانساب ، ١٧٧/١ .
- (٢) السيوطي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، لب اللباب ، مكتبة المثنى (بغداد ، بلا ت) ١٧ ؛ الهندي : محمد طاهر بن علي ، المعني في ضبط اسماء الرجال ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٧٩) ٣١ .
- (٣) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ٤٦ ؛ اليزدي : وجيزة في ذكر طبقات النحويين ، الورقة ٤ ؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ١٨٧ .
- (٤) ابن حبان : الثقات ، ٣٨٩/٤ ؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٦٣) ٦٦٢ .
- (٥) السيرافي : اخبار النحويين البصريين ، ٦٠-٦١ ؛ السيوطي : المزهر ، ٤٠٤/٢ .
- (٦) ابن حنبل : ابو عبد الله احمد بن محمد ، العلل ومعرفة الرجال ، تح : وصي الله بن محمد عباس ، الدار السلفية (الهند ، ١٩٨٨) ٢٦٤ ؛ النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ، الضعفاء والمتروكين ، تح : بوران الضناوي ، واخرون ، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت ، ١٩٨٥) ١١ .
- (٧) ابو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني ، ذكر اخبار الاصبهان ، ج ٢ ، مطبعة بريل (لندن ، ١٩٣١) ١٣٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٧٠/٣ .
- (٨) السيوطي : بغية الدعاة ، ١١٢/٢ ؛ الداودي : طبقات المفسرين ، ٣٥٥/١ .
- (٩) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤١٤/١٠ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤١٧/٦ .

حدث عنه ابو عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن معين وسلمة بن عاصم وزكريا يحيى وعمر بن شبة وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وطائفه غيرهم (٢) . توفي سنة (٢١٥هـ / ٨٣٠م) . وقيل سنة (٢١٦هـ / ٨٣١م) . وقيل سنة (٢١٧هـ / ٨٣٢م) (٣) . والمشهور الرأي الاول . اما تصانيفه فهي كثيرة ومن اشهرها كتاب ((خلق الانسان ، والنبات والشجر ، وغريب القرآن)) (٤) .

نقل عنه الدينوري نصين (وبلفظ) ، (ذكر ، قال) . وورد النصان مجردين من الاسناد ، ولم يذكر المصدر الذي استقى منه ، قال : ((ذكر عن الاصمعي ، قال : دخلت على الرشيد ، وكنت غبت عنه حولين بالبصرة فأوماً الي بالجلوس قريباً منه ... ثم قال : علي بمحمد وعبد الله ... ثم أمرني بمطارحتهما ، فكنت لا ألقى عليهما شيئاً من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا .. فضمهما الى صدره ، وسبقته عبرته حتى تحدرت دموعه . ثم اذن لهما ، حتى اذا نهضا وخرجا ، قال : كيف بكم اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ، ووقع بأسهما بينهما حتى تسفك الدماء ... فقلت : يا أمير المؤمنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما ، او شيء اثرته العلماء في امرهما ؟ قال : بل شيء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما)) (٥) .

وقال : ((قال الاصمعي : وكان الرشيد يحب السمر ويشتهي [احاديث] الناس ، فكان يرسل الي اذا نشط لذلك ، وجن عليه الليل ، فأسامره فأتيت ذات ليلة ، ولم يكن عنده احد فسامرته ساعة ... ثم قال : يا غلام علي بالعباسي . يعني الفضل بن الربيع . فحضر ، ودخل ، فأذن له بالجلوس ، فقال : يا عباسي ، اني عنيت بتولية العهد ، ومثبت الامر في محمد وعبد الله ، وقد علمت اني ان وليت محمداً مع ركوبه هواه ، وانهماك في اللهو واللذات خلط على الرعية ، وضعيع الامر ، حتى يطمع فيه الاقاصي من اهل البغي والمعاصي ، وان صرفت الامر الى عبد الله ليسلكن بهم المحجة ، وليصلحن المملكة ، وان فيه لحزم المنصور وشجاعة المهدي ... واتفق رأيهما على تولية محمد العهد وتصيير عبد الله من بعده ، وقسمة الاموال

- 
- (١) ابن الجراح : ابو عبد الله محمد بن داود ، الورقة ، تح : د. عبد الوهاب عزام ، دار المعارف (مصر) ، (١٩٥٣) ، ٣٠ ؛ المرزباني : نور القبس ، ١٢٩-١٣٢ .
  - (٢) الانباري : نزهة الالباء ، ١٥-١٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٠/١٧٦ .
  - (٣) ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ، ٢/٣٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣/١٧٥ .
  - (٤) ابن النديم : الفهرست ، ٥٥ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ١/٦٢٣-٦٢٤ .
  - (٥) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٥٥-٣٥٦ .

والجنود بينهما ، وان يقيم محمد بدار الخلافة ، ويتولى المأمون خراسان ... فلما أصبح ، أمر بجميع القواد ، فاجتمعوا اليه ، فدعاهم الى بيعة محمد ، ومن بعده الى بيعة المأمون، فاجابوا الى ذلك ، وبايعوا))<sup>(١)</sup> .

#### ٧. حميد بن مسلم

هو ابو عبد الله حميد بن مسلم القرشي الدمشقي<sup>(٢)</sup> . ذكر انه كان ضمن كتيبة عمر بن سعد في موقعة الطف<sup>(\*)</sup> (٣) .

تفرد بالرواية عن واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه) ومكحول وبلال ابن سعد وجندب بن عبد الله<sup>(٤)</sup> . ثقة عند المحدثين موصوفاً بالصدق<sup>(٥)</sup> . روى عنه سعيد بن ابي ايوب بن يزيد وسليمان بن ابي راشد ويحيى بن ابي عيسى الازدي وغيرهم<sup>(٦)</sup> .

نقل الدينوري منه نصاً واحداً في العصر الراشدي (وبلفظ) ، (روي) . والنص خالٍ من الاسناد ولم يشر الى المصدر الذي نقل منه ، قال : ((وروي عن حميد بن مسلم قال : كان عمر بن سعد لي صديقاً ، فأتيته عند منصرفه من قتال الحسين ، فسألته عن حاله ، فقال : لا تسأل عن حالي ، فإنه ما رجع غائب الى منزله بشر مما رجعت به ، قطعت القرابة القريبة ، وارتكبت الامر العظيم))<sup>(٧)</sup> .

#### ٨. رجاء بن حيوة :

- 
- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٥٦ .
  - (٢) البخاري : التاريخ الكبير ، ٣٥٨/٢ ؛ الفشيري : الكنى والاسماء ، ٦٣١/١ .
  - (\*) ارض من ضاحية الكوفة فيها كان قتل الحسين بن علي (عليه السلام) . ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ١٣٦/٤ .
  - (٣) الطبري : تاريخ ، ٤٦٠/٥ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٢٩٦/٣ .
  - (٤) الرازي : الجرح والتعديل ، ٢٢٩/٣ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ، ٦١٦/١ .
  - (٥) ابن حبان : الثقات ، ١٩٠/٦ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ٣٦٧/٢ .
  - (٦) الرازي : الجرح والتعديل ، ٢٢٩/٣ ؛ الطبري : تاريخ ، ٥٦/٥ ، ٤١٢ ، ٩/٦ .
  - (٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٣٩ .



هو ابو المقدام . ويقال ابو نصر <sup>(١)</sup> . رجاء بن حيوة بن جرول . جندل . ابن الاشعث بن السمط بن امرئ القيس <sup>(٢)</sup> . الكندي الشامي الفلسطيني <sup>(٣)</sup> . وكان من كبار رجال الادارة في الدولة الاموية استكتبه سليمان بن عبد الملك مدة حكمه ، وهو الذي اشار على سليمان باستخلاف عمر بن عبد العزيز <sup>(٤)</sup> . وهو رجل ثقة ومن علماء الناس وافاضلهم <sup>(٥)</sup> .

روى عن معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) وابي سعيد الخدري وقبيصة بن ذؤيب ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم <sup>(٦)</sup> .

قال مطر الوراق : ((ما رأيت شامياً افقه من رجاء بن حيوة)) <sup>(٧)</sup> . روى عنه الزهري وحميد الطويل وعبد الملك ابن عمير وجراد ابن مجالد ورجاء بن ابي سلمة والاشعث بن ابي الشعثاء ومحمد ابن عجلان وطائفة غيرهم <sup>(٨)</sup> . توفي سنة (١١٢هـ / ٧٣٠م) <sup>(٩)</sup> .

اقتبس الدينوري من رجاء بن حيوة نصاً واحداً في العصر الاموي وكان مجرداً من الاسناد (وبلفظ) ، (قال) ولم يذكر المصدر الذي استقى منه . بقوله : ((قال رجاء بن حيوة : فدخلت على سليمان ، فأكبت عليه ، وقلت : يأمر المؤمنين من صاحب الكتاب الذي امرتنا بمبايعته ؟ فقال : ان اخوي يزيد وهشاماً ما لم يبلغا ان يؤتمنا على الامة ، فجعلتها للرجل الصالح ، عمر ابن عبد العزيز ، فاذا توفي عمر رجع الامر اليهما)) <sup>(١٠)</sup> .

#### ٩. زيد بن وهب :

- (١) ابن قتيبة : المعارف ، ٢٠٨ ؛ ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف ، مطبعة دار الكتاب العربي (مصر ، بلا ت) ٢٤٨ .
- (٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ٤٢٩ ؛ النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ١/١٩٠ .
- (٣) الذهبي : الكاشف ، ٣٠٨/١ ؛ البسوي : ابو يوسف يعقوب بن سفيان ، المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ، تح : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الارشاد (بغداد ، ١٩٧٤) ٣٢٩ .
- (٤) ابن عبد الحكم : ابو محمد عبد الله ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تح : احمد عبيد ، مطبعة الاعتماد (مصر ، بلا ت) ٤٧-٥٢ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ١/١١٨ .
- (٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٤٥٤/٧ ؛ ابن حبان : الثقات ، ٣٠٥/٦ .
- (٦) السيوطي : طبقات الحفاظ ، ٢٥ ؛ الخرجي : خلاصة تهذيب الكمال ، ١١٧ .
- (٧) الثيرازي : طبقات الفقهاء ، ٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ١/١٤٥ .
- (٨) النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ١/١٩٠ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤/٥٥٧ .
- (٩) ابن خياط : الطبقات ، ٣١٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢/٣٠٣ .
- (١٠) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٠٠ .

هو ابو سليمان زيد بن وهب الهمداني الجهني نزيل الكوفة (١) . ادرك الجاهلية واسلم في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد فاتته رؤية النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما رحل اليه في طائفة من قومه فبلغته وفاته في الطريق (٢) . كان ثقة جليلاً فاضلاً ورعاً ، وكان المحدثون يوثقونه ويصدقونه (٣) .

روى عن عمر وعثمان وعلي (رضوان الله عنهم) وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابي الدرداء وعمار بن ياسر وابي ذر الغفاري (رضوان الله عنهم) وغيرهم من الصحابة (٤) . وكان من اخص اصحاب الامام علي (عليه السلام) وصحبه في حروبه مع الخوارج (٥) . وقيل : ان له كتاباً عنوانه ((خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر في الجمع والاعياد)) (٦)

قال الاعمش: ((اذا حدثك زيد بن وهب عن احد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه)) (٧) . روى عنه سليمان بن مهران الاعمش وحصين بن عبد الرحمن وحبيب ابن ابي ثابت ومنصور ابن المعتمر وعبد الملك بن ميسرة وعبد العزيز بن رفيع وسلمة بن كهيل (٨) . مات في سنة (٩٦هـ / ٧١٤م) (٩) .

نقل الدينوري عنه نصاً واحداً عن العصر الراشدي ( ويلفظ ) ، ( قال ) ، والنص الذي اقتبسه الدينوري مجرد من الاسناد ، وقد اهمل ذكر المصدر الذي استمد منه ، فقال : (( قال زيد

(١) ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، مشاهير علماء الامصار ، تح : مرزوق علي ابراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت ، ١٩٨٧) ١٦٣ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤٤٠/٨ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ، ٥٥٩/٢ ؛ الذهبي : شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، تجريد اسماء الصحابة ، ج ١ ، تص : صالح عبد الحكم شرف الدين (بومباي ، ١٩٦٩) ٢٠٢ .

(٣) الرازي : الجرح والتعديل ، ٥٠٢/٣ ؛ ابن منقذ : لب الاداب ، ١٠٥ ؛ ابو عمر : عمر بن محمود ، وآخرون ، تجريد اسماء الرواة ، مكتبة المنار (الاردن ، ١٩٨٨) ١٠٦ .

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ١٠٣/٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ٦٧/١ .

(٥) ابن الاثير : اسد الغابة ، ٣٠١/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٩٦/٤ .

(٦) الطوسي : فهرست الطوسي ، ٩٧ ؛ التستري : قاموس الرجال ، ٢٨١/٤ .

(٧) الذهبي : ميزان الاعتدال ، ١٠٧/٢ ؛ الخرجي : خلاصة تهذيب الكمال ، ١٢٩ .

(٨) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٤٤٠/٨-٤٤١ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٤٢٧/٣ .

(٩) النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ٢٠٥/١ ؛ السيوطي : طبقات الحفاظ ، ٢٥ .

بن وهب : فإني لأنظر الى علي - ( رضي الله عنه ) - وهو يمر نحو ربيعة ، ومعه بنوه : الحسن والحسين ومحمد ، وان النبل ليمر بين اذنيه وعاتقه ، وبنوه يقونه بانفسهم ، فلما دنا علي من الميسرة ، وفيها الاشر ، وقد وقفوا في وجوه اهل الشام يجادلونهم ، فناداه علي - ( رضي الله عنه ) - وقال : إيت هؤلاء المنهزمين ، فقل : اين فراركم من الموت الذي لم تعجزوه الى الحياة التي لاتبقى لكم))<sup>(١)</sup> .

#### ١٠- الشعبي :

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري الشعبي نسبة الى شعب ، بطن من الهمدان<sup>(٢)</sup> . الكوفي مولداً ومنشئاً<sup>(٣)</sup> . وكان من كبار الائمة واعيان الفقهاء ورأس المحدثين ، عارفاً بضروب الشعر والادب ، ذاكرا ايام الناس واخبارهم<sup>(٤)</sup> . وعالماً موصوفاً بالزهد والورع والصلاح<sup>(٥)</sup> .

اخذ عن علي والحسن والحسين ( رضوان الله عليهم ) وابي موسى الاشعري وابي هريرة وعائشة وابن عباس ( رضي الله عنهم ) وغيرهم<sup>(٦)</sup> . وكانت له حلقة علمية جلييلة في عصر الصحابة ( رضي الله عنهم ) وكان الشعبي يقول : (( ادركت خمسمئة من اصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ))<sup>(٧)</sup> . ووصفه ابو الحصين بقوله : (( مارأيت افقه من الشعبي ))<sup>(٨)</sup> . وقال المكحول : (( مالقيت احداً اعلم بسنة ماضية من الشعبي ))<sup>(٩)</sup> .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٦٩ .

(٢) البكري : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، سمط اللالي ، ج ٢ ، تح: عبد العزيز الميمني ، دار

الحديث (بيروت : ١٩٨٤) ٧٥١ ؛ ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ٤٣٣ .

(٣) المرزباني : نور القبس ، ٢٣٧ ؛ ابن الاثير : اللباب ، ١٩٨/٢ .

(٤) الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، ذيل المذيل ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف (

القاهرة ، ١٩٧٧) ٦٣٥ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٥٦٠/٤ .

(٥) العجلي : ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح ، معرفة التقات ، ج ٢ ، تح: عبد العظيم

البستوي ، مكتبة الدار ( المدينة المنورة ، بلا ت ) ١٢-١٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٩٤/٢

- ٢٩٥ .

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٢٤٧/٦ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٢٢٧/١٢ - ٢٢٨ .

(٧) ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق ، ١٣١/٧ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٤٠/٣ .

(٨) السيوطي : طبقات الحفاظ ، ٣٣ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٣٨٧/١ .

(٩) الشيرازي : طبقات الفقهاء ، ٨١ ؛ ابن الجزري : طبقات القراء ، ٣٥٠/١ .

وقد خرج الشعبي مع قراء اهل الكوفة ضد الوالي الاموي الحجاج ابن يوسف الثقفي، وشارك في حركة عبد الرحمن بن الاشعث الا انه مالبت ان قدم على الحجاج واعتذر له فقبل عذره واستأمنه تقديرا لعلمه وجلالة قدره بين الوجاهة من الناس<sup>(١)</sup> . ثم نال حظوة عند عبد الملك بن مروان فجعله نديمه ورسوله الى ملك الروم الذي استهوته الميزة التي اتصف بها الشعبي من جودة العقل والرأي الثاقب فحاول ان يفسد قلب الخليفة ويغريه على قتله فكتب اليه عبارة يقول فيها : (( كنت اتعجب لاهل ديانتك كيف لم يستخلفوا عليهم رسولك ))<sup>(٢)</sup> . وقد عين قاضيا في خلافة عمر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> .

روى عنه ابن سيرين ومجالد بن سعيد وابو حنيفة بن النعمان وعبد الله بن عياش وآخرون<sup>(٤)</sup> . مات فجأة بالكوفة سنة ( ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ) . وقيل سنة ( ١٠٣ هـ / ٧٢١ م ) . وقيل سنة ( ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م ) . وقيل سنة ( ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م )<sup>(٥)</sup> . ومن مؤلفاته ((الكفاية في العبادات ))<sup>(٦)</sup> .

نقل الدينوري عنه نصاً واحداً في حركة المختار بن عبيد الثقفي ضد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ( وبلفظ ) ، ( قال ) . والنص مجرد من الاسناد ولم يعول على المصدر الذي اقتبس منه ، قال : (( فقال الشعبي : وكنت فيمن دخل عليه - أي الى المختار الثقفي - فرأيت الرصاص ابيض يلوح - أي صحيفة - فظننت انه انما ختم من الليل ، فقال لنا : انطلقوا بنا حتى نأتي ابراهيم بن الاشر ، قال : فمضينا معه . . . فاتينا ابراهيم بن الاشر وهو جالس في صحن داره . . . وتكلم المختار وكان مفوهاً فحمد الله واثى عليه وصلى على النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ثم قال . . . وقد كتب اليك محمد بن علي بن ابي طالب - يعني محمد بن الحنفية - هذا الكتاب بحضرة هؤلاء النفر الذين معي ، فقال القوم جميعاً: نشهد ان هذا كتابه ، رأيناه حين كتبه ، ثم ناوله ففتحه وقرأه فاذا فيه ( بسم الله الرحمن الرحيم ) من محمد بن علي الى ابراهيم الاشر ، اما بعد : فان المختار بن ابي عبيد على المطلب بدم الحسين فساعده في

(١) ابن الجوزي : المنتظم ، ٤/٥٦١ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ١/٨٥-٨٧ ؛ عادل نويهض:معجم المفسرين ، ١/٢٥٢ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣/١٣ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ١/١٢٧ .

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٦/٢٥٢ ؛ المرزباني : نور القبس ، ٢٣٩ .

(٤) ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق ، ٧/١٤١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤/٢٩٧ .

(٥) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٢/٢٣٢-٢٣٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣/١٥ .

(٦) رياض زاده : اسماء الكتب ، ٢٦٢ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ١/٤٣٥ .

ذلك ، وازره يثبك الله ثواب الدنيا ، وحسن ثواب الآخرة . . . قال الشعبي: ودخلتني وحشة من شهادة النفر الذين كانوا معي على أنهم رأوا محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب الى ابراهيم بن الاشر ، فاتيتهم في منزلهم رجلا رجلا . . . فكل يقول : نعم وما انكرت من ذلك ؟ فقلت في نفسي : ان لم استعملها من العجمي ، يعني ابا عمرة ، لم اطمع فيها من غيره فأتيته في منزله . . . فقال : والله ما شهدته حين كتبه ، غير ان ابا اسحاق - يعني المختار - عندنا ثقة . . . فصدقناه ، قال الشعبي : فعرفت عند ذلك كذب المختار ، وتمويهه ، فخرجت من الكوفة حتى الحقت بالحجاز ، فلم اشهد من تلك المشاهد شيئاً ))<sup>(١)</sup> .

### ١١- عبد الله بن الصامت :

ذكر الدينوري أن عبد الله بن الصامت قام برحلة الى بلاد الروم<sup>(٢)</sup> . الا ان المصادر التي رجعنا اليها تؤكد ان صاحب هذه الرحلة هو عبادة بن الصامت ، الذي يقترن اسمه برحلات واسفار واقاصيص خيالية ، وليس عبد الله بن الصامت الذي ذكره الدينوري<sup>(٣)</sup> . وبهذا نستدل على ان المذكور هو ( عبادة بن الصامت ) نفسه ، ويبدو ان النساخ وقع في وهم ، او تحريف في كتابة اسمه ( عبد الله ) بدلا من ( عبادة ) خصوصا الاسماء متقاربة في بعض الحروف .

### عبادة بن الصامت

- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٦٥-٢٦٦ .
- (٢) المصدر نفسه ، ٢٢ .
- (٣) تقترن باسم عبادة بن الصامت رحلات عديدة ، حفظ الاولى منها ياقوت الحموي وهي تتعلق بزيارته للرقيم الذي يرقد فيه اهل الكهف على مقربة من القسطنطينية . ينظر ، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٢٤/٣ . اما الواقعة الثانية من قصة عبادة بن الصامت فقد اوردها الدينوري الا = انها نسبت سهوا الى عبدالله بن الصامت وهذه الحكاية نفسها جاءت بتفاصيل اوسع لدى ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ١٤٠-١٤٣ . كما نسب اليه ابن اسحاق قصة خيالية مفادها: ان الرسول (صلى الله عليه وسلم ) قد بعث سرية الى ساحل البحر انيطت قيادتها الى عباد بن الصامت ، ولما نفذت اصحاب السرية نخيرتهم قذف لهم البحر بدابة كبيرة الحجم ، بحيث كان يمر تحت احد اضلعها بغير براكبه، تغذيت عليها افراد السرية عشرين يوماً . ينظر ، ابن اسحاق : ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى ، سيرة النبي(ص) ، ج ٤ ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ( القاهرة ، ١٩٦٣ ) ١٠٤٨ - ١٠٤٩ .

هو ابو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي<sup>(١)</sup> . كان فقيهاً موصوفاً  
بالورع والزهد ، ثقة ثبثاً يكتب حديثه<sup>(٢)</sup> . روى عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وابي ذر  
الغفاري وعمر بن الخطاب ( رضي الله عنه )<sup>(٣)</sup> .

وكان عبادة نقيباً انصارياً شهد العقبة الاولى والثانية ، فافتخر وقال : (( انا من النقباء  
الذين بايعوا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ))<sup>(٤)</sup> . وشهد كذلك بديراً واحداً والخندق وبيعة  
الرضوان والمشاهد كلها<sup>(٥)</sup> . واخى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بينه وبين ابي مرثد  
الغنوي واستعمله على الصدقات<sup>(٦)</sup> . وشارك في جمع القرآن الكريم في عهد النبي  
( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٧)</sup> . وعندما استخلف عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) عين للقضاء  
في فلسطين<sup>(٨)</sup> . ويقال شهد فتح بلاد مصر<sup>(٩)</sup> . اخذ عنه ابنه الوليد وابو ادريس الخولاني  
وانس بن مالك وابو امامة الباهلي وجابر بن عبد الله وغير هؤلاء<sup>(١٠)</sup> . مات بالرملة سنة

- 
- (١) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ٣٥٤ ؛ ابن الاثير : اللباب ، ٦٤/٣ .
  - (٢) الرازي : الجرح والتعديل ، ٦٥/٦ ؛ ابن حبان : الثقات ، ٣٠٢/٣ .
  - (٣) القشيري : الكنى والاسماء ، ٨٥٦/٢ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ٢٦٨/٢ .
  - (٤) ابن حجر : الاصابة ، ١٩٢/١ ؛ الكاندهلوي : محمد يوسف ، حياة الصحابة ، ج ١ ، تح : ابو الحسن علي الحسيني الندوي ، دار الفكر ( بيروت ، ١٩٨٨ ) ١٩٢ .
  - (٥) ابن قتيبة : المعارف ، ١١١ ؛ السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، مطبعة ادارة الوطن ( مصر ، ١٢٩٩هـ ) ١٢٢ .
  - (٦) ابن الاثير : اسد الغابة ، ١٠٦/٣ ؛ النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، ٢٥٧/١ .
  - (٧) ابن عدي : ابو عبد الله ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : صبحي البديري السامرائي ، مطبعة سلمان الاعظمي ( بغداد ، ١٩٧٧ ) ٨٦ ؛ العامري : يحيى بن ابي بكر ، الرياض المستطابة ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مؤسسة المعارف ( بيروت ، ١٩٨٨ ) ٢١٠ .
  - (٨) ابن حبان : مشاهير علماء الامصار ، ٨٨ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤٠/١ .
  - (٩) ابن الاثير : اسد الغابة ، ١٠٦/٣ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ١٢٢-١٢١/١ .
  - (١٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥٤٦/٣ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ١١٢-١١١/٥ .

(٣٤هـ/٦٥٤م) ، وقيل ببيت المقدس<sup>(١)</sup> . ويقال انه عاش الى خلافة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه)<sup>(٢)</sup> .

اخذ الدينوري منه نصا واحدا في تاريخه القديم عند حديثه عن ملوك الروم ، وبلفظ (ذكر) ويفتقر النص الى الاسناد ، ولم يشر الى المصدر الذي اخذ منه ، والنص هو: ((عن عبد الله بن الصامت ، قال : وجهني ابو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) سنة استخلف الى ملك الروم ، لادعوه الى الاسلام ، او اذنه بحرب ، قال : فسرت حتى اتيت القسطنطينية ، فأذن لنا عظيم الروم ، فدخلنا عليه . . . ودعا خادما له ، فكلمه بشيء ، فانطلق ، فاتاه بعتيذة ، فيها بيوت كثيرة ، وعلى كل بيت باب صغير ، ففتح بابا ، فاستخرج خرقة سوداء ، فيها صورة بيضاء ، كهيئة رجل اجمل مايكون من الناس وجها ، مثل دارة القمر ليلة البدر ، فقال : اتعرفون هذا ؟ قلنا : لا . قال : هذا ابونا آدم (عليه السلام) ثم رده . وفتح بابا آخر ، فاستخرج خرقة سوداء ، فيها صورة بيضاء ، كهيئة جميل الوجه ، في وجهه تقطيب ، كهيئة المحزون المهموم ، فقال : اتدرون من هذا ؟ قلنا : لا . قال : هذا نوح ، ثم فتح بابا آخر ، فاستخرج خرقة سوداء فيها صورة بيضاء على صورة نبينا محمد )

صلى الله عليه وسلم) ، وعلى جميع الانبياء ، فلما نظرنا اليه بكينا ، فقال : مالكم ؟ قلنا : هذه صورة نبينا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، فقال : ابدينكم ، انها صورة نبيكم ؟ قلنا : نعم ، هي صورة نبينا ، كأن نراه حيا ، فطواها ، وردها ، وقال : اما انها آخر البيوت الا اني احببت ان اعلم ما عندكم ، ثم فتح بابا آخر ، فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة بيضاء ، اجمل مايكون من الرجال ، واشبههم بنبينا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ثم قال : وهذا ابراهيم ، ثم فتح بيتا آخر ، فاستخرج صورة رجل آدم ، كهيئة المحزون المفكر ، ثم قال : هذا موسى بن عمران ، ثم فتح بيتا آخر ، فاستخرج صورة رجل له ضفيرتان ، كأن وجهه دارة القمر ، ثم قال : هذا داود ، ثم فتح بيتا آخر ، فاستخرج صورة رجل جميل على فرس ، له جناحان ، ثم قال : وهذا سليمان ، وهذه الريح تحمله ، ثم فتح بيتا آخر ، فاستخرج صورة شاب جميل الوجه ، في

(١) ابن الجوزي : المنتظم ، ٨٠٧/٤ ؛ الذهبي : العبر ، ٢٦/١ .

(٢) ابن داود : تقي الدين الحسن بن علي ، الرجال ، طع : جلال الدين الحسني ، دانشگاه (طهران ،

١٣٤٢هـ) ٢١٩ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٣٩٥/١ .

يده عكازة ، وعليه مدرعة صوف ، ثم قال : وهذا عيسى روح الله ، وكلمته ، ثم قال : ان هذه الصورة وقعت الى الاسكندر ، فتوارثها الملوك من بعده حتى افضت الي))<sup>(١)</sup> .

١٢ . عبد الكريم بن سليط :

هو عبد الكريم بن سليط المروزي<sup>(٢)</sup> . الحنفي<sup>(٣)</sup> . نزيل البصرة من اهل مرو<sup>(٤)</sup> . روى عن عبد الله بن بريدة وغيره<sup>(٥)</sup> . كان ثقة ثبتا<sup>(٦)</sup> . روى عنه المراوزة والحسن بن صالح بن حي وعبد الرحمن بن حميد الرواسي<sup>(٧)</sup> .

نقل الدينوري عنه نصا واحدا ( ويلفظ ) ، ( قال ) : دون ان يظهر العناية بسلسلة الاسناد ، ولم يذكر المصدر الذي استمد منه ، فقال : (( قال عبد الكريم : فسرت حتى وافيت دمشق ، فدخلت على هشام ، فسلمت عليه بالخلافة . . . قال . كيف علمك بخراسان واهلها ؟ قلت : انا بها جد عالم . . . قال : اني اريد ان اولي امرها رجلا من القواد ، الذين هم مرتبون بها ، فمن ترى ان اولي امرها منهم ، وايهم اقوم بها ؟ . . . قلت : فأين انت من العفيف المجرب ، الباسل المحنك ، نصر بن سيار الليثي ؟ ... فكتب له عهده . . . فناولنيه ، وقال : انطلق حتى توصله اليه . . . فسرت حتى وافيت خراسان ، فأتيته في منزله ، فناولته العهد ، فأمر لي بعشرة الاف درهم))<sup>(٨)</sup> .

١٣ - عروة بن المغيرة :

- (١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٢ - ٢٣ .
- (٢) ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٥١٥/١ ؛ الخرجي : خلاصة تهذيب الكمال ، ٢٤٢ .
- (٣) ابن الاثير : الكامل ، ٢٣٨/٤ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٣٧٣/٦ .
- (٤) ابن حبان : الثقات ، ١٣١/٧ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٥١٥/١ .
- (٥) الرازي : الجرح والتعديل ، ٦٠/٦ ؛ الخرجي : خلاصة تهذيب الكمال ، ٢٤٢ .
- (٦) ابن حبان : الثقات ، ١٣١/٧ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ١١٥/١ .
- (٧) الرازي : الجرح والتعديل ، ٦١/٦ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٣٧٣/٦ .
- (٨) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣١٢ - ٣١٤ .



هو ابو يعفور عروة بن المغيرة بن شعبة<sup>(١)</sup> ، الثقفي التابعي الكوفي<sup>(٢)</sup> ، كان ثقة ضابطاً خيراً فاضلاً<sup>(٣)</sup> .

حدث عن ابيه وعائشة ( رضي الله عنها ) وغيرهما<sup>(٤)</sup> ، وتولى ولاية الكوفة ردحا من الزمن<sup>(٥)</sup> ، روى عنه الشعبي والحسن البصري والسدي ونافع بن جبير<sup>(٦)</sup> ، مات بعد ( ٧٠٨/٥٩٠ م ) وفقاً لما اورده بعض المصادر<sup>(٧)</sup> .

نقل الدينوري عنه نصاً واحداً في ثورة عبد الله بن الزبير ضد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ( ويلفظ ) ، ( قال ) ، والنص خال من الاسناد ولم يصرح بالمصدر الذي استقى منه ، فقال : (( قال عروة : فجعلت احده - أي عبد الله بن الزبير - حديث الحسين - ( رضي الله عنه ) - وما عرض عليه ابن زياد من النزول على حكمه ، فأبى ذلك ، وصبر للموت ، فضرب مصعب معرفة دأبته بالسوط ثم قال :

فإن الألى بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للكرام التأسيا ))<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) ابن حبيب : ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي ، المحبر ، تصد : ايلزة ليختن شتيتنر ، مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ( حيدر اباد الدكن ، ١٩٤٢ ) ، ٣٠٣ ؛ الذهبي : المشتبه في الرجال ، ٦٦٩ .
  - (٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٦/٢٦٩ ؛ ابن خياط : الطبقات ، ١٥٥ .
  - (٣) العجلي : معرفة الثقات ، ٢/١٣٤ ؛ ابن حبان : الثقات ، ٥/١٩٥ .
  - (٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٦/٢٩٢ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٧/١٨٩ ؛ الحائري : مقتبس الاثر ومجدد مادثر ، ٢٢/٢٥ .
  - (٥) البخاري : التاريخ الكبير ، ٧/٣٢ ؛ الذهبي : الكاشف ، ٢/٣٦ .
  - (٦) ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٧/١٨٩ ؛ الخرجي : خلاصة تهذيب الكمال ، ٢٦٥ .
  - (٧) ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٢/١٩ .
  - (٨) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٢٨٤ .

هو ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي الكوفي مولى بني اسد<sup>(١)</sup> . المعروف بالكسائي ، نسبة الى بيع الكساء او لبسه او نسجه او لحرمة من الكساء كل ذلك يقال<sup>(٢)</sup> . وكان شيخ وقته وعلامة عصره ، وامام الكوفيين في النحو واللغة بلا مدافعة وأحد القراء السبعة المشهورين<sup>(٣)</sup> . الا انه لم يكن له باع طويل في الشعر<sup>(٤)</sup> . ثقة متفق عليه ومصدر الهام للمحدثين<sup>(٥)</sup> .

اخذ عن حمزة الزيات ومحمد بن سهل وابي بكر بن عياش وسليمان بن ارقم وجعفر الصادق والخليل بن احمد الفراهيدي وخلق كثيرون<sup>(٦)</sup> . روي عنه انه : (( انفذ خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ))<sup>(٧)</sup> . ونقل الذهبي قول الشافعي<sup>(٨)</sup> : ((من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي)) . كما روي ان ابن الاعرابي<sup>(٩)</sup> ، قال : (( كان الكسائي اعلم الناس ، ضابطا عالما بالعربية قارئا صدوقا )) .

اختص بمجالسة الرشيد وآدب ولديه الامين والمأمون واعطاه مالا جزيلا ونال عنده جاها واسعا<sup>(١٠)</sup> . روى عنه ابو عبيد القاسم بن سلام واحمد بن ابي سريج ويحيى بن المبارك وابو زكريا الفراء وابو عمر الدوري ويحيى بن معين واحمد بن حنبل وخلف بن هشام وغيرهم كثيرون<sup>(١١)</sup> . مات بقرية رنبوية في صحبة الرشيد الى

- 
- (١) السمعاني : الانساب ، ٦٥/٥ ؛ الفيروز ابادي : البلغة في تراجم ائمة اللغة ، ١٥٣ .  
(٢) ابن الاثير : اللباب ، ٩٧/٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٩٧/٣ ؛ محمود مصطفى : اعجام الاعلام ، مطبعة الرحمانية ( مصر ، ١٩٣٥ ) ، ١٧٣ .  
(٣) ابو الطيب : مراتب النحويين ، ١٢٠-١٢١ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ١٣٠/٢ .  
(٤) الزبيدي : طبقات النحاة واللغويين ، ١٢٨ ؛ اليافعي : مرآة الجنان ، ٤٢١/١ .  
(٥) ابن حبان : الثقات ، ٤٥٨/٨ ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، ٤٥١ .  
(٦) ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ٥٣٥-٥٣٦ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ٣١٣/٧ .  
(٧) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٦٩/١٣ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٢٥٨/١ .  
(٨) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٣٢/٩ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٣٢١/١ .  
(٩) السيوطي : بغية الوعاة ، ١٦٣/٢ ؛ الداودي : طبقات المفسرين ، ٤٠٠/١ .  
(١٠) ابن الجراح : الورقة ، ٢٥ ؛ الذهبي : العبر ، ٢٣٤/١ .  
(١١) الرازي : الجرح والتعديل ، ١٨٢/٦ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٦٧/١٣ .

خراسان هو ومحمد بن الحسن الفقيه (\*) ، وقيل مات بطوس سنة (١٨٢هـ / ٧٩٨م) . وقيل سنة (١٨٣هـ / ٧٩٩م) (١) . والمشهور ان وفاته كانت سنة (١٨٩هـ / ٨٠٤م) . وله عدة تصانيف منها (( معاني القرآن ، والقراءات ، وقصص الانبياء )) (٢) .

نقل الدينوري عنه نصا واحدا عن العصر العباسي ( وبلفظ ) ، ( قال ) . والنص يعوزه الاسناد ، ولم يشر الى المصدر الذي اخذ منه ، وهو : (( قال علي بن حمزة الكسائي : ولاني الرشيد تأديب محمد وعبد الله ، فكننت اشدد عليهما في الادب ، واخذهما به اخذا شديدا ، وبخاصة محمدا ، فأتنتني ذات يوم خالصة جارية ام جعفر ، فقالت : ياكسائي ، ان السيدة تقرأ عليك السلام ، وتقول لك ، حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد ، فانه ثمرة فؤادي وقرّة عيني ، وانا ارق عليه رقة شديدة . فقلت لخالصة : ان محمداً مرشح للخلافة بعد ابيه ، ولايجوز التقصير في تأديبه ، فقالت خالصة : ان لركة السيدة سببا ، انا مخبرتك به ، انها في الليلة التي ولدته اريت في منامها كأن اربع نسوة اقبلت اليه ، فاكتفننه عن يمينه وشماله ، وأمامه وورائه ، فقالت التي بين يديه : ملك قليل العمر ، ضيق الصدر ، عظيم الكبر ، واهي الامر ، كثير الوزر ، شديد الغدر ، وقالت التي من ورائه : ملك قصاف ، مبذر متلاف ، قليل الانصاف ، كثير الاسراف ، وقالت التي عن يمينه : ملك ضخم ، قليل اللحم ، كثير الاثم ، قطوع للرحم ، وقالت التي عن يساره : ملك غدار ، كثير العثار ، سريع الدمار ، ثم بكت خالصة ، وقالت : ياكسائي وهل يعني الحذر؟! )) (٣) .

(\*) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب أبي حنيفة النعمان وناشر علمه ، ولد بواسط العراق ونشأ بالكوفة وتفقه على أبي يوسف القاضي ، وألف كتباً كثيرة في الفقه . ينظر ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٧٢/٢ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ١٨٤/٤ .

(١) الشيرازي : طبقات الفقهاء ، ١٣٦ ؛ ابن قطوبغا : ابو العدل زين الدين قاسم ، تاج التراجم ، مطبعة العاني ( بغداد ، ١٩٦٢ ) ١٥٩ .

(٢) القفطي : انباه الرواة ، ٢٧١/١ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٦٦٨/١ .

(٣) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٥٤ - ٣٥٥ .

هو ابو النضر محمد بن السائب<sup>(١)</sup> ، وقيل السائب<sup>(٢)</sup> . بن بشر بن عمرو بن الحارث<sup>(٣)</sup> . المكنى بالكلبى نسبة الى قبيلة كلب بن وبرة بن قضاة<sup>(٤)</sup> .  
شهد جده بشر بن عمرو مع بنيه - السائب وعبد وعبد الرحمن - وقعة الجمل مع الامام علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه ) وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير خلال معاركه مع الامويين ، وشارك محمد بن السائب الكلبى في معركة دير الجماجم مع ابن الاشعث<sup>(٥)</sup> . وكان اماما في التفسير وعالما بالانساب بصير النضر فيه ، وتام المعرفة بأيام الناس واخبارهم<sup>(٦)</sup> . استدعي من قبل والي البصرة العباسي سليمان بن علي ففسر له القرآن الكريم<sup>(٧)</sup> . مما يدل على تضلعه في علوم اللغة ، وفهمه لمعاني القرآن وبلاغته ، الا انه كان ضعيفا في مايرويه عند المحدثين<sup>(٨)</sup> .

اخذ عن ابي صالح باذام وجريير والفرزدق وعمرو بن عبد الله الحضرمي والشعبي وطائفة غيرهم<sup>(٩)</sup> . قال ابن حبان<sup>(١٠)</sup> : (( كان سبئيا من اصحاب عبد الله بن سبأ<sup>(\*)</sup> )) .

- 
- (١) الطبري : ذيل المذيل ، ٧٠٣ ؛ السمعاني : الانساب ، ٨٦/٥ .  
(٢) القشيري : الكنى والالقب ، ٨٤٠/٢ ؛ البغدادي : عبد القادر بن عمر ، تراجم الادباء ، مخ : نسخة مصورة في دار صدام للمخطوطات ، تحت رقم ( ٩٤٤١ ) ، الورقة ١٤١ .  
(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٣٥٨/٦ ؛ ابن خياط : الطبقات ، ١٦٧ .  
(٤) ابن الاثير : اللباب ، ١٠٥/٣ ؛ طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ، ٥٧/١ .  
(٥) ابن قتيبة : المعارف ، ٢٣٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣١٠/٤ .  
(٦) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢٤٨/٦ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٢١٨/١ .  
(٧) ابن النديم : الفهرست ، ١٤٥ ؛ عادل نويهض : معجم المفسرين ، ٥٣٠/٢ .  
(٨) العقيلي : ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ، الضعفاء الكبير ، ج ٤ ، تح : د . عبد المعطي العقيلي ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٨٤ ) ٧٦-٧٨ ؛ الذهبي : شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، المغني في الضعفاء ، ج ٢ ، تح : نورالدين عتر ، دار المعارف ( حلب ، ١٩٧١ ) ٥٨٤ .  
(٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣١٠-٣١١ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ١٧٨/٩ .  
(١٠) المجروحين من المحدثين ، ٢٥٢/٢ ؛ وينظر ، الرازي : الجرح والتعديل ، ٢٧٠/٧ .

روى عنه سفيان الثوري ويزيد بن زريع ومحمد بن اسحاق وابنه هشام وابن مبارك ويزيد بن هارون وخلق كثيرون<sup>(١)</sup> . توفي سنة (١٤٦هـ / ٧٦٣م)<sup>(٢)</sup> . ومن تصانيفه المشهورة كتاب ((تفسير القرآن))<sup>(٣)</sup> .

نقل الدينوري عنه نصا واحدا في العصر العباسي (وبلفظ ) ، ( ذكر ) . والنص خالي من الاسناد ، ولم يصرح بالمصدر الذي استقى منه ، فيقول: (( وذكر عن الكلبى ، انه قال : بعث إلي سليمان بن عبد الملك ، فدخلت عليه . . . ثم أوما الي فجلست . . . قال لي : ياكلبي ، ان ابني محمداً قرّة عيني وثمرّة قلبي . . . وقد وليتك تأديبه ، فعلمه القرآن ، وروه الاشعار ، فان الشعر ديوان العرب ، وفهمه ايام الناس ، وخذه بعلم الفرائض ، وفهمه السنن ، ولا تفتّر عنه ليلا ونهارا ، فاذا اخطأ بكلمة او زل بحرف ، او هفا بقول ، فلا تؤنّب بين يدي جلسائه ، ولكن اذا خلا لك مجلسك ، لئلا تمحكه ، واذا دخل عليه الناس للتسليم ، فخذّه بالطافهم واظهار برهم ، واذا حيوه فليحيهم بأحسن منها ، واطيبا لمن حضر بمائدتكما الطعام ، واحمله على طلاقة الوجه ، وحسن البشر، وكظم الغيظ ، وقلة القدر ، والتثبت في المنطق ، والوفاء بالعهد ، وتكذب الكذب ، ولا يركب فرسا محذوفا ، ولا ملهوبا ، ولا يركب بسرج صغير، فتبدو اليّناه منه))<sup>(٤)</sup> .

#### ١٦- محقق بن ثعلبة :

ورد عند الدينوري<sup>(٥)</sup> في تاريخه بهذا الاسم . اما الطبري<sup>(٦)</sup> ، والزبيرى<sup>(١)</sup> ، وابن

( \* ) السبئية : هم الذين يزعمون ان عليا (رضي الله عنه ) لم يمّت وانه راجع الى الدنيا ويملاها عدلا كما ملئت جورا وكانوا اذا رأوا سحابة قالوا: امير المؤمنين فيها ، وان الرعد والبرق صوته ومن سمع من هؤلاء صوت الرعد قال: عليك السلام يا امير المؤمنين، وقد احرق الامام = علي (رضي الله عنه) قوماً من هؤلاء في حياته ونفى بعضها الاخر عن الكوفة ومن بينهم عبدالله بن سبأ . ينظر ، البغدادي : الفرق بين الفرق ، ٢٢٣ .

(١) ابن حجر : لسان الميزان ، ٥١٧/٧ ؛ الخزرجي : خلاصة تهذيب الكمال ، ٣٣٧ .

(٢) الذهبي : الكاشف ، ٢١٨/١ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٢١٨/١ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٤٥٧/١ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٧/٢ .

(٤) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٠١، ٣٠٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٢٢ ، ١٣٨ .

(٦) تاريخ ، ١٦٤/٥ .

حزم<sup>(٢)</sup>، فسموه ( محفز ) . في حين ذكره ابن الاثير<sup>(٣)</sup>، والزركلي<sup>(٤)</sup>، باسم ( محفر ) . وهو من بني عائذة القرشي<sup>(٥)</sup> . واحد انصار الامويين في صدر دولتهم ، وكان حياً في خلافة يزيد بن معاوية<sup>(٦)</sup> .

اقتبس الدينوري منه نصاً واحداً في العصر الراشدي ( وبلفظ ) ، ( فقال ) . والنص مجرد من الاسناد ولم يشر الى المصدر الذي اخذ منه ، بقوله : ((فقال محقن بن ثعلبة ، فدخلت في معسكرهم - أي معسكر الفرس - الى فسطاط ، فاذا انا بجارية على سرير في جوف الفسطاط ، كان وجهها دارة القمر ، فلما نظرت الي فرغت وبكت ، فأخذتها ، واتيت الامير عمرو بن مالك ، فاستوهبته اياها ، فوهبها لي ، فاتخذتها ام ولد))<sup>(٧)</sup> .

#### ١٧- مخنف بن سليم الازدي :

وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف الازدي الغامدي<sup>(٨)</sup> . ترجع نسبه الى بيت الازد القاطنة في الكوفة والبصرة<sup>(٩)</sup> . صاحب الاخبار والسير<sup>(١٠)</sup> . تولى أصفهان اثناء خلافة الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)<sup>(١١)</sup> . وشهد معه معركة صفين حاملاً فيها راية الازد<sup>(١٢)</sup> . روى عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وصحبه وحدث ايضاً عن الامام علي بن

- 
- (١) الزبيري : ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب ، نسب قريش ، ش : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ( القاهرة ، ١٩٨٢ ) ٤٤١ .
  - (٢) جمهرة انساب العرب ، ١٦٥ .
  - (٣) الكامل ، ٢٩٨/٣ .
  - (٤) الاعلام ، ١٧٨/٦ .
  - (٥) الزبيري : نسب قريش ، ٤٤١ .
  - (٦) الطبري : تاريخ ، ٤٦٠/٥ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ٢٩٨/٣ .
  - (٧) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢٢ .
  - (٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٣٥/٦ ؛ ابن خياط : الطبقات ، ١١٣ .
  - (٩) ابن حجر : الاصابة ، ٣٩٢/٣ ؛ ابن داود : الرجال ، ٣٤٢ .
  - (١٠) ابن قتيبة : المعارف ، ٢٣٤ ؛ ابن الأثير : اسد الغابة ، ٣٣٩/٤ .
  - (١١) ابو نعيم : ذكر اخبار اصفهان ، ٧٢/١ - ٧٣ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ١٢٨/٥ .
  - (١٢) ابن الاثير : اسد الغابة ، ١٢٨/٥ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٢٣٦/٢ .

ابي طالب ( رضي الله عنه )<sup>(١)</sup> . ومن ذريته ابي مخنف لوط بن يحيى صاحب الاخبار والسير<sup>(٢)</sup> . روى عنه ابنه حبيب وعون بن ابي جحينة وابي رملة<sup>(٣)</sup> . قتل بعين الورد سنة (٣٦٠هـ/٦٥٦م)<sup>(٤)</sup> .

نقل الدينوري منه نصاً واحداً في عصر الراشدي ( وبلفظ ) ، ( قال ) . كان النص خالياً من الاسناد ، ولم يذكر المصدر الذي استمد منه ، والنص هو : (( قال مخنف بن سليم : لقد سمعت في ذلك اليوم - أي يوم فتح المسلمين للمدائن - رجلاً ينادي : من يأخذ صحيفة حمراء بصحفة بيضاء . لصحفة من ذهب لا يعلم ما هي ))<sup>(٥)</sup> .

#### ١٨- الهيثم بن عدي :

هو ابو عبد الرحمن هيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد الطائي الثعلبي البحتري الكوفي المولد والمنشأ البغدادي الدار<sup>(٦)</sup> . كان عالماً بانساب العرب وجامعاً لاشعارهم وذاكراً لايامهم واخبارهم وعارفاً بضروب الادب<sup>(٧)</sup> . الا انه لم يكن من التفات عند اصحاب الحديث<sup>(٨)</sup> . قال علي بن المديني<sup>(٩)</sup> : (( اوثق عندي من الواقدي ولا أرضاه في الحديث ولا في الانساب ولا في شيء )) . ومن الطريف مايروى عن جارية له انها قالت : (( كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي فاذا اصبح جلس يكذب ))<sup>(١٠)</sup> .

حدث عن مجالد بن اسحاق وهشام بن عروة وعبد الله بن عياش وشعبة بن الحجاج وصديق بن موسى ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وسواهم<sup>(١١)</sup> . جالس الخلفاء العباسيين

- 
- (١) ابن حبان : التفات ، ٤٠٦/٣ ؛ الذهبي : الكاشف ، ١٢٨/٣ .
  - (٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٣٥/٦ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ٢٣٤ .
  - (٣) الذهبي : الكاشف ، ١٢٩/٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ، ٣٩٢/٣ .
  - (٤) الطبري : ذيل المذيل ، ٦٩٣ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ٢٣٦/٢ .
  - (٥) الدينوري : الاخبار الطوال ، ١٢١ .
  - (٦) السمعاني : الانساب ، ١٧٥/٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٠٣/١٠ .
  - (٧) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٣٠٤/١٩ ؛ ابن الاثير : اللباب ، ٤٢٤/١ .
  - (٨) الرازي : الجرح والتعديل ، ٨٥/٩ ؛ الذهبي : ديوان الضعفاء والمتروكين ، ٤٢٤/٢ .
  - (٩) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٥٢/١٤ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ، ٣٢٤/٤ .
  - (١٠) ابن حجر : لسان الميزان ، ٢٠٩/٦ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ١٩/٢ .
  - (١١) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٠٣/١٠ ؛ الداودي : طبقات المفسرين ، ٣٥٤/٢ .

المنصور والمهدي والهادي والرشيدي وروى عنهم<sup>(١)</sup> . كان يتعرض لاحوال الناس واخبارهم ويورد في بعض كتبه مثالبهم ويشيع ماكتموا مما جلب عليه الظنة والكره ، لذلك طعن في نسبه، وفيه يقول القائل<sup>(٢)</sup>:

ولست من طيء الا على شغب  
فقدم الدال قبل العين في النسب  
ياهيثم بن عدي لست للعرب  
اذا نسبت عدياً في بني ثعل

وقيل ايضا انه كان يرى رأي الخوارج<sup>(٣)</sup> . روى عنه اسماعيل ابن توبة وحجاج بن حمزة الخشابي ومحمد بن سعد الواقدي وابو الجهم الباهلي وعلي بن الانصاري وطائفة غيرهم<sup>(٤)</sup> . توفي بقم الصلح سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م) عن ثلاث وتسعين سنة<sup>(٥)</sup> . وتزيد مؤلفاته على خمسين كتاباً ومن اشهرها كتاب (( اخبار الحسن بن علي ، وتاريخ علي السنين ، وبيوتات العرب ))<sup>(٦)</sup>

نقل عنه الدينوري خمسة نصوص منها نصاب تتعلق بالعصر الاموي ، وثلاثة نصوص تخص العصر العباسي ( ويلفظ ) ، ( قال ) . وكان احد النصوص مجرداً من الاسناد ، اما النصوص الاربعة فهي مسندة باسناد قصير لايتجاوز شخصا واحدا ، وكان بعضها مسندا عن طريق ابيه وبعضها الاخر مرفوعا الى ابي عبيدة ، واسماعيل بن عبد الله القسري . ولم يشر الى مصادر اقتباساته ، فقال : (( قال الهيثم : فاخبرني ابو عبيدة ، قال : كنت آتي ابراهيم - بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - في محبسه ومعه فيه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فاسلم عليه ، وأظل عامة نهاري عنده ، وربما جنني الليل عنده ، فابيت معه ، فبينما انا ذات ليلة عنده ، وقد بت معه في الحبس ، فانا نائم في سقيفة فيه ، اذ قيل ، مولى لمروان ، فاستفتح الباب ، ففتح له ، فدخل ومعه نحو من عشرين رجلا من موالي مروان ،

- (١) القفطي : انباه الرواة ، ٣/٣٦٥ ؛ البغدادي : تراجم الادباء ، الورقة ٤٨ .
- (٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ١٩/٣٠٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٦/١١٢ .
- (٣) ابن قتيبة : المعارف ، ٢٣٤ ؛ القفطي : انباه الرواة ، ٣/٣٦٥ .
- (٤) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٤/٥١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ١٠/١٠٣ .
- (٥) الذهبي : العبر ، ١/٢٧٨ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٢/١٨٤ .
- (٦) ابن النديم : الفهرست ، ١٥١-١٥٢ ؛ البغدادي : هدية العارفين ، ٢/٥١ .



فلبنوا ساعة ، ثم خرجوا ، ولم اسمع لاحد صوتا ، فلما اصبحت دخلت البيت لاسلم عليهما ، فاذا هما قتيلان ، فظننت انهما خنقا))<sup>(١)</sup> .

وقال : (( قال الهيثم : فحدثني اسماعيل بن عبدالله القسري ، اخو خالد بن عبد الله قال : دعاني مروان عند وصوله الى حران ، وكنت اخص الناس عنده ، فقال لي . . . اجمعت على ان ارتحل باهلي ، وولدي ، وخاصة اهل بيتي ، ومن اتبعني من اصحابي حتى اقطع الدرب ، واصير الى ملك الروم ، فاستوثق منه بالآمان . . . قال اسماعيل : وذلك ، والله ، كان الرأي له عندي ، غير اني ذكرت سوء اثره في قومي ، ومعاداته اياهم ، وتحامله عليهم ، فصرفت الرأي عنه . وقلت له : يا امير المؤمنين ، اعيدك بالله ان تحكم اهل الشرك في نفسك وحرملك ، لان الروم لاوفاء لهم . قال فما الرأي عندك ؟ قلت : الراي ان تقطع الفرات ، وتستقري مدن الشام ، مدينة مدينة ، فإن لك بكل مدينة صنائع ونصحاء ، وتضمهم جميعا اليك ، وتسير حتى تنزل ببلاد مصر . . . فتجعل الشام امامك ، افريقية خلفك ، فان رايت ماتحب انصرفت الى الشام ، وان تكن الاخرى اتسع لك المهرب نحو افريقية . . . قال : صدقت ، لعمرى ، وهو الرأي))<sup>(٢)</sup> .

وقال : (( قال الهيثم بن عدي : بويح لابي العباس بالخلافة ، ولابي جعفر بولاية العهد من بعده في رجب ، من سنة اثنتين وثلاثين ومائة))<sup>(٣)</sup> .

وقال : (( قال الهيثم : فحدثني ابي ، قال : لما هم زياد - يقصد به زياد بن صالح عامل الكوفة - باللحوق بأبي جعفر أرسل الي . . . فكننت أدعوه ابا وعماً . . . وقال : يا ابن أخي ، إنك لست ممن اكتمه شيئاً ، وقد أتاني كتاب أبي جعفر ، يدعوني الى اللحوق به ، ويبذل لي على ذلك منزلة سنوية . . . قال والدي : فقلت له ، يا عم ، ان لابن هبيرة أيادي جميلة ، وأكره لك الغدر به ، فقال : يا ابن أخي أنا من أشكر الناس له ، غير أنني لأرى أن أقيم على ملك ، قد انقضت قواه ، ووهت عراه ، وأنا لابن هبيرة اليوم عند أبي جعفر أنفع مني له هاهنا ، وأرجو أن يصلح الله أمره بي وعلى يدي ، فأقم عندي إلى وقت خروجي لأسلم لك المفاتيح . . . ثم خرج ، وأمرني باغلاق الباب وأخذ المفاتيح . . . فلما اصبحت اتيت باب قصر الإمارة ، فاستأذنت

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٣٩ .

على ابن هبيرة . . . فحدثته بأمر زياد بن صالح ، فدمعت عيناه ، وقال : بمن تثق اليوم بعد زياد ، وتوليتي إياه الكوفة ، وبري به؟ . . . ثم قال: يا غلام ، علي بطارق بن قدامة القسري ، فدخل عليه ، وأنا جالس عنده، فدفع اليه تلك المفاتيح . وقال : يطارق ، اني قد اخترتك لحراسة هذه المدينة على جميع أصحابك من خاصتنا ، فكن كنحو ثقتي بك))<sup>(١)</sup> .

وقال : (( قال الهيثم : فحدثني ابي قال : قال محمد بن ذر ، فضاقت علي الارض برحبها ، فخرجت ليلا من مدينة واسط على قدمي ، وأنا أقرأ آية الكرسي ، فما عرض لي أحد من الناس حتى نجوت ، فلم ازل خائفاً حتى استأمن لي زياد بن عبيد الله من الأمام أبي العباس، فأمني))<sup>(٢)</sup> .

كما روى الدينوري عن عدد من الرواة هم : القعقاع الظفري ، وعلي بن محمد الهمداني ، وعبد الله بن عبد الرحمن . الا أنني لم اعثر على ترجمة لاي منهم . وقد أخذ الدينوري من كل واحد من هؤلاء الرواة نصاً واحداً ، بلا اسناد ، ولم يشر الى المصدر الذي أخذ منه<sup>(٣)</sup> . وهكذا تبين ان الدينوري قد اعتمد في كتابه ( الاخبار الطوال ) على موارد متنوعة تمثلت بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي فضلا عن نقله عن شيوخ ورواة كان الغالبية منهم في مستويات علمية عالية واعلاماً كبار في اتجاهاتهم المعرفية . فكان منهم نحاة ولغويين واصحاب قراءات ومؤرخون وادباء ورواة ومحدثون وصحابة وتابعون والتابعو التابعين ، ومفسرون وفقهاء وغيرهم . فكان الدينوري بهذا المنهج على علم ودراية فيما ينقل ويوثق من نصوص ، وهذا يعني ان الرجل كان امينا في كتابه ، ودقيقا في التعامل مع الاحداث بحيث اختار لرواياته صفوة الرواة ، فضلا عن كونه واسع الاطلاع ، كثير المعارف ، وعلى درجة عالية من الوعي في كتابة التاريخ .

(١) الدينوري : الاخبار الطوال ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٨١ .

(( الخاتمة ))

الحمد لله تعالى على تمام نعمائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه الرسول محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

في ختام هذه الدراسة الموسومة (ابو حنيفة الدينوري ومنهجه في كتابة الأخبار الطوال ) ، نذكر اهم النتائج التي توصل اليها البحث وهي كالآتي :

١- اثبت البحث ان كتاب الأخبار الطوال هو لأبي حنيفة الدينوري ، وهذا يدفع ما ذكره البعض من ان الكتاب هو لمؤرخ آخر غيره .

٢- بين البحث ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية التي عاصرها المؤلف ، وهي في مجملها ذات أثر كبير على شخصية ابي حنيفة الدينوري .

٣- حدد البحث سنة ولادة المؤلف ووفاته ، استناداً الى المصادر وتراجم الرجال ، وبين كذلك نشأته وثقافته ورحلاته العلمية وشيوخه وتلامذته ، فظهر ان الدينوري لم يكن مؤرخاً فحسب بل كان متنوع الثقافة كثير المعرفة في اللغة العربية والجغرافية والفلك والرياضيات وغيرها . واعتمد على مصنفاته في تلك الميادين العديد من العلماء والادباء مثل ابن سيده وابن البيطار .

٤- انفرد الدينوري في ذكر نصوص ووثائق تاريخية ورسائل مهمة متبادلة وكتب رسمية ، وخطب للخلفاء والامراء ، ووصايا هؤلاء الى ولايتهم وقضاتهم وقادتهم لم يذكرها غيره من المؤرخين ، مما يعطي أهمية كبيرة لكتابه في هذا الميدان .

٥- بين البحث ان الدينوري يميل أحياناً الى الاسهاب والاطالة ، خصوصاً مايتصل بتاريخ ملوك الفرس ودولتهم . و أحياناً اخرى يميل الى الاختصار أو الحذف ، من نحو كتابته عن السيرة النبوية الشريفة . ويحجم عن ذكر احداث مهمة ذات اثر كبير في مجريات التاريخ الاسلامي كحروب الردة زمن الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه ) على سبيل المثال .

٦- لحظ البحث ان الدينوري وازن بين النصوص والاخبار والاحداث التاريخية ، فقبل بعضها ، ورفض بعضها الآخر ، وذلك على اساس الدقة في الاختيار ، والقرب الى العقل والمنطق . ولأجله فقد استخدم كلمات وعبارات تدل على ترجيح بعض الروايات على غيرها ، أو قد ينعتها بالكذب أو بالمبالغة أحياناً . وفي مواضع اخرى يذكر الدينوري روايات بعيدة عن الموضوعية والتصديق ولايعطي رأياً فيها .

٧- بين البحث ان كتاب ( الاخبار الطوال ) يمكن أن يعد مثلاً من كتب التاريخ العالمي ( اذا صح التعبير ) ، لأنه لم يكتب عن تاريخ العرب فحسب ، وانما كتب في تاريخ الأمم الأخرى منذ عهد آدم ( عليه السلام ) الى عهد المعتصم بالله العباسي ، وان كان ما اعطاه لتاريخ الفرس اوسع حجماً مما اعطاه لتاريخ العرب قبل الاسلام أو غيرهم .

٨- اتسم منهج أبي حنيفة في كتابه بالموضوعية من حيث ترتيب الاحداث والمرويات التاريخية ، مراعيًا بذلك التسلسل الزمني في ترتيب هذه الأحداث . كما راعي الدينوري النسق العلمي في عرض مادته ، فكان لا يخرج عن الحدث التاريخي الواحد الذي هو بصدده ، لذا جاءت معلوماته متسلسلة متناسقة يأخذ احدها برباق الآخر .

٩- تميز منهج الدينوري في كتابة الأخبار والمرويات بقلة ذكره للسند ورجاله ، ولعل ذلك يعود لكونه مؤرخاً وليس محدثاً أو مفسراً كالطبري على سبيل المثال . أو أنه ربما فضل حذف السند تلافياً للأطالة . وتميز منهجه أيضاً بقلة ذكره لسنيين وفيات الرجال ، أو تأريخ الاحداث التي يذكرها . فضلاً عن انه ركز على اخبار المشرق العربي ، دون اخبار المغرب العربي كفتوحات المسلمين في بلاد الاندلس ، وأخبار تلك البلاد .

١٠- كشف البحث عن اهتمامات الدينوري في النواحي المالية والاقتصادية والعمرانية والادارية والدينية بشكل يمكن الافادة منها الى جانب اهتماماته التاريخية .

١١- اتسم بالواقعية في تصديه لكتابة التاريخ ، فقد ذكر احوال المجتمع العربي وغير العربي ، متخذاً من الواقع واشخاصه مادة تاريخية تصور احوال الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم واخبارهم ومناسباتهم .

١٢- بين البحث ان الدينوري قد اعتمد في كتابة ( الاخبار الطوال ) على مصادر كثيرة ومتنوعة منها القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكذلك اخذ من الرواة

- والمؤرخين والاختباريين والمفسرين والأدباء والنحاة والمحدثين وغيرهم ، مما يدل
- على تنوع مصادره وموارده ، ويدلل أيضاً على سعة وغزارة معلومات هذا المؤرخ .
  - وكذلك عول في استشهاداته على الشعر العربي مع ذكر لأسماء الشعراء احياناً .
  - وبهذا فقد حفظ لنا الدينوري مادةً شعريةً قد لانجدها في كتب الأدب العربي .

# **ABU HANIFA AD – DAINURI HIS METHOD AND REFERENCES IN HIS BOOK AL-AKBAR UL-TIWAL ( THE LONG CHRONICLES )**

## ABSTRACT

This thesis falls into an introduction , five chapter 5 and a conclusion .

## CHAPTER ONE

Is devoted to the age of Abu Hanifa ad-Dainuri . It studies the political , social and intellectual background which gives an image of the environment that shaped his life , his education , his personality and his attitudes and method of writing .

## CHAPTER TWO

Deals with abu Hanifa's career and it approaches his name , his birth , his bringing up , his education , academic tours, his sheikhs and pupils , his death and what dateds said about him.

## CHAPTER THREE

Is devoted to the study of AL-DAINURI'S method in his book and it examines his principles for choosing the historical materials , his style , his critical method , his criticism of the oral tradition , his justification and his judgement and his style of historical presentation .

## CHAPTER FOUR

Deals with his book AL- AKHBAR UL-TIWAL and it is sub divided into two parts : part one tackles the tittle of the book and the date of its composition , editions , arrangement and parts . The second part deals with the religious , geographical and administrative , social and economic sides by analyzing the chapter of this book .

## CHAPTER FIVE

Concentrates on the diversity of his sources such as THE GLORIOUS QUR'AN , Hadith , poetry , previous writings , his shikhs , and the outstanding persons mentioned in his book.

The last part of the thesis is the conclusion which sums up the findings of the study .

The thesis reaches at the following conclusions :

- 1- The study shows the features of the political , social and intellectual life at the writer's age which have had a great influence on his personality .
- 2- It shows AD-DAINURI'S interest in the financial , economic , urban , administrative and religious aspects as well as his interest in history .
- 3- He was realistic in his approach to writing history .
- 4- He was balance between texts and news on the one hand and historical events on the other hand and he rejected some others . Sometimes he mentioned incredible incidents without commenting on them .
- 5- The study shows that AD-DAINURI tended, sometimes , to prolonged details especially concerning the Persian Monarchs and sometimes he tended to brevity or elision as when he wrote about the holy life of the prophet . He sometimes ignores important events which had a great effect on Islamic history such as the Apostasy ( Ridda) warin the region of Kalipha Abu bakr .
- 6- The thesis shows that Ad-Dainuri has relied on numerous references .
- 7- His book is characterized by tittle documentation .
- 8- His method was objective concerning the arrengment of historical events chronologically .
- 9- Finally the study shows that AL- AKBAR –UL-TIWAL is atypical book of history .





**(( ثبت المصادر والمراجع ))**

(( ثبت المصادر والمراجع ))

القرآن الكريم

اولا - المصادر المخطوطة :

- البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) .
- ١- تراجم الادباء ، نسخة مصورة في دار صدام للمخطوطات ، تحت رقم ( ٩٤٤١ ) .
- الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .
- ٢- المقتنى في سرد الكنى ، نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي ، تحت رقم ( ٧٦ ) .
- العمري : ياسين بن خير الله الخطيب الموصلني (ت ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م) .
- ٣- السيف المهند في من اسمه احمد ، دار صدام للمخطوطات ، تحت رقم ( ١٨٢٥١ ) .
- ابن قاضي شهبة : تقي الدين ( ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) .
- ٤- طبقات النحاة واللغويين ، نسخة مصورة في مكتبة الأوقاف العامة ، بغداد ، تحت رقم ( ١١٠ ) .
- الهروي : علي بن سلطان بن محمد القاري (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) .
- ٥- طبقات الحنفية ، مكتبة الأوقاف العامة ، بغداد ، تحت رقم ( ٩٢٩ / ١ - ٩٣٠ ) مجاميع .
- اليزدي : عبد السميع بن محمد علي ( كان حياً سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) .
- ٦- وجيزة في ذكر طبقات النحويين ، دار صدام للمخطوطات ، تحت رقم ( ٣ / ١٠٢٨٧ ) .

ثانيا : - المصادر المطبوعة .

- ابن ابي اصيبعة : موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي ( ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) .
- ٧- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : د . نزار رضا ، بيروت ، ١٩٦٥ م .
- ابن ابي الوفا : محي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م) .
- ٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد ، ١٣٣٢ هـ ،

- ابن الأثير : عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .
- ٩- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : محمد ابراهيم البنا ، وآخرون ، كتاب الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- ١٠- الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ١١- اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا ت .
- الازهري : ابو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م) .
- ١٢- تهذيب اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الحرية، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- ابن اسحاق : ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المظني (ت ١٥١هـ/٧٦٨م) .
- ١٣- سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- الاصبهاني : ابو الفرج علي بن حسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) .
- ١٤- الاغانى ، تح: محمد عبد القادر حاتم ، مطابع كوستاتوماس وشركاؤه ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- الاعشى : ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة .
- ١٥- ديوان الاعشى الكبير ، تع : د . محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، بلا ت .
- الالوسي : محمود شكري .
- ١٦- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، تصد : محمد بهجة الاثري ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٣١٤ هـ .
- الأنباري : كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) .
- ١٧- نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ابن البادش : ابو جعفر أحمد بن علي الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ / ١١٤٥م) .

١٨- الاقناع في القراءات السبع ، تح : د. عبد المجيد قطامس ، دار الفكر ، بيروت ،  
١٤٠٣ هـ .

□ البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م ) .  
١٩- صحيح البخاري ، تح : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٧م .  
٢٠- كتاب التاريخ الكبير ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

□ ابن بسام : ابو الخطاب عمر بن الشيخ الامام أبو علي حسن بن علي  
(ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) .  
٢١- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصد : عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد،  
١٩٤٦م .

□ البسوي : ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م) .  
٢٢- المعرفة والتاريخ، تح : اكرم ضياء العمري، مطبعة الأرشاد ، بغداد، ١٩٧٤م .

□ البصري : علي بن حمزة (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م) .  
٢٣- بقية التنبيهات على اغلاط الرواة ، تح : د. خليل ابراهيم العطية ، دار الشؤون  
الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩١م .

□ البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٣٩هـ/  
١٩٢٠م) .

٢٤- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تصد: رفعت  
بيلاكة الكليسي ، مطبعة المعارف ، استانبول ، ١٩٤٧م .  
٢٥- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، مطبعة البهية ، استانبول ،  
١٩٥١م .

□ البغدادي : عبد القادر بن طاهر بن محمد الاسفرايني (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) .  
٢٦- الفرق بين الفرق ، تح: لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ،  
١٩٨٧م .

□ البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢م) .

٢٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .

□ برهان قاطع .

٢٨- المعجم المفصل ، طهران ، بلات .

□ البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .

٢٩- سمط اللالي في شرح امالي القالي وذيل اللالي ، تح : عبد العزيز الميمني ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤ م .

□ البلاذري : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

٣٠- فتوح البلدان ، تح : عبد الله أنيس الطباع ، وآخرون ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

□ البيروني : ابو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) .

٣١- الاثار الباقية عن القرون الخالية ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، بلات .

□ ابن البيطار: ضياءالدين عبد الله بن احمد الأندلسي المالقي (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) .

٣٢- الجامع لمفردات الادوية والأغذية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلات .

□ البيهقي : ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) .

٣٣- المحاسن والمساوي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ م .

□ ابن تغري بردي : جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) .

٣٤- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، مصر ، بلات .

□ التميمي : تقي الدين بن عبد القادر (ت ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م) .

٣٥- طبقات السنية في تراجم الحنفية ، تح : د . عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الرفاعي ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .

□ التنوخي : ابو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) .

٣٦- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي المحامي ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١ م .

□ الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل  
( ت ٢٩٤/هـ / ١٠٣٧ م ) .

٣٧- لطائف المعارف ، تح : ابراهيم الأبياري، وآخرون ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،  
القاهرة ، بلات .

□ الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م ) .  
٣٨- البيان والتبين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٨٥  
م .

٣٩- الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨ م .  
٤٠- رسائل الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .  
٤١- كتاب التاج في اخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، مطبعة الأميرية ، القاهرة ،  
١٩١٤ م .

□ ابن الجراح : ابو عبد الله محمد بن داود ( ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م ) .  
٤٢- الورقة ، تح : د . عبد الوهاب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٣ م .

□ الجرجاني : أبو الحسن علي بن محمد بن علي ( ت ٨١٦ هـ / ٤١٣ م ) .  
٤٣- التعريفات ، تح : د . احمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

□ ابن الجزري : شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي  
( ت ٨٣٣ هـ / ٤٢٩ م ) .

٤٤- غاية النهاية في طبقات القراء ، ش : ج . برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ،  
١٩٣٢ م .

٤٥- النشر في القراءات العشر ، تصد : علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر  
، بلات .

□ ابن جلجل : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي ( كان حياً سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م )  
٤٦- طبقات الاطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ،  
١٩٥٥ م .

□ الجهشياري : ابو عبد الله محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م ) .

٤٧- الوزراء والكتاب ، تح: مصطفى السقا ، واخرون ، مطبعة الباب الحلبي واولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨ م .

□ الجواليقي : ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) .  
٤٨- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تح : احمد محمد شاكر ، اعيدت طبعه بالافوسيت ، طهران ، ١٩٦٦ م .

□ ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) .  
٤٩- اخبار الظراف والمتماجنين ، تع: طه عبد الرؤوف السعد ، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، بلات .

٥٠- تلبيس ابليس ، مكتبة التحرير ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .  
٥١- صفة الصفة ، تح : محمود فاخوري ، مطبعة الأصيل ، حلب ، ١٩٦٩ م .  
٥٢- المنتظم في تواريخ الملوك والامم ، تح: د . سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

□ الحائري : محمد حسين الشيخ سليمان الأعلمي (ت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .  
٥٣- مقتبس الأثر ومجدد مادثر ، المؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت ، ١٩٧٠ م .  
□ ابو حاتم السجستاني : سهل بن محمد بن عثمان (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) .  
٥٤- المعمرن والوصايا ، تح : عبد المنعم عامر ، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، ١٩٦١ م .

□ حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله ( ت ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م ) .  
٥٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،مكتبة الاسلامية،طهران ، ١٩٤٧ م .  
□ ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .

٥٦- كتاب الثقات ، مر : د . محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٧٣ م .

٥٧- المجروحين من المحدثين ، المطبعة العزيزية ، الهند ، ١٩٧٠ م .  
٥٨- مشاهير علماء الامصار، تح: مرزوق علي ابراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، ١٩٨٧ م .



□ ابن حبيب: ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) .  
٥٩-المحبر ، تص : د . أيلزه ليختن تشيتر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ،  
حيدر اباد ، ١٩٤٢ م .

□ ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) .  
٦٠-الاصابة في تميز الصحابة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٨ هـ .  
٦١- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تح: علي محمد البجاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت  
، بلات ،  
٦٢-تقريب التهذيب ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مطبعة دار الكتاب العربي ، مصر ،  
، بلات

٦٣-تهذيب التهذيب ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٢٥ هـ .  
٦٤-لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١ م .

□ الحريري : ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان  
(ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م ) .

٦٥-درة الغواص في أوهام الخواص، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٩ هـ .  
□ ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت

٤٥٦هـ / ١٠٦٣ م ) .  
٦٦-جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ،  
١٩٦٢ م .

٦٧-الفصل في الملل والاهواء والنحل ، مطبعة الادبية ، مصر ، ١٣١٧ هـ .  
٦٨-المطلى ، تح: الشيخ احمد محمد شاكر ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع ،  
بيروت ، بلات ،

□ ابن حنبل : ابو عبدالله احمد بن محمد (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م ) .  
٦٩-العلل ومعرفة الرجال ، تح : د . وصي الله بن محمد بن عباس ، الدار السلفية ، الهند  
، ١٩٨٨ م .

□ ابن حوقل : ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧ م ) .  
٧٠-صورة الأرض ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

- أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد بن العباس (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م ) .
- ٧١-المقابسات ، تح : حسن السندوي ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٢٩ .
- الخالديان :ابو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ) وأبو عثمان سعيد ابني هاشم ( ت ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م ) .
- ٧٢- التحف والهدايا ، تح: سامي الدهان ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٦ م .
- ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م ) .
- ٧٣-المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلات .
- الخزرجي : صفي الدين احمد بن عبد الله ( ت ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م ) .
- ٧٤-خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٩٧١م .
- الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م ) .
- ٧٥-تاريخ بغداد ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥ م)
- ٧٦-( العبر وديوان المبتدأ والخبر ٠٠٠ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- ٧٧-المقدمة ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٩م .
- ابن خلكان:أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م ) .
- ٧٨-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح :احسان عباس ، دار صادر ، بيروت،بلات .
- الخوارزمي : ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) . ٧٩-
- مفاتيح العلوم ، مطبعة الشرق ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ .
- الخوانساري : محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م ) .
- ٨٠-روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، تح : اسد الله إسماعيليان ، ايران ، ١٣٠٤ هـ .
- ابن خياط : خليفة بن خياط بن شباب العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) .

- ٨١- تاريخ خليفة بن خياط ، تح: اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب ، النجف، ١٩٦٧ م .
- ٨٢- الطبقات ، تح : اكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧ م .
- ابن خير الأشبيلي : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ( ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م ) .
- ٨٣- فهرسة مارواه عن شيوخه ، تح : فرنسكة قدارة زبدين ، وآخرون ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- الدارقطني : علي بن عمر ( ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م ) .
- ٨٤-سؤالات ابي الرحمن السلمي في الجرح والتعديل ، تح : د . سليمان أتش ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٨ م .
- ابن داود : تقي الدين الحسن بن علي .
- ٨٥- الرجال ، طع : جلال الدين الحسني المحدث، مطبعة دانشگاه ، طهران ، ١٣٤٢ هـ .
- ابو داود : سليمان بن الاشعث السجستاني ( ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م ) .
- ٨٦-سنن ابي داود،تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .
- الداودي : شمس الدين محمد بن علي بن احمد ( ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م ) . ٨٧-
- طبقات المفسرين ، تح: علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الازدي ( ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م ) .
- ٨٨-كتاب الاشتقاق ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- الدلجي : شهاب الدين احمد بن علي ( ت ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م ) .
- ٨٩-الفلاحة والمفلوكين ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٨٥ .
- الدينوري : أحمد بن داود ( ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م ) .
- ٩٠-الاخبار الطوال ، تح : د . عمر فاروق الطباع ، دار القلم لطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- ٩١-النبات ، ش : ب . لوين ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٥٣ م .

□ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز  
(ت ٥٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

٩٢- تاريخ اسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: د. عمر عبد السلام تدمري ، دار  
الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م .

٩٣- تجريد اسماء الصحابة ، تح : صالحه عبد الحكيم شرف الدين ، شرف الدين الكتبي  
واولاده ، هند ، ١٩٦٩م .

٩٤- تذكرة الحفاظ ، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت  
، ١٣٧٤ هـ .

٩٥- ديوان الضعفاء والمتروكين ، تح : خليل الميس، دار القلم ، بيروت، ١٩٨٨م .

٩٦- سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة للطباعة  
والنشر ، بيروت ، ١٩٨١م .

٩٧- طبقات القراء ، تح : محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، ١٩٦٧م .

٩٨- العبر في خبر من غير ، تح: ابو هاجر محمد السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، بلات .

٩٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تح: عزت علي عبد عطية، وآخرون  
، مطبعة دار التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

١٠٠- المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم ، تح : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب  
العربية ، مصر ، ١٩٦٢م .

١٠١- المغني في الضعفاء ، تح : نور الدين عتر ، دار المعارف ، حلب ، ١٩٧١م .

١٠٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت ،  
١٩٦٣م .

□ الرازي : ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس المنذر  
(ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) .

١٠٣- الجرح والتعديل ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، بلات .

□ رياض زادة : عبد اللطيف بن محمد (ت في قرن ١١هـ/١٦م) .

١٠٤- اسماء الكتب ، تح : محمد التونجي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٥م .

□ الزبيدي : ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

١٠٥-طبقات النحاة واللغويين ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المعارف ، مصر ،  
١٩٧٣ م .

□ الزبيدي : محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م ) .

١٠٦- تاج العروس في جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بلات .

□ الزبيدي: ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب(ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م ) .

١٠٧-نسب قریش ، ش : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

□ الزمخشري : ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م )  
(

١٠٨- اساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥ م .

١٠٩- المستقصى في امثال العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧ م .

□ الزورني : ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين .

١١٠- شرح المعلقات السبع، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ، ١٩٦٨ م .

□ ابن الساعي : تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب الخازن (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م) .

١١١- نساء الخلفاء ، تح : د . مصطفى جواد ، دار المعارف ، مصر ، بلات .

□ السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافي (٧٧١هـ/١٣٦٩م) .

١١٢-طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناحي، واخرون ، مطبعة عيسى

البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٦٤ م .

□ السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .

١١٣-الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ش: القدسي ، مطبعة الترقى ، دمشق ،

١٣٤٩ هـ .

□ ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري ( ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م ) .

١١٤-الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ م .

□ السمعاني : أبو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي  
(ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م ) .

١١٥- الأنساب ، تح : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

□ ابن السيد البطليوسي ( ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م ) .

١١٦- الفرق بين الحروف الخمسة، تح: د. علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦ م .

□ ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م ) .

١١٧- المحكم والمحيط الاعظم ، تح : د . عائشة عبد الرحمن ، مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي واولاده ، مصر ، ١٩٥٨ م .

١١٨- المخصص ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، بلات .

□ السيرافي : ابو سعيد الحسن بن عبد الله ( ت ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م ) .

١١٩- اخبار النحويين البصرين ، ش : فرنيس كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،  
١٩٣٦ م .

□ السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين  
الخضري (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ) .

١٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل ، مطبعة عيسى  
البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

١٢١- تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ،  
١٩٦٤ م .

١٢٢- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، مطبعة دار الوطن ، مصر ،  
١٢٩ هـ .

١٢٣- شرح شواهد المغني ، تصد : محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي ، دار  
مكتبة الحياة ، بيروت ، بلات .

١٢٤- طبقات الحفاظ، تح : علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

١٢٥- لب اللباب في تحرير الانساب ، مكتبة المثني ، بغداد ، بلات .

١٢٦- المزهري في علوم اللغة وانواعها ، تح : محمد احمد جاد المولى بك ، واخرون ،  
المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

- الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد ( ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨ م ) .
- ١٢٧-الديارات ، تح : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ م .
- الشريف المرتضى : علي بن الحسين الموسوي ( ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م ) .
- ١٢٨- أمالي المرتضى ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٤ م .
- الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ( ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣ م ) .
- ١٢٩-الملل والنحل ، تح : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- الشيباني : محمد بن حسن ( ت ١٨٩هـ / ٨٠٤ م ) .
- ١٣٠-المخارج في الحيل ، تصد : يوسف شخت ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٣٠ م .
- الشيرازي : أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف ( ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣ م ) .
- ١٣١-طبقات الفقهاء، تح : د. احسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- الصابي : أبو الحسين هلال بن المحسن ( ٤٤٨هـ / ١٠٥٦ م ) .
- ١٣٢- رسوم دار الخلافة ، تح : ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤ م .
- ١٣٣- الوزراء والكتاب، تح : عبد الستار احمد فراج ، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ابن صاعد : ابو القاسم صاعد احمد ( ت ٤٦٢هـ / ١٠٦٩ م ) .
- ١٣٤- طبقات الامم ، ش : لويس جيكونز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٢ م .
- الصفدي : صلاح الدين خليل ابيك ( ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م ) .
- ١٣٥-الوافي بالوفيات ، أ : هلموت ريتز ، دار النشر فرانز ستايز ، بقيسبادن ، ١٩٦١ م .
- ١٣٦-نكت الهيمن في نكت العميان ، طع : احمد زكي بك ، مطبعة الجمالية ، مصر ، ١٩١١ م .
- طاش كبري زادة : أحمد بن مصطفى ( ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠ م ) .
- ١٣٧-مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

□ ابو طالب : المفضل بن سلمة بن عاصم ( ت ٢٩١هـ / ٩٠٣ م ) .  
١٣٨- الفاخر ، تح : عبد العليم الطحاوي ، واخرون ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه  
، مصر ، ١٩٦٠م .

□ الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م ) .  
١٣٩- تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ،  
١٩٧٩ م .

١٤٠- جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م .  
١٤١- المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ،  
القاهرة ، ١٩٧٧م .

□ ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا ( ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م ) .  
١٤٢- الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت  
، ١٩٦٦م .

□ الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن ( ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ م ) .  
١٤٣- رجال الطوسي ، تصد : محمد صادق ال بحر العلوم ، مطبعة الحيدرية ، النجف  
الاشرف ، ١٩٦١م .

□ أبو الطيب : عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ( ت ٣٥١هـ / ٩٦٢ م ) .  
١٤٤- مراتب النحويين ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة ، القاهرة ، ١٩٥٥  
م .

□ ابن طيفور : أبو الفضل أحمد بن طاهر ( ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣ م ) .  
١٤٥- كتاب بغداد ، ش : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة  
، ١٩٤٩م .

□ العامري : يحيى بن ابو بكر .  
١٤٦- الرياض المستطابة، تح: محمد عبد القادر عطا ، مؤسسة المعارف ، ١٩٨٨م .



□ ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرالمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م ) .

١٤٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة ، القاهرة ، بلات .

□ ابن عبد الحق : صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م ) .

١٤٨- مرصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

□ ابن عبد الحكم : ابو محمد عبد الله (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م ) .

١٤٩- سيرة عمر بن عبد العزيز ، تع: احمد عبيد ، مطبعة الاعتماد ، مصر ، بلات .

□ ابن عبد ربه : ابو عمر بن محمد (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م ) .

١٥٠- العقد الفريد ، تح : محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .

□ العجلي : أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح ( ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م ) .

١٥١- معرفة الثقات ، تح : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٩٨٥ م .

□ ابن عدي : ابو احمد عبد الله ( ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م ) .

١٥٢- الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : صبحي البدي السامرائي ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ١٩٧٧ م .

□ ابن العديم:كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م ) .

١٥٣- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح : د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

□ ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م ) .

١٥٤- تهذيب ابن عساكر ، هر : الشيخ عبد القادر بدران ، دار الميسرة ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

- العقيلي : ابو جعفر محمد بن عمر بن موسى بن حماد المكي  
(ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) .
- ١٥٥-كتاب الضعفاء الكبير ، تح : د . عبد المعطي أمين قلنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٤م .
- ابن العماد الحنبلي:ابو الفلاح عبد الحي بن العماد(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .
- ١٥٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، بلات .
- الفارقي : احمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م) .
- ١٥٧-تاريخ الفارقي ، تح: د . بدوي عبد اللطيف عوض ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
- ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر الشافعي  
(٧٣٢هـ/١٣٣١م) .
- ١٥٨-تقويم البلدان ، تص : ديسلان البارون ماك كوكين ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ .
- ١٥٩-المختصر في اخبار البشر ، مطبعة الحسينية،القاهرة، ١٣٢٥ هـ .
- ابن الفقيه : ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .
- ١٦٠-مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٢ هـ .
- ابن الفوطي : ابو الفضل بن احمد (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) .
- ١٦١-الحوادث الجامعة ، تص : مصطفى جواد ، مطبعة التراث ، بغداد ، ١٩٥١م .
- الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يوسف (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) .
- ١٦٢-البلغة في تراجم ائمة اللغة ، تح : محمد المصري ، مطبعة فيصل ، الكويت ، ١٩٨٧م .
- الفيومي : احمد بن محمد بن علي المقري (ت ٧٧٣هـ/١٣٧١م) .
- ١٦٣-المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بلات .
- ابن قاضي شهبة : تقي الدين (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م) .

١٦٤-طبقات النحاة واللغويين ، تح : د. محسن غياض ، مطبعة النعمان ، النجف  
الاشرف ، ١٩٧٤ م .

□ ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م ) .

١٦٥-عيون الأخبار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٨ م .

١٦٦-المعارف ، تصد : محمد اسماعيل عبد الله الهادي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت  
، ١٩٧٠ م .

□ قدامة بن جعفر : ابو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي ( ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨ م ) .

١٦٧-الخراج وصناعة الكتابة ، تع : محمد حسين الزبيدي ، بغداد ، ١٩٨١ م .

□ القزويني : عبد الكريم بن محمد الرافي ( ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦ م ) .

١٦٨-التدوين في اخبار قزوين ، تح: عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
١٩٨٧ م .

□ القشيري: مسلم بن حجاج ( ت ٢٦١هـ / ٨٧٤ م ) .

١٦٩-الكنى والاسماء ، تح: عبد الرحيم محمد احمد القشيري، دار احياء التراث الإسلامي ،  
المدينة المنورة ، ١٩٨٤ م .

١٧٠-صحيح مسلم،تح:محمد فؤاد عبد الباقي،دار احياء التراث العربي،بيروت ، بلات .

□ ابن قطوبا : ابو العدل زين الدين قاسم ( ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤ م ) .

١٧١-تاج التراجم في طبقات الحنفية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٢ م .

□ القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ( ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨ م ) .

١٧٢-انباه الرواة على انباه النحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب  
المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

١٧٣-تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٠٣ م .

□ القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي ( ت ٨٢١هـ / ١٤١٨ م ) .

١٧٤-صبح الاعشا في صناعة الإنشا ، مطابع كوستاتوماس وشركاؤه، القاهرة ، بلات .

١٧٥-قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تح : ابراهيم الأبياري ، مطبعة  
السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

١٧٦-مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، ١٩٦٤ م .

- القمي : الشيخ عباس ( ت ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ) .
- ١٧٧- الكنى والألقاب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦م .
- ابن قنفذ : أبو العباس أحمد بن علي بن الخطيب .
- ١٧٨- كتاب الوفيات ، تح : عادل نويهض ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١م .
- القنوجي : صديق بن حسن ( ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م ) .
- ١٧٩- اجد العلوم ، تح : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- ابن الكازوني : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ( ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م ) .
- ١٨٠- مختصر التأريخ ، تح : مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠م .
- ١٨١- مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، تح : كوركيس عواد ، وآخرون ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٩٦٢م .
- الكاندهلوي : محمد يوسف ( ت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ) .
- ١٨٢- حياة الصحابة ، تح : أبو الحسن علي الحسيني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد ( ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م ) .
- ١٨٣- فوات الوفيات ، تح : د . أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣م .
- ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ( ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م ) .
- ١٨٤- البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر ، بلات .
- ١٨٥- تفسير القرآن العظيم ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، بلات .
- الكسائي : علي بن حمزة ( ت ١٨٩هـ / ٨٠٤م ) .
- ١٨٦- ماتلحن فيه العامة ، تح : د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٢م .
- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز .
- ١٨٧- معرفة أخبار الرجال ، تح : علي المحلاتي الحايري ، مطبعة المصطفوية ، بمبائي ، بلات .
- الكندي : أبو عمر محمد بن يوسف المصري ( ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م ) .
- ١٨٨- كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تص : رفن كست ، مكتبة المثني ، بغداد ، ١٩٠٨م .

□ الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) .

١٨٩- الاحكام السلطانية ، بغداد ، ١٩٨٩ م .

□ ابن مجاهد : ابو بكر احمد موسى بن العباس (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) .

١٩٠- السبع في القراءات ، تح : د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٤٠٠ هـ .

□ ابو المحاسن : المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م) .

١٩١- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تح : د . عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الهلال ، الرياض ، ١٩٨١ م .

□ المرزباني : أبو عبد الله محمد بن عمران البغدادي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) .

١٩٢- نور القبس المختصر من المقتبس ، تح : رودلف زلهام ، دار النشر فرانتس شتايز ، بقيسبادن ، ١٩٦٤ م .

□ المرعشي : محمد ساجقلي زاده .

١٩٣- ترتيب العلوم ، تح : نجلاء قاسم عباس ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٨٤ م .

□ المزي : ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) .

١٩٤- تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف ، تح : عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

□ المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) .

١٩٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

□ المقدسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا البشاري (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .

١٩٦- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٦ م .

□ ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .

١٩٧- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، بلات .

□ ابن منقذ : اسامة (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) .

- ١٩٨- لباب الاداب ، تح : احمد محمد شاكر ، مطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٣٥ م .
- المقريري : تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١ م)
- ١٩٩- الخطط ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، بلات .
- المكي : ابو طالب محمد بن علي (ت ٣٨٦ او ٣٨٣هـ / ٩٩٦ او ٩٩٣م) .
- ٢٠٠- قوت القلوب ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٢ م .
- الميداني : ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم (ت ٥١٨هـ / ١١٢٤م) .
- ٢٠١- مجمع الامثال، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- ابن نباته : جمال الدين (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) .
- ٢٠٢- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م) .
- ٢٠٣- الرجال ، تح : علي المحلتي الحايري ، مطبعة بمباي ، الهند ، ١٣١٧ هـ .
- ابن النديم : أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق الوراق (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥ م ) .
- ٢٠٤- الفهرست ، مكتبة المثنى ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥ م) .
- ٢٠٥- كتاب الضعفاء والمتروكين ، تح : بوران الظناوي ، وآخرون ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م) .
- ٢٠٦- ذكر اخبار اصبهان ، مطبعة برييل ، ليدن ، ١٩٣٤ م .
- النوبختي : ابو محمد الحسن بن موسى (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .
- ٢٠٧- فرق الشيعة ، أ : هـ . ريتز ، استانبول ، ١٩٣١ م .
- النووي : ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م) .

- ٢٠٨- تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلات .
- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٢٩م ) .
- ٢٠٩- نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطابع كوستاتوماس وشركاه ، القاهرة ، بلات .
- النيسابوري : محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم ( ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م ) .
- ٢١٠- المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٠م .
- ابن الهبارية : محمد بن محمد بن صالح العباسي الهاشمي (ت ٥٠٤ او ٥٠٩هـ / ١١١٠م او ١١١٥م ) .
- ٢١١- ديوان الصادح والباغم ، ش : عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٣٦م .
- ابو هلال العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)
- ٢١٢- جمهرة الامثال ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، واخرون ، دار الجيل ، بيروت، ١٩٨٨م .
- الهمداني : ابو الفضل بديع الزمان (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م ) .
- ٢١٣- مقامات ، تع: محمد عبده المصري ، الدار المتحدة ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- الهندي : محمد ظاهر بن علي ( ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م ) .
- ٢١٤- المغني في ضبط اسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة والقابهم وأنسابهم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- اليافعي : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان المكي (ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) .
- ٢١٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٠م .
- ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
- ٢١٦- معجم الادباء ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- ٢١٧- معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .
- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح الأخباري ( ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م ) .
- ٢١٨- تاريخ اليعقوبي ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية،النجف ، ١٩٦٤م .
- ٢١٩- البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١م .

□ أبو يعلى : خليل بن عبد الله بن احمد الخليقي القزويني (ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م) .  
٢٢٠- الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تح : د . محمد عمر ادريس ، مكتبة الرشيد ،  
الرياض ، ١٤٠٩ هـ .

□ ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ /٧٩٨م) .  
٢٢١- الخراج ، تح : د . احسان عباس ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

#### ثانيا : المراجع

□ احمد أمين .

٢٢٢- ظهر الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .

٢٢٣- ضحى الاسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٣٥ م .

□ احمد شلبي ( الدكتور )

٢٢٤- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،  
١٩٨٥ م .

□ احمد مطلوب ( الدكتور ) .

٢٢٥- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،  
١٩٨٣ م .

□ احمد عطية .

٢٢٦- القاموس الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

□ اريبي : ( ح١ ) .

٢٢٧- تراث فارس ، تعر: محمد كفاني ، وآخرون ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ،  
١٩٥٩ م .

□ الاشعب : د . خالص .

٢٢٨- اليعقوبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ م .

□ اغابزرك : محمد محسن .

٢٢٩- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٣٥٥ هـ .

□ البجاوي : علي محمد ، وآخرون .



- ٢٣٠- أيام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦١ م .  
 البراوي : د. راشد .
- ٢٣١- قادة الفكر الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .  
 بروكلمان : كارل
- ٢٣٢- تاريخ الادب العربي ، تعر : عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٤ م .  
 التستري : محمد تقي .
- ٢٣٣- قاموس الرجال ، مطبعة المصطفوي ، طهران ، ١٣٧٩ هـ .  
 التونجي : د. محمد .
- ٢٣٤- المعجم الذهبي ، بيروت ، ١٩٦٩ م .  
 تيسهر : جولد .
- ٢٣٥- المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن ، تعر: د. علي حسن عبد القادر ، القاهرة ،  
١٩٤٤ م .  
 جب : هـ . أ . ر .
- ٢٣٦- دراسات في حضارة الاسلام ، تعر: احسان عباس ، وآخرون ، دار العلم للملايين ،  
بيروت ، ١٩٦٤ م .
- ٢٣٧- علم التاريخ، تعر: ابراهيم خورشيد ، وآخرون ، كتاب الشعب، القاهرة ، ١٩٧٠ م .  
 جرجي زيدان .
- ٢٣٨- تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، بلات .
- ٢٣٩- تاريخ التمدن الاسلامي ، تح : د . حسين مؤنس ، مطابع دار الهلال ، القاهرة ،  
١٩٥٨ م .  
 الجعفري : ياسين ابراهيم علي .
- ٢٤٠- اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠ م .  
 جواد علي .
- ٢٤١- المفصل ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .  
 حتي : فيليب ، وآخرون .
- ٢٤٢- تاريخ العرب المطول ، مطابع الغندور ، بيروت ، ١٩٦٥ م .

- حسن إبراهيم حسن .
- ٢٤٣- تاريخ الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- الحسيني : د. اسحاق موسى .
- ٢٤٤- ابن قتيبة ، تعر: د . هاشم يحيى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- الحسيني : عبد الرزاق كمونة .
- ٢٤٥- منية الراغبين في طبقات النسابين، مطبعة النجف، النجف الاشرف، ١٩٧٢ م .
- الحسيني : محمود ابو الفيض المنوفى .
- ٢٤٦- جمهرة الاولياء واعلام اهل التصوف ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- حكمت نجيب عبد الرحمن .
- ٢٤٧- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٧٧ م .
- الحكيم : د. حسن عيسى علي .
- ٢٤٨- كتاب المنتظم لأبن الجوزي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- خالد محمد خالد .
- ٢٤٩- رجال حول رسول (ﷺ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- الخربوطلي : د. علي حسني .
- ٢٥٠- الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ٢٥١- المسعودي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- الخضري بك : محمد .
- ٢٥٢- تاريخ الامم الاسلامية ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، بلات .
- ٢٥٣- دائرة المعارف الاسلامية ، تعر: احمد الشنتاوي ، وآخرون ، انتشارات، طهران ، بلات .
- الدوري : د. عبد العزيز .
- ٢٥٤- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ٢٥٥- النظم الإدارية الاسلامية ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨٨ م .

- دوزي : رينهارت .
- ٢٥٦- المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، تعر: د . اكرم فاضل ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧١ م .
- الذهبي : د . محمد حسين .
- ٢٥٧- التفسير والمفسرون ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- رضوان دعبول .
- ٢٥٨- تراجم اعلام النساء، دار مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
- روزنشال : فرانتر .
- ٢٥٩- علم التأريخ عند المسلمين ، تعر : د . صالح احمد العلي ، مكتبة المثني ، بغداد ، ١٩٦٣ م .
- ٢٦٠- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، تعر : د . أنيس فريحة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦١ م .
- الزركلي : خير الدين .
- ٢٦١- الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ابو زهرة : محمد محمد .
- ٢٦٢- الحديث والمحدثون ، مطبعة مصر ، القاهرة ، بلات .
- السامر : د . فيصل .
- ٢٦٣- ابن الأثير ، دار الكتب الوطنية، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- السامرائي : د . خليل ابراهيم .
- ٢٦٤- تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨٨ م .
- ٢٦٥- دراسات في تاريخ الفكر العربي ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨٦ م .
- السيد : د . عبد الرحمن .
- ٢٦٦- مدرسة البصرة ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م .
- سيدة اسماعيل كاشف ( الدكتور ) .

٢٦٧-مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،  
١٩٦٠م .

□ شاكِر مصطفى .

٢٦٨-التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨م .

□ الشكعة : د . مصطفى .

٢٦٩-مناهج التأليف عند العلماء العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢م .

□ شوقي ضيف ( الدكتور ) .

٢٧٠-العصر العباسي الاول ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م .

٢٧١-العصر العباسي الثاني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م .

٢٧٢-المدارس النحوية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦م .

□ الشبخلي : سمير .

٢٧٣-اعلام الحضارة ، عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م .

□ الصالح : صبحي .

٢٧٤-علوم الحديث ، بيروت ، ١٩٧٨م .

□ صبري محمد حسن .

٢٧٥-الجغرافيون العرب ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٥٨م .

□ طه حسين بك ، وآخرون .

٢٧٦-التوجيه الادبي ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

□ عادل نويهض .

٢٧٧-معجم المفسرين ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ،

١٩٨٣م .

□ العاملي : السيد محسن الحسيني الأمين .

٢٧٨-أعيان الشيعة ، مطبعة الأنصاف ، بيروت ، ١٩٥٠م .

□ العبادي : د . احمد مختار .

٢٧٩-في التاريخ العباسي والاندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،

١٩٧٢م .

- عبد الله فياض ( الدكتور ) .
- ٢٨٠-التاريخ فكرةً ومنهجاً ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٢م .
- عبد الجبار عبد الرحمن .
- ٢٨١- دليل المراجع العربية والمعربة ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ، ١٩٧٠م .
- عبد الجبار ناجي .
- ٢٨٢-العراق في موكب الحضارة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ م .
- عبد الحليم منتصر ( الدكتور ) .
- ٢٨٣-تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م .
- عبد الرحمن حميدة ( الدكتور ) .
- ٢٨٤-اعلام الجغرافين العرب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- عبد العزيز سالم (الدكتور) .
- ٢٨٥-التاريخ والمؤرخون العرب ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧م .
- عبد العزيز حميد ( الدكتور ) .
- ٢٨٦-الملابس عند العرب حتى نهاية العصر العباسي ، بغداد ، بلات .
- عبد المنعم ماجد ( الدكتور ) .
- ٢٨٧-مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ، مطبعة مخيمر ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- عبد الواحد ذنون طه ( الدكتور ) .
- ٢٨٨-اصول البحث التاريخي ، مطابع دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٩٠م .
- العبيدي : د . صلاح حسن .
- ٢٨٩-الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م .
- الغزاوي : المحامي عباس .
- ٢٩٠-التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والترکمان ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ،  
بغداد ، ١٩٥٧ م .
- علي ادهم .
- ٢٩١-بعض مؤرخي الاسلام ، مطبعة الرسالة ، مصر ، بلات .

□ عمر رضا كحالة .

• ٢٩٢-اعلام النساء ، مطبعة الهاشمي ، دمشق ، ١٩٥٩ م .

• ٢٩٣-تاريخ الادب العربي ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .

• ٢٩٤-التاريخ والجغرافيا في العصور الوسطى،المطبعة التعاونية،دمشق ، ١٩٧٢ م .

• ٢٩٥-معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلات .

□ عمر فروخ ( الدكتور ) .

• ٢٩٦-تاريخ الادب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨١ م .

• ٢٩٧-تاريخ العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ م .

□ أبو عمر : عمر بن محمود ، واخرون .

• ٢٩٨-تجريد اسماء الرواة ، مكتبة المنار ، الاردن ، ١٩٨٨ م .

□ العمري : د. عبد الله منسي السعد .

• ٢٩٩-تاريخ العلوم عند العرب ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٠ م .

□ الفاخوري : حنا .

• ٣٠٠-الجديد في الادب العربي وتاريخه ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٠ م .

□ فاروق عمر فوزي ( الدكتور ) .

• ٣٠١-الخلافة العباسية ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨٦ م .

• ٣٠٢-الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية،مكتبة المثنى،بغداد، ١٩٧٧ م .

• ٣٠٣-خليفة بن الخياط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٠٨ م .

□ الفريح : سهام بن عبد الوهاب .

• ٣٠٤-الجواري والشعر في العصر العباسي الاول ، شركة الربيعان ، الكويت ، ١٩٨٠ م .

□ فك : يوهان .

• ٣٠٥-دراسات في اللغة العربية واللهجات والاساليب ، تعر: عبد الحليم النجار، مكتبة

الخانجي، القاهرة ، ١٩٥١ م .

□ فؤاد سزكين .

• ٣٠٦-تاريخ التراث العربي ، تعر : مازن عماوي، واخرون، مطابع جامعة الامام محمد بن

سعود الاسلامية ، السعودية ، ١٩٨٨ م .

□ قذري حافظ طوقان .

٣٠٧- التراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

□ كراتشكوفسكي : اغناطيوس يوليانوفتش .

٣٠٨- تاريخ الادب الجغرافي ، تعر: صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

□ كوركيس عواد .

٣٠٩- الرسائل المتبادل بين الكرملين وتيمور ، تح: كوركيس عواد ، واخرون ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٤ م .

□ لسترنج : كي .

٣١٠- بلدان الخلافة الشرقية ، تعر : كوركيس عواد، واخرون ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤ م .

□ مارون عبود .

٣١١- ادب العرب ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠ م .

□ متز : آدم .

٣١٢- الحضارة الاسلامية ، تعر : محمد عبد الهادي أبو ريذة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .

□ محمد جميل بيهم .

٣١٣- المرأة في حضارة العرب ، دار النشر ، بيروت ، ١٩٦٢ م .

□ محمد حلمي أحمد ( الدكتور ) .

٣١٤- الخلافة والدولة في العصر العباسي ، مطبعة الرسالة ، مصر ، ١٩٥٩ م .

□ محمد زغلول سلام (الدكتور) .

٣١٥- ابن قتيبة ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ م .

□ محمد كرد علي :

٣١٦- امراء البيان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .

- محمود مصطفى .
- ٣١٧-الادب العربي وتاريخه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ١٩٣٧م .
- ٣١٨-أعجام الأعلام ، مطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٥م .
- محي الدين توفيق ابراهيم .
- ٣١٩-ابن السكيت اللغوي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٦٩م .
- المخزومي : د. مهدي .
- ٣٢٠-الدرس النحوي في بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٥م .
- ٣٢١-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة مصطفى البابي واولاده ، مصر ، ١٩٥٨م .
- مرغولبيوت : د. س .
- ٣٢٢-دراسات عن المؤرخين العرب ، تعر : د. حسين نصار ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٢٩م .
- الملاح : د. هاشم يحيى ، وآخرون .
- ٣٢٣-دراسات في فلسفة التاريخ ، دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨٨م .
- مليحة رحمة الله ( الدكتورة ) .
- ٣٢٤-الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٧٠م .
- المنجد : د. صلاح الدين .
- ٣٢٥-اعلام التاريخ والجغرافيا ، مؤسسة التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٩م .
- ٣٢٦-المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة،تشارات بنياد فرامنك ، ايران، ١٩٧٨م .
- ناجي معروف .
- ٣٢٧- أصالة الحضارة العربية ، مطبعة التضامن ، بغداد ، ١٩٦٩م .
- نلينو : السينور كرلو .
- ٣٢٨-علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، مكتبة المثني ، بغداد ، ١٩١١م .
- الهاشمي : احمد .



٣٢٩- جواهر الادب ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٢ م .

٣٣٠- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

□ هرنشو : ف . ج . س .

٣٣١- علم التاريخ ، تعر : عبد الحميد العبادي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .

□ واجدة مجيد ( الدكتورة ) .

٣٣٢- المرأة في ادب العصر العباسي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

□ ينسنسون : صمويل ، واخرون .

٣٣٣- سير ملهمة من الشرق والغرب ، تعر : اسماعيل مظهر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

□ يوسف الياس سرقيس .

٣٣٤- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سرقيس ، مصر ، ١٩٢٨ م .

ثالثا: الرسائل الجامعية

□ بشار عواد معروف .

٣٣٥- الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ١٩٧٥ م .

□ الجبوري : سالم محمود عيسى .

٣٣٦- الرقيق القيرواني كتابه في التاريخ ومنهجه ، رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية - معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨٨ م .

□ السامرائي : قاسم حسن عباس .

٣٣٧- الموفق طلحة سيرته ودوره في السياسة العباسية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ١٩٨٧ م .

□ العزاوي : عبد الرحمن حسين علي .

٣٣٨- الطبري ومنهجه في التاريخ ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ١٩٨٦ م .

□ فاضل جابر ضاحي .

٣٣٩- ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ١٩٩١ م .

□ فاطمة زيار عنيزان .

٣٤٠- السخاوي وكتابه الضوء اللامع موارد ومنهجه ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ٢٠٠٠ م .

□ ياسين عبد الله .

٣٤١- اللحياني ، رسالة دكتوراه ، جامعة الموصل - كلية الاداب ، ١٩٩٠ م .

رابعاً : الدوريات

□ حسين نصار ( الدكتور ) .

٣٤٢- كتاب النبات ، مجلة المجمع العلمي العربي ، العدد ٣٥ ، لسنة ١٩٦٠ م .

□ الشبيبي : محمد رضا .

٣٤٣- كتاب جزيرة العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الاول ، لسنة ١٩٥٠ م .

□ الشهابي : مصطفى .

٣٤٤- أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات ، مجلة المجمع العلمي العربي ، العدد ٢٦ ، لسنة ١٩٥١ م .

□ فاروق عمر فوزي ( الدكتور ) .

٣٤٥- نصر بن شبت العقيلي ، مجلة العرب ، الجزء السابع ، لسنة ١٩٧١ م .

□ الفنجري : محمد شوقي .

٣٤٦- السنة النبوية ، مجلة العربي ، العدد ١٩٤ ، لسنة ١٩٧٥ م .

□ المعبيد : محمد جبار .

٣٤٧- كتاب العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري ، مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، لسنة ١٩٧٤ م .

□ المغربي : عبد القادر .

٣٤٨ - ءولة لغوية في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ، مجلة المجمع العلمي العربي ،  
العدد ٢٩ ، لسنة ١٩٥٤ م .